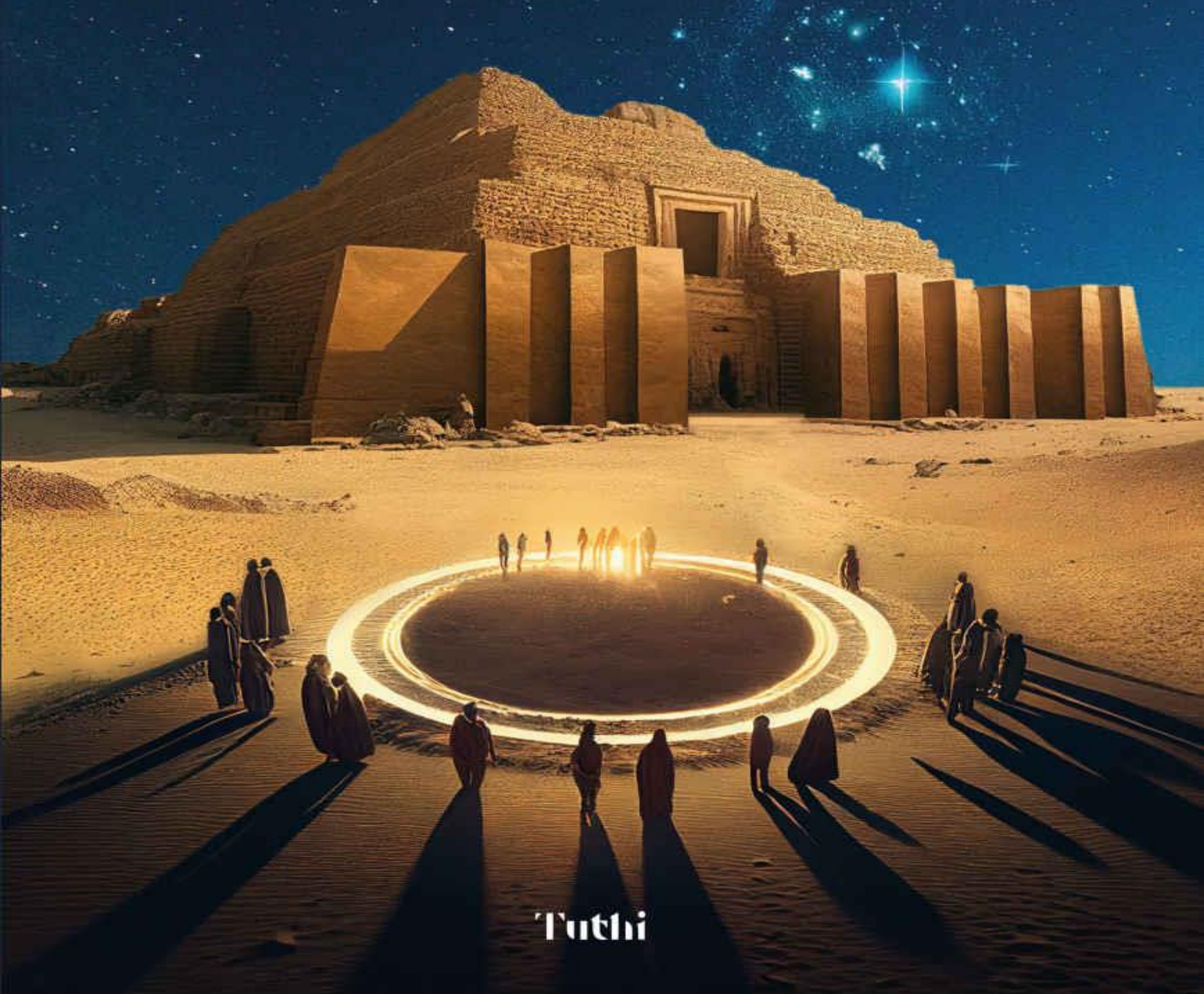
Mauro Biglino

GODS OF THE BIBLE

A new interpretation of the Bible reveals the oldest secret in history



Tuthi

جدول المحتويات

ترجمة مجموعة الروح على الفيس بوك

ماورو بيجلينو

آلهة الكتاب المقدس

تفسير جديد للكتاب المقدس يكشف عن أقدم سر في التاريخ



فيالي XXV أبريل رقم 62 10133 تورينو

ردمك 978-88-946117-5-5

الترجمة والتحرير: دافيد بولونيزي
التصميم: سيمون بروكاتو
تصميم الغلاف: سيمون بروكاتو، جيوفاني زاتيرا

الفهرس

المُقدِّمة

1 / إستفاضة حول الطريقة

2 / إلوهيم

3 / رواخ

4 /آدم

5 /سقوط البشرية

6 / ذهابًا وإيابًا مع الإلوهيم

7 /العمالقة

8 /ولادة التوحيد

9 / أصحاب الأملاك

10 /الآلهة المدمنة على المخدرات

11 /رسل الله

12 / الشيطان

13 / إيليا

14 / الْكَرُوبيم

15 /أنواع أخرى من الْكَرُوبيم

مسرد أساسي

الأعمال التي تم الاستشهاد بها واستشارتها

أعتقد أن ما أنا على وشك سرده قد يبدو خرافة، إذا لم يحظ بدعم شهود العيان من جهة، وتأكيد المصائب التي تلت ذلك من جهة أخرى. قبل غروب الشمس، كان من الممكن رؤية مركبات الحرب وجيوش الجنود في السماء فوق المنطقة بأكملها، تخرج من الغيوم وتحيط بالمدن. [...] سمعوا أولاً اهتزازًا وضجيجًا، ثم سمعت مجموعة من الأصوات تقول: "من هذا المكان سنغادر".

(ف. يوسيفوس، الحرب اليهودية(299-297 ،5 6 ،

اشتبكت الجيوش في السماء، واشتعلت السيوف، وأشرق المعبد بومضات مفاجئة. تمزقت أبواب الحرم فجأة، وصرخ صوت خارق أن الآلهة كانت تهرب؛ وفي الوقت نفسه كان هناك ضجة كبيرة، كما لو كان الناس يفرون.

(سي. تاسيتس، التاريخ، الإصدار 13)

لذلك يجب أن نعترف بإمكانية أنه إذا لم نكن أعلى ذكاء في الكون، فقد يكون بعض الذكاء الأعلى قد وجه العملية التي تم من خلالها تطوير الجنس البشري.

(أ.ر. والاس، المساهمة في نظرية الانتقاء الطبيعي(*1871* □

المقدمة

1. جون من أمريكا

في عشرينيات القرن العشرين، هبط عالم الطبيعة جيمس هيرلي بطائرة مائية في غينيا الجديدة. اكتشف أن السكان الأصليين قدموا تضحيات يومية له وطائرته، معتقدين أن كليهما من أصل إلهي. أخذت هذه الظاهرة غير المعزولة اسم طوائف البضائع[1].

حدث الانتشار الأكثر أهمية لطوائف الشحن خلال الحرب العالمية الثانية وبعدها عندما تم إلقاء كميات هائلة من الإمدادات للجيش الأمريكي، الذي شارك في حملة الحرب في المحيط الهادئ، بالمظلات في بعض جزر هذه المنطقة، إلى جانب الملابس والغذاء والخيام والأسلحة وغيرها من السلع. كانت هذه الإمدادات موجهة للجنود وسكان الجزر الذين عملوا كمرشدين لهم.

مع نهاية الحرب، تم التخلي عن القواعد الجوية، ولم تعد "الشحنات" تسقط ؛ توقف نقل البضائع — بما في ذلك الكميات الكبيرة من المواد الغذائية — التي استفاد منها السكان المحليون بشكل كبير فجأة. وهكذا طور سكان هذه الجزر ممارسات دينية وطقوس سحرية لتشجيع عودة "الآلهة" الذين أثبتوا إسرافهم وكرمهم. تضمنت هذه الممارسات الطقسية إنشاء مدارج وطائرات وأجهزة راديو وأبراج تحكم خشبية في نسخة طبق الأصل، في محاولة لتقليد سلوك الجيش الأمريكي الذي يعمل هناك. كما بدأوا أيضًا في محاكاة الإشارات النموذجية للمطارات، مثل إشعال النيران لإضاءة مدارج الطائرات، وما إلى ذلك.

تلاشت طوائف البضائع ببطء حتى اختفت أخيرًا مع إدراك أن الآلهة الكريمة لم تعد. ومع ذلك، تم تسجيل حالة واحدة على الأقل تساعدنا على فهم كيفية عمل عناصر محددة، بما في ذلك الجوانب اللغوية التي لها نقطة اتصال ما، كما سنرى لاحقًا، مع نقل اسم يهوه.

كان أحد الجنود الأمريكيين الذين وصلوا إلى جزر فانواتو في إحدى المهام العسكرية المذكورة أعلاه من أصل أفريقي أمريكي. اعتقد سكان الأرخبيل، الذين لاحظوا لون بشرته الداكن، الذي يشبه لونهم بشكل أوثق، أنه كائن إلهي. بعد رحيله، كرسوا له معبدًا واحتفظوا ببعض أغراضه كقطع أثرية، في انتظار عودته بفارغ الصبر. قال زعيم القبيلة في ذلك الوقت إنه بعد رحيله، كان يحلم بالإله الأمريكي، ومنذ ذلك الحين، كان يعتبر "نبيًا للإله".

كان هذا "الإله" معروفًا لهؤلاء الناس باسم "جونفرام". الأصل غير واضح، لأنه لا يمكن توضيح ما إذا كان قد جاء من اسم أمريكي مثل "جون فروم" أو شيء مماثل؛ أو ما إذا كان هذا الاسم يأتي من حقيقة أنه قدم نفسه على أنه "جون من أمريكا". على أي حال، تذكر السكان المحليون الصوت /جونفرام/ أو/جون فروم/وحددوه على أنه اسم هذا "الإله" بالذات الذي جاء من الأعلى. ستكون هذه التفاصيل مفيدة عندما نناقش اسم يهوه في الفصل الثامن من هذا الكتاب.

على مستوى الملاحظات العامة، تطورت طوائف البضائع في ظل ظروف محددة في منطقة جغرافية معينة. ومع ذلك، فإنها تعلمنا الكثير عن السلوك البشري فيما يتعلق بـ "المقدس". يجب على المرء أن يعتبر أن ظاهرة "طوائف البضائع" قد تكشفت في القرن الماضي أمام أعين علماء الأنثروبولوجيا والإثنوغرافيين واللغويين؛ وبالتالي، فقد تمت دراستها بكثرة في بيئات دراسية بجميع جوانبها المختلفة. وقد وفرت الفجوة التكنولوجية بين السكان المحليين والزوار "الفضائيين" مساحة لازدهار طائفة، أو إذا كنا نفضل، تجربة "دينية" كاملة مع الطقوس والصلوات والمعتقدات الأخروية. ما لا يمكن فهمه أو شرحه أو إرجاعه إلى فئة مألوفة - التكنولوجيا في هذه الحالة - أصبح "إلهية" وأصبح "مقدسًة".

مرة أخرى، على الرغم من غرابة الأمر، حدثت ظاهرة طائفة البضائع خلال العصر الحديث، لذلك كان من الممكن دراستها بالتفصيل. هل يمكن أن يكون هذا، أو ظاهرة مماثلة، قد حدث بالفعل في تاريخ البشرية في وقت لم يكن فيه علماء الأنثروبولوجيا والإثنوغرافيين واللغويين وغيرهم من العلماء موجودين لدراستها؟

هناك أسباب لعدم تجاهل هذه الفرضية في وقت مبكر جدًا. وبما أن هذه الفرضية معقولة، فقد فات الأوان دائمًا للنظر فيها بجدية، ولكن ليس بعد فوات الأوان بحيث لا يمكن القيام بها بعد. الكثير من الأدلة، على الرغم من فقدانها جزئيًا، متاحة بوفرة أمام أعيننا.

لدينا أسباب للاعتقاد بأنه يمكن العثور على دليل على تجربة مماثلة لطوائف البضائع في العديد من النصوص والمصادر القديمة، بما في ذلك، وعلى وجه الخصوص، الكتاب المقدس. الأدلة واضحة تمامًا إذا نظر إليها المرء فقط من خلال إزالة العدسات اللاهوتية السميكة التي كانت موجودة على أنوفنا لأكثر من ألفي عام، لدرجة أننا ننسى أحيانًا أننا نرتديها.

القارئ الماكر يرى بالفعل الاتجاه الذي نتخذه. دعونا، للحظة، نضع أنفسنا في مكان سكان الجزر الذين شهدوا وصول الجنود الأمريكيين، خلال الحرب العالمية الثانية، بآلاتهم الطائرة وأسلحتهم القوية وإمداداتهم الغذائية المذهلة.

لقد رأوهم يطيرون في السماء، وتعرفوا على المسافة التي لا يمكن تجاوزها والتي تفصلهم في المعرفة والقدرات، واختبروا أو شهدوا القوة التدميرية لأسلحتهم، لكنهم تمتعوا أيضًا بالفوائد غير العادية (المعرفة والإمدادات والمهارات العملية) التي جاءت من هذا الاتصال العرضي. مع مجرد قفزة قصيرة من الخيال، كان يمكن أن تكون هذه نفس تجربة أسلافنا.

هل كان من الممكن أن يواجه الرجل القديم شخصًا أكثر قوة وتطورًا من الناحية التكنولوجية منه؟ إذا كان الأمر كذلك، فماذا حدث عندما غادر الزوار "الفضائيون"، وفقدت جهة الاتصال؟ هل كان بإمكان الإنسان القديم أن يحول ذاكرة هذا اللقاء إلى أنظمة معتقدات سحرية أعلى مرتبة روحياً وإلهية؟ هل يمكن للتجربة غير العادية للقاء مع حضارة من خارج الأرض، والتي فقدت ذاكرتها المباشرة في ضباب الزمن، أن تأخذ بطريقة ما الشكل البديل للتجربة "اللاهوتية" أو "المقدسة"؟

على مدار أكثر من ألفي عام، جيل بعد جيل من المؤمنين، مما يديم الإيماءات التي تخلو أكثر فأكثر من أهميتها الأصلية، خلق شخصية "الله"، الذي ربما لم يكن له في البداية أي علاقة بالأفراد الذين ربما واجههم أسلافنا.

لا يوجد شيء مشترك بين تلك "الآلهة" القديمة و"الإله" الواحد الذي لا يزال مليارات البشر يصلون إليه ويعبدونه اليوم. إنهم "فضائيون" لبعضهم البعض.

2. "الإله" الفضائي

لقد تعلمنا أن "الله" يمتلك خصائص روحية محددة، بما في ذلك القدرة الكلية، والعلم الكلي، والأبدية، والرحمة، والحب، وما إلى ذلك. ومع ذلك، من خلال صفحات هذا الكتاب، من المحتمل أن يظهر "الله" نفسه في ضوء غير متوقع تمامًا لمعظم القراء. من المرجح أن تكشف الصورة النهائية التي ستظهر عن صورة شخصية مختلفة تمامًا عما اعتاد عليه العديد من قرائنا.

بغض النظر عن المعنى الذي ننسبه إلى مصطلح "فضائي" — الذي يعني اشتقاقيًا "أجنبي" و "آخر" و "مختلف" و "غير معروف"، وفي وقت لاحق فقط أصبح يعني أيضًا "من خارج الأرض" — سيجد القارئ أنه من خلال القراءة الحرفية للكتاب المقدس، يمكننا اشتقاق مفهوم "الله" الذي هو "فضائي" تمامًا بجانب فكرة "الله" ككائن روحي.

أن "الله" الذي تدربنا على معرفته خلال ألفي عام من العمل اللاهوتي قد يخرج الآن على أنه "آخر" بالكامل. علاوة على ذلك، نحن على استعداد لاقتراح أن مصطلح "فضائي" قد يعني أكثر من مجرد "مختلف" و "أجنبي" عند تطبيقه على الكتاب المقدس، ويستلزم تطورًا دلاليًا جديدًا تمامًا.

بينما نمضي قدمًا في طرح الأسئلة، نسأل أنفسنا: هل كانت الأديان التوحيدية نتاجًا ثانويًا للقاءات القديمة مع الزوار المتقدمين تقنيًا من خارج كوكب الأرض؟

تعامل العديد من المؤلفين في الماضي مع اتصال محتمل بحضارات من خارج الأرض. لقد كتبوا كتبًا شكلت الفرضية القائلة بأن مثل هذه الحضارات هي أصل التطور البيولوجي والثقافي لجنسنا البشري.

على وجه الخصوص، في النصف الثاني من القرن العشرين، تناول العديد من المؤلفين هذا الموضوع من خلال اقتباس وتحليل مقاطع من العهد القديم. ومع ذلك، فقد فعلوا ذلك بالاعتماد على الترجمات السائدة للكتاب المقدس المتاحة للجمهور.

كما سنوضح في هذا الكتاب، غالبًا ما تكون هذه الترجمات غير دقيقة أو غير صحيحة أو خاطئة تمامًا. قد يبدو الأمر لا يصدق، إلا أنه لا تزال هناك أخطاء وتفسيرات خاطئة بعد ألفي عام من العمل الدؤوب عليها.

وبالتالي، هل يمكننا، من خلال وجهة نظر القراءة الحرفية للكتاب المقدس، معرفة المزيد عن أصل وطبيعة يهوه وولادة التوحيد؟ وإذا كان الأمر كذلك، فهل الأوقات مناسبة لمثل هذه العملية الثورية؟

نحن نعيش في وقت يشجعنا على النظر بثقة أكبر في اتجاه البحث عن حياة من خارج كوكب الأرض. بالتعاون مع جامعة هارفارد، أطلق علماء الفيزياء الفلكية من عيار آفي لوب مؤخرًا مشروع غاليليو لتتبع، باستخدام أحدث التقنيات، وتصوير ما كان يسمى في السابق الأجسام الطائرة المجهولة الهوية (UFOs) واليوم تسمى UAPs (الظواهر الجوية المجهولة الهوية). [2]

أطلقت ناسا أيضًا برنامجًا مستقلًا جديدًا لدراسة هذه الظاهرة[3]. علاوة على ذلك، أصدر البنتاغون تقارير ومقاطع فيديو عن UAPs التي سجلتها المعدات العسكرية والرادارات. في التقارير الأخيرة والرسمية، أثبت البنتاغون أن ظاهرة UAP ليست نتاجًا للخيال المتحمس لبعض علماء الطيران المجانين وأنه يجب إزالة "الوصمات الاجتماعية والثقافية" حولها حرفيًا على الفور. UAPs حقيقية وتحتاج إلى دراسة متأنية[4].

نشرت مجموعة من العلماء والباحثين من أعلى المستويات، بما في ذلك آفي لوب نفسه، سواء من علماء الفيزياء الفلكية أو ممثلين عن مختلف التخصصات، مؤخرًا مجلدًا لمنشور علماء كامبريدج يتناول بشكل مباشر وصريح مشكلة UAPs والذكاء من خارج الأرض (ETI)، وهو أمر لم يكن من الممكن تصوره في الأوساط الأكاديمية قبل بضع سنوات فقط.

على سبيل المثال لا الحصر، في واحدة من العديد من المقالات المثيرة للتفكير المدرجة في هذا الكتاب، تقدم الدكتورة جنسين أندرسن (دكتوراه في جامعة هارفارد)، وصفًا مفصلاً للغاية لتاريخ UAPs واهتمام كل من العلماء والوكالات الحكومية بهذا الموضوع على مدى السنوات الخمس والسبعين الماضية، مما يؤكد العلاقة الوثيقة للغاية بين UAPs والأسلحة النووية والطاقة النووية، وعلى وجه الخصوص، التأكيد على أن الملاحظات الأخيرة تشير حتى إلى أن UAPs لا تظهر أو تتحرك ضمن النموذج الغربي النموذجي للمادة مقابل الوعي، ولكن من منظور يتزامن فيه الوعي والمادة. حتى نماذج المعرفة الحالية وخريطة الانضباط الأكاديمي بأكملها قد تكون قديمة في هذه المرحلة. يقول العالم، من بين أمور أخرى:

> لقد شهد عشرات الملايين من الأشخاص UAP، والذي تم توثيقه أيضًا بالصور والفيديو والرادار. إن وجهة نظري القائلة بأن العديد من UAP هي في الواقع من خارج الأرض في الأصل مدعومة بشكل أكبر بتفسيرات معقولة لمختلف النقوش الصخرية والنقوش الأرضية والآثار، ومن خلال الروايات الموصوفة في أدبيات العديد من الثقافات التي تعود إلى آلاف السنين.
>
> (أندرسن 281)

هناك حاجة إلى نهج جديد في الأوساط الأكاديمية والمجال الثقافي بشكل عام. ونحن على يقين من أن طريقة تفكير جديدة ستسود قريبًا على المستويين الأكاديمي والاجتماعي. لذلك نحن في شركة جيدة في جهودنا للبحث عن حياة نن خارج كوكب الأرض.

نحن لا نبحث عن حياة ذكية خارج الأرض في السماء باستخدام التلسكوبات والأدوات العلمية الأخرى؛ لكننا نأمل في العثور على علامات لزوار من خارج الأرض حيث لا يتوقع الناس العثور عليهم: في الكتاب المقدس.

كما تعلمنا من طوائف البضائع، غالبًا ما تكون الطبيعة البشرية مائلة ومستعدة بسرعة للجوء إلى "الإلهي" و "المقدس" كلما واجهت شيئًا يصعب فهمه من خلال الفئات المعتادة والنماذج المفاهيمية.

في هذه الصفحات، سنتناول ما لم يتم تناوله في مكان آخر، أو الأسوأ من ذلك، تم نسيانه وتفسيره عن عمد بطرق مصممة لإخفاء الآثار المزعجة المحتملة لمقاطع معينة من الكتاب المقدس من خلال عيون جديدة وأساليب جديدة.

ومع ذلك، فإن هدفنا الأول ليس العثور على دليل على "الحياة من خارج كوكب الأرض" ولكن لمرافقة القارئ المريض نحو أن يصبح أكثر وعياً بالعدسات اللاهوتية والأيديولوجية التي أثرت على قراءة الكتاب المقدس على أنه "نص مقدس" لفترة طويلة.

لنفترض أن قرائنا لديهم الصبر على السير في هذه الرحلة التي لا تكون سهلة دائمًا ولكنها غنية معنا؛ قد يجدون بعض الأدلة التي طرحناها في هذا الكتاب على أنها محيرة للعقل ومحفزة وثورية كما نفعل. هناك دليل في الكتاب المقدس على ترجمات غير دقيقة، إن لم تكن مزيفة تمامًا، عكست نية المؤلفين/المحررين الأصليين للروايات الكتابية.

أفضل ما يمكننا فعله هو أن نترك الشك مفتوحًا أمام الباحثين عن الحقيقة ذوي العقول المنفتحة، لأننا ندرك أن هذه النتيجة، في مجال تغيرت بالكامل بسبب وجهات النظر الدوغمائية، عندما لا تكون مواقف عنيفة تمامًا، ستكون في حد ذاتها إنجازًا رائعًا. بالنسبة لأولئك الذين لا يخافون من السير معنا على الطريق الحاد ولكن المثمر للتفكير والبحث المستقل، ويتجرأون على ربط نقاط دراستنا التي استمرت عقدًا من الزمان، نعتقد أن الصورة ستتشكل ببطء أمام العيون التي ستترك القارئ مذهولًا.

3. ملاحظة شخصية

قبل أن نستمر في هذا المسار، يصبح من الضروري تدوين ملاحظة شخصية موجزة. هناك حاجة ماسة إلى هذا، على الرغم من أنه غير سار للكاتب. ومع ذلك، يجب أن يعرف القارئ أين بدأت هذه الرحلة منذ سنوات عديدة. قبل البدء في كتابة الكتب ككاشف، عملت كمترجم لطبعة الكتاب المقدس بين السطور التي وافق عليها الفاتيكان، والتي نشرتها سان باولو إديزيوني، وربما كان أبرز ناشر ديني رسمي في إيطاليا. تُستخدم منشوراتهم حاليًا في الأوساط الأكاديمية والجامعات ودورات الدراسات التوراتية والدراسات التوراتية للدراسات العليا.

وغني عن القول، بمجرد أن بدأت في التعبير عن شكوكي فيما يتعلق بمعنى مقاطع محددة من الكتاب المقدس، قرر سان باولو إديزيوني (شرعيًا) عدم الاستفادة من خبرتي في هذا المجال بعد الآن؛ لم ينشر آخر كتابين ترجمتهما لهم لأن تعاوننا توقف. في المجموع، قمت بترجمة تسعة عشر كتابًا من العهد القديم، تم نشر سبعة عشر منها مع سان باولو إيديزيوني.[5]

ومع ذلك، ما هو مهم أن أقوله هنا هو أنه في السنوات التالية، لم أفعل أكثر من تسليط الضوء وإتاحة الصعوبات والتناقضات لبعض المقاطع الكتابية المعروفة التي يتم التعامل معها بشكل مختلف في الإصدارات العلمية من الكتاب المقدس والإصدارات المتاحة لغير المتخصصين. سأقدم مثالًا واحدًا فقط هنا.

يتم ترجمة مصطلح "إلوهيم" على أنه "الله" في الأناجيل المتاحة بشكل شائع أو في الكتاب المقدس المعروف عمومًا لغير المتخصصين. ومع ذلك، تُرك هذا المصطلح غير مترجم في طبعة الكتاب المقدس بين السطور التي نشرتها سان باولو إديزيوني المعدة للمتخصصين والعلماء؛ كان هذا صحيحًا على الأقل في الوقت الذي كنت أعمل فيه لصالحهم.

وبعبارة أخرى: حيث قرأ الناس "الله" وقادوا إلى الاعتقاد بأن مؤلفي الكتاب المقدس قد كتبوا كلمة "الله"، قرأ العلماء المصطلح غير المترجم "إلوهيم" وأدركوا أن هذا المصطلح يمثل مشكلة للمترجمين غير المتحيزين.

مهما كان معنى "إلوهيم"، لماذا نقدم ترجمات مختلفة للقراء المختلفين؟ من يخاف من أن يدرك الناس أن هناك الكثير من عدم اليقين حول المصطلح الذي تأسس عليه التوحيد؟ نترك هذا السؤال مفتوحًا في الوقت الحالي، حيث سنناقش كلمة "إلوهيم" بمزيد من التفصيل في الفصل الثاني من هذا الكتاب.

ومع ذلك، فإن هذا التناقض هو أحد الأسباب التي دفعتني إلى بدء بحث مستقل، بعد العمل لسنوات عديدة كمترجم للكتاب المقدس لناشر كاثوليكي كبير معترف بكتبه في الأوساط الأكاديمية في الفاتيكان.

ستؤدي قراءتي إلى أن تكون معظم المقاطع غير تقليدية من منظور ديني. قد يقول البعض حتى الهرطقة. لهذا السبب، بالنسبة لجميع المقاطع التي تشير إلى قراءة غير تقليدية وغير متوقعة وغير مغايرة، سنعيد إنتاج النص العبري الأصلي مع الترجمة الحرفية حرفيًا، كلمة بكلمة.

4. مؤشرات القراءة المهمة

نوضح في هذا الكتاب ما نستمر في اكتشافه عند فحص النص الكتابي كما هو، أي من خلال قراءة حرفية تستند إلى أقدم المخطوطات العبرية: كتاب شتوتغارتنسيا المقدس بناءً على النص الماسورتي لمخطوطة ليننغراد.

عند اقتباس النص العبري، لوحظ أن الحروف الساكنة فقط هي التي تظل مخلصة للمصدر كما كانت قبل النطق من قبل الماسورتيين، والذي لم يحدث إلا بين القرنين السادس والتاسع الميلاديين.

في الحالات القليلة التي أردنا فيها إعادة إنتاج نطق اللغة العبرية في النص، امتنعنا عن استخدام الرموز الصوتية الرسمية لأنها ستبقى غير مفهومة للشخص العادي على أي حال.

لذلك تم تقديم الأصوات بأمانة قدر الإمكان، باستخدام حروف العلة المعروفة والحروف الساكنة في اللغة الحديثة الضرورية لتقديم الصوت فقط. نحن على يقين من أن خبراء الصوتيات والحروف سيتفهمون أسباب ذلك.

يوضح المقطع أدناه ما تم تقديمه للقارئ:

– يحتوي السطر الأول على النص العبري غير المنطوق الذي يجب قراءته من اليمين إلى اليسار.

– يحتوي السطر الثاني على الترجمة الحرفية، والتي تنتقل أيضًا من اليمين إلى اليسار.

לקלל עוד את האדמה

الأرض - اللعنة مرة أخرى - ← (اقرأ من اليمين إلى اليسار(

لنسخ المصطلحات السومرية الأكادية، تم اختيار تهجئة مبسطة دون اللجوء إلى الرموز أو تقسيم الكلمات إلى مكوناتها، لتسهيل القراءة.

---

1 فيما يتعلق بموضوع طوائف البضائع، قد يرغب القارئ في رؤية: البضائع والطائفة والنقد الثقافي من قبل ح.جيبينز؛ و إل. ليندستروم طائفة البضائع: قصص غريبة عن الرغبة من ميلانيزيا وما بعدها ؛ و م. كابلان، لا الشحن ولا الطقوس الطائفية والسياسة والخيال الاستعماري في فيجي.

2 على الصفحة الرسمية لمشروع غاليليو في جامعة هارفارد، سيجد القارئ الفضولي معلومات مفصلة عن أهداف البروفيسور لوب وأنشطته ومنشوراته. للحصول على مراجع محددة، انظر، "الأعمال التي تم الاستشهاد بها واستشارتها"، في نهاية هذا الكتاب.

3 بوك، مايكل. "ناسا تعد دراسة مستقلة عن الظواهر الجوية المجهولة (UAP)". ناسا، 9 يونيو 2022، https://www.nasa.gov/feature/nasa-to-set-up-independent-study-on-unidentified-aerial-phenomena/

4 مكتب مدير المخابرات الوطنية. التقييم الأولي: ظواهر جوية مجهولة الهوية. 2021. المصدر الكامل في "الأعمال التي تم الاستشهاد بها واستشارتها".

5 بيجلينو، ماورو. سينك ميغيلوت. روت، كانتيكو دي كانتيشي، كوهيليت، لامنتازيوني، إستر. حرره بيير كارلو بيريتا، سان باولو إيديزيوني، 2008. انظر أيضًا كتاب دي دوديتشي، سان باولو إيديزيوني، 2009.

1 / إستفاضة حول الطريقة

التفكير خارج الصندوق.

في كتابه الأكثر مبيعًا ، الآلهة والقبور والعلماء: قصة علم الآثار، يسرد كورت دبليو ماريك، المعروف باسم سي دبليو سيرام، جميع الاكتشافات المحورية في علم الآثار التي لم تأت من علماء الآثار المحترفين ولكن من غير المتخصصين.

ومع ذلك، فإن هذا الوضع، كما يوضح سي دبليو سيرام، أوسع من علم الآثار. غالبًا ما تأتي أهم الاكتشافات في أي تخصص من غير المتخصصين. يقدم سيرام قائمة طويلة من الاختراعات البارزة والإنجازات البارزة للبشرية، في جميع المجالات العلمية، التي جاءت من تصميم الأشخاص الذين لا ينتمون إلى الأوساط الأكاديمية الرسمية أو النخبة الفكرية.

يتمتع غير المتخصصين بجودة ممتازة واحدة، بصرف النظر عن عنادهم: فهم يفكرون خارج الصندوق. قائمة الأمثلة في جميع الحقول لا حصر لها.

من بين أكثر الأسماء شهرة في هذه القائمة هاينريش شليمان (1890-1822)، الذي اكتشف مدينة طروادة.

أقنع علماء الآثار المحترفون أنفسهم بأن طروادة كانت مجرد نتاج لعقل هوميروس الإبداعي؛ لذلك، لم يكن الأمر يستحق وقتهم الثمين للبحث عنه. كان لدى شليمان فكرة مختلفة وقرر البحث عنها — ووجدها.

كيف حقق شليمان هذه النتيجة؟

والأهم من ذلك، ما الذي منع العلماء من القيام بذلك؟ لماذا، مع كل معرفتهم وخبراتهم المفترضة، لم يفعل العلماء أي شيء؟ هذا السؤال الثاني هو الأكثر إلحاحًا، وعلينا معالجته أولاً.

تميل المعايير الأكاديمية والأوراق البحثية التي تمت مراجعتها من قبل الأقران إلى تشجيع وتعزيز — وفقًا لتعريف عالم النفس الأمريكي الشهير جي بي جيلفورد — نهاية "التفكير المتقارب" لطيف الذكاء بدلاً من "التفكير المتباين".

يعمل "التفكير التقاربي" بشكل جيد للغاية في الأنظمة المغلقة ويميل إلى إيجاد حلول للمشاكل من داخل المجال أو المحيط الذي تطور فيه الموقف.

وبالتالي، فإن "التفكير المتقارب" يؤكد دائمًا صواب النظام ككل؛ إنه يسمح بدرجة معينة من التغيير ولكنه لا يقوض أساس الانضباط أو المؤسسة.

من ناحية أخرى، تميل المؤسسات، بما في ذلك المؤسسات الأكاديمية، إلى الحفاظ على نفسها من خلال تفضيل "التفكير المتقارب".

وفقًا لـ ك. جينكينز، فإن "الأيديولوجيات المهيمنة تعبر عن التاريخ أكاديميًا"، أي بطريقة ليست أيديولوجية فحسب، بل محافظة على هيكل السلطة.

وبكلمات أقل، يميل العلماء إلى إجراء أبحاثهم بطريقة لا تقوض بنية (القوة) (التي يزدهرون عليها).

> يبدو من الواضح إلى حد ما أنه من منظور ثقافي و "تاريخي" أوسع، فإن الاستثمارات المؤسسية بملايين الجنيهات مثل جامعاتنا الوطنية هي جزء لا يتجزأ من إعادة إنتاج التكوين الاجتماعي المستمر ، وبالتالي فهي في طليعة الوصاية الثقافية (المعايير الأكاديمية) والسيطرة الأيديولوجية.
>
> (جينكينز، 25)

تهدف هذه "الوصاية الثقافية" في المقام الأول إلى إدامة المؤسسة والحفاظ بشكل مباشر وغير مباشر على هيكل السلطة الذي تستند إليه، وتزدهر العديد من المهن.

كان علماء الآثار في زمن شليمان أكثر قلقًا بشأن "الدفاع" عن سمعتهم، وبالتالي، حياتهم المهنية، بدلاً من العثور على مدينة طروادة؛ وبالتالي، لم يجدوها.

لم يكونوا بحاجة إلى العثور على مدينة طروادة لتعزيز مكانتهم في العلم أو النهوض بانضباطهم. في أسوأ السيناريوهات، يمكن أن يتعرضوا للسخرية، تمامًا كما تعرض شليمان للسخرية قبل اكتشاف طروادة.

يمكننا سرد أمثلة لا حصر لها لقصر النظر الفكري والأكاديمي.

الديناميكيات هي نفسها دائمًا. دعونا نذكر مثالًا واحدًا فقط يكاد يكون نموذجيًا في كيفية تغيير تاريخ العالم ومفهومنا للعلوم: غاليليو غاليلي.

غاليليو غاليلي هو مثال جيد على التفكير المتباين. قدم العالم الإيطالي أدلة على أن الأرض ليست مركز الكون. ومع ذلك، رفض المحققون في عصره، أقرانه المثقفون، النظر في نظريته وحتى النظر من خلال التلسكوب الذي كان من شأنه أن يثبت أنه على حق.

مما كانوا يخافون؟ ما الذي منعهم من القيام بذلك، إن لم يكن وعيهم العميق الذي لا يمكن وصفه، والذي لو أثبت غاليليو صحته، لكان هيكل السلطة بأكمله الذي بنوه حول نموذج مركزية الأرض قد انهار؟

فضلوا عدم النظر. لا يمكن للخطاب الرسمي أن يعترف بمثل هذه الحداثة الثورية. مرة أخرى، الأيديولوجية، وليس العلم، هي التي أوقفتهم. غالبًا ما يكون المحققون الأكثر شراسة هم العلماء الذين يتوقع المرء منهم موقفًا منفتحًا.

يمارس "حراس الخطاب" بنشاط سلطتهم الرقابية. فهم لا يريدون فقط النظر من خلال أي تلسكوب يمكن أن يعرض للخطر نظامًا راسخًا يكافئ تفكيرهم المتقارب، ولكنهم لا يريدون أيضًا أن يشكك أي شخص آخر، داخل أو خارج الفضاء الخاضع لسيطرتهم، في معرفتهم (المحدودة).

في الآونة الأخيرة، كانت هناك أخبار مسلية للغاية مفادها أن جمعية الآثار الأمريكية كتبت رسالة مفتوحة إلى شركة الإنتاج العملاقة نيتفليكس للشكوى من عرض غراهام هانكوك الأخير، نهاية العالم القديمة.

من وجهة نظرهم، يجب إعادة تسمية "المسلسلات الوثائقية" التي يقدمها هانكوك على أنها "خيالية"، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أنهم يشعرون بالإهانة من "خطاب هانكوك العدواني"، وجزئيًا لأن عرض هانكوك للمادة "يسبب الظلم للسكان الأصليين" و"يسرق" من الشعوب الأصلية الفضل في تراثها الثقافي."

كما يتهمون هانكوك بتعزيز نظريات "التفوق الأبيض" ونشر "روايات كارهة للنساء بشكل علني وشوفينية وعنصرية ومعادية للسامية". كل ذلك في رسالة واحدة موجزة للغاية!

ومن دواعي الارتياح أن نلاحظ أن مثل هذا النظام المحافظ الذي له مثل هذا التاريخ الاستعماري والعنصري الطويل من النهب والسلب، مثل علم الآثار الغربي، أصبح الآن أسرع من السكان الأصليين أنفسهم في الدفاع عن حقوق السكان الأصليين.

ومع ذلك، في وقت كتابة هذا التقرير، لم يُظهر السكان الأصليون أي قلق بشأن برنامج نيتفليكس " نهاية العالم القديمة."

يتساءل المرء ما الذي دفع جمعية الآثار الأمريكية إلى القيام بهذا الإجراء غير المعتاد في الوقت المناسب - ولكن دعونا نسميه باسمه: التعالي - رفع الدروع دفاعًا عن السكان الأصليين "الفقراء".

تقترح رسالة جمعية الآثار الأمريكية أيضًا اعتبارات أخرى، حيث يربطون هانكوك بعنصري أبيض من القرن التاسع عشر. إذا كان هذا هو المعيار، فإننا نتساءل، ما الذي سيمنع أي شخص الآن من ربط جمعية الآثار الأمريكية بعلماء الآثار البيض في القرن التاسع عشر الذين ملأوا المتاحف الأمريكية بكنوز السكان الأصليين المسروقة من جميع أنحاء العالم؟

يحتاج المرء فقط إلى إلقاء نظرة على المجموعات الفنية للعديد من المتاحف الغربية التي تعرض مجموعات ما قبل كولومبوس أو الشرق الأوسط ذات قيمة لا تقدر بثمن ولكن مصدرها مشكوك فيه. لماذا لا تكتب جمعية الآثار الأمريكية خطابات تطالب فيها بإعادة هذه الكنوز إلى أصحابها الشرعيين؟

والحقيقة هي أن خطاب جمعية الآثار الأمريكية يشير إلى نهج عفا عليه الزمن ومتعالي ومتمركز حول المعايير الأوربية، بينما يتهم هانكوك بالتفوق الأبيض. أكثر من التفكير المتقارب، يبدو هذا وكأنه تفكير ضيق الأفق وغير متسامح وصغير الأفق.

ومع ذلك، نريد تجنب الالتزام بهذه المعايير الضحلة. علمتنا قصة علم الآثار أن الكثير من الخير يمكن أن يأتي من أسئلة غير المتخصصين الذين ينظرون إلى الأشياء بنهج تفكير متباين.

لذلك، كيف تمكن شليمان من العثور على مدينة طروادة المفقودة بينما فشل علماء الآثار المحترفون في المهمة؟

الإجابة سهلة بما فيه الكفاية؛ وخالية من الأفكار المسبقة، اعتقد شليمان أن رواية هوميروس لحرب طروادة كانت صحيحة. قرر ببساطة منح الفضل للمصادر القديمة، وبالتالي استخدم حساب هوميروس كنقطة انطلاق لبحثه.

ثبت أنه على حق.
كانت الفرضية الثورية لعمله هي "التظاهر" بأن الإلياذة والأوديسة تحتويان على ذكريات للأحداث التاريخية التي وقعت بالفعل.
برفقة السخرية الساخرة من العالم الأكاديمي، واصل شليمان بحثه بمثابرة بارزة. في نهاية المطاف، وجد طروادة على تل هيسارليك في غرب تركيا.
دفعت هذه المنهجية شليمان إلى القيام ببعض أهم الاكتشافات في تاريخ علم الآثار. يبدو الأمر منطقيًا ومباشرًا إلى حد ما، لكن علماء الآثار في عصره، بشكل لا يصدق بما فيه الكفاية، لم يتمكنوا من رؤيتها. ليس لأن بصرهم كان ضعيفًا ولكن لأنهم كانوا يرتدون غمامات ولم يعرفوا ذلك حتى.
مع وضع مثال شليمان في الاعتبار، دعونا نعود إلى الكتاب المقدس، حيث يزدهر الأوصياء الأكثر رعاية وتسامحًا للخطاب وقد بنوا أكثر من مجرد بعض المهن الأكاديمية المحظوظة.

2. القصة الطويلة القصيرة للكتاب المقدس

يعتبر اللاهوتيون والمؤمنون الكتاب المقدس كحقيقة موحى بها، نص مقدس. يعبدونه ويصلون به. قرأوها كما لو كانت كلماتها تأتي مباشرة من فم الله.
هذا الموقف موجود خارج القطاع الديني أيضًا. يؤدي السياسيون الأقوياء اليمين الدستورية على الكتاب المقدس قبل خدمة البلاد، ويقسم شهود عيان المحكمة على ذلك قبل الإدلاء بشهادة يمكن أن تنقذ شخصًا ما، أو تصدر حكمًا بالإعدام على شخص ما.
يعتبر الكتاب المقدس مثالًا للحقيقة والموثوقية التي لا جدال فيها.
ومع ذلك، فإن هذا الرأي يتناقض تناقضًا صريحًا مع طبيعة الكتاب، المصنوع من نص هش ناتج عن مقاطع لا نهاية لها، والنسخ اليدوي والنسخ المتواصل، والرقابة، والتعديلات التي استمرت أكثر من 2500 عام.
إن طول عمره يضيف إلى هيبته وسلطته، ولكن إذا كان عمره يبدو طويلا، فلنضع الأمور في نصابها الصحيح ونقارن عمر هذا الكتاب بعمر كوكبنا، وبعمر الحضارة الإنسانية كما نعرفها. نظرًا لأن الكثيرين يعتقدون أن الكتاب المقدس هو "كلمة الله"، فنحن بحاجة إلى قياس أهميته مقابل عمر الكون.
لوضع الأمور في نصابها الصحيح، لنفترض أن كوكب الأرض كان موجودًا في ذلك الوقت لمدة عام شمسي كامل؛ ثم لن يدوم تاريخ حضارتنا سوى 26 جزءًا من المائة من الثانية. مقارنة بعمر الكون، فإن وزن الوجود البشري غير موجود عمليًا.
يشرح هذا المثال الفرق بين ما نعتقده عن أنفسنا كنوع وما نحن عليه في المخطط الكبير للكون.
الآن بعد أن عرفنا أن البشرية لا شيء تقريبًا مقارنة بتاريخ كوكب الأرض ولا شيء على الإطلاق مقارنة بالكون، دعونا نعود إلى الكتاب المقدس، الكتاب الذي يفترض أنه يحتوي على الحقيقة المكشوفة عن البشرية ويزعم أنه يوفر أساس بعض الافتراضات اللاهوتية التي يجب إعادة النظر فيها بالكامل، في ضوء خطابنا.
إذا كان الجنس البشري قد "خلق" من أجل "خدمة ومحبة" الله، فإننا نتساءل:

– ما هي هذه اللحظات القليلة جدا من الوجود البشري مقارنة بحياة الكون؟

– لماذا هذا القدر من إضاعة الوقت والمكان؟

– لماذا لا تخلق حياة بشرية من البداية؟

– لماذا مليارات السنين من الفراغ الكوني والصمت وغياب أي شكل من أشكال الحوار والصلاة والقرابين والتضحيات؟

– ماذا سيحدث لهذا "الحب" عندما تتوقف البشرية عن الوجود كما فعلت العديد من الكائنات الحية الأخرى من قبل؟ هل سيبقى الله وحده مرة أخرى في الفراغ الصامت من الفضاء الفلكي البارد؟

– هل شعر الله بالوحدة في المليار سنة الأولى من حياة الكون؟

– هل أدرك الله فجأة، بعد 13.8 مليار سنة من العزلة، أنه يمكن أن يخلق شكلاً من أشكال الصحبة لنفسه؟

هذه كلها أسئلة بلاغية لأن دراسة العهد القديم تكشف عن حقيقة مختلفة حول ما يسمى "الله". ومع ذلك، دعونا نثبت أولاً أنه، كما ذكر أعلاه، نص الكتاب المقدس هش وغير مؤكد.

العهد القديم هو سلسلة من الكتب التي هي من بين أكثر الكتب التي تمت كتابتها وإعادة كتابتها والتلاعب بها وتغييرها واستكمالها وتعديلها ومحوها وتصحيحها وإزالتها ثم إعادة اكتشافها رسميًا في تاريخ البشرية.

عندما نتحدث عن الكتاب المقدس، فإننا لا نشير إلى نص واحد متماسك مكتوب لغرض محدد في لحظة محددة في الماضي البعيد.

كما قيل، فإن الأناجيل التي في حوزتنا مكتوبة أساسًا بناءً على كتاب شتوتغارت المقدس، أي النسخة المطبوعة من مخطوطة لينينغراد الماسورتية، التي أعدها بين القرنين السادس والتاسع الميلاديين ما يسمى الماسورتيين — حراس الماسورة، أي التقليد — لمدرسة طبريا، الذين ينتمون إلى عائلة موشيه بن هارون بن آشر.

الأناجيل التي لدينا في المنزل مشتقة من هذه النسخة من العهد القديم، ولكن مع اختلافات كبيرة بين الطوائف المختلفة التي تتبع هذه المجموعة من الكتب.

يجب أن يعتقد الكاثوليك أن العهد القديم يحتوي على 46 كتابًا مستوحى من الإله؛ بالنسبة للشريعة اليهودية، ومع ذلك، يتم التعرف على 39 كتابًا فقط على أنها مستوحاة من الإله.

بعض الكتب التي يقبلها المسيحيون على أنها مستوحاة من الله غير معترف بها في الشريعة اليهودية. هذه هي كتب توبياس، جوديث، الحكمة، باروخ، سيراخ، الكتابين الأول والثاني من المكابيين، وبعض مقاطع أستير ودانيال.

الكنيسة الإصلاحية، أي البروتستانتية، تلتزم بشكل أساسي بالشريعة اليهودية.

في المقابل، يعتبر المسيحيون الأقباط كتبًا قانونية، وبالتالي تحتوي على حقائق ملهمة، وهي كتب أخرى لم يتضمنها الكاثوليك واليهود، مثل كتاب أخنوخ وكتاب اليوبيلات.

الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية لا تستخدم مخطوطة لينينغراد كأساس، ولكن نص السبعينية، أي الكتاب المقدس المكتوب باللغة اليونانية في مصر في القرن الثالث قبل الميلاد.

بالمقارنة مع النسخة الماسورتية، يحتوي الكتاب المقدس باللغة اليونانية على حوالي ألف اختلاف، بعضها ذو أهمية كبيرة لأنها تكشف عن اختلافات كبيرة في معنى النص؛ كما أن الاختلافات قادرة في بعض الأحيان على إظهار التصحيح والتعديلات (أي التزوير النصي) التي قام بها الماسورتيون.

شكلت النسخة اليونانية الأساس الكتابي لآباء الكنيسة في القرون الأولى بعد المسيح حتى قررت الكنيسة الرومانية استخدام الشريعة العبرية كأساس لها.

من ناحية أخرى، رفض الحاخامات السبعينية، بحجة أن الكتب التي اعتقدوا أنها تتفق مع القانون، المكتوبة في فلسطين، باللغة العبرية، قبل عزرا (القرن الخامس قبل الميلاد)، كانت مقبولة فقط.

ولكن ليس هذا كل ما في الأمر. في شمال فلسطين، في أراضي السامريين، ليست الحقيقة في الشفرة التي كتبها الماسورتيون ولكن في التوراة السامرية (أسفار موسى الخمسة). تحتوي التوراة السامرية على ما يصل إلى ألفي متغير مقارنة بالمخطوطة الماسورتية.

علاوة على ذلك، في الشريعة السامرية، يتم التعرف على الكتب الستة الأولى فقط على أنها حقيقية وملهمة إلهيًا: أسفار موسى الخمسة وسفر يشوع.

يعرّف الماسورتيون أنفسهم على أنهم حراس الماسورة، التقليد، بينما يعرّف السامريون أنفسهم على أنهم حراس التوراة، أي القانون.

البيشيتا، الكتاب المقدس السرياني، المقبول من قبل الموارنة والنسطوريين واليعقوبيين والملكيين، يختلف أيضًا عن الكتاب المقدس الماسورتي.

يعتقد جزء من الثقافة اليهودية أن التلمود يحتوي على حقائق أكثر من الكتاب المقدس نفسه.

لذلك قبل أن نقترب من مشاكل الترجمة، ندرك أنه ليس لدينا كتاب مقدس واحد بل العديد من الأناجيل.

لدينا العديد من الأناجيل الممكنة، والأهم من ذلك، نجد أن كل هذه الأناجيل، مع اختلافاتها التي لا تعد ولا تحصى، يتم إعلانها صحيحة بلا منازع من قبل أولئك الذين يعيشون في التقاليد التي تحتوي عليها. عظيمة هي الفوضى تحت السماء!

ليست مهمتنا ولا نيتنا الاختيار بين هذه الإصدارات، مع العلم أنها في كل حالة، كلها كتب كتبها رجال سعوا إلى تحقيق أهداف ملموسة، وغالبًا ما لا تتفق مع الحاجة الملحة لنشر الحقيقة الإلهية بل مع إرادة ممارسة السلطة والهيمنة على الآخرين.

على عكس الاعتقاد السائد بأن هناك يقينًا بشأن مؤلفي الكتاب المقدس، يجب أن نعرف أنه لا يوجد مقطع واحد في العهد القديم يمكننا أن نقول فيه بيقين مطلق من كتبه.

يفترض التقليد صفات يقبلها المؤمنون دون تمحيص على أنها مؤكدة. ومع ذلك، نعلم أن الكتاب المقدس قد تمت إعادة كتابته، وربما تمت إعادة كتابته إلى حد كبير من الصفر، أثناء وبعد المنفى البابلي (القرن السادس والخامس قبل الميلاد).

سيساعدنا مثال ملموس على فهم الوضع الفعلي. حتى أولئك الذين لا يعرفون النص الكتابي على دراية بالنبي إشعياء، أعظم أنبياء العهد القديم، الذي يُزعم أنه تنبأ بمجيء الشخص الذي سيصبح لاحقًا المسيا المسيحي: يسوع.

يتكون كتاب إشعياء من 66 فصلاً مقسمة إلى عدة أقسام.

تنسب الفصول من 1 إلى 39 إلى إشعياء لأنه، وفقًا للعلماء، لا توجد أسباب جدية لإنكار تأليفها. (نفهم جميعًا جيدًا أن هذه العبارة تعني شيئًا مختلفًا تمامًا عن القول إننا نعرف على وجه اليقين أن المؤلف هو النبي).

ومع ذلك، فإن هذا الإسناد بالإجماع يتعثر بمجرد النظر في الأقسام الفردية. تتعلق الصعوبات الأكثر أهمية بما يسمى "نهاية العالم لإشعياء" (الإصحاح 24-27)، والتي يضعها العديد من العلماء خلال فترة المنفى (القرنين السادس والخامس قبل الميلاد) أو الفترة التي تلت ذلك، بعد أكثر من قرنين من الوقت الذي عاش فيه النبي.

تنشأ صعوبات أخرى مع الإصحاح من 13 إلى 23. كما يقدم الاصحاحان 34 و 35 تحديات كبيرة. تُنسب الإصحاحات من 40 إلى 55 إلى سفر إشعياء الثاني، وهو مؤلف غير معروف يُشار إليه تقليديًا باسم "إشعياء الثاني"، والذي ربما يكون قد كتب هذه الإصحاحات أثناء فترة السبي، بعد قرنين من الزمان.

تنسب الإصحاحات الأخيرة (من 56 إلى 66) إلى مؤلف غير معروف بالمثل يدعى تريتو إشعياء، المعروف أيضًا باسم "إشعياء الثالث"، والذي ربما عاش بعد بضعة عقود من إشعياء الثاني.

كما يتضح، فإن كتاب إشعياء هو عمل، لنكون متفائلين، ثلاثة مؤلفين على الأقل، اثنان منهم غير معروفين تمامًا والذين يجب أن يكونوا قد كتبوا على مدى ثلاثة قرون.

لكن هذا ليس نهاية الأمر.

زودتنا مخطوطات البحر الميت، ما يسمى بنصوص قمران، بنسخة مختلفة من كتاب إشعياء، وهذا الاكتشاف يزيد فقط من عدم اليقين. بين النص الموجود في هذه المخطوطات ونسخة الماسورتيين، هناك أكثر من مائتين وخمسين متغيرًا، بما في ذلك الكلمات الكاملة التي تظهر في نسخة واحدة ولكن ليس في النسخة الأخرى.

دعونا نفصل أنفسنا للحظة عن السياق الكتابي ونتخيل أن شخصًا ما يوضح تكوين الكوميديا الإلهية. يخبرنا عالم دانتي خيالي أن الكانتيكا الأولى (الجحيم) تنسب إلى دانتي أليغييري لأنه لا توجد أسباب للاعتراض على هذا الإسناد. ومع ذلك، كتب ما لا يقل عن عشرين كانتو في هذا القسم بعد حوالي قرنين من دانتي. علاوة على ذلك، يخبرنا نفس المترجم أن المطهر كتبه الثاني - أليغييري، الذي يقال إنه قام بتأليف هذا الكانتيكا بعد مائتي عام. في الوقت نفسه، الجنة هي عمل غير معروف على حد سواء لتريتو أليغييري، الذي يقال إنه كتب النص حتى في وقت لاحق.

هل نقبل أن يقال لنا أن الكوميديا الإلهية كتبت دون أدنى شك من قبل دانتي أليغييري وأن مصداقيتها التي لا جدال فيها تعتمد على هذه الإسناد؟

مثال آخر سيساهم في فهم أفضل.

يُنسب تجميع الأسفار الخمسة الأولى من العهد القديم، والمعروفة أيضًا باسم التوراة، أو أسفار موسى الخمسة، تقليديًا إلى موسى. ومع ذلك، يعرف العلماء أن هذه النصوص تمت كتابتها (أو على الأقل إعادة كتابتها إلى حد كبير) أثناء وبعد المنفى البابلي. على أي حال، فإن المخطوطات التي في حوزتنا لا تسبق القرن الثاني قبل الميلاد.

لذلك، لا يوجد كتاب واحد من العهد القديم يمكننا القول على وجه اليقين من كتبه ومتى. في كل مرة تمت إعادة كتابتها أو نسخها تحت الإملاء، تغيرت هذه النصوص لأسباب مختلفة. كما أننا لا نعرف كيف تمت قراءة هذه الكتب.

نود أن نؤكد على العبارة الأخيرة: لا نعرف كيف تم قراءة هذه الكتب.

تنشأ هذه العبثية الواضحة من النصوص الكتابية المكتوبة فقط مع الحروف الساكنة. أدرج الماسورتيون حروف العلة فقط في حوالي القرن السادس والتاسع الميلادي، كما ذكرنا أعلاه.

لم يحدد العلماء بعد ما إذا كان نطق الماسورتيين يتوافق مع النطق الأصلي.

نحن نعلم جيدًا أنه بسبب البنية الفريدة للغة العبرية، فإن النطق المختلف — حتى الانعكاس المختلف في نطق حروف العلة — يؤدي إلى اختلافات كبيرة في معنى المصطلحات الفردية.

حتى اليوم، لا يزال جزء من التفسير اليهودي يستبدل أصوات الحروف المتحركة التي أنشأها الماسورتيون بحروف متحركة أخرى، وبالتالي الحصول على معاني مختلفة للكلمات.

إذن، هذا هو الوضع مع كتب العهد القديم: ما زلنا بحاجة إلى معرفة من كتبها ومتى وكيف تمت قراءتها. ومع ذلك، يمكننا أن نكون متأكدين من شيء واحد: النص الأصلي لا يتوافق مع ما لدينا اليوم.

علاوة على ذلك، يتفق جميع العلماء أيضًا على أن القصص الأصلية، الواردة بشكل أساسي في سفر التكوين، هي نسخ منقحة من النصوص القديمة، في هذه الحالة، النصوص السومرية الأكادية والفينيقية.

الحاخامات يدركون جيدًا هذا الأصل. كتب الحاخام روبرت ويكسلر، الذي قاد الجامعة اليهودية الأمريكية لمدة 25 عامًا وهو أحد أبرز الشخصيات والعلماء اليهود، أن قصص سفر التكوين لم تنشأ في فلسطين بل في بلاد ما بين النهرين.

يتجاوز حدود الحس السليم أن الروايات السومرية الأكادية يتم تعريفها على أنها أساطير وخيال وخرافات، في حين أن الكتاب المقدس، المستمد جزئيًا منها، يمثل الحقيقة المستوحاة من "الله".

النسخ الأصلية هي حكايات خرافية، في حين أن النسخة هي الحقيقة الإلهية: استنتاج منطقي!

ومع ذلك، يدعي اللاهوتيون أنهم يعرفون ويؤكدون بيقين لا جدال فيه أن "الله" ألهم هذه النصوص وأن الكتاب المقدس يحتوي على الكلمات الإلهية.

يكاد المرء يتمنى لو كانوا على حق؛ إذا كان هذا فقط من شأنه أن يمنعهم من تغيير النص حسب الرغبة. ومع ذلك، فإن الاحتمالات التمكينية التي نشأت من القدرة على التلاعب بالكلمات الإلهية لم تكن سوى حافزًا لعملهم المتحمس.

حقيقة أنهم يعتبرون الكتاب المقدس "نصًا مقدسًا"، بشكل لا يصدق، لم يمنعهم من تغييره وتفسيره وفقًا لتقديرهم، أو تزوير الترجمات أو استخدام أدوات بلاغية مثل الرموز والاستعارات بحيث يعكس النص مفهومهم عن "الله"، الذي تشكل على مدى آلاف السنين من التفصيل اللاهوتي.

ومع ذلك، فإن مفهوم "الله" هذا لم يكن موجودًا عندما كان الكتاب المقدس "مكتوبًا".

3. التظاهر بأن الكتاب المقدس صحيح

كما رأينا، عندما يتعلق الأمر بالكتاب المقدس، لم يتبق لنا سوى نسخ من نسخ من النماذج الأصلية المفقودة التي ربما أبلغت عن قصص شفوية قديمة ضائعة في ضباب الوقت.

وبالتالي، فإن الكتاب المقدس هو واحد من أكثر الكتب غير المؤكدة والهشة التي كانت موجودة على الإطلاق في العالم.

ومع ذلك، فقد بنى اللاهوتيون عليها وجهات نظر دينية وعقائدية متقنة للغاية. خلال آلاف السنين، أدى عملهم المضني إلى ظهور الأديان الثلاثة "للكتاب".

يضم الإسلام والمسيحية واليهودية أكثر من أربعة مليارات شخص؛ في الواقع، 4.3 مليار شخص.

يعتمد أكثر من نصف البشرية على وجودهم وقيم حياتهم بشكل مباشر أو غير مباشر على الكتاب المقدس. وهكذا أصبح هذا الكتاب نقطة ارتكاز وقلب هيكل السلطة المعقد.

يمكن لأي شخص أن يرى مدى أهمية أن تكون هذه الأنظمة الدينية، مهما كانت مختلفة ومتنوعة ومتناقضة، قائمة على أرضية صلبة وقادرة على دعم نظام القوة الوحشي والتضخمي الذي نما عليها.

ومع ذلك، غالبًا ما يخشى هؤلاء الأوصياء على العقيدة من أن أساس هيكل السلطة هذا ليس صلبًا كما يأملون. لهذا السبب، منعت الكنيسة الكاثوليكية قراءة الكتاب المقدس، إلا بتوجيه من واعظ، لعدة قرون.

بالنظر إلى الصورة الكبيرة، ندرك أن هيكل القوة الهائل تم بناؤه على أساس غير مستقر. التوحيد هو اليوم عملاق مع أقدام من الطين. النص الذي يعتمد عليه هو أضعف شيء في العالم.

يتوقع المرء من اللاهوتيين والمؤمنين ومترجمي الكتاب المقدس تجنب حتى لمس النص، ناهيك عن تغييره. بدلاً من ذلك، يشعرون بالراحة بشكل لا يصدق في تغييره حسب الرغبة، كما سيتضح من العديد من الأمثلة في الفصول التالية.

أولئك الذين يدرسون الترجمة كتخصص يعرفون أن كل ترجمة هي، إلى حد ما، تفسير، وهو ما ينطبق بشكل خاص على النصوص القديمة. ومع ذلك، هذا ليس ترخيصًا للترجمات التعسفية. بعض الترجمات مقبولة أو مشكوك فيها، في حين أن البعض الآخر مخطئ تمامًا.

تتمثل إحدى أفضل ممارسات الترجمة في ترك الكلمات المثيرة للجدل أو غير المؤكدة غير مترجمة لتجنب جميع أنواع المشاكل وسوء الفهم.

بعض الترجمات التي تتم مشاهدتها وقراءتها حاليًا في الأناجيل المتاحة للجمهور خاطئة أو مشوهة. هناك العديد من هذه الأمثلة، وسنتعرف على بعضها في هذا الكتاب.

عند الترجمة، مثل الموسيقيين الكلاسيكيين الذين يتدربون على الاقتراب قدر الإمكان من الكمال، علينا أن نبذل جهدًا لفصل أنفسنا عن خلفيتنا الأيديولوجية، والتي تتطلب درجة معينة من الوعي الذاتي، كما يوحي نقش أبولو في دلفي: "اعرف نفسك".

عند الاقتراب من الكتاب المقدس، لا ينفصل اللاهوتيون والمؤمنون عن مفهومهم عن "الله". وبدلاً من السعي للموضوعية، فإنهم يتعمدون تراكب النص القديم بوجهات نظرهم الخاصة.

النص الكتابي بعيد عن البيئة الثقافية والفكرية التي تشكل فيها المفهوم الغربي لـ "الله". بدلاً من تصحيح أنفسهم عند الضرورة، يصلحون الكتاب المقدس.

وعلى اللاهوتيين ومترجمي الأديان أن يمتنعوا عن تغيير النص وتزييفه عندما يتعارض مع معتقداتهم، كما يفعلون، ليضربوا مثلاً بكلمة [أولام] المترجمة بانتظام إلى "الخلود" في الكتاب المقدس. تشرح القواميس العبرية القديمة بوضوح أن [أولام] لا تعني "الخلود". "الأبدية" في حد ذاتها مفهوم غريب عن الكتاب المقدس.

هذا مثال جيد يشرح جيدًا كيف يستخدم اللاهوتيون المفاهيم الحديثة، أو على الأقل المفاهيم اللاهوتية العزيزة عليهم، للكتابة فوق النص الكتابي. لا تعني كلمة [أولام] في حالة واحدة "الأبدية" في الكتاب المقدس، ومع ذلك يتم ترجمتها بكلمة "الأبدية" طوال الوقت.

ومثال ذلك كلمة [كافود] التي تُترجم بكلمة "مجد" ولكنها لا تعني "مجد". كما أن مصطلحات أخرى، مثل [رواخ] أو [إلوهيم]، التي نخصص لها الفصول التالية، أسندت إليها أيضًا معاني خاطئة تعكس إرادة توحيدية لفرض وجهة نظر دينية معينة.

باختصار، في كل مرة لا يبدو أن المقطع الكتابي يؤكد مفهوم اللاهوتيين عن "الله"، فإنهم يشعرون بالراحة لفرض ترجمة على النص أو اللجوء إلى معنى مجازي يهدف إلى إصلاح التناقض من منظور توحيدي.

هذا النهج هو مفارقة تاريخية تماما وغير علمي، ومع ذلك فإنه لا يثير الدهشة داخل البيئة الأكاديمية.

عند الاقتراب من نص قديم، نكون مثل علماء الآثار في الميدان. يجب أن ندرك أنه قبل أن نصل إلى أي نتيجة، يجب علينا إزالة طبقات الأوساخ بالفرشاة والمجرفة. ترسبت العديد من طبقات الأرض والأوساخ لعدة قرون في الموقع الذي نقوم بحفره، ونحتاج إلى إزالتها قبل أن نصل إلى موضوع دراستنا.

وبنفس الطريقة، عندما نقترب من الكتاب المقدس، يجب أن نعرف أن هناك أكثر من ألفي عام من الأوساخ المودعة على هذا الشيء الدقيق، على هذا النص الهش للغاية.

إن القشرة اللاهوتية السميكة المودعة في الكتاب المقدس لأكثر من ألفي عام تمنعنا اليوم من قراءتها على ما هي عليه: قطعة مذهلة من الأدب القديم يمكن أن تحتوي على حقائق غير عادية عن ماضينا.

لقد حان الوقت لكي تسترجع البشرية هذا الكتاب الرائع.

المهمة ليست سهلة لأنه، كما قلنا من قبل، أصبح الكتاب المقدس أساس هيكل سلطة راسخ يؤثر على القطاعات الدينية ولكن أيضًا على القطاعات الأخلاقية والسياسية والاقتصادية.

للقيام بذلك، ومع ذلك، فإننا نتحدى اللاهوتيين على أرضهم، مع الأخذ على محمل الجد ادعائهم بأن النص الكتابي يحتوي على الحقيقة.

في الواقع، نحن نعتبر الكتاب المقدس صحيحًا بمعناه الحرفي.

نحن لا نفترض أن محرري/مؤلفي النص الكتابي قد حرفوا أفكارهم الخاصة أو الحقائق والأحداث التي كانوا ينوون نقلها ووصفها.

نعتقد أن مؤلفي الكتاب المقدس قالوا دائمًا الحقيقة كما رأوها، حتى عندما يمثلون يهوه كفرد عنيف يأمر بإبادة النساء والأطفال؛ أو عندما، لإعطاء مثال آخر، يروون قصة يهوه يدعي لنفسه 675 خروفًا و 72 رأسًا من الماشية و 61 حمارًا، ويسمعون هذا، 32 عذراء (عدد 31: 32-40)، بعد معركة ضد المديانيين.

لم يكن هذا الجزء من الغنيمة مخصصًا لخدمة المشكن، كما هو موضح بوضوح في العدد 35، ولكن بالنسبة يهوه نفسه، أي بالنسبة له شخصيًا. يتساءل المرء فقط عن سبب احتياج "الله" الروحي والمتعالي إلى 32 عذراء.

لم يكن المقصود من هذه الأوصاف والمقاطع المزعجة أن تكون استعارات أو رموزًا ولكنها تمثل بدقة ما سمعه الكاتب أو رآه. توجد أمثلة مماثلة في كل مكان في الكتاب المقدس.

يواجه المؤمنون واللاهوتيون مشكلة مع الأمثلة التي تظهر يهوه في ضوء سيئ، مثل فرد عنيف، غيور، نرجسي، انتقامي، سيئ المزاج، سريع الغضب، ومتلاعب.

أوصاف مماثلة ليهوه لا حصر لها في الكتاب المقدس، ولا يمكن لعلماء اللاهوت أن يفهموها ما لم يلجأوا إلى جميع أنواع الفئات التأويلية "لتفسير" هذه المقاطع بطريقة "مريحة" لا تتعارض مع فكرة "الله" ككيان روحي متسامي كلي القدرة كلي العلم.

هذا هو المكان الذي ولد فيه التفسير. هذا هو المكان الذي يزدهر فيه اللاهوت. هذا أيضًا هو المكان الذي يتوقف فيه الكتاب المقدس عن أن يكون منطقيًا.

لتجنب هذه المشاكل، قررنا الاقتراب من الكتاب المقدس بطريقة لا تسمح للمترجم/المترجم الفوري بأن يقرر بشكل تعسفي متى يقرأ النص حرفيًا ومتى يقرأه استعاريًّا أو مجازيًا.

نحن مصممون على قراءة الكتاب المقدس حرفيًا، والأهم من ذلك، اتباع ما يبدو لنا النهج الجاد والصادق الوحيد المتبقي عند قراءة الكتاب المقدس: التظاهر.

بسبب التناقضات التي لا يمكن التغلب عليها المعروضة أعلاه، نحن مقتنعون بأن الطريقة الوحيدة الصادقة والمتماسكة فكريًا للتعامل مع العهد القديم هي "التظاهر" بأن ما نقرأه صحيح بالمعنى الحرفي.

نحن لا ندعي أنه صحيح بالمعنى اللاهوتي أو بمعنى الحقيقة المطلقة. نحن نتظاهر فقط بأنه صحيح أثناء قراءته. نعتقد أنه عندما كتب مؤلفو الكتاب المقدس أشياء معينة، كانوا يقصدون قولها، وليس شيئًا آخر.

يأتي شليمان لمساعدتنا. لقد تبنى هذه الطريقة ضد نصيحة المجتمع الأكاديمي بأكمله، لكنه كان مخلصًا لها، وتمكن من العثور على مدينة طروادة المدفونة.

أدى نهج شليمان المنهجي إلى اكتساب المعرفة والتراث التاريخي الأثري الذي كان سيبقى مدفونًا إلى الأبد لو لم يجرؤ على اختيار هذا المسار الجديد والصعب.

لقد استخدمنا هذه المنهجية نفسها وأعلنا عنها صراحة منذ أن بدأت دراساتنا في هذا المجال.

لذلك، كما ذكرنا سابقًا، نتجنب استخدام الفئات التأويلية والتفسيرات مثل الرمزية أو الاستعارة.

على الرغم من أن هذا الموقف المنهجي قابل للنقاش، إلا أنه يتمتع بميزة كونه أكثر وضوحًا من أولئك الذين يلجأون إلى فئات تأويلية غامضة وفقًا لتقديرهم.

هذا النهج هو أيضا أكثر اتساقا، مع بعض الخصائص الأساسية للفكر اليهودي، مفتوحة دائما للنقاش، ولا ترتبط أبدا بتفسيرات نهائية.

داخل المجتمع اليهودي، أدت الحاجة إلى تحليل ومقارنة معتقدات الأفراد باستمرار إلى تكوين تقليد يزدهر على التعليقات والتفسيرات المتنافسة، مما يجعل المعرفة دائمًا غير مستقرة وناقدة وغير مستقرة أبدًا، ويعبر عنها بشكل مناسب بمثل معروف: "يهودي واحد رأيان، ويهوديان خمسة آراء".

بعقلية محترمة ومتواضعة، نحاول الدخول في حرية التحليل هذه من خلال الحفاظ على إجراءات واضحة: النص العبري الأصلي، والترجمات الحرفية، والاختيار الدقيق للمقاطع المقتبسة، ولكن قبل كل شيء، الرغبة في الحفاظ على أكبر قدر ممكن من التماسك المنطقي في استنتاجاتنا.

أدت أنظمة الدراسة التقليدية في المقام الأول إلى تطوير العديد من اللاهوتات، وغالبًا ما تكون في صراع مفتوح وغير قابل للتوفيق. لذلك، بدون حقائق محددة وصحيحة عالميًا، يمكن اعتبار مفتاح التفسير المقدم هنا واحدًا من العديد من العوامل الممكنة.

لذلك دعونا نمضي قدماً بهدوء.

– دعونا "نتظاهر" بأن الكتاب المقدس الذي قرأناه هو الكتاب المكتوب في الأصل.

– دعونا "نتظاهر" بأن مؤلفي الكتاب المقدس، عندما كتبوا شيئًا، أرادوا إخبارنا بذلك بالضبط.

– دعونا "نتظاهر" بأن المؤلفين القدماء تركوا في كتاباتهم ذكرى الأحداث الفعلية.

– دعونا "نتظاهر" بأن هذه الكتب يمكن اعتبارها، في جوهرها، كتب تاريخ.

---

6 بنزين، فيتوريا. "يطلب علماء الآثار من نيتفليكس إعادة تصنيف مسلسلات نيتفليكس" التي لا أساس لها "" نهاية العالم القديمة " كخيال". آرت نت نيوز، 2 ديسمبر 2022، - artnet =utm_campaign؟ news.artnet.com/art-world/ archaeologists-graham-hancocks-ancient-apocalypse-fiction-2222060 news. يمكن العثور على الرسالة الكاملة لجهاز الشئون العامة هنا: https://documents.saa.org/container/docs/default-source/doc-governmentaffairs/saa-letter-ancient-apocalypse.pdf?sfvrsn= 38d28254 _3

אלהים
2 / إلوهيم

1. ماذا يعني "الله"

لنبدأ ببضع صفحات قصيرة مخصصة لعبارات "الله". على وجه الخصوص، نسأل أنفسنا: هل "إلوهيم" تعني "الله" أم لا؟

نحن نعرف ما يعنيه "إلوهيم" بالنسبة لنا اليوم — أو أفضل من ذلك، نحن نعرف ما يعنيه لمعظم مترجمي الكتاب المقدس اليوم — ولكن الحقيقة هي أنه لا أحد يعرف بالضبط ما تعنيه كلمة "إلوهيم" لمؤلفي النصوص الكتابية القديمة، في الوقت الذي كتبت فيه.

دعونا نضعها بعبارات أكثر عمومية.

في دراسة اللغات القديمة، ليس من غير المألوف أن تكون غير متأكد من المعنى البدائي لبعض الكلمات. وقفت جميع النصوص القديمة التي نعرفها ذات مرة في سياق ثقافي اختفى إلى الأبد، وغالبًا ما تكون معالمه غامضة، ولا يمكن استنتاجها إلا جزئيًا من النص نفسه. الهدف من البحث اللغوي والتاريخي هو تسليط الضوء على المفاهيم والجوانب التي تم اعتبارها أمرًا مفروغًا منه لفترة طويلة لدرجة أن لا أحد يشكك فيها بعد الآن.

ربما، سيكون هذا المنطق أكثر منطقية إذا قلبنا السؤال وركزنا لثانية على مفهوم "الله" بدلاً من "إلوهيم".

حتى لو قبلنا أن "إلوهيم" تعني "الله"، يجب أن نسأل أنفسنا: هل فكرتنا عن "الله" اليوم هي نفس مفهوم "الله" الذي كان لدى الشعوب السامية القديمة منذ آلاف السنين؟ من الواضح، لا.

ومع ذلك، فإن مصطلح "إلوهيم" في الكتاب المقدس العبري يستلزم دلالات متعددة الطبقات سنحاول تلخيصها في الأقسام التالية.

سيكون من المفيد أن نلاحظ أولاً أن "إلوهيم" ليس المصطلح الوحيد في الكتاب المقدس المترجم باسم "الله". على العكس من ذلك، لا يتم حل "إلوهيم" دائمًا مع "الله" أيضًا.

لذلك دعونا نلقي نظرة فاحصة على المعاني التي ينسبها مترجمو الكتاب المقدس إلى كلمة "إلوهيم" ونفحص بعض الفرضيات التي يصوغها العلماء في كتبهم حول هذا الموضوع. إن تعريف مثل هذا المصطلح، كما سنرى، غير مؤكد لدرجة أن الحذر هو الموقف الذي لا غنى عنه حقًا عند التحرك على هذا الأساس.

1. بعض المعاني التي تنسبها القواميس العبرية التوراتية إلى مصطلح "إلوهيم" هي: "الحكام"، "القضاة"، "الآلهة"، "البشر الخارقون"، "الملائكة"، "أبناء الله"، "الأقوياء"، "الله"، "الإله"، "الكائنات الشبيهة بالإله"، "أولئك من الأعلى".

2. غالبًا ما يجعل "الله" المصطلحات الكتابية إلوها/إلواه. وفقًا لبعض العلماء، فإن هذا البديل هو شكل مفرد أنثوي، مشتق منه مصطلح "إلوهيم". يرى آخرون أن كلمة إلوها/ إلواه مشتقة من "إلوهيم" وليس العكس. يستخدم هذا المصطلح أيضًا للإشارة إلى "إله أجنبي".

3. اسم "إلهي" آخر موجود في الكتاب المقدس هو "إيل"، والذي يعتبر عادة الشكل المفرد لـ "إلوهيم". ومع ذلك، بالنسبة لبعض العلماء، هذان مصطلحان متميزان. يمكن استخدام "إيل" ليعني "قوي" أو "شديد" أو "كائن من الخوف" أو "شيء يجب إنجازه". يمكن أن يعني أيضًا "الزعيم" أو "السيد".

4. مصطلح "إلوهيم"، في حين يتم تقديمه دائمًا مع "الله" بالترجمة التقليدية، يحتوي في الواقع على ضمير الجمع في نهاية الكلمة العبرية. يدعي الموحدون أن "إلوهيم" مفرد على الرغم من ضمير الجمع في نهاية الكلمة. ومع ذلك، تجدر الإشارة إلى أن "إلوهيم" يستخدم في الكتاب المقدس مع كل من الأفعال المفردة والجمع. إذن، هل يعني "الله" أم

"الآلهة"؟ علاوة على ذلك، غالبًا ما يتم دمجها مع مقالة. (في العبرية، النص بصيغة المفرد والجمع هو نفسه: لا يوجد تمييز بين الاثنين.) لذلك يمكننا إما ترجمتها على أنها "الإله" أو "الآلهة".

5. كما لوحظ، غالبًا ما يسبق النص مصطلح "إلوهيم". ليس الأمر نفسه أن نقول "الله" أو "الإله". يثبت هذا العنصر النحوي وحده أن "إلوهيم" ليس اسمًا صحيحًا بل هو تسمية لفرد داخل مجموعة أكبر.

2. "أتحدث بوضوح وليس بالألغاز"

بعد أن أثبتنا أن المنطقة الدلالية حول مصطلح "إلوهيم" لا لبس فيها، فإننا نواجه قرارًا حتميًا بقبول الشك كنور إرشادي لنا.

الاحتمال الوحيد لفهم السؤال المعقد المحيط بمصطلح "إلوهيم" لا ينشأ من الحقائق العقائدية ولكن من تحليل حدوث المصطلح في سياقات مختلفة. إن الفحص الشامل للحالات المتنوعة التي تم العثور فيها على المصطلح يمكن أن يذهب إلى أبعد من ذلك في محاولة الاقتراب من المعنى الذي كتب به مصطلح "إلوهيم" واستخدم في العصور القديمة.

علاوة على ذلك، سننظر أيضًا في السلوك المنسوب إلى إلوهيم في الكتاب المقدس، وفي الوقت نفسه، السلوك الذي تبناه الناس تجاه إلوهيم.

لا يسعنا إلا أن نلاحظ على الجانب أنه إذا كان مصطلح "إلوهيم" يشير إلى المبدأ الفريد والكوني، وهو "الله" الذي يتخيله اللاهوتيون التوحيديون، فإن عدة عشرات من المقاطع الكتابية ستظل غير مفهومة (انظر القسم التالي).

دعونا نوضح على الفور، كما هو واضح في الفصول والصفحات التالية من هذا الكتاب، أنه في العهد القديم، يتم تقديم إلوهيم بوضوح وبشكل متكرر كعدد وافر من الأفراد.

سيؤدي ذلك إلى الوضوح ليس فقط من منظور نحوي ولكن أيضًا من السرد الكتابي نفسه، ومن كشف القصص، ومن التفاعل بين الشخصيات، حتى عند قراءتها في الترجمات التقليدية.

ليس من قبيل الصدفة أن تضطر التفسيرات الدينية والروحية للكتاب المقدس إلى تعريف العديد من الأجزاء على أنها مجازية، استعارية، شعرية، تربوية، أسطورية، باطنية، وما إلى ذلك.

بالنسبة لعلماء اللاهوت التقليديين والقراء الدينيين المحافظين، لا يمكن قبول مقاطع كتابية محددة إلا من خلال التقديم المسبق للفئات التأويلية، وغالبًا ما تستخدم لتعريف ما هو غير مفهوم، مثل "سر الإيمان" و "الإخفاء الباطني الاستهلالي".

مع كل الاحترام الواجب للمواقف المختلفة، طريقتنا مختلفة. نحن نزن بعناية واقعية اللغة العبرية ولا نرفض بسهولة كلمات يهوه نفسها، الذي يؤكد بوضوح لا لبس فيه: "أنا أتحدث بوضوح وليس بالألغاز" (عدد 12 :8).

عند قراءته حرفيًا، بعقل متشكك ومنفتح، يكون الكتاب المقدس واضحًا.

يتحدث الكتاب المقدس على نطاق واسع عن إلوهيم. نقرأ عن خصائصها وشخصياتها وأفعالها ونواياها وكلماتها. إن الجمع بين هذه البيانات يجعل الفرضية القائلة بأن "إلوهيم" تشير إلى تعدد الأفراد معقولة تمامًا.

3. هل "إلوهيم" بصيغة الجمع أم المفرد؟

أقدم في الشكل الاستجوابي مشكلة يحلها المفسرون واللاهوتيون التوحيديون اليهود والمسيحيون دائمًا بشكل عقائدي. بالنسبة لهم، ليس هناك شك في أن مصطلح "إلوهيم" يدل على الروحاني، المتعالي، القادر على كل شيء، كلي العلم، وفقط "الله". على الرغم من ضمير الجمع، يؤكد اللاهوتيون التوحيديون أن معنى المصطلح مفرد.

في مواجهة هذه الأطروحة، هناك موقفان مختلفان ممكنان.

الموقف الأول هو التشكيك في التفسيرات التقليدية على أسس فقهية. ومع ذلك، تعلمنا التجربة أن هذا الاختيار يؤدي إلى نزاعات لا نهاية لها وغير مثمرة. غالبًا ما يكون من المستحيل، من منظور فقه اللغة ولغوي، إثبات الصحة المطلقة لهذا الموقف أو ذاك، وبالتالي يظل المتنافسون متجذرين في معتقداتهم.

الموقف الثاني - الذي أعتبره أكثر ذكاءً — يتكون من القبول المتعمد للأطروحات التوحيدية التقليدية. من خلال اتخاذ هذا الخيار، يختار المرء أن يعتقد أن ادعاءات الطرف الخصم صحيحة.

لذلك دعونا نواصل هذه العملية العكسية: بدلاً من تحدي المواقف التوحيدية التقليدية، دعونا "نتظاهر" بأن هذه المواقف صالحة ونرى ما سيترتب على ذلك.

تهدف القواعد والمبادئ التوجيهية والتفسيرات والقواعد النحوية التي وضعها المفسرون التوحيديون إلى مساعدة المؤمنين على فهم الكتاب المقدس. لذلك، فإن السلوك الأكثر فائدة هو على وجه التحديد تطبيق هذه المبادئ التوجيهية على النص الكتابي.

دعونا نفحص بعد ذلك بعض المقاطع في ضوء الادعاء الذي صاغه المفسرون حول الموضوع المحدد لمصطلح "إلوهيم".

بالنسبة لعلماء اللاهوت والمفسرين التقليديين، فإن "إلوهيم" هو مصطلح له قيمة فريدة ويعين حصريًا شخصًا محددًا بدقة: يهوه- الله. يستبعدون التعددية ووجود إلوهيم آخر متميز عن يهوه.

لنبدأ بحقيقة لا جدال فيها: غالبًا ما يتم تعريف يهوه بمصطلح "إلوهيم"، ويتم تعريفه بدقة أكبر على أنه "إلوهيم إبراهيم وإسحاق ويعقوب".

عشرات المرات التي تحدث فيها هذه العبارة في الكتاب المقدس لها دائمًا غرض واضح لا لبس فيه: لتوضيح أن يهوه هو "إلوهيم" الذي يتعامل حصريًا مع إسرائيل وليس مع الشعوب الأخرى. وبالتالي، يجب على إسرائيل أيضًا مخاطبته حصريًا.

في ضوء هذه الحقيقة "اللاهوتية" التي لا جدال فيها، دعونا نرى كيف يمكننا تطبيقها على العديد من المقاطع الكتابية والتحقق من وضوحها وتطابقها في النص.

للفهم الفوري والاحترام الكامل للنص، ما لم يذكر خلاف ذلك، فإننا نذكر في الترجمات المصطلحات الدقيقة التي استخدمها مؤلفو الكتاب المقدس القدامى — على سبيل المثال، "إلوهيم" — دون اقتراح أي ترجمات محددة لها، والتي تتطلب تفسيرات وشروح.

في رأينا، هذه هي المنهجية الأكثر صحة وملاءمة للتعامل مع النصوص التي ليست دائمًا صلبة من وجهة نظر إعادة البناء اللغوي.

يتجنب الموقف المشكوك فيه خطر الوقوع في إغراء، نموذجي من الدوغماتية، لاستبدال الحقائق المفترضة بحقائق مفترضة أخرى ومختلفة.

تسمح لنا هذه المنهجية أيضًا بالمضي قدمًا في الأمثلة التي يمكن للقارئ التحقق منها بعناية في الكتاب المقدس تحت تصرفهم.

~ سفر التكوين 6

دون مزيد من اللغط، دعونا نبدأ من مقطع من سفر التكوين، حيث يقول مؤلفو الكتاب المقدس أن "أبناء إلوهيم" أحبوا النساء وسيأخذون أكبر عدد ممكن منهم كما يحلو لهم.

> وَحَدَثَ لَمَّا ابْتَدَا النَّاسُ يَكْثُرُونَ عَلَى الارْضِ وَوُلِدَ لَهُمْ بَنَاتٌ، انَّ ابْنَاءَ اللهِ[إلوهيم] رَاوا بَنَاتِ النَّاسِ انَّهُنَّ حَسَنَاتٌ. فَاتَّخَذُوا لانْفُسِهِمْ نِسَاءً مِنْ كُلِّ مَا اخْتَارُوا.
>
> (تكوين 6 :1-2)

– إذا كان مصطلح "إلوهيم" يشير إلى نفس الشخص (يهوه- الله)، فكيف يمكن أن يكون لديه أطفال؟

– إذا كان "إلوهيم" يشير دائمًا بشكل فردي إلى نفس الشخص (يهوه- الله)، فلماذا يسبق مصطلح "إلوهيم" عبارة "ال" في اللغة العبرية؟

– إذا كان "إلوهيم" هنا يشير إلى "الملائكة"، كما يدعي بعض المعلقين التقليديين، فلماذا لم يستخدم المحررون/المؤلفون الكتابيون المصطلحات الشائعة لـ "الملائكة" الموجودة في جميع كتب الكتاب المقدس الأخرى، وهي [الملاخيم]؟

– لماذا توجد إشارة صريحة إلى "أطفال/أبناء إلوهيم" هنا؟ إذا كان هؤلاء الأبناء رجال، فلماذا يذكرون أنهم تزوجوا من نساء؟ من غيرهم سيتزوجون؟ إنها معلومات زائدة عن الحاجة وغير ضرورية ما لم يكونوا "رجالًا".

كل هذه الأسئلة يصعب الإجابة عليها إذا قرأنا النص الكتابي من وجهة نظر توحيدية، كما يود اللاهوتيون أن يفعلوا. لكن لنفترض أن "إلوهيم" يشير إلى تعدد الأفراد، سواء بمعنى تصرفهم كمجموعة (والذي يتم تقديمه أحيانًا باللغة العبرية بالفعل بصيغة المفرد)، وبمعنى تحديد أحدهم على أنه ينتمي إلى تلك المجموعة (يهوه "إلوهيم")؛ عندها تختفي جميع المشاكل غير القابلة للحل التي أشرنا إليها أعلاه. سيصبح الوضع مفهومًا على الفور دون الحاجة إلى شرح أو تفسير.

~ سفر التكوين 31

تصف نهاية سفر التكوين 31 (التي نحث القارئ على قراءتها بالكامل) لقاءً مضطربًا بين يعقوب ووالد زوجته لابان.
بعد مواجهة قاسية، نصب والد الزوج وصهره حجرًا يقسمان أنهما لن يتخطيا هذا الخط بنية عدائية ضد الآخر.
ولضمان الامتثال لهذا الميثاق الإقليمي، فإنهم يتذرعون بإلوهيم بالطريقة التالية:

الَهُ [إلوهيم] ابْرَاهِيمَ وَالِهَةُ [إلوهيم] نَاحُورَ الِهَةُ [إلوهيم] ابِيهِمَا يَقْضُونَ بَيْنَنَا.

(تكوين 31 :53)

كان ناحور شقيق إبراهيم وجد لابان. وهكذا لدينا دليل على أن عائلة إبراهيم قد انقسمت، وتبعت وعبدت إلوهيمًا مختلفًا.
وهكذا نعلم أنه كان هناك إلوهيم ناحور الذي حكم في
بلاد ما بين النهرين، حيث سكن ناحور مع عائلته، والإلوهيم الذي اتبعه إبراهيم إلى أرض كنعان.

بالمناسبة، يجب أن يعرف القارئ أنه في سفر التكوين 20 :13 يقول إبراهيم: "وَحَدَثَ لَمَّا اتَاهَنِي اللهُ مِنْ بَيْتِ ابِي...." تم العثور على الفعل "كان" باللغة العبرية بصيغة الجمع. لذلك، فإن البطريرك نفسه هو الذي يستخدم الفعل بصيغة الجمع. هل كان يتبع أكثر من إلوهيم؟

نلاحظ أيضًا أنه في الطبعة الإيطالية من كتاب القدس المقدس (EDB، 2013)، تم شرح المقطع المعني (سفر التكوين 31 :53) بشكل صحيح في ملاحظة: "يتم استدعاء الآلهة من كلا الجانبين كشهود، كما هو معتاد في الأطروحات القديمة".

لا يذكر الكتاب المقدس حدثًا استثنائيًا بل عرفًا عامًا. لا شيء فريد من نوعه في هذا العمل القانوني تمت المصادقة عليه من خلال وجود الأقوياء الذين حكموا من كلا الجانبين. تصرف يعقوب ولابان بما يتفق تمامًا مع معايير ذلك الوقت.

ومع ذلك، فإن المقطع رائع فيما يتعلق بمسألة "إلوهيم" لأنه يكشف عن جانبين بديهيين: تعدد الأفراد المدعوين لضمان مراعاة اليمين وتكافؤهم المطلق.

لا يوجد تمييز بين "الإله" الحقيقي المفترض وغيره من إلوهيم مجهول الهوية.
إن وضوح الموقف الموصوف على وجه التحديد هو الذي يثير تساؤلات حول التفسير اللاهوتي التوحيدي.

– إذا كان مصطلح "إلوهيم" يشير دائمًا بشكل فردي إلى نفس الشخص (يهوه- الله)، فكيف يمكن أن يُطلب من إلوهيم آخر، يتمتع بنفس الكرامة والقوة، أن يحلف اليمين؟

– إذا كان "إلوهيم" بشكل فردي يشير دائمًا إلى نفس الشخص (يهوه- الله)، فكيف يمكن أن يشعر ناحور بأنه مضمون من قبل إلوهيم غير موجود والذي سيكون عاجزًا تمامًا مقارنة بالحماية الممنوحة لإبراهيم من قبل "الله" القدير؟

– ألم يكن ناحور (شقيق إبراهيم) وعائلته يعرفون الفرق بين "الله" الواحد وإلههم (الذين لا وجود لهم وفقًا للتعاليم اللاهوتية)؟

– ألم يعلم ناحور وشعبه أن أقرب أقاربهم كانوا على علاقة مع إلوهيم القدير (" الله")؟ ألم يدركوا الفرق بين الإلوهيمين؟ هل أتيحت للأخوين الفرصة لمقارنة، من ناحية، "إله" إبراهيم الحقيقي، ومن ناحية أخرى، الأصنام المصنوعة من الحجر الخامل؟

– ألم يشجع إبراهيم إخوته وأبناء أخوته على التخلي عن عبادة الصخور الطفولية والبدائية وغير الفعالة وغير المنتجة للاقتراب من "الإله" الحقيقي الوحيد الذي كان محظوظًا بما يكفي لمعرفته؟ هل هذا معقول؟

ومع ذلك، إذا كان مصطلح "إلوهيم" يشير إلى تعدد الأفراد وأفعالهم كمجموعة واحدة، فإن جميع الأسئلة المذكورة أعلاه تصبح غير ذات صلة. يصبح الوضع مفهومًا وواضحًا على الفور دون الحاجة إلى شرح أو تفسير.

علاوة على ذلك، فإن عملهم كمجموعة يفسر أيضًا استخدام الفعل بصيغة المفرد في عدة أحداث، بالنظر إلى واقعية اللغة العبرية القديمة، التي لم يكن لها قواعد نحوية ثابتة ولكنها تميل في المقام الأول إلى وصف المواقف بعبارات ملموسة.

~ تكوين 32

القصة الموصوفة في سفر التكوين 31 تأخذ تطورًا مثيرًا في سفر التكوين 32. بعد نصب الحجر، وبمجرد أن يتم القسم والوعود، يواصل يعقوب رحلته. وبينما هو يمشي في الشارع، التقى برسولين من إلوهيم:

> عندما رآهم يعقوب، قال: "هذا هو معسكر إلوهيم!" لذلك أطلق على ذلك المكان اسم مَحَنَايِمَ.
>
> (سفر التكوين، 32 :2)

الآن، [مَحَنَايِمَ] هو مصطلح مكتوب في ما يسمى "الشكل المزدوج". وبالتالي فهي تعني "معسكرين".

إن الحالة واضحة. يصل يعقوب إلى مكان يجد فيه معسكرين عسكريين مع القوات التي دافعت عن حدودها وبالتالي عملت كضامن.

– إذا كان مصطلح "إلوهيم" يشير دائمًا بشكل فردي إلى نفس الشخص (يهوه- الله)، فكيف يمكن أن يكون لإلوهيم معسكران؟

– لماذا يكون لدى يهوه- الله معسكران؟

– إذا كان "إلوهيم" يشير دائمًا بشكل فردي إلى نفس الشخص (يهوه- الله)، ألا يبدو كل شيء سخيفًا تمامًا؟

ومع ذلك، إذا كان مصطلح "إلوهيم" يشير إلى تعدد الأفراد وأفعالهم كمجموعة واحدة، فإن جميع الأسئلة المذكورة أعلاه تصبح غير ذات صلة. سيصبح الوضع مرة أخرى مفهومًا على الفور دون الحاجة إلى تفسيرات أو شروح.

~ خروج 3 :12-15

في هذا المقطع، يتحدث إلوهيم إلى موسى. يريد أن يزوده بمزيد من المعلومات حول مهمته وأهدافه. يستمع موسى لما يقال له، لكنه غير متأكد مع من يتعامل؛ فهو بحاجة إلى أن يعرف على وجه التحديد. وهكذا، يسأل موسى إلوهيم:

> هَا انَا اتِي الَى بَنِي اسْرَائِيلَ وَاقُولُ لَهُمْ: الَهُ ابَائِكُمْ [إلوهيم] ارْسَلَنِي الَيْكُمْ. فَاذَا قَالُوا لِي: مَا اسْمُهُ؟" فَمَاذَا اقُولُ لَهُمْ؟
>
> (الخروج 3: 13)

– إذا كان "إلوهيم" الآباء واحدًا، فكيف يمكن أن يكون لدى موسى شكوك؟

– إذا كان مصطلح "إلوهيم" هو دائمًا يهوه - الله بصيغة المفرد، فكيف يمكن لموسى، أعظم الأنبياء، أن يشك في هويته؟

– إذا كان إلوهيم الآباء هو "الله" الوحيد، فكيف يمكن أن يشك الإسرائيليون في هويته؟

ما قرأناه سابقًا في سفر التكوين 31 و 32 يجعلنا نفهم أن موسى كان لديه أسباب لطرح هذا السؤال. أراد أن يعرف أي من إلوهيم كان يتعامل معه لأنه لم يكن يعرف، ومن الواضح أنه كان من الممكن، إن لم يكن من السهل، ارتكاب خطأ.

من ناحية أخرى، إذا كان مصطلح "إلوهيم"، كما هو واضح من النص الكتابي، يشير إلى تعدد الأفراد، فإن أسئلتنا تصبح غير ذات صلة. يصبح طلب موسى الغريب لمعرفة هوية إلوهيم معقولًا تمامًا؛ يصبح الموقف واضحًا دون الحاجة إلى تفسير أو شرح.

~ سفر الخروج 15: 11
بعد خلاصهم من مصر، يغني بنو إسرائيل أغنية فرح ليهوه، مشيدين به بتعجب، "مَنْ مِثْلُكَ بَيْنَ الالِهَةِ يَا رَبُّ[إلوهيم]؟" (سفر الخروج 15: 11).

– إذا كان "إلوهيم" هو دائمًا يهوه - الله في صيغة المفرد، فإن أغنية انتصار الشعب — "من مثلك بين إلوهيم؟" — تبدو سخيفة.

- إذا كانت كلمة "إلوهيم" تشير دائمًا إلى يهوه الله بصيغة المفرد، فكيف يمكنهم الإدلاء بمثل هذه العبارة السخيفة التي لا يمكن تفسيرها؟

لكن لنفترض أن "إلوهيم" يشير إلى تعدد الأفراد، وتصبح هذه الأسئلة غير ذات صلة، وتصبح أغنية الفرح في سفر الخروج 15: 11 مفهومة دون الحاجة إلى شرح أو تفسير.

~ خروج 18
يعلق حمو موسى، واسمه يثرون أو رويل، على نجاح موسى في إخراج بني إسرائيل من مصر. يعبر عن فرحه وإعجابه بالهتاف:

الانَ عَلِمْتُ انَّ الرَّبَّ [يهوه] اعْظَمُ مِنْ جَمِيعِ الالِهَةِ[إلوهيم].
(خروج 18: 11)

– إذا كان مصطلح "إلوهيم" يشير إلى يهوه- الله بصيغة المفرد، فكيف يمكن أن يكون "الله" أعظم من كل الإلوهيم؟

– لماذا يرافق "إلوهيم" بالعبرية صفة تعني "الجميع، كل شخص، كل واحد؟" ما الفائدة من استخدام هذه الصفة في حالة وجود "صفة واحدة فقط"؟

– لماذا يسبق النص مصطلح "إلوهيم"؟

– ماذا كان يعني يثرون؟ هل كان يقصد أن يهوه أكبر من جميع "القضاة" (أحد المصطلحات التي استخدمها المعلقون لتبرير ضمير الجمع لمصطلح "إلوهيم")؟ هل يمكن للمرء أن يتخيل تفاهة أكثر فظاظة من هذا؟

لنفترض، بدلاً من ذلك، أن مصطلح "إلوهيم" يشير إلى كل من تعددية الأفراد وأفعالهم كمجموعة، تصبح الأسئلة المذكورة أعلاه غير ذات صلة، ويصبح المقطع مفهومًا دون الحاجة إلى شرح أو تفسير.

~ خروج 20
في تعداد الوصايا العشر، يبدأ "الله" المزعوم بتأكيد لا يترك مجالًا للتفسير:

انَا الرَّبُّ الَهُكَ [إلوهيم]الَّذِي اخْرَجَكَ مِنْ ارْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. لا يَكُنْ لَكَ الِهَةٌ [إلوهيم] اخْرَى امَامِي.
خروج 20: 2-3

– إذا كان مصطلح "إلوهيم" هو دائمًا يهوه- الله بصيغة المفرد، فلماذا يحتاج "الله" الوحيد إلى تحديد أنه هو الذي أخرجهم من مصر؟

– هل يمكن أن يكون هناك أي سوء فهم أو شك حول هويته؟

– إذا كان "إلوهيم" هو يهوه- الله بصيغة المفرد، فلماذا يقول يهوه أنه لا ينبغي أن يكون هناك "إلوهيم آخر" باستخدام صفة الجمع אחדיםacherim]]، والتي تعني "آخر، مختلف، أجنبي؟"

– إذا كان "إلوهيم" هو دائمًا يهوه - الله بصيغة المفرد، فكيف يمكن للمرء أن يعتقد أن الناس، بمجرد خروجهم من حالة الخضوع في مصر، يمكنهم اللجوء إلى "إلوهيم آخر"، لم يكونوا على علم بوجوده وبالتالي لا يمكنهم حتى تخيله؟

ومع ذلك، إذا كان مصطلح "إلوهيم" يشير إلى تعدد الأفراد وأفعالهم كمجموعة واحدة، فإن جميع الأسئلة المذكورة أعلاه تصبح غير ذات صلة، ويصبح ترتيب يهوه مفهومًا على الفور دون الحاجة إلى التفسير أو شرح.

~ سفر التثنية 6
موسى يكلم قومه وينذرهم:

لا تَسِيرُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ [إلوهيم] أُخْرَى مِنْ آلِهَةِ [إلوهيم] الأُمَمِ التِي حَوْلكُمْ.
(تثنية 6: 14)

– إذا كان مصطلح "إلوهيم" هو دائمًا يهوه- الله بصيغة المفرد، فلماذا يحتوي النص العبري على صفة الجمع אחדים acherim]]، والتي تعني "آخر، مختلف، أجنبي ؟"

– إذا كان مصطلح "إلوهيم" يعني يهوه- الله بصيغة المفرد، فكيف يمكن لموسى أن يطلب عدم اتباع "إلوهيم آخر بين إلوهيم" للأمم المحيطة؟ وغني عن القول أنه عندما يختار المرء "من بين"، فهذا يعني أن الاختيار يتم داخل عدد وافر من الأفراد، على الأقل اثنين؛ وإلا فإن الحس السليم يخبرنا أنه لا توجد إمكانية للاختيار.

– إذا أردنا أن نقول إن مصطلح "إلوهيم" يعني "القضاة"، كما يدعي اللاهوتيون والمفسرون التوحيديون، فعلينا أن نعترف بأن موسى اعتقد أن شعبه ساذج بما يكفي للتردد بين "الله" و "القضاة" العاديين والبشر.

ومع ذلك، إذا كان مصطلح "إلوهيم" يشير إلى تعدد الأفراد وأفعالهم كمجموعة واحدة، فإن جميع الأسئلة المذكورة أعلاه تصبح غير ذات صلة، ويصبح المقطع المقتبس مفهومًا دون الحاجة إلى شرح أو تفسير.

~ سفر التثنية 13
نقرأ هنا سلسلة من الوصايا المعطاة لبني إسرائيل. يتم إخبارهم بكيفية التصرف في المواقف المختلفة المتعلقة بيهوه.

وَإِذَا أَغْوَاكَ سِرًّا أَخُوكَ ابْنُ أُمِّكَ، أَوِ ابْنُكَ أَوِ ابْنَتُكَ أَوِ امْرَأَةُ حِضْنِكَ، أَوْ صَاحِبُكَ الَّذِي مِثْلُ نَفْسِكَ قَائِلاً: نَذْهَبُ وَنَعْبُدُ آلِهَةً [إلوهيم] أُخْرَى "(لَمْ تَعْرِفْهَا أَنْتَ وَلاَ آبَاؤُكَ مِنْ آلِهَةِ [إلوهيم] الشُّعُوبِ الَّذِينَ حَوْلَكَ، الْقَرِيبِينَ مِنْكَ أَوِ الْبَعِيدِينَ عَنْكَ، مِنْ أَقْصَاءِ الأَرْضِ إِلَى أَقْصَائِهَا)، فَلاَ تَرْضَ مِنْهُ وَلاَ تَسْمَعْ لَهُ وَلاَ تُشْفِقْ عَيْنُكَ عَلَيْهِ. وَلاَ تَرِقَّ لَهُ وَلاَ تَسْتُرْهُ. بَلْ قَتْلاً تَقْتُلُهُ. يَدُكَ تَكُونُ عَلَيْهِ أَوَّلاً لِقَتْلِهِ، ثُمَّ أَيْدِي جَمِيعِ الشَّعْبِ أَخِيرًا. تَرْجُمُهُ بِالْحِجَارَةِ حَتَّى يَمُوتَ، لأَنَّهُ الْتَمَسَ أَنْ يُطَوِّحَكَ عَنِ الرَّبِّ [يهوه] إِلهِكَ [إلوهيم] الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ."
(تثنية 13 :7-11)

– إذا كان مصطلح "إلوهيم" هو دائمًا يهوه- الله بصيغة المفرد، فلماذا يحتوي النص العبري على صفة الجمع אחדים acherim]]، والتي تعني "آخر، مختلف، أجنبي ؟"

– إذا كان "إلوهيم" هو دائمًا يهوه- الله بصيغة المفرد، فكيف يمكن معالجة "إلوهيم آخر"؟

– إذا كان "إلوهيم" هو دائمًا يهوه- الله بصيغة المفرد، فكيف يمكن أن تكون هناك إمكانية لاتباع "إلوهيم آخر يتم اختياره من بين إلوهيم" للشعوب المحيطة؟

– لماذا هذا الخوف الحقيقي والملموس من جانب يهوه، الذي يذهب إلى حد الأمر بقتل حتى أقرب أفراد الأسرة الذين يحرضون على الخيانة؟

ومع ذلك، إذا ادعى شخص ما أن مصطلح "إلوهيم"، في هذه الحالة، يعني "القضاة" أو الأصنام الوثنية الخاملة، فإننا نلاحظ أن يهوه اعتبر أتباعه ساذجين لدرجة التردد بينه ("الله" الذي يفترض أنه كلي القدرة) و "القضاة" البشريين للغاية، أو الأسوأ من ذلك، أكوام سخيفة من الحجارة أو الأوتاد الخشبية.

لنفترض، بدلاً من ذلك، أن مصطلح "إلوهيم" يشير إلى كل من تعددية الأفراد وأفعالهم كمجموعة، تصبح كل الأسئلة المذكورة أعلاه غير ذات صلة، ويصبح المقطع مفهومًا دون الحاجة إلى شرح أو تفسير.

~ سفر التثنية 32

يسمى هذا الفصل تقليديًا "نشيد موسى" ويحتوي على العديد من المقاطع التي، في وضوحها الاستثنائي، تساهم في فهم واقعية القصة الكتابية.

ندعو القارئ إلى قراءة سفر التثنية 32 من الآية الأولى. هنا أتفحص مقطعين من هذا الفصل فعالين بشكل خاص لفهم تعددية إلوهيم.

في الآية 8 و 9، يعين إيلون (" المذكور أعلاه"، قائد الإلوهيم) الشعوب الأراضي التي سيستوطنونها. يتلقى يهوه ميراث عائلة يعقوب، التي، كما يقول الكتاب المقدس، كانت تتجول ضائعة في البرية، ولم تتلق حتى تخصيص إقليم معين.

> عندما أعطى إيلون الأمم ميراثهم، عندما قسم البشرية جمعاء، وضع حدودًا للشعوب وفقًا لعدد بني إسرائيل. إِنَّ قِسْمَ الرَّبِّ [يهوه] هُوَ شَعْبُهُ. يَعْقُوبُ حَبْلُ نَصِيبِهِ. وَجَدَهُ فِي أَرْضِ قَفْرٍ وَفِي خَلاَءٍ مُسْتَوْحِشٍ خَرِبٍ.
>
> (تثنية 32 :8-10)

الآية 12 مثيرة للاهتمام بشكل خاص لتحقيقنا: "هٰكَذَا الرَّبُّ [يهوه] وَحْدَهُ اقْتَادَهُ وَلَيْسَ مَعَهُ إِلهٌ [إيل] أَجْنَبِيٌّ."

ثم يعبر موسى عن كل غضبه على شعب إسرائيل، الذين غالبًا ما خانوا الالتزام الذي قطعوه مع يهوه والتفتوا إلى "إلوهيم آخر". حتى أن موسى يشير إلى ذلك:

> ذَبَحُوا لأَوْثَانٍ [شياطين-**shedim**] لَيْسَتِ اللهَ [إلوها، إلوهيم]. لآلِهَةٍ لَمْ يَعْرِفُوهَا أَحْدَاثٍ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قَرِيبٍ لَمْ يَرْهَبْهَا آبَاؤُكُمْ.
>
> (تثنية 32: 17)

يعرب موسى عن استيائه العميق من أن الناس وضعوا أنفسهم في خدمة [shedim]، الذين لم يكونوا حتى إلوهيم!

هؤلاء [shedim] كانوا أفرادًا ينتمون إلى رتبة هرمية أقل، ربما تعادل رتبة الآشوريين البابليين [شادو -shadu]. ربما عملوا كوسطاء بين الناس والإلوهيم.

– إذا كان مصطلح "إلوهيم" هو دائمًا يهوه- الله بصيغة المفرد، فلماذا تقول الآية 12 أن يهوه قاد يعقوب وحده، دون مساعدة "إيل أجنبي"؟ كيف يمكن أن يكون هذا الاحتمال موجودًا؟

– إذا كان "إلوهيم" هو دائمًا يهوه - الله بصيغة المفرد، فكيف يمكن لموسى أن يدعي (الآية 17) أن هناك إلوهيم "جديدًا، جاء مؤخرًا [من مكان قريب]؟"

– من هم إلوهيم "الذين أتوا مؤخرًا [من مكان قريب]"، ومن أين أتوا؟

إذا كانت كلمة "إلوهيم" في هذه الحالة، كما يدعي البعض، تعني فقط "القضاة والمشرعين"، فيجب أن نلاحظ حقيقة أنه في ذلك الوقت، كان بعض القضاة غير المعروفين يجوبون الأرض وأن شعب إسرائيل لم يتمكن من فهم الفرق بين "الله" القدير وبعض "القضاة والمشرعين" العاديين —— واختاروا الأخير.

كيف يمكنك أن تخطئ بين "الله" الواحد القدير وقاضٍ بشري ما؟

لكننا نتعلم من النصوص السومرية الأكادية أن بعض الإلوهيم لم يتلقوا أي إقليم أو شعب في سياق المهام التي قام بها قائد الإلوهيم (إيلون التوراتي للتثنية 32)؛ لذلك، اشتكوا وذهب البعض نحو إخضاع الشعوب التي يمكنهم العثور عليها.

ومع ذلك، إذا كان مصطلح "إلوهيم" يشير إلى تعدد الأفراد وأفعالهم كمجموعة واحدة، فإن جميع الأسئلة المذكورة أعلاه تصبح غير ذات صلة، ويصبح الوضع مفهومًا دون أي حاجة إلى تفسيرات أو شروح.

~ يشوع 24

خلف يشوع موسى كزعيم لشعب إسرائيل.

عندما كان غزو أرض كنعان وشيكًا، جمع أسباط إسرائيل في شكيم واستدعى الشيوخ.

هدف يشوع هو إعادة تأكيد العهد بين شعب إسرائيل إلوهيمهم؛ قبل كل شيء، يريد التحقق من نوايا الإسرائيليين.

يلقي يشوع خطابًا يحتوي على العديد من العناصر المثيرة للاهتمام لتحليلنا. في الآيات من 1 إلى 13، يذكر يشوع الشعب بجميع التدخلات والعجائب التي صنعها يهوه لهم منذ خروجهم من مصر. ثم يقول لهم:

"فَالآنَ اخْشَوُا الرَّبَّ [يهوه] وَاعْبُدُوهُ بِكَمَالٍ وَأَمَانَةٍ. وَانْزِعُوا الآلِهَةَ [إلوهيم] الَّذِينَ عَبَدَهُمْ آبَاؤُكُمْ فِي عَبْرِ النَّهْرِ وَفِي مِصْرَ, وَاعْبُدُوا الرَّبَّ [يهوه]. وَإِنْ سَاءَ فِي أَعْيُنِكُمْ أَنْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ [يهوه], فَاخْتَارُوا لأَنْفُسِكُمُ الْيَوْمَ مَنْ تَعْبُدُونَ: إِنْ كَانَ الآلِهَةَ [إلوهيم] الَّذِينَ عَبَدَهُمْ آبَاؤُكُمُ الَّذِينَ فِي عَبْرِ النَّهْرِ, وَإِنْ كَانَ آلِهَةَ الأَمُورِيِّينَ الَّذِينَ أَنْتُمْ سَاكِنُونَ فِي أَرْضِهِمْ. وَأَمَّا أَنَا وَبَيْتِي فَنَعْبُدُ الرَّبَّ [يهوه]".

فَأَجَابَ الشَّعْبُ: «حَاشَا لَنَا أَنْ نَتْرُكَ الرَّبَّ [يهوه] لِنَعْبُدَ آلِهَةً [إلوهيم] أُخْرَى! لأَنَّ الرَّبَّ إِلَهَنَا [يهوه إلوهيمنا] هُوَ الَّذِي أَصْعَدَنَا وَآبَاءَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ, وَالَّذِي عَمِلَ أَمَامَ أَعْيُنِنَا تِلْكَ الآيَاتِ الْعَظِيمَةَ. وَحَفِظَنَا فِي كُلِّ الطَّرِيقِ الَّتِي سِرْنَا فِيهَا وَفِي جَمِيعِ الشُّعُوبِ الَّذِينَ عَبَرْنَا فِي وَسَطِهِمْ. وَطَرَدَ الرَّبُّ [يهوه] مِنْ أَمَامِنَا جَمِيعَ الشُّعُوبِ, وَالأَمُورِيِّينَ السَّاكِنِينَ الأَرْضَ. فَنَحْنُ أَيْضاً نَعْبُدُ الرَّبَّ [يهوه] لأَنَّهُ هُوَ إِلَهُنَا [إلوهيمنا].."

فَقَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ: «لاَ تَقْدِرُونَ أَنْ تَعْبُدُوا الرَّبَّ [يهوه]. لأَنَّهُ إِلَهٌ [إلوهيم] قُدُّوسٌ وَإِلَهٌ [إيل] غَيُورٌ هُوَ. . لاَ يَغْفِرُ ذُنُوبَكُمْ وَخَطَايَاكُمْ. وَإِذَا تَرَكْتُمُ الرَّبَّ [يهوه] وَعَبَدْتُمْ آلِهَةً [إلوهيم] غَرِيبَةً يَرْجِعُ فَيُسِيءُ إِلَيْكُمْ وَيُفْنِيكُمْ بَعْدَ أَنْ أَحْسَنَ إِلَيْكُمْ."

(يشوع 24 :14-20)

بادئ ذي بدء، نجد مرة أخرى استخدام صفة الجمع אחרים acherim]]، والتي تعني "أخرى، مختلف، أجنبي" التي التقينا بها سابقًا.

هنا مرة أخرى، نجد إشارة إلى تعدد إلوهيم الآباء، مما يبرر تمامًا طلب موسى من يهوه أن يعلن نفسه في سفر الخروج 3 :12-15. نظرًا لتعدد إلوهيم وعدم اليقين بشأن هويتهم، كان هناك احتمال أن يتم الخلط بينهم وبين بعضهم البعض.

على وجه الخصوص، نعلم أن البطاركة خدموا "إلوهيم آخرين" عندما كانوا في مصر. من الواضح أن إبراهيم وأتباعه، الذين جاءوا إلى تلك الأرض هربًا من الجوع، لم يتمكنوا من فعل شيء سوى خدمة إلوهيم الذي حكمهم.

كما نعلم أنه في أرض كنعان، حيث عاش الأموريون، حكم إلوهيم مختلفًا عن يهوه ومختلفًا عن أولئك الذين حكموا في بلاد ما بين النهرين، حيث أقامت عائلة تارح وناحور (والد إبراهيم وأخوه، على التوالي).

ناحور هو نفس ناحور الذي نجده في سفر التكوين 31، الذي يشهد له إلوهيم بالاتفاق بين يعقوب ولابان حول الحدود الإقليمية، كما رأينا أعلاه.

أمر يشوع بعدم اللجوء إلى إلوهيم آخر، والإشارة إلى المسؤولية التي ستقع على المتجاوزين، الذين يجب أن يسددوا كل خيانة بدمائهم، تتكرر بإسهاب. يعلن يهوه نفسه دون أدنى شك ليكون "إيل غيور".

أخيرًا، في الآية 19، يستخدم الكتاب المقدس مصطلحي "إلوهيم" و "إيل" بالتبادل.

توضح هذه الصياغة مرة أخرى كيف استخدم مؤلفو الكتاب المقدس المصطلحين كمرادفات. بالحديث عن يهوه، يقول يشوع: "إِلَهٌ [إلوهيم] قُدُّوسٌ وَإِلَهٌ [إيل] غَيُورٌ هُوَ".

كتب مؤلفو الكتاب المقدس أن يهوه كان إلوهيم، وهذا يعني أنه ينتمي إلى مجموعة إلوهيم.

– إذا كان مصطلح "إلوهيم" هو بشكل لا لبس فيه يهوه- الله بصيغة المفرد، فمن هم جميع إلوهيم الآخرين الذين تم ذكرهم كمنافسين محتملين وخطرين؟

– إذا كان "إلوهيم" هو دائمًا يهوه- الله بصيغة المفرد، فلماذا يحتوي النص العبري مرة أخرى على صفة الجمع אחדים [acherim]، والتي تعني "آخر، مختلف، أجنبي" المرتبطة بمصطلح إلوهيم؟

– إذا كان "إلوهيم" هو دائمًا يهوه- الله بصيغة المفرد، فلماذا لم يعبده البطاركة كرب حتى عندما كانوا في بلاد ما بين النهرين ومصر؟

– لماذا، عندما كانوا في مصر وبلاد ما بين النهرين، اتبعوا بدلاً من ذلك "إلوهيمًا آخر" لم يكن موجودًا وفقًا للاهوت التوحيدي؟ هل نسي إبراهيم وأتباعه بسرعة "الإله" الحقيقي الوحيد؟

– إذا كان "إلوهيم" هو دائمًا يهوه- الله بصيغة المفرد، فلماذا كان هناك إلوهيم آخر في كنعان (ما يسمى بأرض الميعاد)؟

– إذا كان "إلوهيم" هو دائمًا يهوه - الله بصيغة المفرد، فكيف يمكن أن يكون "غيورًا" من إلوهيم آخر لم يكن موجودًا وفقًا للمذاهب التوحيدية؟

– إذا كان "إلوهيم" هو دائمًا يهوه- الله بصيغة المفرد، فلماذا شعر مؤلفو الكتاب المقدس، عند تسمية يهوه، بالحاجة إلى تحديد أنه "إلوهيم إسرائيل" أو "إلوهيم إبراهيم وإسحاق ويعقوب؟" من الذي أرادوا تمييزه عنه، لأنه كان الوحيد؟

ومع ذلك، إذا كان مصطلح "إلوهيم" يشير إلى تعدد الأفراد وأفعالهم كمجموعة واحدة، فإن جميع الأسئلة المذكورة أعلاه تصبح غير ذات صلة، ويصبح الوضع واضحا دون الحاجة إلى مزيد من التوضيح أو التفسير.

~ 1 ملوك 11
في هذا المقطع، يخبر النبي أخيا يربعام أن يهوه قرر أن يأخذ المملكة من أيدي سليمان ويعطيها له.

لأَنَّهُمْ تَرَكُونِي وَسَجَدُوا لِعَشْتُورَثَ إِلَهَةُ [إلوهيم] الصَّيْدُونِيّينَ وَلِكَمُوشَ إِلَهِ [إلوهيم] الْمُوآبِيّينَ وَلِمَلْكُومَ إِلَهِ [إلوهيم] بَنِي عَمُّونَ
(ملوك الأول 11 :33)

البيان واضح. هناك "إلوهيم آخر" بنى له سليمان، أكثر الناس حكمة، أماكن العبادة.
إن وجود "إلوهيم آخر" هذا موثق أيضًا في القُضاة 11: 24. وهنا يخاطب قائد القوات الإسرائيلية ملك الجيش الخصم ويقول له:

أَلَيْسَ مَا يُمَلِّكُكَ إِيَّاهُ كَمُوشُ إِلَهُكَ [إلوهيمك] تَمْتَلِكُ؟ وَجَمِيعُ الَّذِينَ طَرَدَهُمُ الرَّبُّ إِلَهُنَا [يهوه إلوهيمنا] مِنْ أَمَامِنَا فَإِيَّاهُمْ نَمْتَلِكُ.
(القُضاة 11 :24)

– إذا كان "إلوهيم" هو دائمًا يهوه- الله بصيغة المفرد، فكيف يمكن أن يكون هناك هؤلاء الإلوهيم الآخرون الذين تمت تسميتهم صراحة في أماكن مختلفة في الكتاب المقدس؟

– إذا كان "إلوهيم" هو يهوه - الله بصيغة المفرد، فكيف يمكن أن يكون لسليمان الحكيم إلوهيم آخر غير موجود يبني أماكن للعبادة؟ ألا يمكن لأحكم الناس أن يروا الفرق بين "الله" القدير والأصنام الحجرية غير الموجودة؟

– إذا كان "إلوهيم" هو دائمًا يهوه بصيغة المفرد ويمثل "الإله" الوحيد، فكيف يمكن لقائد القوات الإسرائيلية أن يمنح كَمُوشُ غير الموجود الحق في إعطاء الأرض لأشخاص آخرين ومنحهم الحق في الاحتفاظ بالأرض التي حصلوا عليها؟

ومع ذلك، إذا كان مصطلح "إلوهيم" يشير إلى تعدد الأفراد وأفعالهم كمجموعة واحدة، فإن جميع الأسئلة المذكورة أعلاه تصبح غير ذات صلة، ويصبح الموقف واضحًا على الفور دون الحاجة إلى مزيد من التوضيح أو التفسير.

~ 2 ملوك 5

نعمان، قائد جيش ملك آرام، يعاني من مرض جلدي تمكن النبي إليشع من علاجه من خلال التوصية له بسلسلة من الحمامات في مياه الأردن. تعتبر هذه النتيجة معجزة بسبب تدخل يهوه، الذي عمل من خلال نبيه.

وهكذا وعد نعمان بعدم تقديم تضحية لأي إلوهيم بخلاف إسرائيل. يحتوي التعبير العبري الذي يستخدمه مرة أخرى على الصفة التي رأيناها بالفعل تحدث عدة مرات فيما يتعلق بمصطلح "إلوهيم"، أي אחרים[acherim]، والتي تعني "أخرى، مختلف، أجنبي".

يقول نعمان إنه لن يقدم بعد الآن ذبائح وقرابين "لأي إلوهيم آخر غير يهوه" (الآية 17).

هنا مرة أخرى، من المؤكد أن يهوه ينتمي إلى مجموعة إلوهيم. نعمان، أيضًا، يظهر أنه يعرف أن إلوهيم كثيرون. ومع ذلك، من بين كل ما هو ممكن من إلوهيم، اختار الجنرال أن يخاطب إلوهيم إسرائيل حصريًا من تلك اللحظة.

حتى لو أردنا أن نعترف بأن "إلوهيم" هو مفهوم ذو قيمة مفردة، يجب أن نلاحظ أنه إلى جانب يهوه و "إلوهيم الآخر" المذكور في الأقسام السابقة، كان هناك إلوهيم آخر يدعى رمون، الذي يقتبس منه الكتاب المقدس في الآيات التالية.

كان رمون أحد الأسماء التي تم من خلالها التعرف على هدد، إلوهيم الذي حكم دمشق.

يقدم نعمان طلبًا غريبًا إلى النبي إليشع، الذي يقدم تنازلًا أغرب للجنرال الذي تم تحويله حديثًا.

> "عَنْ هَذَا الأَمْرِ يَصْفَحُ الرَّبُّ [يهوه] لِعَبْدِكَ: عِنْدَ دُخُولِ سَيِّدِي إِلَى بَيْتِ رِمُّونَ لِيَسْجُدَ هُنَاكَ وَيَسْتَنِدَ عَلَى يَدِي فَأَسْجُدُ فِي بَيْتِ رِمُّونَ، فَعِنْدَ سُجُودِي فِي بَيْتِ رِمُّونَ يَصْفَحُ الرَّبُّ [يهوه] لِعَبْدِكَ عَنْ هَذَا الأَمْرِ" فَقَالَ لَهُ: [امْضِ بِسَلاَمٍ].
>
> (2 ملوك 5 :18-19)

لقد "تحول" الجنرال نعمان للتو إلى يهوه، "الإله" الوحيد، ومع ذلك يطلب من النبي الإذن بالانحناء لرمون، إلوهيم آخر. التأكيدات على أن إلوهيم هم مجموعة، العديد من الأفراد، هي في الواقع عديدة.

~ إرميا 7

يحذر يهوه إرميا من محاولة التوسط للأشخاص المذنبين بارتكاب جريمة لا يمكن غفرانها:

> الأَبْنَاءُ يَلْتَقِطُونَ حَطَباً وَالآبَاءُ يُوقِدُونَ النَّارَ وَالنِّسَاءُ يَعْجِنَّ الْعَجِينَ لِيَصْنَعْنَ كَعْكاً لِمَلِكَةِ السَّمَاوَاتِ. وَلِسَكْبِ سَكَائِبَ لِآلِهَةٍ [للإلوهيم] أُخْرَى لِيُغِيظُونِي.
>
> (إرميا 7: 18)

– إذا كان "إلوهيم" مفردًا، فلماذا يكون مصحوبًا باللغة العبرية بصفة الجمع אחרים[acherim]، "أخرى، مختلف، أجنبي"، والتي تشمل الأنثى إلوهيم عشترة؟ (ربما يشير إليها تعريف "ملكة السماء").

– إذا كان "إلوهيم" هو دائمًا يهوه - الله بصيغة المفرد، فكيف يمكن للناس إعداد القرابين والإراقة لـ "إلوهيم آخر" وبالتالي إهانته؟

– من هم هؤلاء إلوهيم، لأنهم لم يكونوا موجودين وفقًا للعقيدة التوحيدية؟

– هل نسي يهوه أن عبادة "إلوهيم الآخرين" قد دعا إليها على وجه التحديد أحكم الرجال، سليمان نفسه؟

بدلاً من ذلك، إذا كان مصطلح "إلوهيم" يحدد بدلاً من ذلك تعدد هؤلاء الأفراد وأفعالهم كمجموعة، فإن جميع الأسئلة المذكورة أعلاه تصبح غير ذات صلة والوضع مفهوم دون الحاجة إلى شرح أو تفسير.

4. عد إلوهيم

دعونا نفحص ونختبر قاعدة المفسرين اليهود والمسيحيين في تفسير مصطلح "إلوهيم".

يزعمون أن مصطلح "إلوهيم" هو مجرد "تفوق غير محدد، جمع من التجريد، جمع من الجلالة، جمع من السيادة، جمع من التميز، جمع من الشدة"، وبالتالي يجب ترجمته بصيغة المفرد.

تم تفصيل كل هذه التعريفات لشرح الاستخدام الكتابي لصيغة الجمع (إلوهيم) لنقل معنى مفرد يحدد كيانًا فرديًا، "الله"، الذي من المفترض أن يكون فريدًا وفقًا للنظرة التوحيدية.

بهذا التنازل، سنحاول تلخيص أهم مقاطع العهد القديم التي يذكر فيها إلوهيم فريد واحد على الأقل لتحديد العدد الإجمالي لإلوهيم في الكتاب المقدس. نجد أن هناك على الأقل:

– إلوهيم واحد (يقبله كفرد واحد) يصنع آدم وأنوثته؛

– إلوهيم واحد (يقبله كفرد واحد) يتزاوج أبناؤه مع الإناث الآدميات؛

– إلوهيم واحد (يقبله كفرد واحد) يقدم نفسه لإبراهيم باسم ال شداي؛

– إلوهيم واحد (يقبله كفرد واحد) يقدم نفسه ليعقوب؛

– إلوهيم واحد (قبوله كفرد واحد) يدعى يهوه، الذي لديه علاقة مع موسى وشعبه؛

– إلوهيم واحد (يقبله كفرد واحد) يقارن به يثرون (حمو موسى) يهوه؛

– إلوهيم واحد (يقبله كفرد واحد) يمثله العجل الذهبي الذي بني في الصحراء أثناء النزوح ويدعى إلوهيم؛

– إلوهيم واحد (يقبله كفرد واحد) يحكم عائلة ناحور، شقيق إبراهيم الذي بقي في بلاد ما بين النهرين؛

– إلوهيم واحد (يقبله كفرد واحد) يحكم في مصر وتلتفت إليه عائلة إبراهيم، كما قرأنا؛

– إلوهيم واحد (يقبله كفرد واحد) يحكم الأموريين؛

– إلوهيم واحد (يقبله كفرد واحد) لديه معسكران يراهما يعقوب؛

– إلوهيم واحد (يقبله كفرد واحد) الذي يحظر يهوه صراحة خدمته.

– إلوهيم واحد (يقبله كفرد واحد) يحكم الدول المحيطة بإسرائيل؛

– إلوهيم واحد (يقبله كفرد واحد) يقرر يهوه عدم تلقي المساعدة منه في قيادة عائلة يعقوب، الذي عينه له إيلون؛

– إلوهيم واحد (يقبله كفرد واحد) يدعى كَمُوشُ، الذي يحكم الموآبيين؛

– إلوهيم واحد (يقبله كفرد واحد) يدعى ميلكوم، الذي يحكم العمونيين؛

– أنثى إلوهيم (تقبلها كفرد واحد) تدعى عشترة، التي تحكم على الصيدونيين؛

– إلوهيم واحد (يقبله كفرد واحد) يدعى رمون، الذي يحكم دمشق؛

– إلوهيم جديد (يقبله كفرد واحد) وصل مؤخرًا ويكرس له الإسرائيليون أعمالًا طائفية تثير غضب موسى؛

– إلوهيم واحد (يقبله كفرد واحد) يرأس جمعية يجب أن يتصور أنه كان هناك إلوهيمان آخران على الأقل ليتم تعريفهما على هذا النحو (مزامير 82)؛

– إلوهيم واحد (قبوله كفرد واحد) الذي يقدم له الإسرائيليون التضحيات في وقت إرميا.

سيفهم القارئ الذي يقرأ الكتاب المقدس بعقل هادئ ومنفتح أنه في العديد من المقاطع المقتبسة، يشير النص بلا شك إلى العديد من الإلوهيم.

دعونا نفكر فقط في جماعة المزامير 82، حيث يجب أن يكون العشرات قد شاركوا؛ بينما، في عرضنا الموجز، قمنا بتعداد ثلاثة فقط.

ومع ذلك، نظرًا لأننا نريد أن نعطي الفضل للمفسرين التوحيديين اليهود والمسيحيين وننظر في إلوهيم واحد فقط لكل من هذه المواقف المدرجة، فقد أحصينا ما مجموعه ثلاثة وعشرين إلوهيم.

إذا سمحنا أيضًا للمترجمين الفوريين بالجمع بين إيلون وال شداي ويهوه في شخص واحد، بالإضافة إلى إيل الذي التقى يعقوب (تكوين 35)، فإننا نصل إلى عشرين إلوهيم.

ثم نسأل أنفسنا:

– بالنظر إلى أن عددًا كبيرًا من إلوهيم مذكورة في الكتاب المقدس، حاضرًا ونشطًا في منطقة صغيرة نسبيًا، هل من المستغرب أن يكون للمصطلح ضمير الجمع للإشارة إلى المجموعة أو أفعال المجموعة ككل؟

– هل نحتاج إلى العثور على جميع أنواع التفسيرات وتفصيلها واختراعها لتبرير صيغة الجمع لمصطلح "إلوهيم"؟ مع كل ما قلناه، سنذهل إذا لم يكن "إلوهيم" بصيغة الجمع!

إن تطبيق الفرضية التي وضعها المفسرون، والتي تنص على أن مصطلح "إلوهيم" مفرد بلا شك، يؤدي إلى الاعتبار التالي: إذا كان لمصطلح "إلوهيم" قيمة فريدة، فسيكون الكتاب المقدس نصًا سخيفًا وغير متماسك ومربكًا وغير مفهوم تقريبًا.

من ناحية أخرى، إذا أردنا تأكيد الفرضية غير اللاهوتية القائلة بأن مصطلح "إلوهيم" لا يشير إلى فرد بل إلى تعدد الأفراد، إلى مجموعة من الأفراد، فسيكون النص مفهومًا بوضوح من قبل الجميع دون الحاجة إلى الوساطة والتفسير.

ومن الواضح أيضًا أنه في هذه الحالة الثانية، فإن روحانية العهد القديم المفترضة ستفقد أي سبب لوجودها؛ سوف تفتقر إلى أي أساس. لذلك، لا يمكن لعلماء اللاهوت والتفسيرات التوحيدية قبولها.

5. هل الإلوهيم خالد؟

الخلود ليس مفهومًا في الكتاب المقدس. في الواقع، لا ينطبق ذلك حتى على الإلوهيم، الذين تمتعوا بلا شك بحياة طويلة جدًا في السنوات الأرضية؛ حتى أنهم نقلوها إلى البطاركة ما قبل الطوفان، لكنهم كانوا كائنات بشرية.

"النص المقدس" يقول ذلك صراحة.

يصف المزامير 82 مجموعة من الإلوهيم. بالنسبة لدعاة العقيدة التقليدية (إلوهيم = الله)، يطرح المزامير 82 مشكلة حقيقية لأن مصطلح إلوهيم لا يمكن إرجاعه إلى المفرد هنا. يتحدث هذا المزامير في الواقع عن مجموعة من إلوهيم، الذين هم، بالتالي، بالضرورة كثيرون ويرافقهم الضمائر والصفات، وقبل كل شيء، عشرة أفعال بصيغة الجمع.

الشخص الذي يرأس الجماعة [إيلون] غاضب جدًا من إلوهيم لأنهم لا يحكمون كما ينبغي. وينهي توبيخه ببيان لا يدع مجالا للشك:

أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ [إلوهيم] وَبَنُو الْعَلِيِّ [إليون]كُلُّكُمْ. لكِنْ مِثْلَ النَّاسِ [آدم] تَمُوتُونَ وَكَأَحَدِ الرُّؤَسَاءِ تَسْقُطُونَ."

(مزامير 82 :6-7)

وضع إيلون تمييزًا واضحًا بين "إلوهيم" و "آدم". هذا يمكن أن يعني فقط أن "إلوهيم" لا ينتمون إلى سلالة أو مجموعة من الآدميين، وبالتالي يجب تذكيرهم بأنهم "يموتون مثل آدم". المواصفات ضرورية فقط لأن إلوهيم والآدميين مجموعات متميزة؛ وإلا فلن يكون لها أي معنى.

البروفيسور مايكل إس هايزر هو عالم أمريكي في العهد القديم حصل على درجة الدكتوراه في الكتاب المقدس العبري واللغات السامية من جامعة ويسكونسن ماديسون في عام 2004 وماجستير في التاريخ القديم من جامعة بنسلفانيا. وهو أيضًا محرر منصة Logos Bible Software. يكتب البروفيسور هايزر بعض الأشياء التي سألخصها هنا من أجل التبسيط:

– إلوهيم ليسوا بشرًا.

– إنهم كائنات مختلفة تمامًا عن الآدميين.

– إنهم يعيشون لفترة أطول بكثير من الآدميين لكنهم مع ذلك بشر.

– التجمع الذي تحدث عنه في مزامير 82 لم يحدث حتى على الأرض.

المزيد من التعليقات غير ضروري.

6. الاستنتاجات

باختصار، يكشف لنا الكتاب المقدس الخصائص التالية للإلوهيم:

– المصطلح الكتابي "إلوهيم" لم يشير إلى "إله" روحي واحد، متسامي، كلي العلم، وكلي القدرة، ولكن إلى العديد من الأفراد من لحم ودم. (نسميهم "أفرادًا" لأنهم، كما رأينا للتو، ليسوا آدميين أيضًا، لذلك ليسوا رجالًا).

– عاش إلوهيم فترة طويلة بما يكفي لاعتبارهم خالدين، على الرغم من أنهم لم يكونوا كذلك.

– كانوا أفرادًا سافروا على آلات طيران تسمى [رواخ] و [كافود] و [مركبة] و [الْكَرُوبِيمِ]، كما سنرى في الفصول التالية.

– لم يُعتبر إلوهيم أبدًا "آلهة" بالمعنى التقليدي. لقد كانوا موضع احترام وألهموا الرعب ببساطة بسبب قوتهم العظيمة، التي تضمنها التكنولوجيا التي يمتلكونها.

– لم يهتم إلوهيم بقضايا مثل الدين بالمعنى الحديث للكلمة أو الروحانية أو الحياة بعد الموت. كان هدفهم تحديد هياكل السلطة في مختلف المناطق التي تتطور فيها الحضارات المختلفة.

– عرف إلوهيم قوانين الطبيعة والكون ونقلوها إلى أتباعهم الأكثر تقيًا، وخلق طبقات من الملوك/الحكام/ الكهنة: ما يسمى "المتأهلين".

– كان للإلوهيم نفس الامتيازات والصفات التي يتمتع بها يهوه من حيث الوظائف والصلاحيات التي يمارسها لأنهم ينتمون إلى نفس المجموعة. كان يهوه واحدا منهم فقط.

كان إلوهيم في الأصل أيضًا، وفي الوقت نفسه، كما هو متوقع في القسم السابق:

– المشرعون: قاموا بإملاء القواعد واللوائح مع استقلالية كاملة في صنع القرار.

– المحافظون: اهتموا بالعديد من جوانب السلطة؛ فرضوا القوانين بشكل مباشر أو من خلال وكلائهم ومندوبيهم، مثل يثرون وموسى وما إلى ذلك.

– القضاة: كانوا يتحكمون في مراعاة القوانين، أو يفرضون العقوبات وينفذونها أو يطبقونها.

أخيرًا، يعترض بعض الناس على أن مصطلح "إلوهيم" يمكن أن يشير إلى مجموعة من الرجال المؤثرين، أي مجموعة من الرجال "العاديين" أو ربما الآدميين المتطورين.

لن تكون هناك حاجة إلى ترجمة خاصة للكتاب المقدس لإدراك أن هذا المنظور غير صحيح. توفر الأناجيل التي لدينا في المنزل عناصر كافية لتحديد التمييز بين الرجال وإلوهيم. كانت هذه أنواعًا متميزة من الأفراد.

دعونا نلقي نظرة على بعض هذه العناصر:

- يلاحظ الكتاب المقدس أن إلوهيم كان له علاقات جنسية متكررة مع النساء الآدميات (سفر التكوين 6). إذا كانوا رجالًا "عاديين" ـــ ربما يكونون أقوياء، مثل المشرعين أو الحكام أو الملوك ـــ فسيكون من المبتذل حتى ذكر الحقيقة. من ناحية أخرى، تشير الأدبيات الكتابية وغير الكتابية على نطاق واسع إلى هذا "الاهتمام" بالإلوهيم بالنساء الآدميات. نناقش هذا بمزيد من التفصيل في الفصل الرابع.

- يخبرنا الكتاب المقدس أيضًا بتأكيد كبير أن إلوهيم "صنع" آدم. مرة أخرى، كيف سيكون هذا منطقيًا إذا اعتبرنا إلوهيم مجرد رجال "عاديين"؟ إنه أمر منطقي فقط لأن إلوهيم لم يكونوا "رجالًا عاديين". لذلك كان من الضروري عدم تخصيص عدد قليل من الصفحات التي توضح أن مجموعة "معينة" من الأفراد قد خلقت آدم.

- وبالمثل، نقرأ في مزامير 82 أن إلوهيم "يموت مثل كل آدم". إذا كان إلوهيم مجرد رجال "عاديين"، فهل كان من الضروري تذكر مثل هذه الحقيقة البديهية؟ كل الرجال يموتون. كما ذكر أعلاه، عاش إلوهيم حياة طويلة جدًا من شأنها أن تجعلهم يبدون خالدين من منظور إنساني. ومع ذلك، لم يكونوا خالدين. إنهم "يموتون مثل آدم". يذكر إيلون، أهمهم جميعًا، مجموعة إلوهيم بهذه الحقيقة خلال "اجتماع"، "مجلس". هذا وحده يثبت أن إلوهيم كانوا أكثر من واحد؛ في الواقع، كانوا كثيرين. خلاف ذلك، لن يكون هناك مجلس.

أخيرًا، يبدو أن إلوهيم لديهم احتياجات فسيولوجية عصبية خاصة، مثل استنشاق الدخان الناتج عن حرق الدهون المحضرة بالطرائق المنصوص عليها بدقة في اللاويين 3 :3-5 والمقاطع الكتابية الأخرى. هذا الدخان "هدأهم". نناقش هذا في الفصل 8.

قبل المضي قدمًا، دعونا نقدم توضيحًا. في الحالات التي يتم فيها إرفاق نص أو فعل مفرد بمصطلح "إلوهيم"، فإننا نعزو الإجراءات الموضحة في هذا القسم المحدد إلى إلوهيم المعين الذي هو بطل الأحداث الموصوفة في الكتاب المقدس، يهوه.

وبالتالي نعتزم تجنب الاستخدام المتناوب لكلمة "إيل" (المفرد) و "إلوهيم" (الجمع)، مما قد يؤدي إلى الارتباك.

أخيرًا، اخترنا عمدًا وضع علامة على المصطلح بحرف كبير أولي، "إلوهيم"، على الرغم من أن الصحة النحوية ستملي حرفًا صغيرًا. لقد قبل التقليد هذه الطريقة، وقد اعتمدناها.

من الآن فصاعدًا، نحرر أيضًا مصطلح إلوهيم من "الفواصل المقلوبة".

רוח

3 / رواخ

1. أولئك الذين سافروا في [الرواخ- ruach]: حزقيال وإيليا

يتم ترجمة المصطلح רוח [رواخ- ruach] دائمًا على أنه "روح" في الكتاب المقدس. يجب أن يوفر اللاهوت بالضرورة قراءة روحية لجميع قصص العهد القديم ؛ ومع ذلك، سنرى أن هذه القراءة ليس لها مبرر نصي وغالبًا ما تكون مضللة.

كما قلنا، فإن المصطلح רוח [رواخ- ruach] يترجم عادة إلى "الروح".

تم استخدام مصطلح "الروح" منذ السبعينية، الترجمة اليونانية للكتاب المقدس من القرن الثالث قبل الميلاد. جعل المؤلفون السكندريون معنى [رواخ- ruach] باسم "*pneuma*"، الكلمة اليونانية القديمة لـ "التنفس"، "الرياح"، "نفس الحياة"، وبالتالي أيضًا لـ "النفس والروح".

المصطلح [رواخ- ruach] يحدث بشكل متكرر في الكتاب المقدس، ويعتمد تقديمه في اللغات الحديثة على المفهوم الديني الذي يشكل التفسير الخاص للنص الكتابي.

ومع ذلك، كان للمصطلح العبري القديم [رواخ- ruach] معنى ملموس للغاية، حيث كان يشير إلى "الرياح" و "التنفس" و "الهواء المتحرك" و "رياح العاصفة"، وبالتالي، بمعنى أوسع، إلى "ما يتحرك بسرعة عبر المجال الجوي".

في الوضوح الشديد للغة العبرية القديمة، لا يمكن الإشارة إلى أي شيء يطير بسرعة في الهواء إلا على أنه نوع من "الرياح". في التفصيل اللاهوتي الروحي اللاحق، اتخذ المصطلح معنى "الروح" المألوفة لنا اليوم، والتي ربما لم يكن لها في البداية.

دعونا نلقي نظرة على بعض الأمثلة على هذا الاستخدام لفهم أن مثل هذا التفسير غالبًا ما يكون مضللًا، ولا يحترم الواقعية التي تميز أسلوب كتابة العهد القديم.

دعونا نبدأ في الأمور الأكثر أهمية ونتناول بإيجاز ما يسمى "رؤى" حزقيال.

كلمة "رؤية" عادة ما تترجم الكلمة العبرية מארה [ماري-maré]، ولكن في المجال الديني، اتخذت دلالة مضللة لقارئ الكتاب المقدس.

عندما نتحدث عن "الرؤى"، نفكر على الفور في ظاهرة تجعلنا ندرك الحقائق التي تعتبر خارقة للطبيعة.

ومع ذلك، يشير المصطلح العبري מארה [ماري-maré] إلى الفعل الملموس المتمثل في رؤية شيء حقيقي. وبشكل أكثر تحديدًا، يشير هذا المصطلح إلى ما يتم ملاحظته، وهو موضوع الملاحظة.

يمكن أن يكون شيئًا أو شخصًا أو موقفًا أو مشهدًا أو حدثًا أو ظاهرة. يشير إلى شيء يمكن رؤيته بأم عينيه.

لذلك دعونا نمضي قدمًا في الأمثلة التي ستثبت أهميتها لفهم العهد القديم.

يذكر حزقيال في كتابه أنه كان لديه "رؤى عن إلوهيم"، [ماريوت إلوهيم]، كونه [ماريوت] بصيغة الجمع لـ [ماري].

> كَانَ فِي سَنَةِ الثَّلاَثِينَ, فِي الشَّهْرِ الرَّابعِ, فِي الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ, وَأَنَا بَيْنَ الْمَسْبِيِّينَ عِنْدَ نَهْرِ خَابُورَ أَنَّ السَّمَاوَاتِ انْفَتَحَتْ, فَرَأَيْتُ رُؤَى اللهِ [إلوهيم]..
>
> (حزقيال 1:1)

يذكر حزقيال أنه شهد أحداثًا كان فيها الإلوهيم حاضرين مع أجسامهم الطائرة.

كان النبي معجبًا جدًا لدرجة أنه يتذكر يوم ومكان هذا الحدث بالضبط. فِي الْخَامِسِ مِنَ الشَّهْرِ, وَهِيَ السَّنَةُ الْخَامِسَةُ مِنْ سَبْيِ يُويَاكِينَ الْمَلِكِ(ربما 593-592 قبل الميلاد) ثم يمضي حزقيال ويقول:

فَنَظَرْتُ وَإِذَا بِرِيحٍ عَاصِفَةٍ (רוח) [رواخ] جَاءَتْ مِنَ الشِّمَالِ. צפון[جِهَةِ الشِّمَالِ-tzaphon] سَحَابَةٌ عَظِيمَةٌ وَنَارٌ مُتَوَاصِلَةٌ وَحَوْلَهَا لَمَعَانٌ,[معدن متوهج-chashmal] وَمِنْ وَسَطِهَا كَمَنْظَرِ النُّحَاسِ

(حزقيال 1 :4)

في هذا المقطع الحاسم، يتجلى [الرواخ-ruach]، أي الروح الإلهية المفترضة للاهوت، بمظاهر جسدية واضحة، بصرية وسمعية.

يأتي هذا [الرواخ-ruach] أيضًا من اتجاه جغرافي محدد (الشمال)، بينما يوجد حزقيال على ضفاف نهر، كيفار، وهو تيار مشتق من الفرات في بلاد ما بين النهرين السفلى.

نحن لا نتعامل هنا مع تجربة صوفية أو رؤية تشبه الحلم ولكن مع حدث ملموس، تجربة عاشها النبي ويصفها بالتفصيل.

لدينا وصف لمقابلة قريبة جدًا مع جسم مجهول الهوية كان بلا شك في الهواء. بدا وكأنه سحابة رعدية قادمة من الشمال؛ في وسطه، رأى النبي نارًا (نظام دفع؟) تدور حول نفسها، مثل الإشعاع المضيء.

في جوهرها، يضيء شيء مثل العنبر (التوهج)(חשמל.[chashmal] (

ترجم الإغريق المصطلح [chashmal] على أنه "إلكترون-العنبر". من المحتمل أن تكون هذه الصورة الأخيرة قد عملت على وصف لون وتوهج الجزء المركزي، أو أنها تمثل الظواهر الكهرومغناطيسية لأن الخصائص الكهربائية لـ "الإلكترون" كانت معروفة بالفعل في العصور القديمة.

في حزقيال 11، قرأنا أيضًا وصفًا لعمل غير متوقع.

يحمل [الرواخ-ruach] شخصًا ثم يقوم بعمل آخر لا نتوقعه أبدًا من "روح الله".

"ثُمَّ رَفَعَنِي رُوحٌ(רוח[الرواخ-**ruach**] وَأَتَى بِي إِلَى بَابِ بَيْتِ الرَّبِّ [يهوه]الشَّرْقِيِّ الْمُتَّجِهِ نَحْوَ الشَّرْقِ. وَإِذَا عِنْدَ مَدْخَلِ الْبَابِ خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ رَجُلاً, وَرَأَيْتُ بَيْنَهُمْ يَازَنْيَا بْنَ عَزُورَ, وَفَلَطْيَا بْنَ بَنَايَا رَئِيسَيِ الشَّعْبِ."

(حزقيال 11:1)

مرة أخرى، لدينا وصف مكاني دقيق للأحداث.

يتحرك "الروح" [الرواخ-ruach] في اتجاهات محددة من مكان إلى آخر، وهو موقع محدد يوجد فيه أشخاص معروفون للنبي. يمكّننا هذا الجانب أيضًا من فهم الواقعية المطلقة للسرد الكتابي والواقعية الاستثنائية. لا يوجد شيء غامض وروحي.

يكشف لنا المقطع مرة أخرى طبيعة بنية [الرواخ-ruach]، ووجوده في الفضاء، ووظيفته العملية للغاية.

والأمر الأكثر إثارة للاهتمام هو خاتمة هذه القصة، التي قيلت في نهاية نفس الفصل:

"وَحَمَلَنِي رُوحٌ]الرواخ-**[ruach** وَجَاءَ بِي فِي الرُّؤْيَا بِرُوحِ اللهِ [رواخ إلوهيم]إِلَى أَرْضِ الْكِلْدَانِيِّينَ، إِلَى الْمَسْبِيِّينَ. فَصَعِدَتْ عَنِّي الرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتُهَا. "

(حزقيال 11 :24)

يأخذ [الرواخ-ruach] النبي إلى المسبيين. يبقى حزقيال معهم لشرح ما أظهره له يهوه. في هذه الأثناء، تقلع "الرؤية"، "الشيء المرئي"، وتبتعد عنه لأعلى.

لتلخيص هذا المقطع، لدينا الروح [الرواخ-ruach] التي ترفع حزقيال وتحمله إلى المسبيين في الكلدانيين (بمعنى أنه تم نقله فعليًا وجسديًا هناك)، وبينما كان النبي يقف هناك يتحدث إلى المسبيين/السجناء، فإن ما يسمى "الرؤية"، أي "موضوع الرؤية"، يغادر ويذهب بعيدًا صعودًا.

ثم يأتي [الرواخ-ruach] من إلوهيم من فوق، ويأخذ النبي، ويحمله، ويودعه، ثم يتجه صعودا: מעל[mealai]]، يقول الكتاب المقدس، أي "من فوقي".

لا يمكن أن يكون النص أكثر وضوحًا من هذا. التقرير محدد للغاية في وصف حركات [الرواخ-ruach] بحيث يصعب تخيل أن كل هذا يمكن أن يعزى إلى كيان روحي.

كان استدعاء [الرواخ-ruach] مثل هذا الكائن هو كيف تمثل اللغة العبرية في ذلك الوقت شيئًا غير عادي، والذي أنتج تأثيرات تشبه العاصفة ولكن يمكنه أيضًا حمل الناس؛ والتي لم تكن هناك مصطلحات دقيقة لتعريفها.

هذا ليس سوى جزء صغير من كتاب حزقيال يشير إلى الأجسام الطائرة. يمكن للقارئ المهتم قراءة المزيد عن هذا الموضوع في الفصل 14 من هذا الكتاب.

ينقل [الرواخ-ruach] الناس في الكتاب المقدس ببعض التردد. في الفقرات القليلة التالية، سنفحص القصة المثيرة للنبي إيليا، الذي سافر أيضًا في [الرواخ-ruach].

الحادثة موجودة في 2 ملوك 2 وتعرف بـ "اختطاف إيليا"، رغم أن مصطلح "اختطاف" غير مناسب، إذ أن ما حدث للنبي كان معروفًا له مسبقًا. ينطلق عن علم نحو موقع الإقلاع، برفقة تلاميذه، الذين يعرفون أيضًا ما سيحدث.

يبدأ الاصحاح برحيل إيليا وتلميذه أليشع من مدينة جلجل.

يدعو النبي أتباعه الصغار إلى البقاء، ويخبره أن يهوه أمره فقط بالذهاب إلى بيت إيل (وهو ما يعني "بيت إيل"، أي المكان الذي يعيش فيه أحد إلوهيم أو يمكن مقابلته). ومع ذلك، لا يزال إليشع يتبع سيده.

في الطريق، يلتقون بتلاميذ آخرين للنبي. يخبرون أليشع أنهم يعرفون أن يهوه على وشك أن "يأخذ" إيليا مع "زوبعته" (هنا، يعود مفهوم الرياح العاصفة، كما في حزقيال). ليس هناك شك في أن الجميع يعرف ما سيحدث. "سيرفع" يهوه النبي إيليا.

يذهب إيليا وإليشع إلى أريحا، وهنا مرة أخرى نجد بعض التلاميذ

على علم برحيل إيليا الوشيك (2 ملوك 2 :5). انطلق الاثنان مرة أخرى إلى الأردن، يليهما خمسون تلميذًا. في مرحلة ما تصل عربة مشتعلة إلى الجانب الآخر من النهر، وتأخذ إيليا معها.

الحدث واضح للغاية. يصعد إيليا إلى السماء في عربة، ومغادرته متوقعة ومعروفة من قبل جميع تلاميذ النبي.

تؤكد الآيات التالية أننا نتعامل هنا مع "ارتفاع" فعلي وجسدي.

هذه الآية مهمة للغاية لأنها تصف بالضبط ما فعله أليشع، وقبل كل شيء، ما قصد أتباع أليشع القيام به. عندما انطلق إيليا، أعلنوا على الفور عزمهم على الذهاب للبحث عنه.

> وَقَالُوا لَهُ: [هُوَذَا مَعَ عَبِيدِكَ خَمْسُونَ رَجُلاً ذَوُو بَأْسٍ. فَدَعْهُمْ يَذْهَبُونَ وَيُفَتِّشُونَ عَلَى سَيِّدِكَ. لِئَلاَّ يَكُونَ قَدْ حَمَلَهُ رُوحُ]روخ-ruach] الرَّبِّ [يهوه] רוח יהוה)) وَطَرَحَهُ عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ أَوْ فِي أَحَدِ الأَوْدِيَةِ." "فَقَالَ: لاَ تُرْسِلُوا". فَأَلَحُّوا عَلَيْهِ حَتَّى خَجِلَ. وَقَالَ: [أَرْسِلُوا]. فَأَرْسَلُوا خَمْسِينَ رَجُلاً، فَفَتَّشُوا ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ وَلَمْ يَجِدُوهُ.
>
> (2 ملوك 2 :16-17)

من خلال سلوكهم، يظهر التلاميذ بوضوح أن ما واجهوه كان حقيقيًا. أخذ يهوه إيليا جسديًا، ووفقًا لهم، أودعه في مكان قريب، "وَطَرَحَهُ عَلَى أَحَدِ الْجِبَالِ أَوْ فِي أَحَدِ الأَوْدِيَةِ".

تقرر، ضد نصيحة إليشع، إرسال خمسين رجلاً للبحث عنه. استمر البحث للأيام الثلاثة التالية، ولكن بنتيجة سلبية. كان إيليا قد اختفى، وحملته مركبة يهوه إلى السماء.

يوثق ثراء تفاصيل هذه القصة واقعية الروايات الكتابية. لا يمكن أن يكون الكتاب المقدس أكثر دقة من هذا: لا يقضي المرء ثلاثة أيام في البحث الجاد في الجبال والوديان للعثور على شخص مفقود تم "اختطافه" فقط في رؤية أو حلم.

لقد غادر إيليا بالفعل مع إلوهيم على [الرواخ].

لذلك دعونا ننظر عن كثب إلى العلاقة بين [الروخ] والطيران. ما هي هذه الأجسام الطائرة المجهولة التي لاحظها ووصفها حزقيال وكذلك إيليا وتلاميذه؟

2. جسم طائر غير مستكشف

في 1 ملوك 18: 11-12، عوبديا، المشرف على قصر الملك أحاب، يتحدث إلى إيليا ويقول له:

יהוה	ורוח		
Yahweh	of-[ruach]-and ←		
לא–אדע	אשר	על	ישאך
know-not-shall-I	that	up	you-transport-will ←

دعونا نلاحظ واقعية التعبير العبري المرتبط بالمصطلح [رواخ-ruach]. مرة أخرى، يشارك [الرواخ-ruach] في النقل المادي لشخص ما من مكان إلى آخر.

في صموئيل الثاني 22: 11، لدينا يهوه يركب الشيروبيم. يُنظر إلى يهوه من منظور، على أجنحة [الرواخ]:

ויעף	על–כרוב	וירכב
flew-and	cherub-on	rode-and ←
על–כנפי–רוח		וירא
ruach-of-(wings)parts-side-on		seen-was-and ←

المشهد بليغ وسيتم تحليله بالتفصيل في الفصل المخصص الْكَرُوبِيمِ.

يكفي أن نقول إن يهوه يجلس على الشيروبيم ويستخدمه للطيران.

يُنظر إلى هذه المجموعة على خلفية عنصر آخر، [الرواخ] المجهز بـ "أجنحة" أو "أجزاء جانبية".

سنفحص أمثلة أخرى مماثلة لاحقًا ونرى كيف يشير المصطلح [الرواخ] إلى جسم يمكن أن يحمل شخصًا حتى لمسافات طويلة (كما هو موضح أعلاه).

إذن ما هو هذا الجسم الطائر المجهول والمجهول الهوية؟

في اللغة والأبجدية العبرية القديمة ، يمكننا العثور على تمثيلات تصويرية مبكرة للحروف الفردية للأبجدية العبرية (بينر).

سيتم تمثيل كلمة רוח [الرواخ] بالعلامات الثلاث التالية:

LETTER	PICTOGRAM	MEANING
ר resh (r)		Head of a man: high-ranking, first, beginning, law, command.
ו vav (u)		Peg of the tent: to add, to join, to make certain and stable.
ח het (ch)		Braided rope (DNA?); man facing upwards; side of a tent: it indicates inside and out, to look and/or to reveal, the breath of life, separation, half, arrow, sling.

وبالتالي فإن المصطلح רוח [الرواخ] سيتألف من ثلاثة أحرف، يشير تمثيلها التصويري العبري القديم إلى المفاهيم التي يمكننا تلخيصها بالمفاهيم والصور التالية: القيادة العليا، القواعد، القوانين، اليقين، الاستقرار، المسكن، الملاحظة، الوحي، نفس الحياة، الانقسام، رمي الأسلحة.

تنتمي هذه الصور إلى الثقافات السامية والكنعانية القديمة حتى قبل العبرانيين. لذلك لا يمكن تصور الحصول على فهم نهائي للمعاني المنسوبة إليهم في البداية.

ومع ذلك، فإن الانطباع هو أن تمثيل רוח [الرواخ] يتفق مع واقعية اللغة في أوصاف العهد القديم التي ندرسها في قراءتنا.

يكون بينر أكثر دقة في قاموسه العبري القديم عندما يدعي أن [ruach] مشتق من جذور "arach" و "*racha*" و "*yarach*" — والتي لها، من بين أمور أخرى، معنى "المسافر، الشخص الذي يتبع مسارًا محددًا من مكان إلى آخر".[7]

دعونا نضيف إلى هذه الاعتبارات عنصرًا آخر. الكلمة [ruach] تعيدنا أيضًا إلى نشأة الكون السومرية.

على وجه الخصوص، نشير إلى القصص التي تصف تكوين النظام الشمسي: الكواكب ومداراتها و "الأقدار" التي تقاطعت خلال المراحل المختلفة من معارك الجاذبية التي هزت نظامنا الناشئ.

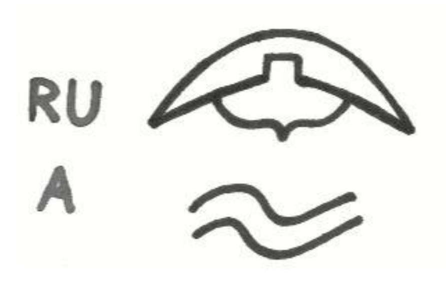
نشأ النظام الشمسي من خلال سلسلة من المواقع والاصطدامات وتعريفات المدارات والتغيرات الهائلة في تلك المدارات. كانت سلسلة طويلة وعنيفة من الأحداث الكونية التي جلبت أخيرًا الكواكب الفردية وأقمارها إلى المواقع الحالية.

عند وصف مثل هذه المعارك الكونية بلغة حية وتصويرات درامية، غالبًا ما استخدم السومريون مصطلح "الرياح" للإشارة إلى الأقمار والأجرام السماوية الصغيرة المصاحبة للكواكب.

وهكذا كانت "الرياح" السومرية أجسامًا مادية وملموسة ومحددة وقابلة للتحديد تتحرك عبر الفضاء.

ومع ذلك، فإن علم الكونيات وحده لا يستنفد أوجه التشابه مع النصوص العبرية. هناك عنصر يسمح لنا بالتحقيق في السؤال برمته بشكل أكبر وتوضيح الدقة المحتملة لمعنى [رواخ].

هذه الكلمة لها أصول أقدم بكثير من الترجمة العبرية التي ذكرناها. تم العثور على جذورها مرة أخرى في اللغة السومرية، حيث يتم تقديم الصوت /ru-a/ مع رسم توضيحي للغاية[8]



يحتوي الرسم على عنصرين: جسم علوي (RU) يقع فوق كتلة من الماء (A).

نظرًا لأننا لا نعرف بالضبط ما تمثله الصورة، فسوف نستعير الاختصار RIV مباشرة من المعجماللاتيني الحديث، أي "*Res Inexplicata Volans*"، والذي يعني حرفيًا "كائن طائر غير مفسر".[9]

من خلال النظر إلى الصورة، يمكننا أن نكون متأكدين من شيء واحد: هذا "الشيء غير المفسر" يحوم فوق جسم مائي، كما نرى الأجنحة المذكورة سابقًا في 2 صم 22 :11.

تأتي المفاجأة عندما ننظر إلى ما يقوله الكتاب المقدس في بداية سفر التكوين عن هذا [رواخ] في ظهوره الأول. في سفر التكوين 1 :2، نقرأ ما يلي:

המים	על-פני	מרחפת	אלהים	רוח
waters-the	of-faces-on	hovering	Elohim	of-[ruach] ←

" وَرُوحُ [رواخ] اللهِ [إلوهيم] يَرِفُّ عَلَى وَجْهِ الْمِيَاهِ.

الفعل [rachaf] — الذي المصطلح merachefet מרחף]'l] هو النعت — يعني "يهز" (إرميا 23 :9)، "يهتز"، ويشير إلى الطريقة الغريبة التي تحلق بها الطيور الجارحة في الهواء، والتي تحملها التيارات دون أن تضرب أجنحتها (سفر التثنية 32: 11).

لذلك نرى هذا "روح الله" المفترض يحوم فوق المياه.

المؤلفون الكتابيون محددون في تحديد موقع [الروّاخ] "فوق المياه".

لذلك لا يوجد الجسم الطائر في أي مكان ولكن في هذا الموقع بالضبط، فوق المياه. لا يوجد على الأرض ولا في الغابة بل فوق المياه، مما يدل على أنه محدود المساحة والحركة.

من الواضح أن هذه الخصائص لا يمكن أن تعزى إلى "روح الله" المزعوم، والذي يجب أن يكون موجودًا في كل مكان.

يمكننا أن نتصور [الرواخ] من إلوهيم تحوم فوق سطح الماء على وجه التحديد كما هو موضح على أقدم صورة سومرية للصوت /*ru - a*/كما هو موضح أعلاه. الوصفان — السومري والكتابي — متفقان.

كيف يمكن للمرء ألا يتذكر على الفور راشي دي تروا، أحد أعظم المفسرين العبريين (القرن العاشر والحادي عشر الميلادي)؟ في تعليقه على سفر التكوين 1 :2، رسم صورة واقعية للغاية لـ "عرش مجد" يهوه عندما قال إنه في بداية الخلق، كان يحوم في الهواء فوق سطح الماء، تمامًا كما تحوم حمامة فوق عشها. ويذهب إلى أبعد من ذلك قائلاً إن هذا RIV استجاب لقيادته[10]

حتى بالنسبة لهذا المعلق اليهودي، فإن الوجود الروحي المفترض لـ "الله" الذي يطير مثل الحمامة كان في الواقع "شيئًا" خارج "الله"، وهي أداة اعتاد تحريكها من خلال "أمرها" و "تشغيلها".

يمكننا على الأقل أن نفترض أن المصطلح [رواخ] كان له معنى مختلف تمامًا عن التقليد الديني الوحيد الذي تم تبنيه لاحقًا.

أحد الخبراء البارزين في اللغة العبرية، الحاخام ماتيتياهو كلارك (الرئيس السابق لمجلس التعليم اليهودي)، في قاموس اشتقاقي للعبرية التوراتية[11] ينسب إلى جذر רוח [الرواخ] المعاني التالية: "القوة، الانفتاح، الفضاء، الانتشار".

في قسم "الشرح/التعليق"، يقول القاموس نفسه أيضًا: "إجبار المساحة، وترك المساحات، والتذرية، والرياح، والاتجاه، والقوة". ويرجع معنى "إجبار المساحة" صراحة إلى سفر التكوين 1 :2، حيث يقول أن [الرواخ] من إلوهيم كان merachefet] מרחף`l]، أي أنه "يطفو، يهتز" فوق سطح الماء.

يجب ألا ننسى أن الجذر [rachaf]، الذي اشتق منه الفاعل الذي تم فحصه للتو، يشير في مكان آخر في الكتاب المقدس إلى فعل "التحليق" النموذجي للطيور، كما في سفر التثنية 32: 11. في هذا المقطع، يصف المؤلف الكتابي نشاط يهوه الذي يحمي شعبه، ويقارن أفعاله بهروب النسر الذي يحوم فوق صغاره ويحفزهم.

في قسم "المتغير التدرجي" من القاموس الاشتقاقي المذكور أعلاه والمتعلق بمصطلح [رواخ]، نقرأ أيضًا: "الإجبار المساحة، والانفصال، والتأثير".

لذلك لدينا مجموعة من القيم الدلالية التي تشير بوضوح وبشكل ملموس إلى مفهوم المساحة الذي يتحرك فيه شيء ما، إلى فعل إجبار هذه المساحة والتحرك في اتجاه معين، إلى فكرة الرياح والتأثير.

وهكذا تتفق النصوص السومرية والكتابية على إعطاء صورة واضحة بما فيه الكفاية عن هذا RIV. نحن نتعامل مع آلة طيران يستخدمها إلوهيم للتنقل ويمكنها نقل الأشخاص جسديًا من مكان إلى آخر.

كما يتضح من هذه المقاطع الكتابية وغيرها من المقاطع التي سنشير إليها لاحقًا إلى انتباه القارئ، يبدو أن [الرواخ] لا علاقة له بفكرة "الروح" و "روح الله" المفهومة عمومًا.

كان معنى [رواخ] في نوايا مؤلفي الكتاب المقدس ملموسًا وماديًا وملموسًا للغاية.

يتمتع تعريفنا لـ [الرواخ] أيضًا بميزة كونه متماسكًا بشكل غير عادي مع صورة يهوه، وبشكل أعم، مع وصف الأحداث التي يتم سردها في الكتاب المقدس، والتي تلجأ دائمًا إلى لغة مادية ملموسة.

3- الاستنتاجات

مثل جميع اللغات الأخرى، اللغة العبرية متعددة المعاني؛ يمكن أن يكون لكل كلمة عدة معاني. هذا لا يشكل عادة مشكلة.

تنشأ المشاكل عندما يتم استخدام واحد فقط من هذه المعاني، لأسباب دينية وعقائدية. هذا هو الحال مع المصطلح [رواخ]، الذي يترجمه المعلقون اللاهوتيون دائمًا على أنه "روح" أو "روح الله".

دعونا نأخذ مثالاً من حياتنا اليومية لنفهم بشكل أفضل مدى مغالطة هذا المنطق. ضع في اعتبارك التعريفات والتعبيرات التالية التي تحتوي على مصطلح "الروح".

- "روح العصر" تشير إلى اتجاه ثقافي سائد في المجتمع.
- "رفع الروح" يعني استدعاء شبح.
- تشير "روح الفريق" إلى مشاعر الصداقة الحميمة بين أعضاء المجموعة.
- عبارة "إنه روح نبيلة" هي عبارة تؤكد ذكاء شخص ما أو عظمته، وهو شخص يتمتع بقدرات فكرية غير عادية.
- "رجل الروح" يشير إلى رجل مليء بالطاقة أو الشجاعة.
- "روح القانون" هي هدف أو غرض القانون عند كتابته.
- "التجارة الروحية" هي تعبير يشير إلى تجارة المواد الكحولية. على سبيل المثال، تشتهر إيطاليا، من بين أمور أخرى، بـ "روح غرابا"، ولكن عندما يستخلص الإيطاليون الروح من الثفل، فإنهم بالتأكيد لا يستخلصون "روح الله".

كما يمكن لأي شخص أن يرى، في كل من هذه الأمثلة، فإن مصطلح "الروح" له معنى مختلف بوضوح عن جميع الأمثلة الأخرى، ولكن في الوقت نفسه، يمكن فهمه تمامًا في سياقه دون الحاجة إلى تفسيرات أو شروحات أو مقدمة للرموز أو الاستعارات.

وينطبق الشيء نفسه على الكلمة العبرية [رواخ]. فكيف يمكننا أن نفهم المعنى الذي يجب أن ننسبه إلى المصطلح [رواخ] في كل مرة نجده؟ كما هو الحال دائمًا، فإن السياق هو الذي يتيح لنا معرفة المعنى. لذلك، من الخطأ دائمًا ترجمة [الرواخ] على أنه "روح" بمعنى "روح الله".

كما رأينا في الأقسام السابقة، غالبًا ما تشير كلمة [رواخ] إلى كائن ملموس يصف المؤلفون القدماء وظائفه ومظاهره (المسموعة والمرئية) بالتفصيل.

لذلك عندما نجد كلمة [الرواخ] أو "الروح" في الكتاب المقدس، يجب علينا تحليل السياق بعناية وذكاء لفهم ما أراد المؤلفون القدماء قوله.

مع نفس الاهتمام بالسياق، دعونا نتناول الآن واحدة من أكثر القصص إثارة للاهتمام والرائعة في الكتاب المقدس: ما يسمى "خلق الإنسان".

---

7 عند اقتباس القواميس، لا نشير عادة إلى الصفحة كما نذكر ونشير إلى إدخال محدد منظم بالترتيب الأبجدي. في هذه الحالة على سبيل المثال، يمكن للقارئ رؤية قاموس بينر العبري القديم، تحت الصوت: "رواخ". للحصول على وصف كامل للمصادر، انظر قسم "الأعمال التي تم الاستشهاد بها واستشارتها" في نهاية هذا الكتاب.

8) راجع سي إيه إي أوبراين وباربرا جوي أوبراين. عبقرية القلة. مطبعة بورغو، 1985.

9المعجم اللاتينيالحديث: المجلد 1. ET 2. أوربي فاتيكانا، مكتبة فاتيكانا، 2003.

10 راشي دي تروا. *Commento alla Genesi*. جنوة (إيطاليا)، كازا إديتريس ماريتي، 1999.

11 كلارك، ماتيتياهو. قاموس اشتقاقي للعبرية التوراتية: بناءً على تعليقات الحاخام شمشون رافائيل هيرش.*Feldheim Pub, 2000* .

4 /آدم

1. التطور والخلق

في العقود الأخيرة، انقسمت الآراء بين الفصائل الخلقية والتطورية. لم تكن خطوط الصدع في هذا الانقسام علمية ولكنها مرتبطة بالإيمان. من ناحية كان إيمان الخلقيين، وهو اعتقاد ديني ادعى أن له أساسه في الكتاب المقدس. على الجانب الآخر، كان هناك إيمان قائم على موقف ديني تجاه العلم.

مثل هذا الموقف يمنع حتى العلماء من الانفتاح على الفرضيات والنتائج الجديدة. لقد تطور العلم باستمرار في دورات تدمير وإعادة بناء ما هو موجود. لا يوجد إنجاز علمي دائم؛ يمكن للمعرفة الجديدة أن تحل محل المعرفة القديمة وتصحيحها في أي وقت.

من منظور المنهج العلمي، يجب اعتبار جميع النتائج إنجازات مؤقتة تمهد الطريق لإنجازات جديدة وأكثر تقدمًا في المستقبل. عندما تكون النتائج العلمية لا جدال فيها، نتخلى عن العلم وندخل في عالم الإيمان؛ الإيمان الديني أو الإيمان العلمي لا يختلفان.

يشير ما يسمى بـ "خلق" الإنسان — في الواقع، تلفيق — إلى فرضية تختلف عن فرضية الخلق والتطور. النقطة المهمة هي أن نكون منفتحين حول الروايات القديمة التي تفيد بتدخل خارجي للذكاء من خارج الأرض في تطوير الجنس البشري.

وفقًا لأحد آباء النظرية التطورية، يجب أن تكون الحياة الذكية قد تدخلت في مرحلة ما لإعطاء اتجاه دقيق للتطور البشري، وهو نوع من التطور الموجه مع هدف مخطط له، وهو أن يكون لديك جنس قادر على فهم وتنفيذ الأوامر.

تتطابق التقاليد القديمة والملاحظات العلمية بشكل غير عادي من وجهة النظر هذه.

كان هذا التدخل الخارجي عملية هندسة وراثية أثرت على البشرانيين والحيوانات والأنواع النباتية المعدلة بشكل مناسب لإنتاج طعام كافٍ للفئة الجديدة من "العمال".

دعماً لهذه الفرضية، نود أن نقتبس أفكار عالم الطبيعة ألفريد راسل والاس، أحد أقرب المتعاونين مع تشارلز داروين.

لاحظ والاس العديد من التناقضات في نظرية التطور التي عمل عليها هو وداروين لسنوات. في رأيه، كانت النظرية التي ساعد في تطويرها، على الرغم من أنها مناسبة للعديد من الأجناس، غير قادرة على تفسير ظهور الإنسان العاقل، لذلك كان لا بد من البحث عن الأسباب في مكان آخر.

في عمله " المساهمة في نظرية الانتقاء الطبيعي"، كتب والاس في عام 1871:

> الاستنتاج الذي سأستخلصه من هذه الفئة من الظواهر هو أن الذكاء المتفوق قد قاد تطور الإنسان في اتجاه محدد، ولغرض خاص، تمامًا كما يوجه الإنسان تطور العديد من الأشكال الحيوانية والنباتية. ربما لم تكن قوانين التطور وحدها لتنتج حبوبًا تتكيف جيدًا مع استخدام الإنسان مثل القمح والذرة؛ مثل الفواكه مثل الموز الخالي من البذور وفاكهة الخبز؛ أو حيوانات مثل بقرة حليب غيرنسي، أو حصان لندن الجاف. ومع ذلك، فإن هذه تشبه إلى حد كبير إنتاج الطبيعة دون مساعدة، لدرجة أننا قد نتخيل كائنًا أتقن قوانين تطور الأشكال العضوية عبر العصور الماضية، ورفض الاعتقاد بأن أي قوة جديدة كانت معنية بإنتاجها، ورفض النظرية بازدراء (كما سيتم رفض نظريتي من قبل العديد من الذين يتفقون معي على نقاط أخرى)، أنه في هذه الحالات القليلة، قام الذكاء المسيطر بتوجيه عمل قوانين الاختلاف والتكاثر والبقاء على قيد الحياة، لأغراضه الخاصة. ومع ذلك، نحن نعلم أن هذا قد تم؛ وبالتالي يجب أن نعترف بإمكانية أنه إذا لم نكن أعلى ذكاء في الكون، فقد يكون بعض الذكاء الأعلى قد وجه العملية التي تم من خلالها تطوير الجنس البشري، عن طريق وكالات أكثر دقة مما نعرفه.[12]

بالنسبة للكثيرين، أصبحت نظرية التطور دينًا جديدًا لا يسمح بالشكوك. في حين أن كلمات والاس المقتبسة تشهد على ميل صحي (وعلمي حقيقي) نحو "الشك" والإرادة لإبقاء العقل مفتوحًا للاكتشافات والتقدم.

يؤكد والاس بوضوح شديد على ضرورة افتراض أن "الذكاء الأعلى في الكون" قد تدخل في تطور الأجناس المختلفة، بما في ذلك الجنس البشري.

لقد وجه الذكاء المسيطر عمل قوانين الاختلاف والتكاثر والبقاء إلى غاياته [...] ربما يكون الذكاء الأعلى قد وجه العملية التي تطور بها الجنس البشري.

يتوافق موقف والاس تمامًا مع الروايات القديمة، بما في ذلك الروايات التوراتية.

مع وضع هذا في الاعتبار، دعونا الآن ننظر إلى روايات "الخلق"، التي لا تشبه مفهوم "الخلق من لا شيء" الذي يتحدث عنه اللاهوت. وكما سنرى، فإننا نتعامل هنا مع خلق آدم الفعلي، وبالتالي خلق نوع جديد، الآدميين.

2. "دعونا نصنع آدم"

يخبرنا الكتاب المقدس عن خلق/تصنيع آدم في لحظتين مختلفتين ويعرض لنا الطريقتين اللتين تدخل بهما "الله".

هذان السردان مختلفان على ما يبدو وغير متوافقين لدرجة أن التفسير الكتابي ينسبهما إلى تقاليد مختلفة، مما يسمح بمعارضة لا يمكن التوفيق بينها بين مختلف محرري العهد القديم.

يمكن إرجاع المصدرين المختلفين إلى كيفية إشارة المؤلفين إلى ما نترجمه اليوم باسم "الله". في سفر التكوين 1 :26، يستخدم مؤلفو الكتاب المقدس مصطلح "إلوهيم". في سفر التكوين 2 :7، تعزى الإجراءات الموصوفة إلى "يهوه".

في الحالة الأولى، أفيد أن إلوهيم قرر خلق آدم "على صورتهم وشبههم". في الحالة الثانية، يقال إن يهوه استخدم الطين ونفخ فيه الحياة.

لهذا السبب، يتحدث العلماء عن مصادر مختلفة ويفترضون أن المؤلفين الذين ينتمون إلى هذا التقليد أو ذاك عملوا باستقلالية كاملة، وأبلغوا عن قصص قديمة تتميز بأصول مختلفة، وبالتالي، غير متوافقة.

على هذا الأساس، حاول اللاهوتيون والمعلقون التقليديون العثور على موافقات على مستويات مختلفة في روايتي الخلق في محاولة لتخفيف الاختلافات وجعل السرد متماسكًا من وجهة نظر المنظور التوحيدي؛ تحقيقا لهذه الغاية، قدموا مفاهيم تتجاوز واقعية القصص، حتى أنهم ذهبوا إلى حد التغاضي عن التفاصيل والحقائق الأساسية وتجاهلها ورفضها بشكل تعسفي باسم رؤية روحية نعتقد أنها لم تأت من مؤلفي الكتاب المقدس.

نحن نرفض الروايات التوجيهية التي من المفترض أن تكشف عن حقائق أعلى لا يمكن التعبير عنها بسهولة بخلاف ذلك. مرة أخرى، "نتظاهر" بأن الكتاب المقدس يبلغ بأمانة عما كان ينوي تصويره.

يوضح لنا التحليل الدقيق للقسمين أن الموقف الذي يقبل به العديد من المعلقين ويشرحون التناقضات في السرد ليس له ما يبرره بأي حال من الأحوال. يروي المقطعان نفس القصة، نفس عمل إلوهيم كمجموعة من الأفراد، بما في ذلك الشخص المعروف باسم يهوه.

قبل أن ندخل في تحليل مفصل لما يسمى "خلق الإنسان"، دعونا نؤكد أولاً على نقطة حرجة.

عندما، كما ورد في سفر التكوين 1: 26، ينطق "الله" الشهير "دعونا نصنع الإنسان"، يستخدم الكتاب المقدس شكلاً لفظيًا يسمى الحثي. هذا الشكل النحوي له قيمة موعظة، دعوة إلى العمل، نوع من "هيا، دعونا ننجز، دعونا نمضي قدمًا".

في التعليق على هذه الآية، تحدث السريان عن "مجمع" عقده "الله" مع "التجمعات القوية". ادعى آخرون أن "الله يتحدث مع الملائكة". قال باسيل القيصري: "كيف يمكنه التحدث بهذه الطريقة ما لم يتعاون مع الآخرين؟"

في بعض النسخ السومرية من نفس القصة عن "خلق الإنسان"، عُرض علينا قراءة أكثر وضوحًا لهذه الجمع. أبلغ السومريون عن محادثة لإنكي مع أولئك الذين يجب أن يساعدوه في تجربة "خلق الإنسان"، والتي كانت نتائجها في البداية غير مرضية للغاية في نظر "الآلهة" وكان لا بد من تكرارها أكثر من مرة.

تُظهر الروايات السومرية بوضوح أن تحديد وتنفيذ وتقييم والتمتع بالفوائد التالية للإنجاز الناجح لـ "خلق الإنسان" كان جهدًا جماعيًا لجميع الأنوناكي، وقرارًا مشتركًا، وهدفًا مشتركًا.

لذلك لا ينبغي أن يفاجئنا أن النسخة الكتابية اللاحقة من نفس القصة تستخدم تعبير الجمع الحثي: "دعونا نصنع الإنسان". كان العكس سيكون مفاجئًا!

النقطة، مرة أخرى، هي أن مصطلح إلوهيم لا يمثل فردًا واحدًا بل مجموعة. ولكن دعونا نرى الآن كيف صنع الأنوناكي/إلوهيم ـــ وليس خلق ـــ الإنسان.

3. [صورة-tzelem] إلوهيم

يحتوي سفر التكوين 1: 26-28 على النسخة الأولى من خلق الإنسان ويقرأ ما يلي:

אדם	נעשׂה	אלהים	ויאמר
man	make-let us	Elohim	said-and ←
כדמותנו		בצלמנו	
likeness-our-as		us-of-image-with ←	

يبدو أن مؤلف الكتاب المقدس يشعر بالحاجة إلى التأكيد على جانب معين من الخلق. صنع إلوهيم الرجل باستخدام צלם [صورة-tzelem]. هذا الجانب بالذات مهم للغاية لدرجة أن المؤلف الكتابي يرى أنه من الضروري ذكره مرتين مرة أخرى في السطر التالي (تكوين 1: 27):

בצלמו	את-האדם	אלהים	ויברא
image-his-with	man-the	Elohim	made-he-and ←
אהו	ברא	אלהים	בצלם
him	made	Elohim	of-image-with ←
אתם	ברא	ונקבה	זכר
them	made	female-and	male ←

يريد المؤلف التأكد من أن القارئ يفهم جيدًا أن إلوهيم صنع الإنسان باستخدام צלם [صورة-tzelem].

– ولكن ما هو צלם [صورة-tzelem]؟

– لماذا كان من المهم للغاية تكرار هذه التفاصيل؟

المصطلح [صورة-tzelem] المستخدم من قبل مؤلفي الكتاب المقدس لا يشير إلى المفهوم المجرد لـ "الصورة"، كما يتم تفسيره بشكل مختلف في الأدب الديني واللاهوت التقليدي.

تعريف المصطلح צלםtzelem]]، كما هو موجود تحت الصوت [tzelem] في القاموس الاشتقاقي، يحدد صراحة "مادة ما تحتوي على الصورة" ،"شكل كامل" (كلارك).

لا تشير كلمة [tzelem] إلى شيء ملموس ومادي فحسب، بل تحتوي أيضًا، بالمعنى الأصلي لجذر الكلمة السامية، على مفهوم كونها "مقطوعة عن". في المعجم العبري والإنجليزيBrown - Driver - Briggs، يقرأ الإدخال [tzelem] "شيء مقطوع من" (براون).

عند قراءة هذا المقطع بعقل متفتح، نسأل أنفسنا: ما هو الذي يحتوي على صورة إنسان ويمكن "قطعه، بتره، سحبه؟"

يتبادر الحمض النووي إلى الذهن على الفور. علاوة على ذلك، تروي الروايات السومرية قصة كيف تم أخذ العنصر المراد إدخاله لصنع الإنسان من دم ذكور الأنوناكي النقي.

المفاجآت لا تنتهي هنا. في سفر التكوين 1 :27، ב [يكون] حرف الجر يسبق مصطلح "صورة" [tzelem]. يميل المترجمون التقليديون إلى ترجمة الكلمة בּ[be] إلى "كـ, وفقا لـ...."

ومع ذلك، إذا كان هذا هو الحال، فإننا نتوقع حرف الجر כּ[ki] وليس בּ[be] باللغة العبرية. لهاتين الحرفين الجر معانٍ مختلفة تمامًا.

[be ב –] يعني "مع، عن طريق...."

[ki כ –] تعني "كـ، وفقًا لـ...."

إنها البادئة בּ[be] التي تسبق المصطلح [tzelem]، وليس כ.[ki]

لذلك، لم يتم إنشاء آدم ببساطة "وفقًا لصورة" إلوهيم. ستكون الترجمة الصحيحة: "مع الصورة"، أو أفضل، "مع تلك المادة شيء يحتوي على صورة" إلوهيم.

هذا العنصر الحاسم "يتم تجاهله" دائمًا من خلال التفسيرات الدينية التقليدية لمجرد أنه لا يتوافق مع اللاهوت التوحيدي. يدرك القارئ بالتأكيد الفرق الأساسي بين الترجمتين.

كما يجب التأكيد على نقطة حرجة أخرى. في سفر التكوين، يقال إن جميع المخلوقات خلقت "وفقًا لأنواعها".

> وقال الله: "دعوا الأرض تنتج كائنات حية حسب أنواعها: الماشية، المخلوقات التي تتحرك على طول الأرض، والحيوانات البرية، كل حسب نوعه."
>
> (تكوين 1: 24)

فقط لآدم، هذا غير مذكور. الإنسان لا يصنع "حسب نوعه". يختلف نوع الإنسان في نهاية التدخل "الإلهي" عن النوع الذي نشأ منه.

إذا ربطنا جميع النقاط، يمكننا أن نرى صورة دقيقة لما يسمى "خلق الإنسان". يمكننا أن نفهم بشكل أفضل لماذا شعر مؤلف سفر التكوين بالحاجة إلى تكرار مرتين أننا خلقنا "مع [tzelem]... مع [tzelem] إلوهيم".

أرادوا أن يتأكدوا من أن القارئ يفهم واقعية واستثنائية الحدث، واستثنائية الفعل الناتج عن قرار إلوهيم بإدخال شيء لهم حقًا في المخلوق الجديد، والذي حصل بالتالي على نفس الحياة، مباشرة من "الآلهة".

دعونا ننهي هذا القسم بسؤال.

– من هو المخلوق الذي تلقى [tzelem] إلوهيم؟

تشير الفرضية الأكثر ترجيحًا إلى الإنسان المنتصب أو الإنسان الماهر، والتي تم اختيارها بمهارة وتدجينها بشكل صارخ.

مرة أخرى، نتعلم من الروايات السومرية عن الخلق أن الإنسان خلق للعمل من أجل الأنوناكي. وبعبارة أخرى، خلق إلوهيم الإنسان العاقل حتى يتمكن من فهم وتنفيذ التعليمات الواردة من صانعيه. ثم أدى تطور الفكر البشري إلى تحويل هؤلاء "الصانعين" إلى "آلهة".

4. قصة الخلق الثانية

وفقًا للرأي التقليدي، فإن النسخة الثانية من "الخلق" هي قصة مجازية يصور فيها "الله" على أنه رجل صب الخزاف من الطين. تبدو هذه القصة الثانية، للوهلة الأولى، غير متسقة مع عمل إلوهيم الموصوف في القسم السابق.

نعتقد أنه إذا تمت قراءتهما بشكل صحيح، فإن القصتين تكملان بعضهما البعض. في سفر التكوين 2 :7، نقرأ ما يلي:

את-האדם	אלהים	יהוה	וייצר
man-the	Elohim	Yahweh	formed-and ←

מן-האדמה	עפר
earth-the-from	(dry-earth, dust) matter ←

لذلك، فإن إلوهيم لا يخلق (الفعل لا لبس فيه) ولكنه يشكل آدم بـ "شيء" موجود على كوكب الأرض. نلاحظ على الفور الموافقات بين آدم "الإنسان" و [آدم] "الأرض"، والتي تذكرنا أيضًا بالانسجام بين "الأرض" و "الأرضية".

لقد حدد التقليد هذا "الشيء" مع ذلك الذي شكله إلوهيم للإنسان: "غبار أو طين". هذا هو المعنى الذي يُنسب عادةً إلى كلمة עפר [غبار-aphar]. هذه الكلمة لها أيضًا معنى "الغبار أو الطين". ومع ذلك، فإن المعنى الأصلي لـ [أفر-aphar] يشير إلى المعنى الأوسع لـ "المادة الترابية"، وهو شيء ينتمي إلى الأرض (كلارك).

ولكن دعونا نمضي قدما في دراسة الآية بعناية. شكل يهوه إلوهيم (تكوين 2 :7):

עפר	האדם
aphar	Adam-the ←

لاحظ أنه لا يوجد شيء، في هذه الآية، بين الكلمتين "آدم" و "أفر".

ومع ذلك، يُترجم هذا المقطع دائمًا على أنه "يهوه إلوهيم شكل آدم بالتراب". لكن حرف الجر "بـ" غير موجود حتى في النص الكتابي!

كما رأينا عند مناقشة [tzelem] في القسم السابق، يتم تقديم حرف الجر الإنجليزي "بـ" باللغة العبرية مع בbe]]. كما يمكن للقارئ التحقق، ومع ذلك، لا يوجد حرف جر بين "آدم" و "أفار". في الواقع، لا يوجد حرف جر على الإطلاق.

لذلك فإن الترجمة التقليدية، "يهوه إلوهيم شكل آدم بالتراب"، غير صحيحة ولا تتوافق مع النص العبري.

هذه واحدة من تلك الحالات التي يقوم فيها اللاهوتيون والمترجمون التقليديون ببساطة بتزوير الترجمة لجعل النص متسقًا مع منظورهم الديني.

في المقطع المقتبس، لا يوجد حرف جر. لذلك، يقرأ النص بوضوح لا شك فيه: "شكل يهوه إلوهيم آدم- أفار"، حيث يشير الارتباط الوثيق بين "آدم" و "أفار" إلى أن المصطلح الأخير يعمل كمعدل اسم.

نظرًا لأن كلمة "أفار" لها معنى "الغبار والأرض"، فمن المحتمل جدًا أنها تشير هنا إلى نوع معين من آدم: "الأرض - آدم" أو "الأرض". هذا الاختيار المعجمي يتفق تمامًا مع كيفية ترجمة النسخة اليونانية، ما يسمى "السبعينية ":" αvθρωπov χovv "، أي" رجل الأرض ".

وبالتالي، تشير كلمة [أفار] إلى نوع معين من آدم، وهو النوع المناسب لكوكب الأرض، مما قد يشير إلى أن "آدمز" الآخر عاش في أجزاء أخرى من الكون، وهو مناسب للكواكب المختلفة غير الأرض.

التناقضات في الترجمات التقليدية لهذا الجزء من الكتاب المقدس لا تتوقف هنا. هناك بيان آخر، في سفر التكوين، يتناقض تناقضًا صارخًا مع السرد اللاهوتي التقليدي.

> فغرس الرب الالوهيم جنة في عدن في المشرقوجعل فيها آدم الانسان الذي شكله. [وَغَرَسَ الرَّبُّ الالَهُ جَنَّةً فِي عَدْنٍ شَرْقا وَوَضَعَ هُنَاكَ ادَمَ الَّذِي جَبَلَهُ.]
>
> (تكوين 2 :8)

وفقًا لهذا المقطع، وضع الإله آدم في جنة عدن بعد أن شكله، لذلك يجب أن يكون قد طوره أو اختلقه في مكان آخر. كان هذا آدم موجودًا قبل خلق عدن، حيث تم وضعه في لحظة ثانية فقط بعد أن أمضى فترة غير محددة في مكان مختلف. أين؟

الكتاب المقدس لا يقول. قد توجد بعض الإجابات في النصوص السومرية الأكادية، لكن هذا ليس المكان المناسب لمعالجة هذا الموضوع. دعونا نحاول بدلاً من ذلك العثور على بعض العناصر الأخرى في الكتاب المقدس المفيدة لفهمنا لهذه القصة الثانية لـ "الخلق".

دعونا نركز على عبارة "في الشرق" التي قرأناها للتو. هذا التعبير هو ترجمة شائعة للغة العبرية מקדם [mi - qedem]، والتي تتضمن حرف الجر [mi] وكلمة [qedem].

مرة أخرى، ومع ذلك، فإن الترجمة التقليدية مضللة. إذا كانت الترجمة "في الشرق" صحيحة، فإن النص العبري سيتطلب بالضرورة حرف الجر ב[be]، والذي يعبر أيضًا عن تكملة "حالة في مكانها"، الإنجليزية لـ "in".

لكننا لا نجد حرف جر [be] باللغة العبرية؛ بدلاً من ذلك، لدينا [mi].

حرف الجر מין[min] المختصر في [mi] لا ينقل معنى "الحالة في المكان" ولكن مكمل "المصدر" أو "الحركة من مكان"، والتي سنترجمها باللغة الإنجليزية كـ "من".

لذلك، فإن الترجمة الحرفية لهذه الآية ستكون: "زرع إلوهيم جنة في عدن من الشرق"، وليس "في الشرق".

لكن هنالك المزيد.

إذا قمنا بتحليل معاني المصطلح الثاني من الجملة، קדם[qedem]، نلاحظ أنه يحتوي على كل من تعريفات "المكان" وتعريف "الزمان".

المعنى الأول - "المكان" — له معنى "ما هو أمام، مقابل". في السياق الجغرافي الذي وجه فيه العبرانيون أنفسهم إلى الشمس المشرقة، التي كانت في الشرق، اكتسبت الكلمة معنى "ما هو في الشرق". في هذه الحالة [miqedem] يعني "من الشرق".

ومع ذلك، بمعنى "الزمن"، فإن كلمة [qedem] لها معنى "ما هو قبل، قديم، من العصور القديمة". يمكن إرجاع هذه المجموعة الثانية من المعاني إلى الجذر الآشوري *kudmu*، والذي يأتي منه الاسم العبري بمعنى "قبل، سابق، الانتماء إلى وقت سابق". في هذه الحالة الثانية [mi - Qedem] يعني "من قبل".

ستكون الترجمة الحرفية المحتملة لسفر التكوين 2 :8 بعد ذلك: "زرع إلوهيم يهوه جنة في عدن من القديمة"، حيث يمكن أن يشير "القديم" إلى "عدن البدائية السابقة"، مما يشير إلى وجود نوع من نموذج عدن الأصلي الذي يمكن اشتقاق عدن أخرى منه.

ربما كانت هذه العدن الأخرى مزروعة في أماكن مختلفة، أينما ذهب إلوهيم وأراد أن يستقر، باستخدام أنواع مختلفة من آدم وفقًا لحاجتهم.

12 هناك العديد من الإصدارات المختلفة من عمل والاس. يمكنك استخدام: والاس، ألفريد راسل. مساهمات في نظرية الانتقاء الطبيعي. وايت برس، 2016 ؛ ولكن يمكنك أيضًا العثور على هذا المقطع عبر الإنترنت: "حدود الانتقاء الطبيعي كما تنطبق على الإنسان"، بقلم ألفريد راسل والاس: people.wku.edu/charles.smith/wallace/S165.html

5 /سقوط البشرية

1. جنَّة عدن

بدأت مغامرة الحياة البشرية في عدن. وفقًا لهذا الرأي، في عدن، اتخذ الإنسان خطواته الأولى، واستمتع بلحظة قصيرة من السعادة التي لا نهاية لها، ثم ارتكب خطأ تحمل عواقب لا يزال يدفع ثمنها. هذا القرار المؤسف يذهب تحت اسم "الخطيئة الأصلية".

بسبب هذه الخطيئة، طرد "الله" المخلوقات التي "خلقها" وحكم عليهم بالعيش حياة من الألم والمعاناة خارج جنة عدن.

لا تزال هذه اللعنة الأبدية تطارد وجود مليارات الناس اليوم. وفقًا للقديس بولس، دخل الموت العالم من خلال خطيئة رجل واحد، آدم؛ وهكذا "جاء الموت إلى الناس".

> تماما كما دخلت الخطيئة العالم من خلال رجل واحد [آدم]، والموت من خلال الخطيئة، وبهذه الطريقة جاء الموت لجميع الناس، لأن الجميع أخطأوا.
>
> (رومية 5: 12)

ومع ذلك، إذا قرأنا الكتاب المقدس بالنهج الذي استخدمناه حتى الآن، فلا يسعنا إلا أن نتساءل:

– هل حدثت هذه الخطيئة بالفعل؟

– هل لا يزال ذلك بعد الإدانة قائماً؟

– هل آدم وحواء مسؤولان عن الشر في العالم؟

يظهر المكان المسمى عدن في سفر التكوين مباشرة بعد الرواية الثانية عن خلق الإنسان، والتي حللناها في الفصل الرابع. يخبرنا سفر التكوين أن يهوه صنع مكانًا مسيجًا في عدن ووضع آدم فيه (سفر التكوين 2 :8 وما يليها).

גן–בעדן	אלהים	יהוה	ויטע
Eden-in-fenced-place	Elohim	Yahweh	planted-and ←
את–האדם	שם	וישם	מקדם
Adam-the	there	placed-and	east-from ←
יצר	אשר		
made-had-he	that ←		

ثم يختار يهوه ويحدد منطقة، ما يسمى عدن، وهي ليست "جنة أرضية" أسطورية وغير محددة، نوع من الوضع الخاص، نظام أساسي لنظام روحي، ولكن منطقة ملموسة، منطقة جغرافية، مكان مادي.

كما رأينا في الفصل السابق، فإن المعنى الأصلي للمصطلح מקדם [mi - Qedem] هو "ما هو في المقدمة"، ولكن أيضًا "ما هو قبل". لذلك يمكننا القول أن يهوه زرع جنة مسيجة في عدن، "من تلك التي جاءت من قبل"، أو "من تلك التي كانت موجودة من قبل". في ذلك، وضع آدم الذي صنعه في مكان آخر، من قبل.

لذلك إذا أردنا أن نقترح ترجمة لهذا المقطع، للأسباب التي قدمناها في الفصل 4، فسنقول: "خلق يهوه إلوهيم إنسان الأرض ووضعه في الجنة التي خلقت في عدن، والتي وضعت من تلك التي كانت من قبل".

2. الشجرتان

بمجرد إغلاقها وحمايتها، يتم استخدام عدن كحديقة تجريبية لإنتاج الفاكهة من جميع الأنواع؛ من بين العديد من الأشجار الأخرى شجرتان فريدتان (سفر التكوين 2 :9).

הגן	בתוך	החיים	ועץ
fenced-place-the	of-middle-the-in	living-the	of-tree-and ←
ורע	טוב	הדעת	ועץ
evil-and	good	of-knowledge-the	of-tree-and ←

الأشجار الخاصة، كما هو موضح في الآيات أعلاه، هي:

– شجرة الأحياء (عادة ما تترجم إلى "الحياة ")؛

- شجرة معرفة الخير والشر.

في حين لم يتم إعطاء مزيد من التفاصيل عن هذا الأخير، إلا أن الأول، شجرة الأحياء، يقال إنها مزروعة "في منتصف" المكان المسور المسمى عدن.

يجب علينا الآن متابعة تسلسل الأحداث بعناية.

~ سفر التكوين 2 :9

زرعت شجرة الحياة في وسط الحديقة. في المقابل، لا يبدو أن شجرة المعرفة لها موقع محدد.

من المهم أيضًا ملاحظة أن الشجرة الأولى هي فقط "للحياة" وليست "للحياة والموت"، في حين أن الشجرة الثانية تنشئ صلة لا تنفصم بين "الخير والشر". الحياة والموت ليسا مرتبطين، إذ يوجد أحدهما في غياب الآخر، بينما العنصران الآخران، الخير والشر، لا ينفصلان.

~ سفر التكوين 2 :17

يحرم يهوه صراحة وحصرا أكل الثمرة من شجرة معرفة الخير والشر.

نظرًا لأن الحظر لا يشير إلى شجرة الحياة ـــ التي، كما رأينا، كانت مزروعة في المنتصف ـــ هل يمكننا أن نستنتج أنه، بالنسبة للإلوهيم، كان الأمر أكثر خطورة وربما خطيرًا أن مخلوقاته جربت "المعرفة" من "الحياة الطويلة؟"

~ سفر التكوين 3 :1-2

الثعبان يغري حواء ويحثها على أكل الفاكهة المحرمة. إجابة المرأة غريبة للغاية، حيث تقول إن الحظر يشير إلى الشجرة בחוך הגן [gan - ha toch - be]، "في وسط الحديقة".

ومع ذلك، نعلم من سفر التكوين 2 :9 أن الشجرة الموجودة في منتصف الحديقة هي شجرة الحياة، وليست شجرة المعرفة. وبالتالي فإن هذا المقطع يتناقض صراحة مع سفر التكوين 2 :17.

سفر التكوين 3: 6

أكلت حواء ثمرة "الشجرة في وسط الحديقة" وقدمتها لرفيقها. هل يأكلون من شجرة الحياة؟ إذا كان الأمر كذلك، فإنها لا تنتهك حظر إلوهيم كما هو موجود في سفر التكوين 2 :17 — ما لم يخلط إلوهيم بين الأشجار، أو فعل محرر النص.

باختصار، هناك ارتباك في نقل القصة أو عدم اتساق في السرد. من أين تأتي هذه الفوضى؟ هل خلط إلوهيم بين الأشجار في وقت الحظر؟ هل كان الثعبان مرتبكًا عندما أغرى حواء؟ هل كانت حواء نفسها مرتبكة بشأن موقع الشجرتين في الحديقة؟ هل كان الارتباك ناتجًا عن محرر المسودة الأولى، أو المحررين والناشرين اللاحقين للقصة التوراتية؟

لا نعرف، لكن الارتباك واضح، والفرضيات لشرحها عديدة ومتنوعة. دعونا نفكر في بعضها.

قد يكون الارتباك ناتجًا عن خطأ ناسخ أدى إلى تحول داخل النص، مما قصر تعريف تحديد المواقع على شجرة واحدة بدلاً من إسنادها إلى كليهما. في هذه الحالة، فإن حقيقة أن عبارة "في وسط الحديقة" تأتي بعد شجرة الحياة تعني القليل.

فرضية أخرى هي أنه ربما كانت هناك شجرة واحدة فقط في السرد الأصلي، مع عدم وجود إشارة إلى موقعها. في وقت لاحق فقط تم إدخال شجرة ثانية جديدة.

بحلول الوقت الذي كتب فيه سفر التكوين، كانت المواد السردية قد تم تداولها في شكل شفهي لبعض الوقت، وكان موضوع شجرة الحياة، أو الشجرة الكونية، معروفًا لدى الثقافات الأخرى. ومع ذلك، لا توجد إشارات سابقة صريحة إلى شجرة معرفة الخير والشر، والتي يمكن أن تكون إضافة لاحقة.

هناك عبارة في سفر التثنية 30 :15 تدعم فرضية التفرد الأصلي للشجرة. يقول يهوه لموسى: "أقدم لك الحياة والخير والموت والشر". وبالتالي، في سفر التثنية، تتداخل مفاهيم الحياة - الخير/الموت - الشر في التوازي الواضح. يبدو أن المفاهيم ذات الحدين المرتبطة بالشجرتين تندمج في سفر التثنية. هل تم ضم هذه المفاهيم/الأشجار في البداية معًا في سفر التكوين؟

ومع ذلك، لا يسعنا إلا أن نتساءل: إذا كان هناك شجرتان، ولم يشمل الحظر شجرة الحياة، ولكن فقط شجرة المعرفة، فلماذا لم يأكلوا ثمرة شجرة الحياة، وبالتالي يستفيدون منها ويصبحون خالدين؟ لو أكلوا من شجرة الحياة أولاً، لكانوا قد أصبحوا خالدين، ولم يعد لتهديد إلوهيم — "ستموت!" — أي تأثير.

كما يتضح، هذا ليس تعقيدًا طفيفًا.

3. أدركوا أنهم كانوا عراة

يمنحنا تطور القصة فكرة نعتبرها ضرورية. لقد أكل الاثنان للتو الفاكهة المحرمة ووجدوا أنفسهم عراة (تكوين 3 :7).

הם	עירמם	כי	ויעדו
they	naked	that	learned-and ←

فقط بعد أن يأكلوا الفاكهة يدرك آدم وحواء أنهم عراة. لذلك، يكتشفون/يختبرون فجأة شيئًا لم يكونوا على دراية به من قبل: عريهم. وهكذا يصنعون أحزمة لتغطيتها.

على وجه الخصوص، يخفون أعضائهم التناسلية. تغطية بقية الجسم ليست ضرورة فورية. سيتم ذلك لاحقًا من قبل يهوه عندما يطرد الاثنين من عدن (تكوين 3: 21) ويزودهما بالملابس.

تعتبر هذه الملاحظة الكتابية دائمًا أمرًا مفروغًا منه، ومعناها الدقيق غير مفهوم أبدًا. العري لا يتعلق بالجسم كله، فقط بالأعضاء التناسلية.

لا يكتشف آدم وحواء بخوف ورعب تعري ظهرهما وصدرهما ورقبتهما وأطرافهما وثدييهما، بل يكتشفان فقط تعري أعضائهما التناسلية. وبعبارة أخرى، بمجرد أن يأكلوا الفاكهة، يصبحون على دراية بحياتهم الجنسية. وبشكل أكثر تحديدًا، أصبحوا على دراية بقوتهم الإنجابية، حيث كانت "النظرة" المطلقة لأعضائهم الجنسية واضحة بالفعل قبل تناول الفاكهة.

يجب أن نفترض أن ما يدهشهم ليس إدراك أن الذكور والإناث مختلفون — وهو ما كان واضحًا بالفعل، كما يعترف النص: "كان آدم وزوجته عاريين، ولم يشعرا بالخجل" (سفر التكوين 2 :25) — ولكن أن الاختلاف التشكيلي يخدم غرضًا محددًا. تقدم الأعضاء التناسلية إمكانية جديدة لا ترضي "الله".

يلفت سفر التكوين انتباهنا أيضًا إلى حقيقة أن الاثنين يختبئان من "الله" وليس من بعضهما البعض. يسمع آدم وحواء خطواته — التي يمكن بالتالي سماع خطواته قبل رؤيته! — ويختبئان على الفور (تكوين 3 :8-10).

يهوه، الذي لا يراهم، يصرخ بصوت عالٍ ويقول: "أين أنتما؟"

يقول آدم إنه سمع خطى "الله" — "الله" له خطى! — وبالتالي، اختبأ منه.

אנכי	כי-עירם	ואירא
I	naked-because	afraid-was ←

آدم "خائف" من "الله"، "خالقه"، لأنه عاري!

لماذا يخاف آدم من رد الفعل الإلهي؟ يشير عاموس لوزاتو، عالم الكتاب المقدس اليهودي البارز، إلى أن العري لم يكن خطيئة في حد ذاته في العهد القديم. ومع ذلك، يبدو أن آدم مدرك لعريه.

يبدو من الواضح أن خطيئة أسلافنا لم تكن في العري في حد ذاته ولكن في الجنس الذي أعقب إدراك أنهم (آدم وحواء) يمكنهم التكاثر، ويمكنهم القيام بذلك دون مساعدة وإذن من إلوهيم.

يتم فقدان الفرق الأساسي بين الأنواع الجديدة — الآدميين — والإلوهيم من خلال عبور هذا الخط الرفيع. صنع آدم وتكاثر الآدميين كانا في السابق من صلاحيات الأسياد من الأعلى، "الآلهة". الآن، اكتشف آدم وحواء أنهما مكتفيان ذاتيًا في التكاثر.

يمكنهم التكاثر دون تدخل إلوهيم.

تمثل الشجرة (سواء كانت واحدة أو اثنتين) العنصر الذي يحول المخلوقين ويمنحهما القدرة على توليد الحياة، التي كانت محجوزة سابقًا لـ "الآلهة" ومتاحة الآن للبشر.

يدرك "الله" على الفور عواقب الوضع الجديد.

> وقال يهوه إلوهيم: "أصبح الرجل الآن مثل واحد منا، يعرف الخير والشر. يجب ألا يُسمح له بمد يده وأخذها أيضًا من شجرة الحياة والأكل، والعيش إلى الأبد".
>
> (تكوين 3: 22)

إنه بيان لافت للنظر إلى حد ما ولا يحتاج إلى تفسير في وضوحه. من خلال تناول الفاكهة، أصبح آدم مثل إلوهيم (" واحد منا!"). لقد حصل الآدميون على القوة الإنجابية للإلوهيم. إنهم مثلهم.

يدرك يهوه أن هذا حدث تاريخي يذوب رابطة الأجناس الجديدة مع خالقها ويجعلها مستقلة في التوسع الديموغرافي المستقبلي. وهذا يؤدي إلى وضع لا يمكن التنبؤ بعواقبه تمامًا وتتحقق تطوراته الدراماتيكية من خلال تسلسل كل تلك الأحداث التي ناقشناها في الفصول السابقة: الاختلاط بين "أبناء إلوهيم" و "بنات آدم"، وغضب "الله" اللاحق، والطوفان، والاستعادة النهائية للنقاء الجيني مع نوح، وما إلى ذلك.

بمجرد التعرف على خطورة الموقف، يسعى إلوهيم إلى إيجاد حل. إنه لا يريد قتلهم. قرر إبعاد ممثلي الأنواع الجديدة من الحديقة المحمية والمسيجة التي وضعهم فيها.

"الله" يخاف من الآدميين — ربما لأنه يتوقع مدى صعوبة السيطرة عليهم في المستقبل — ولا يريدهم بعد الآن في "حديقته"، مختبره التجريبي.

لتجنب خطر عودتهم، يضع حارسًا (كروبيم) عند مدخل عدن، مما يثبت، مرة أخرى، أن هذه لم تكن جنة ما، نوعًا من الحالة السعيدة التي كان الإنسان سيسقط منها، ولكن موقعًا ماديًا دقيقًا للغاية، حيث يمكن للمرء الدخول والمغادرة.

4. معرفة الخير والشر

تشكل القصة التي قرأناها للتو في الجزء الأول من هذا الفصل أساس المفهوم اللاهوتي للخطيئة الأصلية. من هذا المفهوم تنبع الفكرة اللاحقة عن الإدانة الأبدية التي تثقل كاهل آدم وذريته.

تم نفي آدم من عدن، ويتعلم عن الموت، ويجب أن يعمل بجد لإنتاج الطعام. جنبًا إلى جنب مع آدم، تسقط البشرية أيضًا من الحياة الأبدية والسعادة إلى حالة الموت والألم. هذه "اللعنة" تثقل كاهل البشرية جمعاء.

ومع ذلك، فإن نفي آدم من عدن يمكن أن يشير إلى حقيقة أكثر إلحاحًا، وفي بعض النواحي، مطمئنة للبشرية. دعنا نمضي قدمًا بالترتيب.

يحذر "الله" آدم وحواء من أنه إذا أكلا الفاكهة المحرمة، فسيموتان "بالتأكيد".

"لا تأكل من شجرة معرفة الخير والشر، لأنك عندما تأكلا منها ستموتا بالتأكيد."
(سفر التكوين 2 :17)

لماذا لا يحرم "الله" استهلاك ثمرة شجرة الحياة بدلاً من ذلك؟

من سفر التكوين 2 :17، ينطبق الحظر فقط على شجرة المعرفة، لذلك قد نستنتج أن إلوهيم كان يخشى أن يتكاثر البشر أكثر من أن يعيشوا إلى الأبد أو، بشكل أفضل، حياة طويلة. على أي حال، يجب ملاحظة أن آدم وحواء يأكلان الفاكهة، ولكن على عكس تنبؤ/تهديد إلوهيم، لا يموتان!

تجدر الإشارة إلى الفضول الذي غالبًا ما يتجاهله المعلقون. في هذا التسلسل من الأحداث، كان "الله" مخطئًا، وكان الثعبان على حق. قال "الله" لآدم وحواء إنهم سيموتون إذا أكلوا الثمرة، لكنهم لم يحدث ذلك. الثعبان، من ناحية أخرى، لم يقل لهم فقط أنهم لن يموتوا ولكنهم سيصبحون بدلاً من ذلك مثل "الله"، وهو ما أكده "الله" نفسه لاحقًا: "لقد أصبح آدم الآن مثلنا، يعرف ما هو الخير وما هو الشر" (تكوين 3: 22).

الثعبان، الخصم المغري، قال الحقيقة ؛ بينما "الله" كان مضللاً!

قال الثعبان للمرأة: "لن تموتي بالتأكيد". "لأن الله يعلم أنه عندما تأكل منه ستفتح عينيك، وستكون مثل الله، تعرف الخير والشر".
(تكوين 3 :4-5)

ومع ذلك، قد نعتقد أن الصياغة العبرية لحظر إلوهيم لن تشير إلى تهديد بل تنبؤ، كما لو أن إلوهيم بالكاد قصد أن يقول شيئًا من هذا القبيل، "ستموت بالتأكيد في المستقبل". ومع ذلك، إذا كان هذا هو الحال، فسيتعين علينا أن نفترض أن آدم وحواء خلقا خالدين.

لكن هذا مستحيل لأن "الله" نفسه يطردهم من جنة عدن في سفر التكوين 3: 22 لمنعهم من الأكل من شجرة الحياة، وبالتالي يصبحون خالدين. لذلك، لم يتم خلقهم خالدين.

يجب أن يتذكر القارئ أيضًا أن الخلود لا يحدث في الكتاب المقدس، لأننا رأينا أن إلوهيم أنفسهم كانوا بشرًا. تظهر لنا كل هذه الاعتبارات أن إلوهيم كانوا يخشون أن يتمكن آدم من الوصول إلى تلك التقنيات التي من شأنها أن تضمن له حياة طالما كانت لهم، مما يجعل الأنواع الجديدة لا يمكن السيطرة عليها وخطيرة تمامًا.

وبصرف النظر عن هذه الحجج التحذيرية، يجب أن نعترف بأن الجانب الأساسي لهذا المقطع يكمن في وصف التهديد/ التنبؤ المذكور، بغض النظر عن متى وكيف قد يتحقق.

دعونا لا ننسى أن التفسير العبري يكتب أيضًا: "لم يكن الموت في الواقع لعنة، بل نتيجة طبيعية للطبيعة البشرية... من الطبيعي أن يؤدي الوقت والعمر والاضمحلال" إلى مثل هذه النهاية[13]

لتلخيص ما قلناه حتى الآن:

- هناك ارتباك في تحديد الشجرتين ولا نعرف من تسبب فيهما؛
- يمكن تفسير الارتباك بحقيقة أنه في الأصل كان من الممكن أن تكون هناك شجرة واحدة فقط؛

– يصبح آدم وحواء عاصيين ويكتشفان حياتهما الجنسية؛

– آدم وحواء لا يخجلان من بعضهما البعض ولكنهما يخشيان رد فعل إلوهيم، الذي يختبئان من نظرته.

لقد رأينا حتى الآن اختلافات كبيرة بين ما ذكرته التقاليد الدينية حول المفاهيم الأساسية لـ "الخطيئة الأصلية" و "العقاب" —— مع كل ما أدى إلى المجالات الدينية واللاهوتية والأخلاقية والتشريعية —— والنص الكتابي.

الآن يجب علينا تحليل جانب واحد ذو أهمية كبيرة، ما يسمى "معرفة الخير والشر".

يعترف التفسير التقليدي بالمعنى الحقيقي لعصيان الإنسان لـ "الله" في رغبته في أن يحدد لنفسه ما هو الخير والشر. هذه هي الخطيئة التي حملناها نحن البشر معنا منذ بداياتنا.

وبالتالي، فإن شجرة المعرفة ستمثل بشكل مزعوم ورمزي الاختيار الأخلاقي بين الخير والشر وتواجه الإنسان بإمكانية اختيار الخير بحرية —— إرادة "الله" - أو الشر —— أي الإجراءات التي لا تأخذ في الاعتبار، أو الأسوأ من ذلك، تتعارض مع الإرادة الإلهية.

في مواجهة هذا الاختيار، وجدت مفاهيم العدل والظلم، الخير والشر، الشرعية وغير القانونية، مدخلها إلى ضمير الإنسان؛ وبدأت البشرية الرحلة التي قادت الإنسان إلى تطوير مدونة أخلاقية، بداية الوعي ببعض الأخلاق الفطرية المنقوشة مرة واحدة وإلى الأبد في قلب البشرية.

ومع ذلك، فإن النص الكتابي يخبرنا بشيء آخر.

بادئ ذي بدء، لا يحتوي مفهوم معرفة الخير والشر، كما هو معبر عنه في الآيات الكتابية، على مفهوم التمييز والفصل: الخير والشر لا ينفصلان. لذلك لا يتم إعطاء أي خيار بين الاثنين.

القواعد العبرية القديمة تأتي أيضًا لمساعدتنا هنا.

عندما ينوي مؤلفو الكتاب المقدس التمييز بين عنصرين، فإنهم يستخدمون صياغة محددة تقدم المفهوم مع التعبير [ben... u-ven...]. يقول الكتاب المقدس العبري دائمًا أنه يتم التمييز [بين... وبين...]، لكن هذه الصياغة غير موجودة في المقاطع حول شجرة المعرفة، حيث يرتبط الخير والشر ارتباطًا وثيقًا.

عند تقديم صورة شجرة المعرفة، لا يوجد ذكر للتمييز "بين الخير والشر" ولكن عن التجربة المتزامنة والحتمية لكليهما. وبالتالي، لا يوجد اعتبار لقدرة الإنسان المكتسبة على التمييز بين الخير والشر؛ لم يكن هذا هو هدف مؤلف كتاب سفر التكوين.

ثانيًا، كما يلاحظ البروفيسور عاموس لوزاتو، يمكن وصف المعنى المحدد لعقاب إلوهيم لآدم وحواء بأنه "جانب فسيولوجي وفسيولوجي مرضي للسلوك البشري، لا مفر منه مثل ألم الولادة [...]، والذي ارتبط لآلاف السنين بمعاناة النساء لأسباب فسيولوجية واضحة".

وبالتالي فإن "الشر" المشار إليه هنا هو فسيولوجي وملموس ومادي، وليس أخلاقيًا. يتعلق بالعنصر المادي لحياة الإنسان وهو الألم. يتم استخدام نفس المعنى المادي في سفر التثنية 28 :35 وأيوب 2، حيث تشير نفس الكلمة العبرية المستخدمة في سفر التكوين، [raע]، إلى اضطرابات الجلد والقرحة.

من هذه الاعتبارات، نتعلم أن الخير والشر ليسا منفصلين مثل الحياة والموت. الشر الكتابي هو حقيقة مادية في الأساس؛ المعاناة هي عنصر متأصل في الحياة في طبيعتها المادية.

تأكيد ما قيل للتو في سفر التكوين 3 :16-19، حيث يصوغ إلوهيم ما يسمى "اللعنة"، "عقاب" آدم وحواء.

> قال للمرأة: "سأجعل آلامك في الإنجاب شديدة جدًا ؛ مع المخاض المؤلم ستلدين أطفالًا. ستكون رغبتك لزوجك ، وسيحكم عليك".
>
> قال لآدم: "لأنك استمعت إلى زوجتك وأكلت ثمرًا من الشجرة التي أوصيتك بها،" لا تأكل منها"، ملعونة الأرض بسببك؛ من خلال الكدح المؤلم سوف تأكل الطعام منه طوال أيام حياتك. ستنتج لك الأشواك والأشواك، وستأكل نباتات الحقل. بعرق جبينك ستأكل طعامك حتى تعود إلى الأرض، لأنك أخذت منها؛ للغبار أنت وإلى الغبار ستعود".
>
> (تكوين 3 :16-19)

باختصار، يستلزم الشر الكتابي ما يلي:

– ستعاني حواء من حملها، وتلد من الألم، وتتحمل مضايقة زوجها المتعجرف.

– سيتعين على آدم أن يعاني ويكدح للحصول على الطعام، وحتى يتمكن من إنتاجه بنفسه، سيتعين عليه أن يتغذى على أعشاب الحقل. في عدن، مع إلوهيم، لم يكن لديه هذه المشكلة.

5. الثعبان المغري

لنتحدث الآن عن بطل آخر لقصة "الخلق".

> وكانت الحية أكثر مكرا من أي من الحيوانات البرية التي صنعها يهوه إلوهيم. قال للمرأة: "هل قال الله حقًا،" يجب ألا تأكل من أي شجرة في الحديقة؟"
>
> (تكوين 3 :1)

– من هو هذا الثعبان؟

- ماذا يمثل؟

– ما معنى الإغراء؟

تخبرنا الأساطير السومرية الأكادية عن التناقض المستمر بين اثنين من آلهة الأنوناكي السومرية (إنليل وإنكي) الذين كان لديهم مناهج مختلفة تجاه الأنواع الجديدة التي خلقوها، الآدميون.

كان أحد أهم الاختلافات يتعلق بإمكانية جعل الكائن الجديد خصبًا، وبالتالي منحه فرصة للتكاثر بشكل مستقل.

كان إنليل معاديًا للإنسان، واعتبره فقط كجنس مستعبد، وبالتالي رفضه؛ كان إنكي، الذي أراد صراحة وخلق النوع الجديد، مرتبطًا بمخلوقه وأراد تعزيز تطوره وتنميته.

كان إنكي مسؤولاً أيضًا عن الحفريات في المناجم، والتي تم إنشاء الإنسان خصيصًا لها. كان يُعتبر خبيرًا في "ما هو في العمق" وغالبًا ما كان يُمثل بصورة ثعبان.

الآن، الجذر العبري الذي يحدد الثعبان، נחש [nachasc]، يشير في البداية إلى فعل معرفة النوايا مقدمًا (كلارك). يؤكد هذا التعريف مرة أخرى أن المعرفة هي عنصر أساسي في الرمزية التي تميز إنكي.

في معظم الأساطير القديمة، الثعبان هو حامل المعرفة المحفوظة للقلة (نسميها المعرفة "الباطنية").

في الواقع، تنتمي معرفة البنية العميقة للجينات الوراثية إلى هذا النوع من العلم الذي لا يمكن نشره بشكل سطحي. الثعبان المزدوج المتعرج حول شجرة الحياة، في هذا الصدد، يمثل البنية الحلزونية المزدوجة للحمض النووي التي يستخدمها إلوهيم في خلق آدم الذي يعمل على [tzelem]. ناقشنا هذا في الفصل الرابع.

صورة الثعبان وإغراء الإنسان هي الترجمة إلى اللغة التوراتية للفرق بين إنليل وإنكي. وبالتالي فإن تدخل الثعبان/إنكي سيمثل اللحظة التي ولدت فيها الأنواع الجديدة.

بالنسبة للعديد من المعلقين اليهود، مارست حواء أيضًا الجنس مع "الثعبان". من هذا الجماع الجنسي، ولد قابيل، لكن هذه المناقشة خارج نطاق تحليلنا.

6. الاستنتاجات

تكشف مسألة الخطيئة والعقاب والإغراء بأكملها في عدن عن تعقيدها المتزايد؛ إن صعوبات التفسير التي نشأت على مر القرون تشهد على ذلك. يكشف التفسير اللاهوتي عن سلسلة كاملة من الجوانب غير المعالجة. لذلك دعونا نلخص ما اكتشفناه حتى الآن:

– آدم وحواء في مكان مغلق ومحمي حيث يلبي إلوهيم جميع احتياجاتهم المادية؛

– يحظر يهوه أي إمكانية للتكاثر المستقل للأنواع الجديدة؛

– يتم تحديد الحظر بحظر تناول فاكهة معينة تعطي "المعرفة".

– يمكن تفسير الخلط في النص في تحديد الأشجار بحقيقة أنه، في البداية، كان هناك شجرة واحدة فقط، أو تم خلط الشجرتين معًا؛

– كان آدم وحواء غير مطيعين واكتشفا وظيفة جنسية غير محددة.

– وفقًا للتفسير العبري، من المحتمل أيضًا أن تكون حواء قد عانت من وظائف جنسية متعددة الأنواع مع الثعبان؛

– يعلم إلوهيم بالوضع الجديد، ويدرك المخاطر، ويرسلهم بعيدًا؛

– يجد آدم وحواء نفسيهما فجأة "مجبرين" على العيش في اكتفاء ذاتي كامل، حيث تعتمد حياتهما حصريًا على جهودهما وعلم وظائف الأعضاء.

– ستعاني حواء من حملها وتلد بألم.

– سيتعين على آدم أن يعاني ويكدح للحصول على الطعام.

بمجرد أن يكتسبوا استقلالهم، يكتشف آدم وحواء ويختبران الجوانب الإيجابية والسلبية للحياة بكل مزاياها وعيوبها في بيئة جديدة. إنهم يختبرون "الخير" و "الشر" في الحياة بطرق ملموسة للغاية.

يبدو أن "الله" يقول: "لقد صنعت سريرك؛ الآن استلقي عليه!" المثل، مهما كان تافهًا، مفيد جدًا في توضيح عدم وجود مفهوم "العقاب" أو "اللعنة الأبدية". وبالتالي فإن "عقاب" آدم وحواء لن يكون إدانة على الإطلاق ولكن فقط نتيجة لخياراتهم.

لم يعاقب يهوه الإنسان بعقوبة تتكون من العمل والمعاناة الجسدية ولكنه عبّر فقط عما يسمى عادة "الرأي بعد الحدث"، ببساطة يعترف بوضع لا مفر منه ناتج عن الاستقلال الذاتي المكتسب. أخبر "الله" آدم وحواء أن الوجود الجديد سيكون له حتمًا جوانب إيجابية وسلبية وأنهما سيختبران كليهما.

مرة أخرى، يشير الكتاب المقدس هنا إلى أهمية الحياة اليومية. "الشرور" في عقابهم لا تتعلق بمعاناة النفس أو الروح.

قياسا على شجرة معرفة الخير والشر، يجب أن نذكر أيضا أن شجرة الحياة لا تحتوي على مفهوم الموت. نحن لا نتعامل هنا مع شجرة الحياة والموت.

يبدو أن المفهومين — الحياة والموت — يستبعدان بعضهما البعض، في حين أن الخير والشر لا يستبعدان بعضهما البعض فحسب، بل يتعايشان بالضرورة. كما قلنا، لم يتم التمييز بين الخير والشر، ولا حتى على المستوى النحوي.

عندما يختبر المرء الخير، فإنه يختبر الشر حتماً. من الخطأ الجسيم النظر فقط في الجانب السلبي بشكل منفصل وتفسيره على أنه نتيجة لعقاب من "الله" أو "لعنة أبدية" للآدميين.

من الخطأ الاعتقاد بأن الإنسان يمكن أن يتخلص من الخير المطلق وأنه جلب الشر المطلق إلى العالم بسلوكه. سيتساءل بعض المفكرين في هذه المرحلة: إذا لم تكن مفاهيم الخطيئة الأصلية والعقاب الناتج عن العصيان موجودة، فمن أدخل الشر في الخلق؟

لقرون، ناقش اللاهوت المشكلة الدرامية المتمثلة في وجود الشر في العالم، ما يسمى "السر الظالم"، وهي قضية لا يمكن فصلها دائمًا عن "الثيوديسيا"، أي عن الحاجة إلى تبرير "الله" من خلال إعفائه من أي مسؤولية.

هذه المهمة، التي حددها اللاهوتيون في جميع الأوقات بأنفسهم، تسير مثل الخيط عبر تاريخ الفكر الأخلاقي الديني. على هذا السؤال، يعطي الكتاب المقدس إجابة لا تتطلب تحليلًا خاصًا ولا اعتبارات لاهوتية أو أنثروبولوجية معقدة. يهوه نفسه يحل الأمر في إشعياء 45: 7.

חשך	ובורא	אור	יצר	
darkness	creating-and	light	forming ←	
רע	ובורא	שלום		עשה
evil	creating-and	(good)completeness		doer ←
עשה	יהוה	אני		
doer	Yahweh	I ←		

أشكل النور وأخلق الظلام،
أحضر الخير وأخلق الشر؛
أنا، يهوه، أفعل كل هذه الأشياء.

(إشعياء 45 :7)

يقول يهوه، "أنا أخلق الخير والشر" من خلال واحدة من أكثر الأصوات موثوقية في تاريخ الفكر اليهودي، النبي إشعياء. الآية تتعارض تماما مع الاستعداد لتحميل آدم المسؤولية عن الشر في العالم.

لذلك، هل يمكننا التفكير، أو على الأقل الأمل، في أن اللاهوت الكاثوليكي في المستقبل غير البعيد سيلغي مفهوم "الخطيئة الأصلية" التي تثقل كاهل كل كائن حي يولد على الأرض؟

كما ذكرنا سابقًا، يقدم الرسول بولس مفهوم الخطيئة الأصلية، والذي يجد لاحقًا صياغة نهائية بشكل أساسي في القديس أغسطينوس. لا يمكن أن تؤدي القراءة الدقيقة للنص الكتابي إلا إلى استنتاجات مفادها أن الخطيئة الأصلية هي اختراع لاهوتي.

نحن واثقون من أن الكنيسة لن تريد أن تفرض على المؤمنين عبء الشر الذي لم يرتكبوه. خاصة وأن آدم وحواء ربما لم يكونا أسلاف البشرية جمعاء ولكن فقط من مجموعة أنشأها إلوهيم مع مهمة رعاية احتياجاتهم.

"الإله" (إنكي/الأفعى) الذي خلقهم وراثيًا نقل إليهم أيضًا الاستقلال الإنجابي؛ "الإله" الآخر (إنليل، شقيق إنكي)، الذي كان ضدهم، طردهم من عدن.

ومع ذلك، هل كان إلوهيم ضعيفًا لدرجة أنه كان يخشى مخلوقاته؟

نحن نعلم أن إلوهيم كان شيئًا آخر غير "إله" روحي، لذلك يجب ألا يفاجئنا هذا الخوف لأنه كان له ما يبرره. قرر الإلوهيم بحكمة فصل أنفسهم عن "مخلوقاتهم"، والتي ستصبح قريبًا خطيرة ويصعب التعامل معها لأنهم وصلوا إلى درجة من الاستقلال لم يتم التخطيط لها في البداية.

ومع ذلك، سنرى في الصفحات التالية أن هذا الفصل بين الآدميين والإلوهيم لم يكن نهائيًا. كان لدى الآدميين والإلوهيم العديد من الفرص للقاء عبر التاريخ؛ الكتاب المقدس هو ببساطة أحد الروايات القديمة التي تحكي قصص هذه العلاقة المستمرة بين الخالقين ومخلوقاتهم من منظور جزء صغير وصغير من الشعب السامي، عائلة البطريرك إسرائيل، ويهوه، إلوهيمهم.

---

13 *Genesi-Bereshìt*. Mamash Ed., 2006.

6 / ذهابًا وإيابًا مع الإلوهيم

1. علامة قابيل

بعد أن غادر آدم وحواء المكان المسيج والمحمي الذي طردهما منه "الله"، يجب أن يعولوا أنفسهم. تبدأ حياة الآدميين الجديدة خارج عدن على الفور صعودًا، كما تظهر قصة ابني آدم وحواء، قابيل وهابيل.

بعد قتل هابيل، يتم نفي قابيل من قبيلته. بعد سماع الحكم والعقاب الذي احتفظ به "الله" له، أدلى قابيل بملاحظة استثنائية حول عواقب هذه العقوبة: "سأكون هاربًا ومتجولًا على الأرض، ومن يجدني سيقتلني" (تكوين 4: 14).

بناءً على طلب قابيل، يضع الرب علامة على وجهه حتى لا يتمكن أحد من قتله. لكن من على الأرض يمكنه قتل قابيل، إذا كان هابيل ميتًا بالفعل، والشخصان الآخران اللذان ولدا على الإطلاق هما آدم وحواء، والداهما؟

بافتراض أن الآدميين هم مجموعة عرقية محددة تم إنشاؤها من خلال الهندسة الوراثية والاستنساخ، كما نوقش في الفصول السابقة، فمن الواضح أنه عندما يذهب قابيل إلى المنفى، يجد نفسه بين أشخاص أجانب ليس لديهم نفس خصائص الآدميين وبالتالي هم همجيون. ويخشى قابيل أن يقتل من قبلهم ويعبر عن خوفه.

أولئك الذين لا يستطيعون قبول هذه الافتراضات يقولون إن قابيل يخشى أن يقتل من قبل أقاربه، مما يعني أن آدم وحواء لديهما أطفال آخرون، وأن قابيل كان يخشى أن يقتل من قبلهم.

الآن، كان هناك بلا شك أقارب آخرون. وفقًا لراشي دي تروا، أحد أهم المفسرين اليهود، ولد قابيل مع أخت توأم، وولد هابيل مع اثنين. (كانت الولادات التوأم شائعة في التكاثر الذي يدعمه إلوهيم، لذلك يتناسب هذا أيضًا تمامًا مع خطابنا حتى الآن).

الغريب ليس أنه كان هناك أقارب آخرون ولكن أن الرب سيضع علامة على وجه قابيل حتى تتعرف عليه أخواته التوأم أو أقاربه، أيا كانوا! ناهيك عن أن قابيل كان يخشى أن تقتله الحيوانات لأنه حتى لو وضع "الله" علامة على وجه قابيل، فإن الحيوانات بالتأكيد لن تهتم.

مرة أخرى، هذه مجرد بعض الفضول الذي أردنا ذكره لفهم أن القصة كما يتم سردها لنا أقل منطقية مما تبدو عند قراءتها بطريقة تتفق مع النص. ومع ذلك، فإن غرائب الآدميين والبطاركة ما قبل الطوفان لا تنتهي بالتأكيد بقابيل.

2. بطاركة ما قبل الطوفان

دعونا ننظر عن كثب إلى شجرة عائلة آدم.

سفر التكوين الفصل 5 مثير لأنه يحتوي على قائمة من البطاركة ما قبل الطوفان الذين تم تسجيل أعمارهم وأنسابهم. على وجه الخصوص، يقول أن آدم عاش 930 سنة؛ سيث 912؛ إنوش 905، وهلم جرا. البطريرك الأخير المذكور هو نوح. شخصيته مشهورة بشكل خاص لأنها مرتبطة بالفيضان العظيم. عاش لامك، آخر بطريرك ذكر قبل نوح، 777 عامًا.

وهكذا رأينا أن حياة طويلة جدًا تميزت بحياة البطاركة ما قبل الطوفان. سيكون هناك الكثير مما يمكن قوله حول هذه النقطة. يحاول العديد من المعلقين التقليديين، غير القادرين على قبول الحقائق غير التقليدية، تفسير هذه الغرابة بطرق مختلفة. ومع ذلك، فإن الحقيقة هي أن الكتاب المقدس لا يتحدث هنا عن السنوات القمرية أو يلجأ إلى أنواع أخرى من الحسابات: إنه يتحدث عن السنوات كما نفهم المصطلح، السنوات الشمسية. كما يبدو من التعسف اللجوء، كما يفعل بعض المفسرين، إلى جميع أنواع الفئات التأويلية والرقمية لفهم الحياة الطويلة لبطاركة ما قبل الطوفان. كما ذكرنا في الفصل الأول، لقد أثبتنا بالفعل أن نهجنا المنهجي يملي أن ما يقوله الكتاب المقدس صحيح تمامًا.

بالإضافة إلى الإشارة إلى الأعمار الطويلة للبطاركة، يميل الكتاب المقدس إلى إعطاء اسم البكر لكل واحد منهم؛ لكنه يضيف أيضًا في النهاية التعبير الصيغ: "ثم كان لديه أبناء وبنات آخرون" (سفر التكوين 5 :7).

من كل هذا، نستنتج أن نسب الآدميين ليس سلسلة من الأشخاص يأتون واحدًا تلو الآخر بطريقة تجمع أعمارهم باستمرار. بدلاً من ذلك، وبسبب حياتهم الطويلة جدًا، نحتاج إلى استنتاج أنهم كانوا جميعًا متعايشين مع بعضهم البعض، وكذلك أبنائهم وبناتهم.

لذلك يجب أن نتخيل مجموعة من الآدميين تتكون من مئات، إن لم يكن الآلاف، من الناس، حيث ينجب كل منهم أبناء وبنات، وبالطبع، كل من هؤلاء الأبناء والبنات بدورهم يتكاثرون ويتكاثرون. لذلك أصبحت مجموعة الآدميين، مع مرور الوقت، أكثر وأكثر.

في حين يتم التعامل مع جميع البطاركة بالمثل، يجدر التأكيد على مقطع في سفر التكوين 5 :13 لأنه يتم استخدام تعبير معين هناك لشيث لا يتم استخدامه لأحفاد آدم الآخرين. شيث هو الابن الثالث لآدم وحواء.

عندما خلق "الله" آدم، كما رأينا في الفصول السابقة، يقال في الكتاب المقدس أن إلوهيم صنعه "على صورته ومثاله" (تكوين 1: 26). وبالمثل، عندما كان عمر آدم 130 عامًا، "أنجب ابنًا على صورته ومثاله" (تكوين 5 :3). بالنسبة لشيث، وبالنسبة لشيث فقط، يتم استخدام نفس التعبير كما هو الحال بالنسبة لخلق آدم وحواء، في الصورة والشبه.

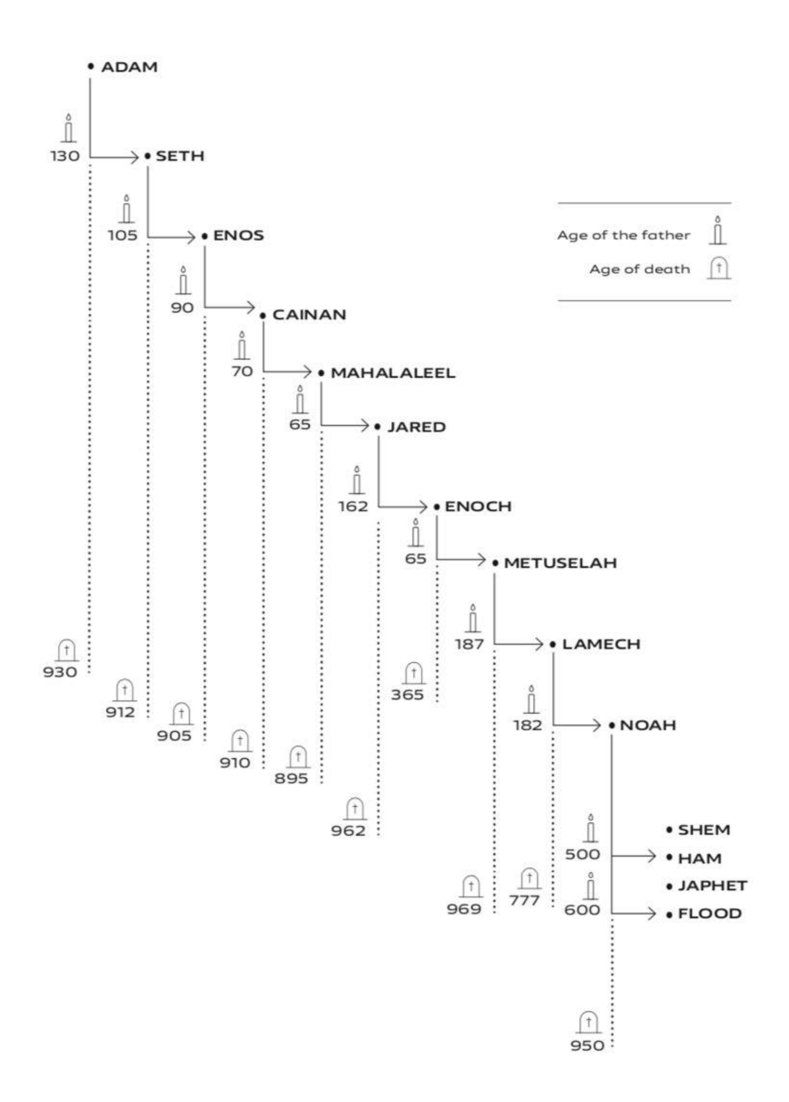
لا يقال الشيء نفسه عن أي من البطاركة الآخرين. هذا يشير إلى أن سيث ربما تم إنشاؤه من خلال تدخل معين من إلوهيم، من النوع الذي رأيناه في الفصول السابقة.

يولد جميع الأطفال رسميًا على صورة ومثال والديهم، أو على الأقل على صورة ومثال أحد والديهم. ومع ذلك، هنا، كما في حالة آدم، رأى المؤلف أنه من الضروري التأكيد على أن سيث قد خلق "على صورته ومثاله".

خلق آدم، كما رأينا في الفصول السابقة، حدث بفضل [tzelem] إلوهيم، أي عن طريق الهندسة الوراثية. يمكننا أن نفترض أن نفس الشيء حدث مع سيث، لذلك ربما هناك استمرارية للتدخل، والتي لن تفاجئنا.

ثم أنجب آدم المزيد من الأبناء والبنات بعد سن 130 وعاش 930 عامًا. يسرد الكتاب المقدس قائمة طويلة من البطاركة الذين عاشوا حياة طويلة، كما هو متوقع أعلاه. لذلك، كان آدم يتعايش مع سيث، وأنوش، وكنان، ومهلائيل، ويارد. هذا يعني أن آدم مات قبل وقت قصير من خلق نوح، كما يمكن للمرء أن يتحقق من قراءة سفر التكوين 5.

مرة أخرى، حياة البطاركة ما قبل الطوفان لا تتبع بعضها البعض، لكنها تتداخل؛ هذا هو علم الأنساب الطويل من الناس الذين يعرفون بعضهم البعض شخصيا لأنهم ربما عاشوا جميعا في نفس المنطقة في نفس الوقت. يمكن أن تساعد الصورة أدناه في تصور حياة البطاركة كما هو موضح في الكتاب المقدس.



عندما كان سيث يبلغ من العمر 105 سنوات، ولد إنوش. يتم الإدلاء ببيان آخر غريب وغير عادي حول هذا الحدث:

كما ولد ابن لسيث، الذي سماه أنوش. فابتدأ الشعب يدعون اسم يهوه.

(تكوين 4: 26)

نعلم هنا أنه بدأ التذرع باسم يهوه في وقت أنوش! وهذا يقودنا إلى الاعتقاد بأن يهوه لم يُستدعى قبل أنوش، أي في زمن شيت وقابيل وهابيل وآدم وحواء. عندما "خلق" إلوهيم الآدميين، لم يتم استدعاء اسم يهوه.

إذا قرأنا الكتاب المقدس بعناية، يمكننا أن نفهم لماذا. يدعى يهوه في الكتاب المقدس "*ish milchamah*"، وهو ما يعني "رجل الحرب". كان يهوه جنديا، إلوهيم عسكري.

في البداية، عمل الإلوهيم، وزرعوا المحاصيل، وربوا الماشية في عدن، وأجروا اختبارات على الطعام، وخلقوا نوعًا جديدًا، الآدميون، للعمل من أجلهم.

لم يكن تدخل إلوهيم بخصائص يهوه ضروريًا في هذه المرحلة. لذلك، يأتي يهوه في وقت لاحق. إذا تم ذكر "يهوه" في الكتاب المقدس قبل أنوش، فمن المحتمل أن يكون هذا بسبب الاستيفاءات اللاحقة من قبل النساخ والمحررين للنصوص الكتابية.

ينجب آدم سيث عندما يبلغ من العمر 130 عامًا وسيث ينجب أنوش عندما يبلغ من العمر 105 عامًا، مما يعني أنه لا يتم استدعاء يهوه لمدة 235 عامًا على الأقل.

لكن دعونا نستمر في نسب آدم، لأن المفاجآت لم تنته بعد. دعونا نركز على اسم معين واحد في القائمة الطويلة لبطاركة ما قبل الطوفان في سفر التكوين 5: اسم يارد.

> عندما عاش يارد 162 عامًا، أصبح والد أخنوخ. بعد أن أصبح والد أخنوخ، عاش يارد 800 سنة وأنجب أبناء وبنات آخرين. إجمالاً، عاش يارد ما مجموعه 962 عامًا، ثم مات.
>
> (تكوين 5 :18-20)

يشير اسم إلى بعض الأحداث المهمة التي يتحدث عنها الأدب الكتابي وغير الكتابي بشكل منتشر؛ سنناقش هذا في القسم التالي.

3. النسب العظيم

غالبًا ما يتم تسجيل الأحداث المهمة في الكتاب المقدس والأمثلة الأخرى للأدب القديم بالأسماء.

الجذر اللفظي الذي اشتق منه اسم "يارد" يعني "النزول". منذ أن بدأت دراستنا في هذا المجال، كنا مقتنعين دائمًا بأنه باسم "يارد" تم "تسجيل" ذكرى "نزول" مهم. خاصة وأن ابن يارد أخنوخ، قيل له لاحقًا أنه "يسافر مع إلوهيم".

دعونا نركز للحظة على يارد و "النسب" الذي يجب أن يكون قد حدث في وقت ولادته. لا يعطينا الكتاب المقدس أي سرد مفصل لهذا الحدث. ومع ذلك، يقول سفر التكوين 6 أن "أبناء إلوهيم" رأوا أن "بنات آدم "كن *tovot*، "جميلات"، أي "مناسبات". وهكذا، أخذوا ما يريدون كزوجات.

لا يخبرنا الكتاب المقدس بالضبط متى أو كيف حدث هذا؛ إنه يسمح لنا فقط بفهم أنه حدث قبل وقت نوح لأنه عندما يتحدث عن الطوفان، من الواضح أن إلوهيم أراد أن ينظم موقفًا أصبح مربكًا بسبب التزاوج الذي حدث.

ومع ذلك، في وقت يارد، يخطر لنا أنه كان هناك، كما يوحي الاسم، "نزول".

هل يمكننا العثور على إشارات إلى "نزول" كبير في الأدبيات الكتابية أو خارج الكتاب المقدس؟ الجواب نعم ؛ يمكننا أن نجد إشارات إلى هذا النزول في أبوكريفا الكتابي، لا سيما في كتاب المراقبين.

يحكي هذا الكتاب قصة مائتي ملائكة متمردة ينزلون إلى الأرض للانضمام إلى النساء الآدميات، مما يؤكد ما يتم ذكره لفترة وجيزة في سفر التكوين 6: اتخذ أبناء إلوهيم "بنات آدم"، النساء الآدميات كرفاق وزوجات.

كتاب المراقبين أكثر تفصيلاً من الكتاب المقدس في روايته للقصة: "وجاء أن أطفال الآدميين، الذين ولدوا في تلك الأيام، تكاثروا، وولدوا لهم فتيات جميلات". عندما رآهم "أبناء السماء"، وقعوا في حبهم وقالوا لبعضهم البعض، "دعونا نختار زوجات من بين بنات الآدميين وننجب أطفالًا".

قال لهم سيميازا، زعيم هذه المجموعة من الملائكة، "أخشى أن أدفع أنا وحدي عقوبة هذه الخطيئة العظيمة". يخشى سيميازا أن يعاقب وحده عندما يسمع الجنرالات عن قرارهم بالانضمام إلى النساء الآدميات، والذي يجب أن يكون ممنوعًا.

ومع ذلك، في شكاوى سيميازا، أجاب جميع الملائكة، "لا، كلنا نقسم ونعد بأننا لن نتهرب من هذا العمل الفذ وسنضعه موضع التنفيذ". علاوة على ذلك، "أقسموا ووعدوا بعضهم البعض، كل المائتي منهم".

الجزء المثير لم يأت بعد. ويفيد كتاب المراقبين بما يلي:

> نزلوا إلى أرديس، إلى قمة جبل حرمون، وأطلقوا عليه جبل حرمون لأنهم أقسموا عليه.

هذه معلومة رائعة.

قال سينسيلوس، الباحث البيزنطي في القرن الثامن والتاسع، في تعليقه على "أرديس"، إن قراءة "نزلوا إلى أرديس" غير صحيحة. بدلاً من ذلك، يجب أن يكون نصها: "لقد نزلوا في زمن يارد".

بما أن سينسيلوس، قال العديد من المترجمين الفوريين الآخرين إن قراءة "في أرديس" غير صحيحة، كما هو واضح من الآرامية واليونانية. بدلاً من "نزلوا إلى أرديس"، يجب أن نقرأ، "نزلوا في زمن يارد".

وبالتالي يمكننا أن نؤكد بشكل إيجابي أن حدسنا كان صحيحًا. يشير اسم يارد بالفعل إلى "نزول كبير"، كما هو موضح في كتاب المراقبين. خلال هذا الوقت، نزل مائتان من "الملائكة"، أو كما يسميهم الكتاب المقدس، "أبناء إلوهيم"، إلى الأرض وأخذوا النساء الآدميات كزوجات.

يساعدنا أبوكريفا الكتابي على فهم أنه في زمن يارد، نزل أبناء إلوهيم — أي لأولئك الذين يؤمنون بأن يهوه هو "الله"، أبناء "الله" — إلى الأرض وأخذوا العديد من النساء الآدميات كما يحلو لهم.

يقول المفسر اليهودي الشهير راشي دي تروا في تعليقه على سفر التكوين:

> مصطلح "جميل" يعني أن بنات الآدميين أصبحن جميلات من خلال تزينهن بحيث عندما تدخل إحداهن مظلة الزفاف، تأتي أحد الأقوياء وتمتلكها أولاً.

"الأقوياء" تعني "أحد إلوهيم". كانوا يدخلون الغرفة ويمتلكون المرأة. يواصل راشي دي ترويس بإضافة أن إلوهيم سيأخذ حتى، أي، الجماع الجنسي مع "النساء المتزوجات والرجال والحيوانات".

4. السير مع الإلوهيم

ابن يارد، أخنوخ، ليس بأي حال من الأحوال أقل شأنا من والده. قصته، أيضًا، قصة خاصة تستحق الرواية. ربما يكون الأمر أكثر إثارة وحيوية مما شهده والده يارد خلال حياته، أي أن أبناء إلوهيم جاءوا إلى الأرض لإغواء بنات الآدميين والنوم معهم.

يخبرنا الكتاب المقدس عن أخنوخ أنه، في سن 365،... يغادر مع إلوهيم!

بالنسبة لجميع البطاركة الآخرين، سن الموت هو 930، 912، 905، 910، وهلم جرا. يبلغ نوح من العمر 950 عامًا عندما يموت. من ناحية أخرى، يغادر أخنوخ في سن 365. إنه لا يموت. يغادر مع إلوهيم. إنه من بين الأموات الأحياء، مثل إيليا وموسى.

غادر إيليا في [الرواخ] من إلوهيم ؛ اختفى موسى، وفقًا لفلافيوس يوسيفوس، من أرض موآب في "سحابة" (وهو مصطلح يشير إلى آلة الطيران الخاصة بإلوهيم). بنفس الطريقة، غادر أخنوخ قبل أن يموت.

حسب كلام الأنجيل:

> سار أخنوخ بإخلاص مع إلوهيم 300 عام وأنجب أبناء وبنات آخرين. إجمالاً، كانت أيام أخنوخ 365 عامًا. سار أخنوخ بأمانة مع إلوهيم؛ ثم لم يعد، لأن إلوهيم أخذه بعيدًا.
>
> (تكوين 5، 22-24)

يأتي التفسير العبري لمساعدتنا، مشيرًا إلى أن أخنوخ "لم يمت من الشيخوخة في سريره، لكنه اختفى مبكرًا جدًا مقارنة بمتوسط العمر في ذلك الوقت". لذلك لم يمت أخنوخ، "أخذه الإلوهيم".

يمكن العثور على قصة أخنوخ أيضًا في كتاب أسرار أخنوخ من ابوكريفا العهد القديم.[14] يخبرنا أخنوخ نفسه عن رحيله.

> عندما كان عمري 365 عامًا، في اليوم الرسمي من الشهر الأول، كنت وحدي في منزلي، أحزن وأبكي بعيني. بينما كنت أستريح في سريري نائماً، ظهر لي رجلان عظيمان مثل أي رجل رأيته على وجه الأرض.

في هذا المقطع الأول، يقول أخنوخ إنه كان "نائمًا" ثم يمضي ليقول:

> كانت وجوههم مثل أشعة الشمس، وعينهم مثل المصابيح المحترقة، من أفواههم، خرجت النار، وملابسهم ريش من الريش وأذرعهم مثل الأجنحة الذهبية في سريري. نادوني باسمي؛ نهضت من نومي.

لذلك كان أخنوخ نائمًا قبل استدعائه، واستيقظ. هذا مفهوم أساسي. يقول المحرر في الحاشية: "المقصود من التعبير المتعجرف هو التأكيد على أن ما يحدث لأخنوخ في هذه المناسبة ليس رؤية، بل شيء حدث".

نتظاهر دائمًا بأن ما هو مكتوب صحيح. إذا تظاهرنا، نستمر في القول، يمكننا أن نفهم. إذا كنا نعتقد أن ما كتبه الكتاب القدماء هو مجرد نتاج خيالهم، فيمكننا أخذ كل هذه الكتب ورميها لأنها عديمة الفائدة. ومع ذلك، إذا رميناهم، فإننا نرمي الكتاب المقدس أيضًا، وإذا رمينا الكتاب المقدس، فإننا نرمي كل شيء بناءً عليه. من ناحية أخرى، إذا تظاهرنا بذكاء بأن هذه الحقائق حدثت، فإننا نفهم أشياء كثيرة، ويصبح السرد متماسكًا.

الوضع برمته واقعي لدرجة أن أخنوخ سيظهر لاحقًا أمام القائد العظيم، سيد الإمبراطورية، وسيقول إن وجهه أصبح حارًا جدًا ومحترقًا لدرجة أن ملاكًا اضطر إلى التدخل لتبريده.

> من يستطيع أن يقف أمام وجه ملك الملوك ويتحمل الصدمة الهائلة أو الحرارة الحارقة؟ دعا الرب أحد ملائكته الرهيبين ووضعه بجانبي، وبرد الملاك وجهي.

تذكرنا هذه الحلقة بقصة موسى وهو يطلب من يهوه فرصة رؤية كافوده.

وافق يهوه لكنه حذره من أنه لا يستطيع رؤيته من الأمام، ولكن فقط من الخلف، لأنه إذا رآه من الأمام، فسيموت؛ لكي لا يموت، يُنصح موسى بالاختباء خلف صخرة ورؤية خيل الكافود من الخلف بمجرد مروره (خروج 33: 18-21).

هل يمكننا حتى أن نتخيل أن مجد "الله" لا يمكن رؤيته إلا من الخلف؟ على أي حال، نعلم من سفر الخروج أن وجه موسى قد احترق بعد أن نزل من الجبل حيث رأى كافود يهوه. احترق جلده.

قصة أخنوخ واقعية للغاية، كما نرى من ملاحظاته، "كان لدي وجه محترق" و "كانوا يقفون بجانبي". في هذه المرحلة، كان مستيقظًا ولم يعد هذا مجرد حلم.

علاوة على ذلك، فإن وصف أخنوخ للشخصيتين "الواقفتين" بجانبه، يذكرنا بميلاد نوح، حيث يظهر نوح بعيون ساطعة كبيرة، ووجهه أبيض، ووجهه مشع، تمامًا مثل الشخصيات التي يصفها أخنوخ.

ولكن هناك المزيد من الروابط بين أخنوخ ونوح. يقول سفر التكوين 6 :9 عن نوح أنه "كان بارًا وكاملًا في جيله".

من خلال جملة "الرجل بارا وكمالا"، لا يعني الكتاب المقدس الكثير من وجهة النظر الأخلاقية. في تجسيد اللغة العبرية، يشير المقطع إلى أن نوح كان بارًا وكاملًا من الناحية الجسدية والتشريحية والوراثية.

يقول الكتاب المقدس أيضًا أن "نوح سار مع الله"، أي "سار ذهابًا وإيابًا مع إلوهيم"، وهو بالضبط ما يقال عن أخنوخ، كما رأينا. اختار إلوهيم هذه الشخصيات لأخذها في رحلات طويلة حتى يتم أخذ أخنوخ إلى الأبد.

لذلك يقال عن أخنوخ ونوح — على التوالي في سفر التكوين 5: 22-24 ونوح في سفر التكوين 6 :9 — أنهم "ساروا مع الإلوهيم".

بشكل عابر، يجب أن نتذكر أن ثلاثة وعشرين نوعًا من المركبات الطائرة موصوفة في كتاب أخنوخ. سافر أخنوخ كثيرًا؛ تأهل في أسرار علم الفلك، وأسرار السماء، وما إلى ذلك. بمعنى آخر، حصل على المعرفة العلمية التي كان عليه أن يسجلها كتابيًا لصالح البشرية.

في هذا الصدد، يمكن مقارنة أخنوخ بالشخصية الموجودة في القصص السومرية الأكادية لإمدورانكي أو إمدورانا، وهو أيضًا السابع مما يسمى ملوك ما قبل الطوفان، كما هو مدرج في قائمة الملوك السومرية الشهيرة. يتلقى إميدورانكي من الأنوناكي — النظير السومري لإلوهيم التوراتي — سلسلة كاملة من المعلومات التي سينقلها إلى البشرية.

ولكن ماذا يعني أن نوح وأخنوخ "سارا" مع إلوهيم؟

أولاً، يجب أن نلاحظ أن التعبير عن أخنوخ ونوح هو نفسه بالضبط. يستخدم الكتاب المقدس الفعل [itchallech] بالإضافة إلى مصطلح إلوهيم والكلمة [et]، والتي تعني "مع". لذا فإن الترجمة التقليدية لهذا المقطع هي أن نوح وأخنوخ "ساروا مع الله".

ومع ذلك، يحتوي النص العبري الأصلي على مادة حاسمة قبل كلمة إلوهيم [ها إلوهيم] التي تم استبعادها بشكل تعسفي في الترجمات التقليدية. الترجمة الحرفية الصحيحة من الناحية اللغوية ستكون، "لقد سار مع الإله".

دعونا لا ننسى أن المقالة العبرية لا تميز بين المفرد والجمع، لذلك يمكن أن تكون ترجمة صحيحة أخرى، "لقد سار مع الآلهة". لكن لنفترض أن "إلوهيم" مفرد هنا؛ لا يزال المقال محذوفًا بشكل خاطئ في الترجمات التقليدية. يجب أن يكون نص السطر كما يلي: "لقد سار مع الإله".

ولكن ماذا تعني عبارة "مع الإله"؟ إذا لم يكن "الله" اسمًا صحيحًا، فمع أي "إله" سار أخنوخ؟

في مكان مختلف في الكتاب المقدس، يقول إلوهيم ليعقوب، "يجب أن تبني مذبحًا للإله الذي أظهر نفسه لك" (سفر التكوين 35 :1)، مشيرًا بذلك إلى "إله" محدد للغاية، ذلك الذي أظهر نفسه ليعقوب، وليس إلهًا آخر.

مع أي "إله" سار أخنوخ؟ وهذا ليس سؤالا بلاغياً.

لتجنب هذا النوع من المشاكل، نقترح ترجمة أكثر ملاءمة لهذا المقطع: "لقد سار مع الإلوهيم."

نحن لا نترجم "إلوهيم" لأنه لا أحد في العالم يعرف بالضبط ما يعنيه إلوهيم. من خلال ترك "إلوهيم" غير مترجمة، يمكن لأي شخص إعطاء هذا المصطلح المعنى الذي يريده. لكننا على الأقل احترمنا النص الكتابي، ولم نحذف بشكل تعسفي نصاً حاسمًا مهمًا للغاية.

نقول دائمًا، دعونا نترك "إلوهيم" دون ترجمة.

لكن هنالك المزيد. ماذا تعني كلمة "مشى مع"؟ المصطلح "مشى" يترجم الفعل العبري [halach]. يستخدم هذا الفعل لأخنوخ ونوح في ما يسمى شكل *hitpael* ، والذي يعبر باللغة العبرية عن فكرة القيام بشيء ما بشكل مكثف وانعكاسي ومتبادل.

وبالتالي، فإن *hitpael*هنا تشير على وجه التحديد إلى أن المرء ليس مجرد "المشي" ولكن باستمرار "الذهاب ذهابًا وإيابًا، بشكل متبادل". يتنقل أخنوخ والإلوهيم ذهابًا وإيابًا مع بعضهما البعض طوال الوقت.

لا يمكن لأي تعبير أن يجعل هذه العلاقة الجسدية المستمرة أكثر واقعية. يستخدم المصطلح مرتين مع أخنوخ ومرة واحدة مع نوح.

يجب أن تكون الترجمة الأكثر صحة واحترامًا لهذا التعبير الكتابي النقدي الموجود في سفر التكوين 5: 22-24 وسفر التكوين 6 :9 –– المطبقة على أخنوخ ونوح على التوالي –– على النحو التالي: "لقد سار/ذهب/سافر ذهابًا وإيابًا مع الإلوهيم".

5. مسح أخنوخ

كانت العلاقة بين الآدميين والإلوهيم في وقت يارد وأخنوخ علاقة تواصل مستمر وملموس وجسدي. سافر بعض الناس مع إلوهيم، بينما نزل "أبناء إلوهيم" وأخذوا لأنفسهم النساء اللواتي أحبوهن. كان هناك الكثير يحدث.

تظهر هذه الصورة من الكتاب المقدس نفسه فقط إذا أبلغنا عما هو مكتوب باللغة العبرية بدلاً من تكوين ترجمات لتتناسب مع وجهات النظر والمعتقدات اللاهوتية المسبقة.

من المثير للاهتمام أيضًا أن نلاحظ أن المعلقين الإيطاليين للتلمود يقولون إن نوح "لم يكن عبرانيًا"، ولهذا السبب فإن عهد نوح مع "الله" مهم (دي سيغني).

سافر كل من أخنوخ ونوح ذهابًا وإيابًا مع الإلوهيم، وفي هذه الرحلات، تم إحضار أخنوخ أمام القائد العظيم للإمبراطورية، والذي يشار إليه عادة باسم "الله". ماذا سيحدث، بعد ذلك؟

يتم مسح أخنوخ بيد ميخائيل، رئيس الملائكة، *Archistrategos*، قائد الجيش. يأمر حاكم الإمبراطورية ميخائيل بما يلي:

> خذ أخنوخ، واخلع عنه ثيابه الأرضية، وادهنه بالزيت المقدس، واكسوه بثياب المجد. بدا الزيت كضوء عظيم، وزيت الدهن مثل الندى الحميد، ورائحته مثل المر، وأشعته مثل الشمس. نظرت إلى نفسي وكنت مثل أحد المجيدين.

هذه الطقوس ليست ذات أهمية تذكر.

من عادة مسح شخص ما يستمد مفهوم "المسيا"، والذي يعني حرفيًا "الممسوح". ثم تنتقل هذه الفكرة إلى العهد الجديد. مصطلح المسيح، "كريستوس"، يعني "الممسوح" ويشير إلى كلمة جذر [mashiach]، المسيا.

تطور هذا المصطلح على مر القرون ليأخذ معنى رمزيًا. عندما تم سكب قطرتين من الزيت على رأس شخص ما، كان يعتبر ممسوحًا كملك، أو رسول خاص، كان مسيًا. ولكن دعونا نلقي نظرة فاحصة على المعاني الكامنة وراء كلمة [mashiach].

يوفر المعجم العبري والإنجليزيBrown - Driver - Briggs المعاني التالية للفعل [mashach]: "يمسح، ينظف، يطهر، يلطخ، يمسح"، أي يمسح، يفرك للتطهير، يلطخ حتى يلطخ. إنه أكثر بكثير من مجرد انسكاب قطرة (براون).

يسرد قاموس الأقوياء العبري للكتاب المقدس، للفعل [mashach]: "أن تفرك بالزيت"، مما ينقل الفكرة تقريبًا عن شيء يتم بعنف خاص (قوي).

يعرّفها القاموس الاشتقاقي الشامل بأنها "تحطيم"، بمعنى "الضرب"، و "الانتشار، والتلطيخ" (كلاين).

يعرّف المعجم العبري للعهد القديم، القاموس العبري اللاتيني للمعهد البابوي الكتابي في روما، الفعل [mashach] باللاتينية "*Levo*□ *oblevo*" (فرانز).

المعنى الذي ينبثق من كل هذه التعريفات هو أن هذا الفعل أقرب إلى نشاط بدني يتم فيه أخذ الشخص وتجريده وفركه وغسله ومسحه بالزيت لدرجة أنه مشوه تقريبًا.

يختلف هذا الإجراء عن إراقة قطرتين رمزيتين على رأس شخص ما.

في هذا السياق بالذات، قد يكون هذا الإجراء قد حمى الإلوهيم وبالتالي حافظ على مسافة، أو على الأقل حالة عقيمة، بينهم وبين الشخص الذي تم إحضاره إلى وجودهم. لقد كان إجراءً وقائيًا صحيًا وحافظاً.

دعونا ننظر إلى ما هو مكتوب، على سبيل المثال، عن مسح أولئك الذين سمح لهم بدخول هيكل يهوه.

> ثم قال يهوه لموسى: "خذ التوابل الناعمة التالية: 500 شيكل من المر السائل، ونصف (أي 250 شيكل) من القرفة العطرة، و 250 شيكل من الكالاموس العطري، و 500 شيكل من الكاسيا — كل ذلك حسب الشيكل المقدس — وهين من زيت الزيتون. اجعلها زيتًا مقدسًا للمسح، مزيجًا عطريًا، عمل صانع عطور. سيكون زيت المسحة المقدس."
>
> (خروج 30 :22-25)

يحدد الكتاب المقدس أن المنتج النهائي يجب أن يكون من عمل شخص ما — صانع عطور — يمكنه فعليًا وجسديًا إنتاج خليط وفقًا لوصفة محددة. يجب تحضير هذا العطر بطريقة معينة واستخدامه بطريقة معينة. استخدام هذا الخليط ليس عملاً رمزياً.

> "استخدمه لمسح خيمة الاجتماع، وتابوت شريعة العهد، والمائدة وجميع موادها، والمنارة وملحقاتها، ومذبح البخور، ومذبح المحرقة وجميع أدواتها، والحوض مع حامله. وتكرسهم ليكونوا أكثر قدسية، وكل ما يمسهم سيكون مقدسًا. امسح هارون وبنيه وقدسهم ليعبدوني ككهنة".
>
> (خروج 30 :26-30)

جميع التوابل المستخدمة في تحضير الخليط معروفة بخصائصها المضادة للبكتيريا والمضادة للميكروبات والمطهرة. لذلك عندما نضع هذه التوابل مع مجموعة كاملة من المعاني التي رأيناها في هذه القواميس، نفهم أن مسح شخص ما لم يكن مجرد عمل رمزي. كما أنها لم تكن مجرد مسألة وضع التوابل في الماء، والتي كانت ستكون كافية إذا كان الخليط يعمل على رش قطرتين على رأس شخص ما بشكل رمزي.

بدلاً من ذلك، كان لا بد من نقع التوابل في الزيت لأنها جعلت من الممكن تغطية ومسح جميع الأشياء داخل المعبد، وملابس وأجساد الأشخاص الذين دخلوا الحرم.

وهذا يعني أن أولئك الذين دخلوا المعبد اضطروا إلى خلع ثيابهم، وفركها، ورشها بالزيت حتى تم تغطيتها وتلطيخها بالخليط المحضر.

حدث كل هذا على مر القرون عندما عاش مئات الآدميين معًا، على اتصال وثيق مع الإلوهيم، تمامًا كما تصف الأساطير اليونانية العصر الذهبي الشهير عندما عاش الرجال والآلهة معًا.

عاش بعض الآدميين وما يسمى "الآلهة" وسافروا معًا؛ نزل "الآلهة" واتحدوا مع النساء؛ اختار "الآلهة" بعض الأشخاص المتميزين وعاملوهم بطريقة خاصة ـــ لقد ذكرنا للتو مسح أخنوخ ـــ أخذوهم في آلاتهم الطائرة وكلفوهم بمهام معينة.

إذا وثقنا بهؤلاء المؤلفين القدامى وتظاهرنا بأن ما أخبرونا به حقيقي، فسوف نكتشف فترة في تاريخ البشرية حدثت فيها أشياء غير عادية. يحكي حزقيال وإيليا وزكريا عن الآلات الطائرة. يخبرنا حزقيال، على وجه الخصوص، عن رحلاته مع هذه الآلات الطائرة.

سنتناول هذا الموضوع في الفصول التالية، خاصة في الفصلين 13 و 14. ولكن أولاً، نحتاج إلى معالجة جانب آخر من جوانب "النسب العظيم"، والذي يتطلب فصلًا جديدًا بالكامل: العمالقة.

14 Sacchi, Paolo, editor. *Apocrifi Dell'Antico Testamento*. UTET، 2013.

עֲנָקִים נְפִילִים רְפָאִים

7 /العمالقة

1. "ستكون أيامهم مائة وعشرين عامًا."

دعونا ننتقل الآن إلى موضوع تسبب دائمًا في ارتباك كبير بين المعلقين التقليديين.

بعد خلق آدم وحواء، يروي سفر التكوين أحداث الطرد من عدن ويقدم لنا الأنساب الغنية والمعقدة لأحفاد الزوجين الأولين، والتي تناولناها بإسهاب في الفصل السابق.

ولد شيث من قبل آدم "على صورته وشبهه". بعد أن أنجب آدم أبناء وبنات آخرين، توفي عن عمر يناهز 930 عامًا.

لا ينبغي أن يفاجئنا هذا العمر. كان آدم نتاجًا مباشرًا لتطعيم المادة الجينية من قبل الإلوهيم. يمكننا أن نفترض أن آدم — مثل جميع بطاركة ما قبل الطوفان الآخرين — كان يمتلك جودة طول العمر التي نتجت عن التراث الجيني للإلوهيم.

في مرحلة ما، قرر الإلوهيم التدخل مرة أخرى وتقصير عمر الآدميين، كما هو مكتوب:

لن تتعامل روحي مع البشر إلى الأبد، لأنهم بشر؛ ستكون أيامهم مائة وعشرين عامًا.

سفر التكوين 6 :3

ما الذي تسبب في تدخل الإلوهيم؟

بدأ الآدميون في التكاثر على الأرض، وبالطبع كان لديهم بنات. كما رأينا في الفصل السابق، ربما كان الإلوهيم الذين نزلوا على الأرض من الذكور. ليس من الصعب أن نتخيل أن الاحتياجات الطبيعية، وربما الرغبة في إعطاء استقرار جديد للحياة التي يقضونها الآن على الأرض، يجب أن تكون قد وجهت انتباه هؤلاء الأفراد إلى النصف الأنثوي من الأجناس الجديدة.

يقول لنا مؤلف سفر التكوين 6 :2:

האדם Adam-the	את-בנות of-daughters	בני-האלהים Elohim-the-of-sons	ויראו saw-and ←
ויקחו took-and	הנה they	טבת (good)beautiful	כי that ←
מכל (all)everything-(among)from		נשים (females)women	להם them-for ←
בחרו chose-they	אשר that(those) ←		

أولاً، دعونا نشير إلى أن טבתtovot]] عادة ما يترجم إلى "جميل"، لكنه يعني أيضًا "جيد" بمعنى "قادر ومناسب". لذلك كان على هؤلاء النساء أن يكن "صالحات"، أي "مناسبات" للدخول في علاقة، وتكوين أسرة، والانخراط في علاقات جنسية والإنجاب.

ومع ذلك، فإن استمرار هذه القصة يصور غضب واستياء "الله" للتزاوج. يعرب الإلوهيم عن استيائهم من شر الإنسان، والفشل الشامل للبشرية، وفي مواجهة هذه "الخطيئة" الرهيبة، يقررون مسح البشرية من على وجه الأرض. لذلك، يرسل "الله" الطوفان (تكوين 6 :5-7).

عندما نقرأ هذا المقطع، لا يسعنا إلا أن نسأل أنفسنا الأسئلة التالية:

– ألا يمكن لهذا "الإله" كلي العلم أن يتنبأ بما سيحدث بعد أن خلق النوع الجديد؟ ألم يكن يعلم أن سلوك مخلوقاته سيعتمد على الصفات التي أعطاها لهم؟

– ما معنى منح الكائن حرية تقرير مصيره ومعاقبته لأن اختياراته لا تتوافق مع إرادة خالقه؟

– أليست هذه قسوة لا مبرر لها؟ هل يمكن لـ "الله" الروحي أن يكره مخلوقاته لدرجة أنه يريد موتها؟

– ما معنى إبادة الحيوانات بفيضان لا مفر منه بسبب أخطاء لا يمكن أن تعزى إلا للبشرية؟

باختصار، فإن أطروحة وجود "إله" روحي، قادر على خلق كل شيء من لا شيء ولكنه غير قادر على التنبؤ بعواقب اختياراته، وبالتالي مجبر على تغيير رأيه واتخاذ إجراءات علاجية، لها بعض الجوانب المحيرة للغاية.

ومع ذلك، وفقًا لفرضيتنا، يمكن تفسير ذلك بكل بساطة. ينتمي الإلوهيم الذين "خلقوا" البشرية إلى جنس متقدم تقنيًا ولكن بلا شك لم يكن موهوبًا بالعلم الكلي والقدرة المطلقة.

2. "كان هناك عمالقة على الأرض في تلك الأيام"

كما رأينا في الفصل السابق، يتم سرد هذه القصة أيضًا مع بعض التفاصيل في كتاب أخنوخ.

الجزء الأول يحكي عن "سقوط أبناء السماء" الذين رأوا أن بنات آدم مرغوبات وقرروا أن يتخذوهن زوجات. وافق مائتان منهم على ذلك. ومع ذلك، كان زعيمهم، سيميازا، يعلم أن هذا القرار سيثير غضب أمراء الإمبراطورية وكان يخشى أن يتحمل وحده المسؤولية.

وبناءً على ذلك، وافق أصحابه على تقاسم المسؤولية. اجتمعوا على جبل حرمون — سلسلة جبال في جنوب شرق لبنان — وأقسموا على عدم التخلي عن المشروع وتنفيذه دون تردد.

ثم بدأوا في البحث عن نساء الأرض وتعليمهن المعرفة العملية، مثل زراعة وحصاد النباتات واستخدامها لأغراض علاجية. باختصار، علموهم، كما يقول النص، "أسرار الأيام الأولى".

وهكذا بدأوا في إقامة علاقات جنسية معهم، وولد لهم "عمالقة". يؤكد الكتاب المقدس وجود العمالقة على الأرض في سفر التكوين 6 :4:

בימים	בארץ	היו	הנפלים
days-the-in	earth-the-on	were	Nephilim-the ←
אשר	אחרי-כן	וגם	ההם
that	(this)after	also-and	those ←
האלהים	בני	יבאו	
Elohim-the	of-sons	(entered-were)entered ←	
וילדו	האדם	אל-בנות	
birthed-had-and	Adam-the	of-daughters-from ←	
הגברים	המה	להם	
strong-the	they	them-to ←	
השם	אנשי	מעולם	אשר
(famous)name-the	of-men	always-for	who ←

المشكلة الأولى في هذا القسم هي غموضها.

كان النيفيليم (العمالقة) على الأرض في تلك الأيام — وبعد ذلك أيضًا — عندما ذهب أبناء الإلوهيم إلى بنات آدم.
(سفر التكوين 6: 4)

من المستحيل أن نفهم بيقين مطلق ما إذا كان [النيفيليم] نتاج التزاوج بين النساء الآدميات وأبناء الإلوهيم أو ما إذا كانوا موجودين بشكل مستقل عنهم.

إذا كان العمالقة نتاج التهجين بين النوعين، كان ينبغي أن نجد تعبيرًا يشير إلى أن العمالقة كانوا موجودين "بعد ذلك فقط". بدلاً من ذلك، نقرأ أنهم كانوا حاضرين "في تلك الأيام" و "أيضًا بعد ذلك"، مما يقودنا إلى الاعتقاد بأن وجودهم سبق التهجين بين النوعين، أو على الأقل حدث في وقت واحد معه، ولكن ليس كنتيجة مباشرة لذلك.

هذا أكثر تحفيزًا عندما يعتبر المرء أن المشكلة ليست مرتبة زمنيًا فقط — هل كانت العمالقة موجودة بالفعل على الأرض، أم أنها نتاج التهجين؟ — ولكنها تتعلق أيضًا بمعنى المصطلح [النيفيليم] نفسه.

سنعود إليها لاحقًا، في نهاية هذا الفصل، ولكن دعونا نؤكد أولاً على بعض الجوانب الأخرى المهمة. يتناول الكتاب المقدس مصطلح "العمالقة" في العديد من الأماكن ويدعوهم بأسماء مختلفة:

– أناكيم(ענקים،)

– الرفائيم(רפאים،)

– إيميم(אמים،)

– زمزميم(זמזמים(

في العدد 13 نقرأ قصة إرسال موسى الكشافة إلى أرض الميعاد؛ كان شعبه لا يزال في صحراء فاران، وكان لا بد من التخطيط بعناية لغزو أرض كنعان. كانوا بحاجة إلى معرفة شكل الأرض، ومن يعيش هناك، وما إذا كان السكان كثيرين أو متناثرين، وما هي الدفاعات التي تمتلكها المدن، وأين تقع المخيمات، ونوع الغطاء النباتي الذي يمكن العثور عليه.

باختصار، على الرغم من أن هذه كانت أرضًا وعد بها "الله"، إلا أن موسى كان يعلم جيدًا أنه سيكون من الضروري قهرها بالقوة العسكرية واستخدام استراتيجيات حكيمة ومدروسة. كان الإلوهيم يهوه قويًا ولكن ليس كلي القدرة.

في هذا الصدد، لم يكن لدى موسى أي شكوك وعرف أنه يجب غزو الأرض من خلال جهوده. لذلك، أرسل الكشافة لجمع المعلومات اللازمة.

بعد أربعين يومًا، عاد الكشافة بأخبار ومنتجات الأرض. وأفادوا أن الأرض مرغوبة ولكن الشعوب القوية والوحشية تسكنها. حتى أن بعض الكشافة زعموا أن الاستيلاء على هذه الأرض كان مهمة مستحيلة (عدد 13: 28):

שם	ראינו	הענק	וגם–ילדי
there	saw-we	Anak-the	of-born-also-and ←

يؤكد المستكشفون أنهم رأوا أبناء أناك، أي أناكيم. يبررون أقوالهم بالقول إنهم لاحظوا بعناية الأرض المراد غزوها (العدد 13: 32-33):

בתוכה	אשר–ראינו	וכל–העמ
them-middle-the-in	saw-we-that	people-the-all-and ←
מדות	אנשי	
stature	of-men ←	
את–הנפלים	ראינו	ושם
Nephilim-the	saw-we	there-and ←
מן–הנפלים	ענק	בני
Nephilim-the-from	Anak	of-sons ←
כחגבים	בעינינו	ונהי
locusts-the-like	eyes-our-in	were-we-and ←
בעיניהם	היינו	וכן
eyes-their-in	we-were	so-and ←

(بشكل عابر، دعونا نلاحظ التناغم بين المصطلح العبري "أناكيم" و "الأنوناكي" السومرية، التي تحدد النظير السومري-الأكدي المحتمل لإلوهيم التوراتي.)

أعرب المستكشفون عن رهبتهم عندما رأوا رجالًا ذوي "حجم ومكانة" غير عادية. في نظر أناكيم، الذين ينتمون إلى أحفاد النيفيليم، يجب أن يكونوا قد ظهروا — كما يقال — "مثل الجراد".

المقارنة مع الجراد لا يمكن أن تشير إلى الكمية — التي كانت في هذه الحالة ستكون مفيدة لبني إسرائيل — ولكن إلى الحجم. كان حجمهم الهائل هو سبب الخوف الذي استولى على الرسل.

واختتم الكشافة تقريرهم بالقول إن هؤلاء الناس كانوا أقوى منهم.

يتكرر نفس الحادث في سفر التثنية. عندما يكون الإسرائيليون في عربة، على الجانب الآخر من الأردن، يلقي موسى خطابًا يتذكر فيه الأحداث التي وقعت أثناء الحج في الصحراء. كما يتذكر الأوقات التي تمرد فيها الإسرائيليون ضد إرادة الإلوهيم، الذي قادهم. يقول إن الشعب تذمر ولن يمضي قدمًا في فتح كنعان بسبب (تثنية 1: 28):

ורם		גדול	עם
and-being-tall		mighty	people ←
גדלת	ערים	ממנו	
great	cities	us-of(more) ←	
בשמים		ובצורת	
skies-the-(to-up)in		inaccessible-and ←	
שם	ראינו	ענקים	וגם–בני
there	saw-we	Anakim	of-sons-also-and ←

ثم يتذكر موسى كيف حارب يهوه من أجلهم عدة مرات. في هذا السياق، لا يسعنا إلا أن نعرب عن خيبة أملنا لأن كتابًا غير قانوني بعنوان كتاب حروب يهوه (المذكور في سفر العدد 21: 14) قد ضاع لأنه كان من الممكن أن يلقي الضوء على ما فعله هذا الإله على وجه التحديد في المعركة.

من بين هذه المعارك، للأسف، لا يتم الاحتفاظ إلا بذاكرة غامضة في الكتاب المقدس. في هذا الصدد، نطرح الآن بعض الأسئلة التي تعبر عن شك أساسي:

– اختفت حروب يهوه، أم أنها اختفت عمداً؟

– هل يحرسها أولئك الذين لا يستطيعون السماح للقصص الدقيقة لحروب يهوه بتقويض صورة "الله" الروحي الذي خلقه اللاهوتيون؟

– هل ستكون روايات حروب يهوه متسقة مع ما تبشر به الكنيسة اليوم عن الرحمة اللانهائية والعالمية لهذا "الإله"؟

في سفر التثنية 2 :9، يسرد موسى الوصايا التي تلقاها من يهوه. على وجه الخصوص، لم يكن لمحاربة موآب لأن أبناء لوط، حفيد إبراهيم، قد استولوا بالفعل على "أرض عار". يقول أنه في أرض عار (تثنية 2: 10):

בה	ישבו	לפנים	האמים
it-in	dwelt-they	before	Emim-the ←
ורב		גדול	עם
numerous-and		great	people ←
כענקים		ורם	
Anakim-the-like		tall-being-and ←	

وتستمر القصة، في الآية التالية، بمزيد من التوضيح:

אף–הם	יחשבו	רפאים
they-also	considered-were	(giants?)Rephaim ←
כענקים		
Anakim-the-like ←		

يمكن أن يعني المصطلح [إيميم] نفسه "فظيع". وهكذا كان الإيميون عظماء ويعتبرون الرفائيين مثل بني أناك الذين هم من نسل الجبابرة.
في هذه الحالة، يحث موسى شعبه على عدم الخوف، لأن الإلوهيم يهوه سيقاتل أمامه ويدمر أعداءه (تثنية 9 :2-3)، على الرغم من أنهم:

ורם	עמ–גדל
tall-being-and	great-people ←

يتساءل الإسرائيليون في الواقع:

ענק	בני	לפני	מי יתיצב
?Anak	of-sons	of-faces-in	resist-will-who ←

تتم دائمًا مقارنة أناكيم ورفايم وإيميم، وتحديدهم مع بعضهم البعض، وجميعهم يعتبرون من نفس سلالة النيفيليم، وهم كائنات ذات قامة طويلة سقطت/نزلت من الأعلى. إنهم أناس أشداء وأقوياء بثوا الرعب والذين دفعت حصانتهم المفترضة شعب إسرائيل إلى التخلي عن غزو أرضهم.
يذكرنا سفر التثنية أيضًا باسم وحجم أحد هذه الرفائيين (تثنية 3: 11):

נשאר	רק–עוג	כי
survived	king-Og-only	for ←
הנה	הרפאים	מיתר
behold	Rephaim-the	of-remnant-from ←
ברזל	ערש	ערשו
iron	of-bed	its-bed ←
ארכה	אמות	תשע
its-length	cubits	nine ←
רחבה	אמות	וארבע
its-width	cubits	four-and ←

مع العلم أن الذراع تقيس المسافة من المرفق إلى طرف الإصبع (أي حوالي 17 بوصة)، والنتيجة هي سرير بطول 12.8 قدم وعرض 5.6 قدم. ثم يذكر الراوي أن السرير كان لا يزال في رباح في منطقة العمونية في وقت السرد. لا يزال من الممكن رؤيته.

كان عوج ملك باشان آخر الرفائيين. كان سريره مزينًا بالحديد وكان طوله أكثر من تسع أذرع وعرضه أربع أذرع. ما زال في رباح العمونيين

(تثنية 3: 11)

داود وجالوت

يحتوي كتاب صموئيل الأول على قصة يعرفها الجميع، وهي واحدة من أشهر الحكايات في الأدب الديني: قصة داود وجالوت.

يروي النص واحدة من المواجهات العديدة التي خاضها الإسرائيليون والفلسطينيون في الصراع من أجل السيطرة على أراضي كنعان.

نقرأ (صموئيل الأول 17 :1-11) أن الفلسطينيين وشاول ذهبوا لمحاربة الإسرائيليين، وأن جالوت جت الفلسطيني أرعب العبرانيين بتحديهم مرارًا وتكرارًا للقتال الفردي.

بعد أربعين يومًا، قبل الراعي الشاب داود التحدي وهزم خصمه. في البداية، ضربه بحجر من مقلاع ثم قطع رأسه بسيف الفلسطيني.

استطاع جالوت الجت هذا أن ينشر الرعب، لأنه (صموئيل الأول 17 :4):

וזרת	אמות	שש	גבהו
palm(one)-and	cubits	six	his-height ←

كان طوله تسعة أقدام تقريبًا. درعه القوي يطابق حجمه. كان يرتدي خوذة برونزية ودرعًا من البرونز يزن 5000 شيكل من البرونز. قام درع شين بحماية ساقيه، وكان مسلحًا برمح برونزي. كان وزن الشفرة 600 شيكل من الحديد (صموئيل الأول 17 :4-7).

تراوح وزن الشيكل من 0.3 إلى 0.4 أوقية، لذلك كان وزن الدرع حوالي 110 رطل وشفرة الرمح 13 رطل.

هل كان عملاقاً؟ نحن نعلم أنه ينتمي إلى أحد الشعوب التي عاشت في الأراضي المراد إخضاعها، مثل الرفائيين والإيميم والأناكيم، وجميعهم من نسل النيفيليم.

لذلك، لدينا روايات كتابية مختلفة تخبرنا عن أشخاص ذوي سمات جسدية غير عادية ينتمون إلى جنس أثار وجودهم الخوف والرعب.

أظهرت الحفريات على ضفاف نهر الأردن، وبشكل عام، في المناطق التي وقعت فيها الأحداث الموصوفة، أن هذه المناطق كانت تهيمن عليها، على الأقل منذ الألفية الرابعة قبل الميلاد، شعوب قوية أنتجت حضارة حجرية ضخمة قادرة على إقامة هياكل ضخمة. فقط فكر في موقع بعلبك المذهل (في وادي البقاع في لبنان)، حيث تم نقل الأحجار المتراصة التي تزن مئات الأطنان لكل منها.

يوثق علم الآثار أن السكان الجدد حلوا تدريجياً محل هؤلاء الناس.

سكن الأناكيم (رجال "برقاب طويلة ") منطقة الخليل والمنطقة التي غزاها قبيلة يهوذا لاحقًا. تم ذكر ثلاثة قادة، أَخِيمَانُ وشيشاي وتلماي، أسماؤهم من أصل آرامي. هزمهم كالب عندما استسلمت له مدينة الخليل.

بعد ذلك، دمرهم يشوع ولم ينجوا إلا في أراضي غزة وأشدود وجت (مدينة جالوت العملاقة)، ربما ليس عن طريق الصدفة.

احتل الرفائيون (الذين ينتمي إليهم عوج) شرق الأردن من جبل حرمون إلى عمون؛ مثل الأناكيم، هزمهم يشوع وسط حروب الغزو، على الرغم من أن داود لا يزال يصطدم ببعضهم الذين يعيشون في الضفة الغربية (2 صموئيل 21: 15-21). كانوا موجودين أيضًا في جلعاد وتم إبادتهم من قبل الأموريين.

أصل [الرفائيم] غير مؤكد. بالنسبة للبعض، يشير المصطلح إلى مفهوم "الشفاء" الوارد في جذر [rafah]، والفرضية واقعية تمامًا. إن منح الأنوناكي/إلوهيم معرفة طبية خاصة هو جزء أساسي من الإطار الكامل الذي تستند إليه فكرة قدرتهم على الهندسة الوراثية.

ينتمي الزمزميم أيضًا إلى مجموعة الرفائيين. عاشوا في منطقة عمان (شرق الأردن) وهزموا من قبل العمونيين، الذين استولوا على أراضيهم. يقال عنهم أيضًا أنهم كانوا شعبًا "ذا مكانة عالية"، مثل الأناكيم (تثنية 2 :20-23).

سكن الإميم في نهاية المطاف في إقليم موآب (شرق جنوب شرق البحر الميت)، وسماهم الموآبيون لأنهم كانوا معروفين باسم الرفائيم.

وفقًا لسفر التكوين 14 :5، هزمهم ملك عيلام وحلفاؤه؛ تم تدمير مدينتهم ثم أعيد بناؤها من قبل قبيلة رأوبين الإسرائيلية (عدد 32: 37).

تم العثور على آثار لأسماء هذه الشعوب أيضًا في مرجع جغرافي: "وادي الرفائيم"، الذي تم تحديده مع سهل البقاع جنوب غرب القدس.

نظرًا لأننا نرغب في التعامل مع الكتاب المقدس فقط، فإننا نتجنب الخوض في جميع الأدلة المقدمة من اكتشافات الهياكل العظمية أو الأجزاء الهيكلية أو آثار أقدام الأفراد العملاقين، التي يزيد ارتفاعها عن عشرة أقدام، في أجزاء مختلفة من العالم: بلاد ما بين النهرين، غارغايان (الفلبين)، سيلان، الصين، باكستان الغربية، جاوة، التبت، جنوب إفريقيا، جنوب شرق أستراليا، أمريكا الشمالية والوسطى والجنوبية، كاليفورنيا، جزر ألوتيان، المغرب، القوقاز، جلوزيل (فرنسا)، لوسيرن (سويسرا)، شمال أوروبا، سردينيا (إيطاليا).

تتطابق بعض الاكتشافات الأثرية مع حجم أسلحة جالوت. في المغرب، تم العثور على أدوات لا يمكن استخدامها إلا من قبل الأشخاص الذين يبلغ ارتفاعهم 13 قدمًا على الأقل؛ وفي الصين، تم حفر 500 فأس ثنائي يزن كل منها 18 رطلاً.

في تاريخه ، حتى المؤرخ هيرودوت يحكي عن اكتشاف عملاق يبلغ طوله حوالي 10 أقدام (I 68). من مصادر عديدة ومن جميع أنحاء العالم، يبدو أن الأدلة تظهر ـــ بالنسبة للمفكر الحر غير المتحيز ـــ من وجود جنس قديم من "العمالقة"، نود أن نضيف إليه فضولًا ذا أهمية كبيرة.

في عهد الملك داود، كان الفلسطينيون يخوضون معارك عديدة ضد إسرائيل. في إحدى هذه المعارك، كان هناك (إلى جانب جالوت، العملاق الذي تحدثنا عنه) أربعة [رفائيم] من مدينة جت ورجل آخر ذو مكانة كبيرة.

يوصف على النحو التالي (2 صم 21 :20):

מדון		איש	ויהי	
(stature-great)Madon		of-man	was(there)-and ←	
רגליו	ואצבעת	ידיו	ואצבעת	
his-feet	of-fingers-and	his-hands	of-fingers-and ←	
מספר	וארבע	עשרים	ושש	שש
number	four-and	twenty	six-and	six ←

المؤلف دقيق للغاية في توصيل الخصوصية التي حددت هذا العملاق: كان لديه ستة أصابع على كل طرف، أربعة وعشرون إصبعا في المجموع. تم تأكيد وجود هذا الفرد سداسي الأصابع وخلفيته العائلية بنفس الدقة في 1 سفر أخبار الأيام 20 :6، حيث ورد أنه كان هناك:

מדה	איש
(very tall) stature	of-man ←
שש-ושש	ואצבעתיו
six-and-six	his-fingers-and ←

مرة أخرى، لدينا عملاق بأربعة وعشرين إصبعًا.

4. معنى المصطلح [النيفيليم]

يقول الكتاب المقدس أن النيفيليم كانوا "رجال العصور القديمة المشهورين، الأبطال المشهورين" (تكوين 6.4).

تتحدث جميع تقاليد العالم وتقاليده عن هؤلاء "الأبطال المشهورين". اليونانيون لديهم أسطورة هرقل؛ السومريون يروون قصص جلجامش، وما إلى ذلك. وهكذا تبين أن الكتاب المقدس هو واحد من العديد من النصوص التي كتبتها البشرية والتي تحكي في الأساس نفس القصص.

ترجمة السبعينية، الكتاب المقدس اليوناني، كلمة [نيفيليم] مع γιγαντες، "عمالقة".

في الأدب العبري خارج الكتاب المقدس، لا سيما في ما يسمى كتاب اليوبيلات، كان هؤلاء العمالقة أطفالًا ولدوا من اللقاءات الجنسية بين الإلوهيم والإناث الآدمية.

يذكر الكاتب اليهودي الروماني فلافيوس يوسيفوس أن "ملائكة الله" اتحدوا مع النساء وأنجبوا أطفالًا أشرارًا كانوا فخورين ومتغطرسين ولا يثقون إلا في قوتهم (الآثار اليهودية.(73: 1 ،

في بداية هذا الفصل، سألنا أنفسنا عما إذا كانت هذه العمالقة موجودة على الأرض قبل تزاوج "المراقبين" مع الأنثى الآدمية، أم أنها كانت عواقب تلك اللقاءات؟

كان النيفيليم (العمالقة) على الأرض في تلك الأيام\ —— —— عندما ذهب أبناء إلوهيم إلى بنات آدم.

(سفر التكوين 4 :6)

يبدو أن الإدراج بين قوسين في سفر التكوين 6 :4 —— "وأيضًا بعد ذلك" —— يضيف ارتباكًا إلى أصل كلمة [النيفيليم]. ولكن يمكننا أن نجد بعض التلميحات من خلال النظر في أصل الكلمة.

من المحتمل أن كلمة [النيفيليم] مشتقة من جذر الفعل [naphal]، والذي يعني "السقوط، النزول".

إذا كان الأمر كذلك، سفر التكوين 6 :4 —— "كان النيفيليم على الأرض في تلك الأيام، وأيضًا بعد ذلك،" —— يمكن قراءتها بشكل أكثر ملاءمة، "في ذلك الوقت على الأرض كان هناك أولئك الذين سقطوا/نزلوا".

ومع ذلك، نعلم أن هناك فرقًا كبيرًا بين "السقوط" و "النزول". الفعل "ينزل" ينقل النية، وهو غير موجود في فعل "السقوط".

يجادل البروفيسور مايكل هايزر من جامعة ويسكونسن ماديسون بأن كلمة [النيفيليم] ليس مشتقا من [naphal] لأن نطقها يختلف عن الاشتقاقات المعتادة لهذا الجذر، وبالتالي، فإن النية المتأصلة في "تنازلي" لا يمكن أن تعزى إليها.

بدلاً من ذلك، يؤكد أن القراءة الصحيحة يمكن أن تشير فقط إلى اسم الجمع المذكر أو فاعل الجمع المذكر النشط. في الحالة الأخيرة، كان لا يزال من الممكن نطقها بشكل مختلف وبالتالي قراءتها [nophelim].

يشير هايزر أيضًا إلى أن العبرية تشير دائمًا إلى فعل النزول مع الفعل [yarad].

وفقًا لرونالد س. هندل، أستاذ الكتاب المقدس العبري والدراسات اليهودية في جامعة كاليفورنيا، فإن استخدام الفعل [naphal] بمعنى "السقوط" موجود في مكان آخر من الكتاب المقدس ؛ وبالتالي، [nephilim] يمثل شكل qatil للفعل، والذي يمكن اعتباره صفة سلبية للجذر [naphal] بمعنى "السقوط". باختصار، سيكون هذا نوعًا من الصفة المترافقة.

يقتبس الباحث مقطعًا من حزقيال 32 يشير فيه الفعل [naphal] إلى نزول طوعي من قبل المحاربين.

في الختام، لا يبدو امتدادًا للخيال للاعتقاد بأن [nephilim]، على غرار الفعل [yarad]، له معنى "السقوط غير الطوعي" و "النسب المتعمد".

ومع ذلك، لا تزال الخطابة دون حل. لذلك ننهي هنا الاستقصاء اللغوي ونمضي قدمًا في مناقشتنا من خلال تقديم عناصر من اللغة الآرامية والعالم اليوناني.

لم يهتم الإغريق بتحديد ما إذا كان المصطلح [nephilim] يحتوي على معنى "السقوط غير الطوعي" أو "النسب الطوعي". ترجموا المصطلح [nephilim] على أنه γιγαντες: "عمالقة".

في السبعينية، سفر التكوين 6 :4، نقرأ:

οι δε γιγαντες ησαν επι της γης εν ταις ημεραις εκειναις και μετ’ εκεινο

كان العمالقة على الأرض في تلك الأيام وبعد ذلك

أطلق الإغريق على [نيفيليم] "العمالقة"، مع خيار قاطع خالٍ من الفروق الدقيقة التفسيرية. ومع ذلك، يثير هذا الاختيار سؤالًا آخر:

– لماذا كان [نيفيليم] يعني "العمالقة" لليونانيين؟

يجب أن يكون معروفًا أنه في اللغة الآرامية، كلمة נפילא[nephila] هي اسم مناسب لكوكبة أوريون. في الأساطير اليونانية، كان أوريون "عملاقًا" من بويوتيا وابن بوسيدون.

كان أوريون صيادًا عظيمًا وخرج دائمًا مع كلبه سيريوس، الذي يتوافق مع النجم العملاق لكلب الكلب الأكبر. يرافق هذا النجم رحلة أوريون في الكرة السماوية: إنه مشرق للغاية ومرئي تحت سيف (كابا أوريونيس).

في حب الثريا، بدأ أوريون في مطاردتهم، لذلك قامت الإلهة أرتميس، التي وقعت بدورها في حبه، بقتله بواسطة عقرب. عندما اكتشف زيوس ما حدث، غضب، وضرب العقرب، وقرر وضع أوريون في السماء.

منذ ذلك الحين، تشرق كوكبة أوريون في الليل في محاولته المستمرة للوصول إلى الثريا ـــ مجموعة من النجوم في كوكبة الثور ـــ التي سبقته في المسار السماوي.

تربط العديد من الدراسات الأخرى كوكبة أوريون بولادة الحضارة الإنسانية.

في مجموعة من الفرضيات التي صاغها مؤلفون مثل إي. فون دانكن، ج. هانكوك، ر. بوفال، ب. فاجان، وأ. كولينز، تم تحديد كوكبة أوريون كمكان منشأ محتمل للكائنات الفضائية التي نزلت على كوكبنا.

وفقًا لهذه النظريات، يتم تسجيل أصل أوريون وأهميته للبشرية في العديد من القطع الأثرية المعمارية في مواقع تعتبر مقدسة من قبل مختلف السكان القدماء من قارات مختلفة.

المثال الأكثر شهرة هو سهل الجيزة، حيث يقال إن الترتيب المكاني للأهرامات الثلاثة الكبرى يعكس اتجاه النجوم الثلاثة لحزام أوريون. ولكن يمكننا أيضًا أن نذكر أهرامات المايا في تيوتيهواكان، المكسيك، والإنشاءات على هضبة الهنود الهوبي في أريزونا.

يجب علينا بالطبع أن نتذكر أنه لا يوجد حاليًا أي يقين. نحن لا ندخل هنا في مناقشة موثوقية هذه الفرضيات. ومع ذلك، يجب أن نلاحظ المصادفة المذهلة بين العناصر المنفصلة على ما يبدو، والتي نقتصر على وصفها بأنها مجرد فضول في الوقت الحالي.

على أي حال، تتقاطع الأساطير العبرية والآرامية واليونانية هنا، مما يوفر إمكانية تفسير [نيفيليم] التي تدمج معاني مختلفة.

– كان أوريون، بالنسبة لليونانيين، عملاقًا ذا أبعاد هائلة؛

– في الآرامية، هناك مصطلح נפילא[nephila] الذي يحدد شكل وكوكبة أوريون؛

– المصطلح الآرامي [nephila]، عند أخذ الإنهاء العبري للجمع المذكر، يصبح [nephilim]؛

– ترجم الإغريق [نيفيليم] على أنه "عمالقة".

– إذا كانت ترجمة المفرد נפילא[nephila] هي أوريون، فإن ترجمة الجمع يمكن أن تكون "أوريون، أوريونيون، الأوريونيت؟" هل كان هذا ما يشير إليه مؤلفو الكتاب المقدس: "أوريونيون؟"

– هل فهم اليونانيون هذا ؟ من خلال تسميتهم γιγαντες "العمالقة"، هل كانت نيتهم تحديد علاقتهم بالعملاق أوريون والموقع السماوي الذي ربما أتوا منه؟

– هل عرف الإغريق أكثر، أم أنهم عرفوا شيئًا مختلفًا؟ يتم إضفاء الشرعية على هذا السؤال من خلال معرفة أن العلماء الذين أنتجوا النسخة اليونانية من الكتاب المقدس، ما يسمى السبعينية، استخدموا نصًا أصليًا يختلف عن النص الماسورتي.

ليس لدينا إجابات محددة على هذه الأسئلة.

في الوقت الحالي، يحتوي الملخص الافتراضي المذكور هنا على دلالات مجرد الفضول، وبالتالي لا يوجد لديه ادعاء بالحقيقة. ومع ذلك، فإن المصادفات محفزة.

في مجال تكون فيه السيولة هي السمة الرئيسية، يمكن أن يكون أي تخمين بحد أدنى من الأساس مفيدًا لأنه يحفز المؤيدين والمنتقدين، ملتزمين بنفس القدر بالتحقق منه أو دحضه أو تأكيده. على أي حال، فإن التقدم غير المفيد للمعرفة يفيد دائمًا.

8 /ولادة التوحيد

1. في البداية كان الشرك

يعتبر موسى مؤسس التوحيد اليهودي، الذي تطورت منه جميع التفسيرات اللاحقة للتوحيد في وقت لاحق. سنعود إلى هذا في لحظة، ولكن ليس من دون الإشارة إلى أن الشرك كان الحالة البدائية الطبيعية للفكر الديني في الشعوب القديمة.

كانت الثقافات التي نسميها "بدائية" تحتوي على العديد من الآلهة. كان مفهوم "الإله الواحد" غير موجود تقريبًا في الحضارات القديمة، وكانت آلهتهم العديدة تمتلك خصائص جعلتها فريدة على المستوى الفردي.

كان على ما يسمى بالإنسان "البدائي" أن يتعامل مع مجموعة من الآلهة منظمة في تسلسل هرمي واضح وتتميز بمستويات مختلفة من المعرفة والقوة. ضمن هذا الطيف المتنوع، وجد الإنسان "البدائي" العديد من الآلهة الفردية التي ميزها في أوقات العبادة والتي التفت إليها وفقًا لاحتياجاته.

كانت هذه الآلهة متخصصة في مختلف مجالات المعرفة والتطبيق العملي. وفقًا لقصص الشعوب القديمة المختلفة، أعطت الآلهة الإنسان الخبرة النظرية والتقنية اللازمة لبدء عملية الحضارة.

بلاد ما بين النهرين، "الأرض بين النهرين"، هي مهد الحضارة. هنا، نجد أقدم المعلومات الموثقة حول القصص التي ما زلنا نسميها "الأساطير" اليوم. يجبرنا تقدم البحث أكثر فأكثر على اعتبار هذه "الأساطير" المزعومة روايات دقيقة للماضي القديم.

تحتوي الآلاف من الألواح المسمارية الموجودة في ما يعرف الآن بالعراق على روايات عن حياة الآلهة السومرية من الماضي البعيد، والمعروفة لدينا باسم الأنوناكي.

يتوافق الأنوناكي مع نيتيرو المصريين، وإيلو الثقافات السامية الشرقية، وإلوهيم أو بعل الشعوب السامية الغربية.

يجب أن نلاحظ أننا نواصل استخدام مصطلح "الآلهة" فقط

تتوافق مع الأعراف المستخدمة في النصوص القياسية، مع الاعتراف بأن هؤلاء الأفراد لا علاقة لهم بمفاهيم "الإلهية" و "المقدسة" السائدة في الثقافة المعاصرة.

يبدو أن أول مثال على التوحيد في تاريخ العالم القديم يعود إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد، ويعتقد أنه نتيجة لما يسمى "ثورة العمارنة" من قبل الفرعون أمنحتب الرابع (الأسرة الثامنة عشرة). يُعتقد أنه قدم عبادة الإله الوحيد آتون ليحل محل الشرك السائد.

ويقال إن الفرعون قد بنى مدينة تسمى تل العمارنة مكرسة صراحة للحركة الدينية الجديدة. أطلق على نفسه اسم "إخناتون" تكريماً للإله الشمسي الذي حاول تأسيسه.

هذه هي الأطروحة السائدة، على الرغم من أن بعض علماء المصريات بدأوا في التشكيك في إطارها التاريخي. ومع ذلك، نظرًا لقبول شخصية الفرعون التوحيدي، حتى موسى نفسه تم تحديد هويته مع إخناتون.

اكتسبت الفرضيات المختلفة أيضًا قبولًا في التأريخ غير الأكاديمي، مثل النظرية التي ترى موسى ككاهن لعبادة آتون. حتى سيغموند فرويد، في موسى والتوحيد، يلاحظ أوجه التشابه بين عبادة إله الشمس المصري آتون والتوحيد الموسوي.

وفقًا لهذه الفرضية، كان موسى مصريًا مقربًا من فرعون إخناتون، الذي شاركه وجهة نظر دينية توحيدية. بعد وفاة الفرعون وما تلاه من استعادة الشرك، يقال إن موسى قرر مغادرة مصر، برفقة أتباعه — الذين ما زالوا ملتزمين بعبادة آتون — والشعوب السامية في المحافظات التي كان له بعض التأثير عليها.

علاوة على ذلك، تم تحديد المنصب الكهنوتي الذي ربما شغله موسى بمصطلح "يهوذا"، والذي اشتق منه اسم "يهوديم- يهوديم- يهوذا" للإشارة إلى أتباع موسى الذين فروا معه من مصر.

كما يتم الاستشهاد بالقياسات بين ما يسمى ترنيمة الشمس المنسوبة إلى أخناتون ومحتوى مزامير 104 في هذا الصدد، ولكن ليس من مهمة هذا الكتاب الخوض في مزايا هذه النظريات. نقتصر على القول بأن الأديان التقليدية تعتبر موسى توحيدًا ومؤسسًا للتوحيد اليهودي، الذي اشتق منه التوحيد المسيحي لاحقًا.

هل الأمر كذلك؟

2. حمو موسى

يحكي سفر الخروج 3 عن اللقاء بين موسى وأحد الإلوهيم، الذي سيصبح لاحقًا حاكمًا لشعب إسرائيل تحت اسم يهوه.

موسى يرعى قطيع حميه، يثرون. هذا الأخير، كما يذكر الكتاب المقدس، كان كاهنًا في مديان، وهي منطقة يمكننا تحديد موقعها بين الشمال الشرقي لشبه جزيرة سيناء والجزيرة العربية الحالية، شرق خليج العقبة.

يظهر اسم المكان أيضًا في مصادر خارجة عن الكتاب المقدس مثل بطليموس وجيروم ويوسابيوس وفلافيوس يوسيفوس، والتي تسمح لنا اقتباساتها بتحديد موقع مستوطنة مديان القديمة بالقرب من واحة الديب أو في مقارير شعيب. هنا، هناك نبع زوده موسى بقطعانه وكهف حيث، وفقًا للتقاليد، التقى يثرون بإيله (ربما، مفرد إلوهيم).

يُطلق على يثرون أيضًا [reu - el]، "صديق إيل" (خروج 2: 18).

عندما نجح موسى في إخراج شعبه من مصر، انطلق إلى أرض يثرون/رويل، وهو مكان يعرفه جيدًا من سنوات اختبائه عندما كان مطلوبًا لجريمة قتل ارتكبت في مصر. هنا، أتيحت الفرصة لموسى للقاء زوجته المستقبلية، صافوراء، ووالدها، يثرون/رويل (خروج 2: 17 وما يليها).

في هذه البيئة المألوفة، يستقبله حموه (خروج 18)، الذي بعد أن علم بعون يهوه في إنقاذ بني إسرائيل من مصر، يقول (خروج 18: 11):

עתה	ידעתי	כי-גדול
now ←	know-I	great(more)-that
	יהוה	מכל-האלהים
	Yahweh ←	Elohim-the-all-of

يقول رويل أن يهوه هو أعظم إلوهيم كما أثبت ذلك من خلال أفعاله في خروج الشعب من مصر. المقارنة مع "الآلهة" الأخرى واضحة؛ مقارنة يخرج منها يهوه منتصراً بسبب فعله وليس بسبب تفرده، الذي لم يتم التلميح إليه حتى في كلمات الكاهن.

على يهوه أن يثبت أنه موهوب بالقوة اللازمة لفعل ما يعد به وبالتالي يمكنه تنفيذ نواياه، حتى لو كان في صراع مفتوح مع منافس آخر إلوهيم يمكن أن يلجأ إليه شعب إسرائيل في أي لحظة.

يجب أن نكون على دراية بالممارسات الدينية التي تعود إلى قرون والتي تظهر لنا شخصية الكاهن في ضوء لا علاقة له تقريبًا بما أشارت إليه ثقافات الشرق الأوسط في ذلك الوقت.

بين السومريين، كان الكاهن يسمى إنسي-*ensi*. كانت وظائفه هي "الحاكم". كان ممثلًا محليًا لـ "الإله" الذي حكم منطقة معينة. يتوافق موقف الإنسي السومري مع موقف الشخصية التي يحددها المصطلح الأكدي ishakku (إسحاق في الكتاب المقدس).

في اللغة السامية الغربية، سمي الكاهن כהן [كوهين]، وهو مصطلح حدد مهمة "الشخص الذي يؤدي الخدمة كرئيس"، وبالتالي كان مرة أخرى نوعًا من الحاكم الذي يتصرف نيابة عن سيد الأرض (كلارك).

ليس من قبيل المصادفة أنه بعد الخروج من مصر، التقى موسى بحماه، الذي أعطاه تعليمات محددة حول تنظيم القبائل التي يجب أن يحولها إلى أمة.

يثرون/رويل هو [كوهين]، "كاهن" يعمل نيابة عن إلوهيم المحلي، وبالتالي فهو ماهر في الحكم. ينقل إلى صهره جميع المعلومات اللازمة لجعل إسرائيل أمة (خروج 18: 13 وما يليها):

– أن يعمل موسى كوسيط بين الشعب والإلوهيم؛

– يمثل مصالح الشعب أمام الإلوهيم؛

– يحيل إلى الشعب القوانين والمراسيم؛

– يختار من بين الناس الصالحين الرجال الذين يخشون الإلوهيم ويعينهم قادة لمجموعات من مختلف الأحجام (الآلاف والمئات والخمسينيات والعشرات)؛

– يدير هؤلاء الأشخاص المختارون الحياة اليومية والقوانين، ويهتمون شخصيًا بالمسائل الأقل أهمية ويطلبون تدخله فقط في الحالات ذات الأهمية الأكبر.

نحن نتعامل هنا مع منظمة هرمية فعلية لجعل حكومة بضعة آلاف من الناس تعمل.

3. عندما التقى موسى بيهوه

بعد أن أثبتنا أنه حتى بالنسبة لحما موسى، يثرون/رويل، كان تنوع "الآلهة" طبيعيًا تمامًا، دعونا نرى كيف ومتى التقى موسى بإلوهيمه.
في خروج 3، قاد موسى، راعي يثرون/رويل، القطيع عبر الصحراء إلى الجبل حيث سكن يهوه.

> كان موسى يرعى قطيع يثرون والد زوجته، كاهن مدين، وقاد القطيع إلى الجانب البعيد من البرية وجاء إلى حوريب، جبل إلوهيم.
> (خروج 3، 1)

نتعلم هنا أن هذا الإلوهيم عاش على جبل معين، حوريب. تضع العديد من الدراسات جبل حوريب على حدود إقليم المديانيين، في شرق وشمال شرق شبه جزيرة سيناء.
يقول الكتاب المقدس أنه بينما كان موسى هناك، جاء إليه [الملاخ-malakh] من يهوه. كان هذا [الملاخ] متحدثًا رسميًا، ليس إلوهيم نفسه بل رسول الإلوهيم.
التقاليد اللاهوتية تحدد بشكل غير صحيح [الملاخيم] مع "الملائكة". كما سنرى قريبًا (الفصل 11)، كان هؤلاء [الملاخيم] أفراداً من لحم ودم يتجولون ويأكلون وينامون ويتسخون ويغسلون، ويمكن أن يتعرضوا للهجوم الجسدي من قبل البشر. لا علاقة لهم بالشخصيات الأثيرية الراقية التي بناها التقليد لاحقًا.
بالعودة إلى سفر الخروج، التقى موسى بأحد هؤلاء الرسل.

> ظهر له [ملاخ] يهوه في لهيب النار من داخل شجيرة. رأى موسى أنه على الرغم من أن الأدغال كانت مشتعلة، إلا أنها لم تحترق.
> (خروج 3 :2)

تصف التقاليد الدينية هذا الحدث بأنه ظاهرة خارقة للطبيعة. ومع ذلك، يعلم موسى أن ما يراه ليس بعض "الظهور" الروحي. يتعامل مع شخص طبيعي وظاهرة غريبة تؤثر عليه. تم العثور على [الملاخ] هذا:

הסנה	מתוך	בלבת-אש
bush-the	of-within-from	fire-of-flame-in ←
באש	בער	הסנה
fire-the-in	burning	bush-the ←
אכל	אינגו	והסנה
consumed-being	it-not	bush-the-and ←

يرى موسى شجيرة تحترق دون أن تستهلك. نتساءل: هل كانت حقاً شجيرة؟ المصطلح العبري الذي تترجمه التقاليد الدينية عادة على أنه "شجيرة" هو סנה [seneh]. ومع ذلك، فإن هذه الكلمة لها معنى عادي آخر غير "الأدغال"، لأنها قد تعني أيضًا "التلال الصخرية". في مكان آخر في الكتاب المقدس، Seneh هو اسم بنية صخرية محددة، اسم مناسب.

على كل جانب من الممر الذي كان ينوي يوناثان عبوره للوصول إلى البؤرة الفلسطينية الأمامية كان هناك جرف؛ كان أحدهما يسمى بوزيز (Bozez) والآخر سينه (Seneh).

(صموئيل الأول 14 :4).

يشير المعنى الأصلي للجذر إلى المنطقة الدلالية لكونها "حادة"، والتي يمكن أن تعزى إما إلى شجيرة أو تشكيل جيولوجي حاد للغاية.

الآن، تم تحديد جبل حوريب، كما ذكر من قبل، على أنه المكان الذي سكن فيه يهوه. هذا الإلوهيم، كما نعلم من العديد من الأماكن الأخرى في الكتاب المقدس، غالبًا ما كان مرتبطًا بالجبال (سيناء، حوريب، أور/عار، سعير). لذلك، لا يسعنا إلا أن نتساءل عما يشير إليه موسى بالفعل عندما يقول في سفر التثنية 33 :16 أن يهوه هو:

סנה	שכני
[seneh]	(on, in)of-residing ←

وفقًا للترجمات التقليدية لهذا المقطع، يعيش يهوه في الأدغال. نجد أنه من الأسهل التفكير في أن يهوه كان لديه إقامة دائمة، أو على الأقل تفضيلية، على التلال الصخرية للجبل بدلاً من الأدغال.

بالنظر إلى الإمكانية التي توفرها الترجمة المزدوجة "الأدغال/التلال الصخرية"، يبدو أن القراءة الأخيرة أكثر قبولًا بكثير، وتتميز بهذا الحس السليم الذي لا يتطلب رحلات خاصة من الهوى.

هذا ليس مجرد تفسير ذاتي. يأتي التأكيد من يهوه، الذي يخاطب موسى بأمر واضح في سفر الخروج 3: 12، والذي ينص على:

ההר הזה	על	את-האלהים	תעבדון
this mountain-the	on	Elohim-the	serve-will-you ←

لا يجب أن تتم الخدمة في "شجيرة"، والتي، وفقًا للنسخة التي ننتقدها، ستكون مكان السكن الذي نسبه موسى إليه، ولكن على الجبل.

لذلك، بالعودة إلى خروج 3 :2، يمكننا أن نتخيل أن ما يحترق ليس شجيرة بل جزء حاد الحافة من صخرة، و ـــ كما سنرى لاحقًا في الفصل 13 حول معجزات النبي إيليا ـــ لا نجد صعوبة في تخيل صخرة تحترق دون أن تستهلك إذا كانت متخللة أو مغطاة بمواد زيتية قابلة للاشتعال.

إذا قمت برش أي منتج من البيتومين على حجر وجعلته بالقرب من مصدر حرارة شديد، فستشهد بالضبط ما حدث أمام أعين موسى على جبل حوريب: لهب يحترق بينما يبقى الحجر على ما يبدو سالماً.

يمكن أن يشتعل سطح هذا [seneh] بمجرد هبوط إحدى المركبات التي سافر عليها [الملاخيم] أو الإلوهيم. وهو بالضبط [الملاخ] الذي يصل أولاً في الاجتماع مع موسى، كما رأينا للتو. يعطينا مؤلفو الكتاب المقدس مزيدًا من التأكيد على هذه القراءة:

> في صباح اليوم الثالث كان هناك رعد وبرق، مع سحابة كثيفة فوق الجبل، وانفجار بوق صاخب للغاية. ارتجف الجميع في المخيم. ثم أخرج موسى الشعب من المخيم للقاء الإلوهيم، ووقفوا عند سفح الجبل. غطى الدخان جبل سيناء، لأن يهوه نزل عليه بالنار. تصاعد الدخان منه مثل الدخان من الفرن، وارتجف الجبل كله بعنف.
>
> (خروج 19 :16-19)

> اقتربت ووقفت عند سفح الجبل، والجبل مشتعل بالنار في السماء، مع غيوم سوداء وظلام عميق.
>
> (تثنية 4: 11)

يصبح منظر الجبل الملفوف بالنار تجربة مألوفة لموسى لأنه يتكرر في كل مرة يظهر فيها الإلوهيم هناك. الجبل مغطى بالدخان والنار. لم يتم ذكر أي شجيرة مرة أخرى؛ بدلاً من ذلك، غالبًا ما نجد أن يهوه يسكن أو ينزل على جبل.

دعونا نعود إلى خروج 3 عندما يرى موسى [seneh] يحترق لأول مرة. التجربة غير عادية، لكن بصر موسى معاق، ولا يستطيع أن يرى جيدًا من حيث يقف. لذلك يقول لنفسه: "سأتحرك (استدر)، وسأرى هذا المنظر الرائع، لأن [seneh] لم يتم استهلاكه".

تحتوي صياغة الجملة على الفعل في الشكل الجماعي ـــ אסרה-נא asura ـــ na]، "أن أتحرك" ـــ مما يشير إلى أن موسى يحث نفسه على "الالتفاف" لاتخاذ موقف أفضل لأنه لا يستطيع الرؤية جيدًا في موقعه الحالي. كنا نقول بالعامية، "دعني أتحرك قليلاً حتى أتمكن من الرؤية بشكل أفضل."

– هل من الممكن أن يتحرك المرء جسديًا لرؤية "شبح" من النوع الروحي؟

– هل من الممكن أن يتحرك المرء عندما يقف ما يجب رؤيته في الأدغال؟

يبدو هذا بالكاد موثوقًا به وغير محتمل إلى حد ما.

لكن هنالك المزيد. في مرحلة ما، يدخل يهوه المشهد. لذلك، بالإضافة إلى [الملاخ]، يصل الإلوهيم أيضًا. يراقب يهوه حركة موسى، ويناديه من وسط [seneh]، ويطلب منه التوقف، ويعلن عن نفسه:

> ظهر له [ملاخ] يهوه في لهيب النار من داخل [seneh]. رأى موسى أن [seneh] كان يحترق لكنه لم يحترق. ففكر موسى: "سأذهب لأرى هذا المنظر الغريب ـــ لماذا لا يحترق [seneh]". فلما رأى يهوه انه قد عبر لينظر ناداه إلوهيم من وسط [seneh] قائلا "يا موسى! "موسى!" فقال موسى: "ها أنا ذا". قال: "لا تقترب أكثر". "اخلع صندلك، لأن المكان الذي تقف فيه هو أرض مقدسة".
>
> (خروج 3 :2-5)

لقد تركنا عمدا كلمة [seneh] غير مترجمة في الاقتباس أعلاه. يمكن لأي شخص أن يرى أنه إذا استبدل المرء [seneh] بـ "شجيرة"، فإن المقطع لا قليل المعنى أو لا معنى له.

من ناحية أخرى، إذا استبدل المرء [seneh] بـ "جبل" أو "صخرة حادة"، يصبح الاختيار مفهومًا على الفور دون الحاجة إلى أي جهد تأويلي أو تفسير أو شرح.

أيضًا، إذا ترجمنا [seneh] إلى "شجيرة"، فيجب أن نعترف أنها شجيرة مزدحمة للغاية! هناك شخصان على الأقل في [seneh]، [الملخ] ويهوه.

علاوة على ذلك، غالبًا ما يخلط المترجمون الحديثون أو يتداخلون بين هذين الشكلين. وهذا تفسير لا تحتمله النصوص. هناك موضوعان متميزان هنا: [الملاخ]، الذي يقدم نفسه لموسى، ويهوه، الذي يتحدث إليه لاحقًا.

كما رأينا، يرغب موسى في الانتقال إلى وضع أفضل لمراقبة المشهد، لكن يهوه يوقفه ويأمره "بعدم الاقتراب أكثر"، والسبب هو أن الأرض التي يقف عليها [kodescקדש]، "مقدسة".

لم يتضمن المعنى الأصلي لمصطلح "مقدس" قيمًا مثل القداسة والروحانية والسمو، والتي نسبها اللاهوتيون إلى هذا المصطلح. تشير كلمة "مقدس" ببساطة إلى شيء كان ماديًا أو مفاهيميًا "مميزا، ومخصصًا، ومحددا، وبالتالي محظورًا على أولئك الذين لم يؤذن لهم صراحة بالوصول إليه.

تخيل قاعة معدة لمؤتمر؛ طاولة المتحدثين "مقدسة" لأنها منفصلة عن الجمهور ومخصصة لوظيفة وغرض محددين. لنفترض أن شخصًا من الجمهور يريد الجلوس هناك؛ فهم مدعوون بأدب للمغادرة وشغل المقاعد المخصصة.

لم يكن أول ملك لروما، رومولوس، مؤدبًا جدًا لأخيه التوأم. تجرأ الأخير على عبور الأخدود الذي تم تعريفه على أنه "مقدس"، ودفع بالموت مقابل فعله.

تصبح المنطقة "مقدسة" عندما يتم اختيارها وتحديدها وتخصيصها لوظائف محددة. يصبح الحمل "مقدسًا" عندما يتم اختياره من القطيع ليتم تعيينه لطقوس؛ [kosher] الطعام، على سبيل المثال، هو طعام مقدس لأنه "صالح للاستهلاك". السبت "مقدس" لأنه "منفصل" عن الأيام الأخرى.

وبالتالي، فإن مصطلح "مقدس" ليس له ولا يمكن أن يكون له معنى واحد لا لبس فيه. يتم تعريفه وتحديده وقبوله تقليديًا واحترامه لاحقًا في ظل ظروف مختلفة وتحت التهديد بعواقب متفاوتة الخطورة، بدءًا من الطلب البسيط للمغادرة إلى عقوبة الإعدام.

مرة أخرى، لم يكن لتعريف "المقدس" في البداية الأهمية الروحية المنسوبة إليه لاحقًا.

وبالعودة إلى القصة، يخبر يهوه موسى أن تلك الأرض (الجبل، السلسلة الصخرية) هي ملكه، وبالتالي يجب عدم انتهاكها: لم يكن الحاكم المحلي يريد دخلاء في منزله.

هناك أيضًا عنصر آخر يستحق الذكر. ما يلفت الانتباه بشكل خاص للقارئ اليقظ هو حقيقة أن يهوه يجب أن يعرف نفسه. نقرأ في سفر الخروج 3 :6:

אביך your-father	אלהי of-Elohim	אנכי I ←	
יצחק Isaac	אלהי of-Elohim	אברהם Abraham	אלהי of-Elohim ←
יעקב Jacob	ואלהי of-Elohim-and ←		

هل من الممكن أن نتصور أن "الله" الكوني والروحي والمتعالي والوحيد يحتاج إلى التعريف به؟لا يقول يهوه ببساطة، "أنا الله"، كما يتوقع المرء في "محادثة" بين "الله" الواحد والوحيد ومن سيجلب التوحيد إلى تاريخ البشرية.

بدلاً من ذلك، يحتاج يهوه إلى تحديد أنه هو نفسه إلوهيم الذي تحدث إلى إبراهيم وإسحاق ويعقوب — وليس إلوهيمًا آخر. هو إلوهيم الذي قطع عهدا معهم؛ لذلك، فهو مهتم بشعب إسرائيل ويمكن الوثوق به.

يحتاج موسى إلى التأكد من هوية محاوره. في مقطع شهير، يطلب النبي معرفة هوية إلوهيم الذي يتحدث إليه.

فقال موسى للهافترض اني اذهب الى بني اسرائيل واقول لهم اله آبائكم ارسلني اليكم ويسألونني ما اسمه؟ ماذا أقول لهم؟"

(الخروج 3: 13)

يبدو يهوه منزعجًا إلى حد ما ولا يجيب موسى مباشرة. "أنا من أنا"، يصرخ (خروج 3: 14). يبدو أن يهوه يؤكد هنا أن اسمه الفعلي لا يهم. لا يحتاج موسى والشعب إلى القلق بشأن اسمه؛ يحتاجون فقط إلى الاعتراف بأنه كان على علاقة مع آبائهم، إبراهيم وإسحاق ويعقوب.

وهكذا، يمكن الوثوق بيهوه وسيفي دائمًا بوعوده. من خلال القراءة بين السطور، يمكننا إعادة صياغة: "الشيء المهم هو أن يقوم الجميع بما هو متوقع القيام به في إطار العهد الذي نؤسسه".

في النهاية، يكشف إلوهيم أن اسمه יהוה [yhwh] (15)، وهو نطق يهوه لاحقًا ؛ ويقول:

לעלם	זה–שמי
always-for	my-name-this ←

לדר דר	זכרי	וזה
generation generation-for	my-remembrance	this-and ←

وهكذا، اسمه يهوه، ويجب أن يذكر بهذا الاسم إلى الأبد.

سنعود إلى هذا الموضوع لاحقًا. في الوقت الحالي، نعلم أن "الله" يحتاج إلى الاعتراف به ويقدم مقترحات تجعله حتماً في صراع مع منافسه الآخر الإلوهيم، الذي يناضل معه من أجل السيطرة على الشعوب والأقاليم في الشرق الأوسط.

من مسألة الواقعية التي يتم بها وصف تسلسل الأفعال الفردية، من السهل استنتاج أن تعدد "الآلهة" كان أمرًا طبيعيًا تمامًا لموسى وحميه يثرون.

4. موسى يتحدث عن يهوه

يُعرف سفر التثنية في الشريعة العبرية باسم [devarim] الأكثر ملاءمة، والذي يعني "الكلمات". يحتوي على سلسلة من الخطب المنسوبة إلى موسى والتي يحتفل فيها بأهمية القوانين، وشغفه باختيار العهد مع الإلوهيم، وفرحه بهبة أرض الميعاد.

يسلط الكتاب الضوء على المنطلقات التاريخية التي تبرر الميثاق، ويسرد الالتزامات التي يتكون منها محتواه، ويذكر في النهاية العواقب الإيجابية أو السلبية للامتثال أو عدم الامتثال لأحكامه. ويستند هيكل الكتاب بأكمله إلى نماذج معاهدات التحالف المبرمة بين الأسياد وأتباعهم.

في خطبه، يشير موسى مرارًا وتكرارًا إلى إلوهيم بطريقة تتعارض في كثير من الأحيان مع التوحيد. دعونا نلقي نظرة على بعض المقاطع الأكثر صلة.

~ (تثنية 6: 14)

يخاطب موسى الشعب بأمر مباشر:

תלכון	לא
walk will-you	not ←

אחרים	אלהים	אחרי
other	Elohim	behind ←

סביבותיכם	אשר	העמים	מאלהי
you-around	that	peoples-the	of-Elohim-among ←

هذا بيان صريح، غير قابل للتفسير، يعلن وجود إلوهيم آخر يحكم الشعوب المحيطة؛ يؤكد وجودهم موقف يهوه، الذي يتحدث عنه موسى بعد ذلك مباشرة (الآية 15):

אלהיך	יהוה	קנא	אל
your-Elohim	Yahweh	jealous	El ←

نقرأ بشكل صحيح: يهوه، إلوهيم لشعب إسرائيل، هو "إيل غيور". ولكن كيف يمكن للمرء أن يكون حسودًا عندما لا يكون هناك منافسون؟ هل يمكن للمرء أن يخشى منافسة أولئك الذين لا وجود لهم؟

حتى أننا نعرف أسماء بعض منافسيه إلوهيم: كَمُوشَ للموآبيين، ميلكوم للعمونيين، هدد للآراميين، ملكارت للصوريين، شادرابا ("إله" طبي) للفينيقيين، وغيرها الكثير. لذلك، هناك العديد من إلوهيم، ويحتمل أن يكون اختيار الناس مفتوحًا؛ وبالتالي، يمكن أن يشعر الفرد إلوهيم بالغيرة تجاه منافسيه.

إذا كانت "الآلهة" الأخرى مجرد اختراعات بشرية، فلماذا يصعب على "الإله" الحقيقي الوحيد إثبات تفرده بأدلة لا جدال فيها؟ لماذا هو غيور؟ لا يمكنك أن تشعر بالغيرة إلا إذا كان هناك منافسون. على أي حال، يمكننا أن نكون متأكدين من شيء واحد: شعور يهوه هذا يمثل غيرة طبيعية وملموسة وعميقة، وعواقبها دراماتيكية: الخيانة عقوبتها الموت.

~ سفر التثنية 7 :16
يتكرر أمر خدمة يهوه حصريًا في سفر التثنية 7.

"يجب أن تدمر جميع الشعوب التي يسلمها لك يهوه إلوهيمك. لا تنظر إليهم بشفقة ولا تخدم آلهتهم."
(سفر التثنية 7 :16)

لذلك نحن نتعامل مع "إله" سيكون لديه تصور مزعج لعلاقته مع البشرية إذا كان حقًا هو الوحيد والكوني. يختار شعبًا واحدًا ثم يجبرهم على تدمير جميع الشعوب الأخرى التي تقف في طريق تحقيق أهدافه.

لحسن الحظ، نعلم أن يهوه لم يكن "الإله" الوحيد بل مجرد حاكم محلي صغير. عدم أهميته وضعفه جعله يصدر أوامر قاسية، كما سنرى. كانت الحاجة إلى الحفاظ على سلطته أكثر أهمية من أي اهتمام آخر.

~ سفر التثنية 13 :7 وما يليها
يصف موسى بعض المواقف الافتراضية، ويقدم إرشادات للسلوك في حالة حدوث هذه المواقف بالفعل.

إذا غواك سرا أخوك أو ابنك أو ابنتك أو المرأة التي تحبها أو أقرب صديق لك قائلا:فلنذهب ونعبد آلهة أخرى» (آلهة لم تعرفها أنت ولا آباؤك، آلهة الشعوب التي حولك، القريبين منهم والبعيدين، من أقصاء الأرض إلى أقصائها)، فلا تستسلم لهم ولا تستمع لهم. لا تظهر لهم أي شفقة. لا تعفو عنهم أو تحميهم. يجب عليك بالتأكيد قتلهم. يدك يجب أن تكون الأولى في قتلهم، ثم أيدي جميع الناس.
(تثنية 13 :7-11)

إذا سمعت أنه في مدينة [...] هناك رجال أشرار قاموا بإغواء السكان بقولهم، "دعنا نذهب ونخدم آلهة أخرى" [...] يجب عليك التحقيق والفحص والاستجواب بعناية [...] وإذا كان من المؤكد [...] يجب أن تمر على سكان المدينة بحد السيف [...] حتى مواشيها [...] يجب أن تحرق المدينة بأكملها.

(تثنية 13 :13-17)

كان الخوف من إلوهيم يهوه من التخلي عنه من قبل أتباعه كبيرًا لدرجة أنه كان يجب الحفاظ على الولاء بأي ثمن، حتى مع قتل أفراد الأسرة، وإبادة سكان مدن بأكملها، والرعب الذي أعقب ذلك.
لا يسعنا إلا أن نرى أن التهديد بالخيانة كان حقيقيًا، وأن سلوك يهوه يعكس مواقف وقرارات الطغاة في جميع الأوقات.

~ سفر التثنية 32 :17
في هذا المقطع، يتهم موسى بني إسرائيل بإثارة غيرة يهوه.

אלה	לא	לשדים	יזבחו
Eloha	not	[shedim]-the-to	sacrifices-make-they ←
ידעום	לא	אלהים	
they-know	not(that)	Elohim ←	
באו	מקרב	חדשים	
came-they	near-from	new ←	
אבתיכם	שערום	לא	
your-fathers	knew-they	not ←	

هذه السطور غنية بشكل خاص بالمعلومات ويجب الانتباه إليها. نحن نتعامل هنا مع بيان صريح آخر حول الغيرة الناشئة عن الخيانة.
هذه المرة يتم ارتكاب الخيانة لصالح كيانات أقل مرتبة من إلوهيم. تسمى هذه الكيانات [shedim] وتختلف عن الإلوهيم.
المصطلح [shedim]، الذي يُترجم عادة إلى "شياطين"، يذكرنا بـ *"shedu"* الآشوري البابلي، الذين كان من المفترض أن يعملوا كوسطاء بين الناس والقادة الأعلى. ربما كانوا أوصياء متواضعين، لذلك كانت الطائفة المكرسة لهم تستحق الشجب بشكل خاص.
كما نعلم أن بعض الإلوهيم ظهروا مؤخرا فقط على الساحة، مما يعني أنهم جدد وغير معروفين تقريبا، وحتى البطاركة لم يكونوا على علم بهم.. كان هؤلاء الإلوهيم يتنقلون، ويتجولون في المنطقة بحثًا عن أشخاص لإخضاعهم وخدمتهم.

5. يهوه يتحدث عن نفسه

سنتعامل قريبًا مع مسألة اسم يهوه. هنا سنعطي فقط بعض التبصر في الموقف الذي يتخذه "الله" فيما يتعلق بتفرده المزعوم.
في سفر الخروج (الإصحاح من 19 إلى 40)، يتحدث يهوه إلى موسى على الجبل ويعطيه سلسلة من الوصايا والقواعد واللوائح التي تشكل مجموعة القوانين الفعلية على غرار العهود العسكرية.
تجد مجموعة القوانين الضخمة هذه أساسها في بيان خروج 6 :7، حيث يقول يهوه، "سآخذك كشعب لنفسي وأكون إلوهيمًا لك". هذا الاختيار يربط إسرائيل بيهوه، وهو عضو في صفوف الإلوهيم، برباط حصري.
في خروج 20 :2-3، نجد مرة أخرى الحاجة إلى التحديد والتمثيل المذكورين بالفعل، ولكن هنا يتم التعبير عنها بطريقة تجعلها أكثر وضوحًا وفهمًا. نقرأ، "أنا يهوه، إلوهيمك، الذي أخرجك من مصر، من أرض العبودية." ثم يستمر النص:

יהיה–לך	לא	
you-to-be-will	not ←	
על–פני	אחרים	אלהים
my-faces-(against)over	other	Elohim ←

بناء الفعل "أن يكون" مع حرف الجر ل (كما في "أن يكون... ") باللغة العبرية يعني" أن يكون". بعد أن عرف نفسه، يفرض يهوه الالتزام القطعي بعدم وجود "آلهة" أخرى فوقه؛ لا يجب على الإسرائيليين تمثيلهم أو السجود أمامهم.

نحن نعرف سبب هذا الأمر. مرة أخرى، يؤكد يهوه (خروج 20 :5):

קנא	אל	אלהיך	יהוה	אנכי
jealous	El	your-Elohim	Yahweh	I ←

مرة أخرى، يصبح من الواضح أن هناك بالفعل منافسين يمكنهم إثارة غيرة يهوه. خطر حقيقي يحاول تجنبه بتهديد رهيب. من أجل خطيئة الآباء، سيعاقب أطفالهم حتى الجيلين الثالث والرابع.

لا تسجد لهم ولا تعبدهم. لاني انا يهوه إلوهيمك انا ايل غيور اعاقب البنين على خطيئة الوالدين الى الجيل الثالث والرابع من الذين يكرهونني.
(خروج 20 :5)

من هم المستهدفون بهذه القسوة؟

هذا التهديد موجه نحو "أولئك الذين يكرهونني"، لكن الفعل שנא[sana]، الذي عادة ما تقدمه الترجمات التقليدية بكلمة "الكراهية"، لا يعني في الواقع بالضبط "الكراهية".

إذا أردنا إعادة صياغة هذا المقطع، فيمكننا القول: "معاقبة الأطفال على خطيئة الوالدين إلى الجيل الثالث والرابع من أولئك الذين [لا يظهرون احترامًا وعبادة حصرية تجاهي]". لم يكن على المرء أن يذهب إلى حد "كره" إلوهيم ليتم معاقبته. كان يكفي الابتعاد عنه والتحول إلى "آلهة" أخرى.

تشهد شدة العقوبة على أن خطر خيانة شخص ما للولاء المستحق ليهوه كان حقيقيًا وممكنًا وربما ليس نادرًا.

بعد أن أثبتنا أن موسى لا يقدم نفسه على أنه موحد، يجب أن نقول أنه، بالمعنى الدقيق للكلمة، لم يكن أحاديًا أيضًا.

تشير الأحادية إلى عبادة "إله" واحد على الآخرين. ومع ذلك، يفترض هذا التعريف مسبقًا الإيمان بوجود آلهة مفهومة بشكل عام، بينما إذا نظرنا إلى الكتاب المقدس، فإننا نواجه موقفًا مختلفًا.

لم يكن الإلوهيم الذي أطلق على نفسه اسم يهوه أحد "الآلهة" العديدة لدين متعدد الآلهة، ولكنه عضو في صفوف الآلهة التي تسمى الأنوناكي/إيغيغي/نيتيرو/إيلانو/إلوهيم، أفراد من اللحم والدم جاءوا إلى الأرض، وشكلوا آدم على صورتهم باستخدام [tzelem]، ونقلوا إليه في النهاية كل ما هو ضروري لخلق الثقافة والحضارة.

موسى، إذن، لم يكن موحدًا ولا أحاديًا بل كان استراتيجيًا ماهرًا عقد اتفاقًا مع أحد "الأسياد" المحليين المحتملين في عصره.

6. اختيار يشوع

إذا لم يكن موسى موحدًا، فماذا يمكننا أن نقول عن خليفته، يشوع؟ يمكننا العثور على إجابة لهذا السؤال في سفر يشوع 24. يشوع يدعو جميع اسباط اسرائيل معا ويجمعهم في ناحية شكيم ويدعو الشيوخ والرؤساء والقضاة والمسؤولين امام الالوهيم.

أمام الجماعة المجتمعة، يلخص يشوع ما حدث منذ دعوة إبراهيم حتى أيامه: الوصول إلى كنعان، وظهور الأحفاد من خلال إسحاق ويعقوب، والأسر في مصر، والخلاص، وأول معارك منتصرة ضد الأمم التي حاولت منع مرور الإسرائيليين، وعبور الأردن، وغزو مدينة أريحا، والأراضي الأولى لما يسمى بأرض الميعاد.

بعد أن انتهى يشوع من تعداد جميع الإنجازات التي تحققت بمساعدة يهوه، التفت إلى الشعب. يقول:

فاتقوا يهوه واعبدوه بكل امانة. ارموا الالوهيم الذين عبد آباؤكم وراء نهر الفرات وفي مصرواخدموا يهوه.
(يشوع 24 :14)

نعلم هنا أن البطاركة خدموا في الأصل إلوهيمًا آخر في بلاد ما بين النهرين، "وراء نهر الفرات"، وطنهم، وخلال القرون التي قضاها في مصر.

ثم يستمر يشوع ببيان من شأنه أن يذهل بالتأكيد المؤمن الموحد. يقول: "إذا كان من الصعب عليك أن تخدم يهوه" (15)، ثم:

תעבדון	את–מי	היום	לכם	בחרו	
serve-you	who	today	you-for	choose ←	
בעבר	אשר	אבותיכם	אשר–עבדו	את–אלהים	אם
of-part-in	that	your-fathers	served-that	Elohim-(the)	if ←
האמרי	את–אלהי	ואם	הנהר		
Amorites-the	of-Elohim-the	(otherwise)if-or	river-the ←		
בארצם	ישבים	אתם	אשר		
their-land-in	inhabit	you	that ←		

لذلك نعلم أن هناك العديد من الخيارات المختلفة، والعديد من "الآلهة" التي يمكن الاعتماد عليها: إلوهيم الذين خدمهم الآباء في بلاد ما بين النهرين والذين استمروا في الحكم على تلك الشعوب، إلوهيم المنطقة التي بدأ العبرانيون يسكنون فيها بعد غزو كنعان، وأخيرا إلوهيم اسمه يهوه.

بعد أن يعرض يشوع الخيارات الثلاثة ويشرح للناس الحاجة إلى اتخاذ قرار، يخبرهم بالقرار الذي اتخذه بالفعل:

את–יהוה	נעבד	וביתי	אנכי
Yahweh	serve-will-we	my-house-and	I ←

اختار يشوع وعائلته يهوه؛ الآن، حان دور الشعب. أن هذا ليس أداة بلاغية بحتة يصبح واضحا في الآيات التالية، عندما يؤكد الناس أنهم يريدون اتباع يهوه.

يشير يشوع إلى عواقب ومسؤولية هذا الاختيار، قائلاً: "أنتم شهود على أنفسكم بأنكم اخترتم خدمة يهوه" (يشوع 24، 22).

يؤكد الناس اختيارهم. يعبرون عن التزامهم تجاه يهوه ويعدون بخدمته.

قال يشوع: " ارموا الإلوهيم الأجنبي الذي بينكم واسلموا قلوبكم ليهوه، إلوهيم إسرائيل". فقال الشعب ليشوع: "سنخدم يهوه إلهنا ونطيعه."
(يشوع 24 :23-24)

تعدد الآيات 25 و 26 تسلسل الإجراءات التي تتبع بشكل عام إضفاء الطابع الرسمي على التحالف، وإبرام عهد بين الرب ورعاياه. إنه مقطع مثير للاهتمام للقراءة.

> في ذلك اليوم قطع يشوع عهدًا للشعب، وهناك في شكيم أعاد التأكيد لهم على المراسيم والقوانين. وسجل يشوع هذه الأشياء في كتاب شريعة الله. ثم أخذ حجرا كبيرا ووضعه هناك تحت البلوط بالقرب من قدس يهوه.
> (يشوع 24 :25-26)

لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يختار فيها الإسرائيليون يهوه.

استجاب إبراهيم بشكل إيجابي لاقتراح مغادرة أرضه والانتقال إلى كنعان؛ قرر الشعب اتباع موسى، الذي وعد بإخراجهم من مصر بمساعدة هذا الإلوهيم؛ خلال رحلات الصحراء، وافق الناس مرة أخرى على خدمة هذا الإلوهيم بعد التخلي عنه والتشكيك في قدرته على الوفاء بوعوده.

إن تناوب القبول والتخلي والولاء والخيانة للقرارات التي تم سحبها ثم إعادة التأكيد عليها، يشهد على حقيقة أن موسى ويشوع وجميع السكان كانوا على دراية بإمكانية تغيير الأطراف في أي وقت.

كان الإلوهيم الذين يمكن للمرء أن يلجأ إليهم لتقديم خدمته مقابل المساعدة والحماية كثيرين.

يجب ألا ننسى أيضًا موضوعًا تم تقديمه بوضوح نزع السلاح في الكتاب المقدس: كانت هذه الخيارات مدفوعة بالراحة وحدها. لم تؤخذ الاحتياجات الروحية في الاعتبار. اختار الناس إلوهيم، الذي بدا أنه يقدم المزيد من الضمانات في لحظة معينة: لم يكن للتوحيد منزل في هذا العالم.

سيظل هذا الموقف ثابتًا في تاريخ شعب إسرائيل القديم، مما يتطلب تدخلات لا نهاية لها من جانب يهوه. يمثل الأدب النبوي الصوت القوي واليائس، وهو تذكير مستمر باحترام ميثاق التحالف مع هذا الإلوهيم بالذات، يهوه.

قبل الإصلاح الديني للملك يوشيا (609-648 قبل الميلاد)، لم يكن يهوه فريدًا فحسب، بل كان أيضًا بعيدًا عن كونه حصريًا. كانت الطوائف المكرسة لعنات وتموز وأشيرا منتشرة على نطاق واسع. (في الفصل الخاص بمعجزة إيليا، سنناقش عبادة بعل، حاكم المناطق الشمالية).

في عهد الملك حزقيا (687-715 قبل الميلاد)، تم إلغاء هذه الطوائف "الوثنية" المزعومة ولكن سرعان ما أعاد تقديمها خليفته مانسي (642-687 قبل الميلاد).

> أقام مذابح لبعل وصنع عمود أشيرا، كما فعل أحاب ملك إسرائيل. انحنى لجيش السماء بأكمله وسجد لهم. بنى مذابح في معبد يهوه.
> (2 ملوك 21 :3-4)

كان "جيش السماء" معروفًا أيضًا للنبي إشعياء، الذي يميزه بوضوح عن الممالك الأرضية عندما يتذكر، "في ذلك اليوم سيعاقب يهوه جيش العلي، على العلي، وممالك الأرض، على الأرض" (إشعياء 24: 21).

يعاقب كل جيش/مملكة في "موقعها" الخاص، إذا جاز التعبير، أولئك الذين في الأعلى، في الأعلى، وأولئك الذين على الأرض، على الأرض. وبالمثل، كان الملك مانسي يعبد "جيش السماء بأكمله". لم يكن التوحيد حتى خيارًا قابلاً للتطبيق.

ربما سيسمح لنا المستقبل بقبول هذا البيان ببعض الصفاء.

7. اسم يهوه

بعد أن أثبتنا أن يهوه كان واحدًا من العديد، دعونا نفحص الاسم الذي أخبر به هذا الإلوهيم موسى أنه يرغب في أن يُدعى: yhwh. يصف العلماء هذا الاسم بشكل مختلف بأنه "اسم التميز"، و "الاسم العظيم"، و "الاسم الوحيد"، و "الاسم المجيد والرهيب"، و "الاسم الخفي والغامض"، وما إلى ذلك.

يعمل موسى كوسيط بين يهوه والشعب. وبما أنه لا يعتبر يهوه "الله" بالمعنى الديني الحديث، فإنه يحتاج إلى معرفة هويته، كما رأينا أعلاه، قبل أن يتصرف كمتحدث باسمه. يحتاج موسى إلى معرفة اسمه حتى يتمكن بدوره من توصيله إلى أولئك الذين سيتبعونه. يستجيب إلوهيم لهذا الطلب (خروج 3: 14):

אהיה	אשר	אהיה
ehieh	asher	ehieh ←

ثم يضيف: "ستقول لبني إسرائيل: אהיה لقد أرسلني [ehyeh] إليكم" (14).

يوضح إلوهيم هذا التعريف من خلال تقديم رباعي النغمات الشهير יהוה [yhwh] (15)، والذي "يهوه" هو نطق مؤقت ولاحق.

אבתיכם	אלהי	יהוה
your-fathers	of-Elohim	Yhwh ←

لذلك يجب أن نعتقد أن اسمه يتكون من الأحرف الأربعة "yhwh"، على الرغم من أنها ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتعريف السابق الذي يقرأ [ehyeh asher ehyeh] والذي سنعود إليه.

بالتأكيد لم تكن هذه هي المرة الأولى التي يقدم فيها يهوه نفسه بهذا الاسم. كان عليه أن يفعل ذلك من قبل منذ أن عرف البطاركة ما قبل الطوفان الرباعي [yhwh]؛ وفقًا لسفر التكوين 4 :26 في وقت أنوش (حفيد آدم):

יהוה	בשם	לקרא	הוחל
Yhwh	of-name-(with)in	invoke-to	began-they ←

ثم نسأل أنفسنا:

– ألم يتضرع آدم وحواء وقابيل وسيث (والد أنوش) يهوه؟

– بشرط أن يعرفوه، ألم يخاطبوه بأي شكل من الأشكال؟

– هل دعوه بشكل مختلف؟

– ألم يعرفوا اسمه؟

ليس لدينا إجابات، لذلك كل ما يمكننا القيام به هو أن نلاحظ غرابة مثل هذا البيان القطعي: فقط من تلك اللحظة (في وقت أنوش) هل بدأوا في دعوة يهوه.

أيضا، لا يسعنا إلا أن نتساءل بأي لغة نطقت هذه الكلمة، لأنه من الواضح أن اللغة العبرية لم تكن موجودة بعد في وقت آدم وأبنائه وأحفاده. ولا ينبغي أن نصدق أن الوضع تغير في زمن موسى. لذلك نسأل أنفسنا:

– ما هي اللغة التي تحدث بها موسى والشعب الذي تبعه خارج مصر؟

– العائلات التي ينتمي إليها هؤلاء الناس كانت تعيش في مصر منذ قرون. ما هي اللغة التي يمكنهم التحدث بها، إن لم يكن شكلاً من أشكال اللغة المصرية؟ في أحسن الأحوال، يمكنهم التحدث بأحد أشكال اللغة الأمورية، التي كان يتم التحدث بها على نطاق واسع في ذلك الوقت، أو الآرامية، والتي كانت تكتسب قبولًا تدريجيًا. لكن كل شيء يشير إلى المصريين.

على أي حال، تم كتابة الرباعي النحوي [yhwh] في الكتاب المقدس بعد عدة قرون من نطقه ويشير فقط إلى الحروف الساكنة للغة التي لم تكن موجودة بعد عندما تم نطق هذا الاسم لأول مرة.

هل الاسم [yhwh] هو في الأصل اختراع عبري، أم أنه نتاج لاحق للخيال التوحيدي للطبقة الكهنوتية في القدس؟ يمكننا الإجابة بثقة على كلا السؤالين بالسلب.

إن معرفة الرباعي النحوي، بغض النظر عن صياغته الصريحة قبل موسى، تشهد عليها مصادر خارج الكتاب المقدس.

في المنطقة القديمة المقابلة للبنان وسوريا الحديثة، تطورت حضارة تعرف باسم الأوغاريتية قبل ظهور العبرانيين في فلسطين. كان مركزها الحضري الرئيسي، الذي سمي على اسم مدينة أوغاريت، يقع في ما يعرف الآن برأس شمرا على البحر الأبيض المتوسط.

الأوستراكاس هي أوعية خزفية تحتوي على علامات ميمونة. في بعض هذه الاكتشافات الأثرية ذات الأصل الأوغاريتي، تتم مخاطبة المسافرين في طريقهم إلى الجنوب بالكلمات، "ليصحبك رب تيمان وأشيرا".

هناك دليلان مفاجئان في هذه النقوش التي تبدو تافهة.

أولاً، نعلم أن الثقافة الأوغاريتية عرفت يهوه باسم "سيد تيمان"، وهو مصطلح يستخدم في اللغة السامية لكلمة "جنوب" (تقع إسرائيل ومنطقة سيناء في الواقع جنوب لبنان وسوريا). لذلك نحن في المنطقة التي التقى فيها موسى بإلوهيمه، وكان المسافرون الذين ذهبوا إلى هناك تحت حماية هذا "الرب" الذي حكم هناك.

ويقال أيضا أن يهوه كان له أشيرا، "قرينة". كما يشهد على وجود رفيقة أنثى في مكان آخر، وليس فقط من خلال العديد من التماثيل التي تمثل "إله" أنثى موجود في جميع أماكن فلسطين تقريبًا حيث تم إجراء الحفريات الأثرية.

تم العثور على مواد مهمة في هذا الصدد في مكان بين النقب وسيناء: قنطيلة أجرود. كان ملاذًا لا يزال نشطًا بين القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد، يسكنه الإسرائيليون الذين أدوا وظيفة نبوية: تم العثور هناك على دعوات إلى يهوه وباريدرا، والمعروفة باسم أشيرا.

لم يجد العبرانيون المصريون المقيمون في إلفنتين (مصر) صعوبة في مخاطبة يهوه وقرينته عنات ياهو حتى في القرن الخامس قبل الميلاد. تتزامن العديد من هذه المواقف — الموزعة جغرافيًا وتاريخيًا - مع شخصيات وأفعال الأنوناكي، الحكام الذين قسموا أراضيهم التي حكموها مع رفاقهم.

مكننا علم الآثار والباليوغرافيا أيضًا من التحقق من أن اسم يهوه كان موجودًا في الأراضي الواقعة جنوب فلسطين (النقب وسيناء) منذ الألفيتين الثالثة والثانية قبل الميلاد، في أشكال جا/يا، جو/ياو، جاهو/ياهو، جاه/ياه.

كما أن الانتماء إلى الثقافة الأوغاريتية هو جزء من دورة البعل التي كُتب فيها: "اسم ابني هو ياو" (Garbini، *Storia e ideologia*).

تنسب النقوش التي تحمل رباعي يهوه [yhwh] والسيناريو ياو راد الذي يعني "النسب" أيضًا إلى هذه الآلاف من السنين (قبل وقت طويل من موسى ونزوح العبرانيين). يقدم الخط الأموري لماري (بلاد ما بين النهرين)، الذي يعود تاريخه إلى حوالي القرن الثامن عشر قبل الميلاد، العديد من السجلات للأسماء المؤلفة منياهوي أو ياوي أو حتى يابسياطة.

تم توثيق استمرار التفاني لهذا الحاكم المحلي أيضًا في القرون اللاحقة عندما كتب فَرفوريوس (مؤرخ فينيقي من القرن الثالث الميلادي) أن إلهًا يدعى Ieuo (Ιευω) كان يعبد في بيريتو (بيروت).

لذلك، نحن نتعامل مع طائفة موجودة في تلك المنطقة منذ بداية الألفية الثانية قبل الميلاد على الأقل، والتي أعقبها السكان البدو الرحل والمستقرين.

كما أن نطقها يطرح مشاكل كبيرة. دون الخوض في المزايا الفنية للتحليل اللغوي، سنقوم بالإبلاغ عما يتعلق بالتفسيرات المختلفة التي يعرفها الجميع:

– هل [يهوه] ينطق يهوه أم يِهْوِڤ/جاهوفا؟

يتشكل يِهْوِڤ باستخدام حروف العلة للكلمة [أدوناج-adonaj]، والتي تعني "الرب". بالنظر إلى الحظر المطلق لنطق اسم "الله"، عندما يحدث النطق الرباعي [yhwh] مع "o" و "a" في جميع أنحاء النص التوراتي، يجب قراءته [adonaj] ؛ عندما يسبقه [adonaj] بالفعل، فإنه يأخذ حروف العلة لكلمة "إلوهيم" ثم يصبح جاهوي (Jehwih) (ديانا وآخرون).

ومع ذلك، يجب القول أنه في الكتاب المقدس الماسورتي نفسه، يتم نطق الرباعي باسم ياهوه (Yehowah) مئات المرات.

الموضوع معقد. لعقود عديدة، في الواقع لعدة قرون، كان هناك جدل حول المعنى المحتمل لمصطلح يهوه (Yahweh) والعبارة التي يقدم بها يهوه نفسه لموسى، [إيهيه آشر إيهيه (ehyeh asher ehyeh)].

قدم العلماء من خلفيات مختلفة تفسيرات تستند إلى التفسير الدقيق والجراحي للرباعي. إنها ليست مسألة سهلة لأن هذا التعبير ليس له مقارنة في جميع أنحاء العهد القديم.
لفهم هذا اللغز، نقترح تغيير المنظور.

8. فهم الأسماء الأجنبية

لنبدأ بطرح بعض الأسئلة المنطقية:

– بما أن مصطلح "يهوه" يذكر بأشكال مختلفة في الثقافات غير الموسوية، فهل يمكن أن يكون هذا الاسم محاولة لإعادة إنتاج صوت اسم مناسب بلغة أخرى؟

– أليس من الممكن أن موسى ومؤلفي الكتاب المقدس كانوا يحاولون فقط إعادة إنتاج صوت اسم سمعوه من خلال كتابة الحروف الساكنة لديهم؟

– ماذا سيحدث إذا قال غربي اسمه لسكان لديهم نظام كتابة أو صوت مختلف تمامًا، ربما يحتوي على حروف ساكنة فقط؟

– كيف يمكن للاسم الذي يبدو بعيدًا عن ما يستخدمه سكان أجانب معينون ليتم تمثيله بيانياً؟

– ما نوع التحليلات والاستنتاجات والفرضيات التي سيجريها الباحث إذا وجد هذه المحاولة للتمثيل بعد عدة قرون دون دليل دقيق وموثق على متى وكيف نشأت؟

في تفسير اللغة العبرية، علينا أن نتعامل مع حالة معينة تتميز بفهم الكتب المقدسة على أساس الفكر اللاهوتي. وهذا يشكل انعكاسًا فعليًا للعملية المنطقية.
بدلاً من تأسيس اعتبارات لاهوتية على ما هو مكتوب، يميل النهج اللاهوتي إلى تشكيل كلمة المعاني بناءً على مواقف مسبقة. حدث هذا للكتاب المقدس خاصة أثناء عملية النطق، كما يشير البروفيسور جيوفاني غاربيني.

> خضعت الكلمات لتحولات جذرية، وغيرت معناها وفقًا للاحتياجات الأيديولوجية للمؤلفين التوراتيين الفرديين، والتي كانت في المرحلة الأخيرة من التكوين بعيدة كل البعد عن تلك الموجودة في بداية الألفية الأولى قبل الميلاد.
>
> (غاربيني، ملاحظة *di lessicografia)*

تطورت العديد من التفسيرات اللغوية والدينية والبدئية والباطنية والممارسات الصوفية والكابالية من رباعي القواعد. ولكن في الواقع، لا يمكن أن يكون الاسم [yhwh] سوى نتيجة للطريقة التي أصدرت بها بعض اللغات في ذلك الوقت أصوات لغة أخرى: ربما اللغة التي نطق بها إلوهيم اسمه.
من المؤكد أن الوضع لا يتحسن حتى لو لاحظنا بعناية الجزء الآخر من الجملة قبل الرباعي. تحدد الموسوعة الكاثوليكية —— المنشورة في قرص المجيء الجديد —— الصعوبات التي لا حصر لها في تقديم تفسير واضح ومحدد ولا لبس فيه لاسم "الله".
"أنا ما أنا عليه"، "أنا ما أنا عليه"، "سأكون ما سأكون عليه"، و "سأكون ما كنت عليه..."، ليست سوى عدد قليل من الحلول العديدة المقترحة بمرور الوقت لنقل معنى ما قصده إلوهيم [ehyeh asher ehyeh]، والذي يسبق اتصال الرباعي [yhwh] في خروج 3: 14-15.
هناك العديد من الأسئلة التي يجب الإجابة عليها، بدءًا من الأصول المحتملة للرباعية (الهندية الأوروبية والكلدانية والمصرية والأكادية والسامية الأولية)، يليها تعقيد مشكلة النطق، والاستمرار في التراكيب النحوية المحتملة، والتي تنشأ منها فرضيات مختلفة ومتنوعة.
ليس في نيتنا الخوض في مزايا هذه المسألة، لكننا نود مرة أخرى أن نتذكر كلمات البروفيسور غاربيني.

من المستحيل معرفة العبرية كما كانت تتحدث في أوقات ما قبلالسبي، على الأقل من وجهة نظر النطق. [...] نحن نعرف العبرية كما كان يتحدث بها في نهاية الألفية الأولى م [...] لم تكن إعادة الإعمار التي قام بها الماسورتيون تتعلق بمعرفة البنية اللغوية لهذه النصوص بل بمحتواها الأيديولوجي.

(Garbini, Introduzione alle lingue semitiche)

في مواجهة الكثير من عدم اليقين، ليس من الصعب تخيل أنه حتى إعادة صياغة معنى الرباعي تأثرت بالرغبة في إسناد معنى لاهوتي لمصطلح ربما لم يكن له أي معنى في البداية.

نشأت الحاجة أو الرغبة في العثور على معنى دقيق لـ [yhwh] بعد فترة طويلة من نطقها الأصلي. تستند أي معاني افتراضية تم التوصل إليها إلى اعتبارات دينية مسبقة لا تزال تؤثر على العديد من المفسرين اليوم.

ما زلنا دائمًا متشككين، ولكن ربما لسنا بعيدين عن الحقيقة إذا افترضنا أن الماسورتيين وأتباعهم حاولوا ــــ وما زالوا يحاولون ــــ استنباط رسالة من مصطلح ربما لم يكن له معنى آخر غير المعنى الذي يمثله حصريًا: اسم مناسب.

دعونا نحاول أن ننسى للحظة أن هذا الموضوع ينتمي إلى نص يعتبر "مقدسًا" من قبل الكثير من الثقافة الغربية، ودعونا نسأل، كما هو عادتنا، بعض الأسئلة الخالية قدر الإمكان من التكييف اللاهوتي:

– لنفترض أن الثقافة "البدائية" كانت تستنسخ صوت اسم غربي مناسب مثل "فرانشيسكو (Francesco)" في نظام الكتابة الخاص بها. دعونا نتخيل أن "نظام الكتابة" لهذه الثقافة "الأجنبية" ليس له حروف علة، فقط الحروف الساكنة. ماذا سيكتبون؟ على افتراض أنهم يستخدمون الكتابة الأبجدية، هل من المعقول أن يتمكنوا من الكتابة: [frncsc]؟

– ماذا لو، بعد بضعة قرون من كتابة الاسم [frncsc]، أراد بعض "الحكماء" أو "الكهنة"، بدءًا من العلامات المكتوبة والغامضة الموجودة تحت تصرفهم، أن يستمدوا بعض المعنى منها؟

– ما الذي يمكن أن ينتجه هؤلاء المفسرون إذا تأثروا بإغراء إيجاد معنى بأي ثمن في كلمة [frncsc]؟

– هل سيفهم علماء المستقبل الذين يتعاملون مع هذه الثقافة أن الأصوات التي تم بها نسخ اسم "فرانشيسكو" تنتمي إلى لغة أجنبية غريبة؟

– هل سيكون هؤلاء العلماء على استعداد لقبول أن البحث عن المعنى في اللغة المحددة لهذه الفئة من السكان لن يؤدي إلى شيء؟

– كم عدد الذين سيكونون على استعداد لقبول أن الغربي الافتراضي الذي قدم نفسه باسم "فرانشيسكو" لا يمكن أن ينوي توصيل أي شيء آخر غير اسمه الصحيح؟

– إذا كان على المرء أن يبحث عن الاسم [frncsc] بعد عدة قرون من الإعلان عن الاسم وكتابته، فكم عدد الذين سيكونون قادرين على شرح أصله الحقيقي؟

نحن لا نتعامل مع فرضية مجردة هنا، ولكن هناك أمثلة ملموسة وعملية على هذا التسلسل من الأحداث في ما يسمى "طوائف البضائع"، والتي ناقشناها بالتفصيل في "مقدمة" لهذا الكتاب. في ضوء ما قلناه في "المقدمة" حول طوائف البضائع، نسأل أنفسنا:

– بينما نفكر في أصل اسم "جونفرام"، كما أصبح معروفًا في ظاهرة عبادة البضائع، هل يمكننا أن نفترض أن مصطلح "يهوه" قد واجه نفس المصير؟

– هل نحن بعيدون جدًا عن الواقع إذا اعتبرنا [yhwh] تمثيلًا معجميًا للصوت الذي نطق به إلوهيم اسمه بلغة بعيدة جدًا ومختلفة عن لغة الكتاب المقدس والمؤلفين؟

– عندما تم نطق الرباعي لأول مرة، في وقت أنوش (تكوين 4: 26)، لم تكن العبرية موجودة بعد. حتى عندما سمع موسى ذلك، لم تكن العبرية قد تشكلت بعد. ما هي اللغة التي يتحدث بها الأشخاص الذين عاشت عائلاتهم في مصر لعدة قرون، والذين أخرجهم موسى؟ أمورية، آرامية، مصرية؟

وفقًا للبروفيسور غاربيني، "يجب أن تكون القبائل الإسرائيلية قد تحدثت شكلاً من أشكال الآرامية". نتساءل، إذن، ما الفائدة من السؤال عن المعنى الذي يمكن أن يكون للمصطلح [yhwh] في "العبرية" عندما لم تكن هذه اللغة منطوقة حتى، ناهيك عن كتابتها؟

9 - الاستنتاجات

تتوافق الفرضيات التي صغناها مع شخصية إلوهيم التي تظهر في عملنا: فرد من لحم ودم لم يكن مهتمًا باللاهوت أو الروحانية، وبالتالي لم يكن لديه حتى الحاجة أو الرغبة في إعطاء معنى خاص لاسمه.

دعونا لا ننسى أن يهوه أعلن صراحة أنه "لم يتكلم بالألغاز!" (العدد 12 :8). يستجيب يهوه لطلب موسى بمعرفة اسمه بكلمات يمكن تفسيرها على النحو التالي: يهوه هو الذي يقترح العهد وسيفي دائمًا بوعوده طالما أن الإسرائيليين يفعلون الشيء نفسه.

لكن يهوه له اليد العليا هنا. سيكون من الخطأ رؤية القواعد الواردة في العهد كنتيجة للتفاوض أو المناقشة الحرة بين الطرفين. إن الفرض الكامل للقواعد والوصايا التي لا يمكن الطعن فيها يسمى بشكل غير صحيح وربما بشكل مغرض "عهدًا".

إذا كان الواقع كما نشك، فإن الرباعي [yhwh] لا يعني شيئًا باللغة العبرية.

على الأرجح، كما رأينا في طوائف البضائع، كان العرض البسيط للأصوات التي تشكل اسمًا مناسبًا ينتمي إلى لغة أخرى. سعى التقليد بلا توقف إلى إعطاء معنى لاهوتي وجودي وميتافيزيقي لما ربما لم يكن أكثر من اسم. التفسير المقدم هنا لا يقل قيمة عن العديد من التفسيرات الأخرى التي اقترحها علماء اللغة والمفسرون واللاهوتيون، نظرًا لتنوع التفسيرات التي نشأت بمرور الوقت. قد يجلب المستقبل الوضوح، أو على الأقل نأمل ذلك.

עם סגלה
9 / أصحاب الأملاك

1. "الأشخاص المختارون"

إن مفهوم "الشعب المختار" حساس بشكل استثنائي؛ إنه يفسح المجال لقراءات مفيدة تستخدم، للأسف، في بعض الأحيان لتبرير المواقف العنصرية على كلا الجانبين، مع كل العواقب المأساوية التي أظهرها لنا التاريخ.

يمكن أن يؤدي التحليل الدقيق لأصول هذا المفهوم إلى نزع فتيل قنبلة في الانتظار، والتي لها آثار مدمرة إلى حد ما اعتمادًا على اللحظات التي يحدث فيها التفجير.

كما هو الحال في كثير من الأحيان، فإن الحقيقة تحرر المرء وتزيل الأسس ذاتها التي تكمن عليها التناقضات والتزييفات.

دعونا نرى أولاً كيف يمثل جزء من الفكر اليهودي هذا المفهوم.

من هذا المنظور اليهودي، ادعت الكنيسة المسيحية أنها تحل محل الإسرائيليين كـ "الشعب المختار"، وتخترع المذاهب البشرية والتفسيرات الخاطئة وتنكر الجذور اليهودية لهذه الفكرة.

في مواجهة هذه المشكلة، وضعت الكنيسة نظرية وافترضت تمييزًا بين إسرائيل المادية و "إسرائيل الروحية"، أي الكنيسة نفسها، التي ستصبح المتلقي النهائي والوحيد للوعود التي قطعت لبني إسرائيل في الكتاب المقدس.

يؤكد اليهود بحق أن حل هذه المشكلة يجب أن يتم البحث عنه حصريًا في كتب العهد القديم، التي تتحدث بشكل لا لبس فيه عن "شعب مختار" واحد يتكون من كيانين متميزين: بيت يهوذا وبيت إسرائيل، وهما الوحيدان اللذان تم إضفاء الشرعية عليهما لتشكيل جمعية إسرائيل.

كما يمكن أن نرى، يتطلب الأمر عملاً لتسوية هذا السؤال.

يمكن للفرضية المتبعة في هذا الكتاب أن تلقي بعض الضوء وتشرح أن "اختيار" "شعب" واحد أقل تنويرًا بكثير مما يعتقد عادة. لم تكن الأهداف السامية من الأنواع الدينية والروحية في الواقع السبب وراء الدوافع وراء هذا الاختيار أو الاصطفاء.

يشكل وجود العديد من إلوهيم، الذين قاتلوا من أجل السيطرة على الأراضي في ما يسمى "الهلال الخصيب"، أساس فرضيتنا العملية.

الآن، متى وكيف يحدث هذا "الاختيار" أو "الاصطفاء"؟

يحتاج العلماء إلى النظر في فقرة في سفر التثنية 32 مهمة لفهم السياق الذي حدث فيه الاختيار المزعوم "للشعب المختار". سفر التثنية 32 أمر بالغ الأهمية لفهم من يفعل ماذا.

في هذا القسم، نجد ما يسمى "نشيد موسى"، الذي يحتفل بعظمة يهوه ويثني على أعماله التي تذكر كل ما أنجزه يهوه وما فعله من أجل إسرائيل.

ومع ذلك، يُظهر سفر التثنية 32 مجموعة متنوعة من الشخصيات التي تهدف وجهات النظر التوحيدية التقليدية إلى تبسيطها والتغاضي عنها أثناء محاولة اختزالها إلى ما هو، في الواقع، متعدد الجوانب.

في هذا القسم، يشار إلى "الله יהוה " بمصطلح "يهوه"، وغالبًا ما يكون مصحوبًا بخاصية تحدده كعضو معين في صفوف الإلوهيم: אלהינו [إلوهينو (elohenu)] "ربنا"، أي "واحد من إلوهيم الذي هو لنا".

يدعى يهوه أيضًا אל [إيل (el)] أو אלוה [إلوها (eloha)]، والذي يشير، بصيغة المفرد، إلى أحد أعضاء مجموعة الإلوهيم، كما هو موضح في الفصل 2.

ومع ذلك، سيلاحظ القارئ، في مرحلة ما، تحولًا في السرد. يتغير الموضوع. "الله" لم يعد يسمى يهوه!

موسى يتخلى عن جميع التعريفات الأخرى ويلجأ إلى مصطلح مختلف، עליון [إيلون]، وهو ما يعني "عالية، أعلى، متفوقة، الأعلى". يحدد هذا المصطلح موقعًا هرميًا واضحًا (تثنية 32 :8).

בהנחל inherit-make-when ←	עליון Elyon	גוים nations
בהפרידו he-separate-when ←		בני אדם Adam-of-children
יצב established ←	גבלת of-borders	עמים peoples
למספר of-number-(based on)for ←	בני of-children	ישראל Israel

ينص الجزء الأول من الآية بوضوح على أن [إيلون]، "المذكور أعلاه"، يعتبر جميع "الشعوب/الأمم" ميراثًا، ملكية يتم توزيعها. جميع الأمم أمامه هي مجموعة من السلع/الشعوب التي يمكننا أن نفترض بحق أنه يمتلكها، والتي يمارس عليها سلطته غير المحدودة، والتي يتمتع بحرية تقرير مستقبلها، بما في ذلك قرار التنازل عنها لشخص ما كملكية شخصية.

إذن، من هو إيلون؟

2. إيلون

غالبًا ما يستخدم المصطلح [إيلون] في الكتاب المقدس كصفة تعني "شخص ما، أو شيء ما، أعلى، متفوق". هناك العديد من الأمثلة على هذا الاستخدام في هذا المعنى المحدد.

– في حزقيال 41 :7، يشير المصطلح إلى "قصة [إيلون] علوي" للمنزل؛

– في يشوع 16 :5، في 1 أخبار الأيام 7: 24، و 2 أخبار الأيام 8 :5، يشير إلى مدينة حدودية [Bet - oron] مقسمة إلى جزء "علوي" [إيلون] وجزء "سفلي"؛

– يشير إشعياء 36 :2 إلى بركة تسمى [إليونا-elyona]، "متفوقة".

– في سفر التثنية 26 :19، تعريف "متفوق" واضح أيضًا. في هذا المقطع، يستخدم المصطلح [إيلون] لتعريف أمة إسرائيل، التي "متفوقة في الشهرة والاسم والشرف على الأمم الأخرى".

لذلك، [إيلون] ليس اسمًا محددًا لشخص ما، أو اسمًا صحيحًا، ولكنه مصطلح يشير إلى منصب أو وظيفة أو صفة. مع وضع هذا في الاعتبار، نعود إلى سفر التثنية 32. إن تعيين الميراث من قبل "من هو فوق" يؤدي في النهاية إلى تقسيم الأمم بين مختلف الإلوهيم (32 :9). ويحصل يهوه أيضا على نصيبه الصغير.

עמו	יהוה	חלק	כי
his-people	Yahweh	of-portion	that ←
נחלתו		חבל	יעקב
his-inheritance		of-territory/rope	Jacob ←

المصطلح חבל[chevel]] يعني "حبل" ويشير، بالامتداد، إلى "جزء من المنطقة يقاس بحبل". هذا التعبير بليغ للغاية ويظهر أن مؤلفي الكتاب المقدس أشاروا إلى مناطق جغرافية دقيقة محددة بحدود واضحة.

نحن نتعامل مع تقسيم إقليمي فعلي، وتحديد وإنشاء مناطق نفوذ على دول وشعوب معينة من قبل أفراد معينين. والجدير بالذكر أن الشعب نزل من يعقوب وأصبح ميراث يهوه بعد التقسيم الذي قام به [إيلون]، "الذي في الأعلى".

يقول موسى أن يهوه (تثنية 32: 10):

מידבר	בארץ	ימצאהו
deserted	land-in	him-finds ←
ישמן	ילל	ובתהו
desert/desolation	howling	structure-of-absence-in-and ←
יצרנהו	יבוננהו	יסבבנהו
him-protects	him-after-looks	he-surrounds ←
עינו	כאישון	
his-eye	of-apple-like ←	

يعطي إيلون يهوه ولاية قضائية على يعقوب والأرض التي عاش فيها يعقوب وعائلته. يهوه — يقول الكتاب المقدس — يعتني بشكل ممتاز بعائلة يعقوب؛ وهذا كل شيء.

من الواضح أن مطابقة عائلة يعقوب مع يهوه ليس لها أهمية عالمية خاصة، ولا تنقل رسالة عالمية للبشرية جمعاء. كانت إسرائيل دولة صغيرة، مخصصة لواحدة من العديد من الإلوهيم الذين شاركوا بدرجات متفاوتة من الرضا في تقسيم الأراضي المتاحة.

كان إيلون، الإلوهيم "الذي في الأعلى"، مسؤولاً عن نتيجة هذا التقسيم للأراضي.

3. "لم تكن هناك إيل أجنبية مع يهوه"

يقول الكتاب المقدس أن يهوه يتصرف تجاه عائلة يعقوب مثل النسر الذي يدير حضنه، وينشر أجنحته، ويرشدهم في رحلة. ثم تحدد الآية 12 ما يلي:

ינחנו	בדד	יהוה	
him-leads	himself-by	Yahweh ←	
נכר	אל	עמו	ואין
foreign	El	him-with	not-and ←

هذا بيان حاسم. لم يكن هناك إيل أخرى مع يهوه. يقول الكتاب المقدس إن إيل، المسمى يهوه، اعتنى بعائلة يعقوب "بمفرده". لم يتلق أي مساعدة من "زملائه". كما أنه لم يطلبها، على حد علمنا.

نسأل أنفسنا: لماذا كان من الضروري التأكيد على هذا الجانب بالذات؟ لماذا نوضح نقطة لا يمكن أن تسبب سوى الارتباك في السرد التوحيدي؟ لماذا يدعي أن يهوه كان "وحده" إذا لم يكن هناك "آلهة" أخرى؟ ومع ذلك، على الرغم من غرابة الأمر، فإن هذا المقطع يتوافق تمامًا مع العديد من المقاطع الأخرى من الكتاب المقدس التي يوجد فيها، بوضوح لا لبس فيه، دليل على وجود "آلهة أخرى" و "آلهة أجنبية".

كما رأينا في الفصول السابقة، يخبرنا الكتاب المقدس في كثير من الأحيان بأسماء "زملاء" يهوه، الإلوهيم الآخر: كَمُوشَ، إلوهيم من الموآبيين؛ ميلكوم، إلوهيم من العمونيين؛ هدد، إلوهيم من الآراميين؛ ملكارت، إلوهيم من الصوريين؛ وغيرها الكثير.

كما تؤكد الأدبيات خارج الكتاب المقدس هذه القراءة. يذكر أفلاطون تقسيمًا إقليميًا بين ما يسمى "الآلهة" في حواره كرايتياس. كما سنرى، تصف الروايات السومرية أيضًا هذه الحلقة بتفصيل كبير.

لدينا مصادر مختلفة من أصول ثقافية مختلفة تؤكد الحلقة التوراتية من سفر التثنية 32 وقراءتها في ضوء غير توحيدي.

انطلاقا من هذه "الآلهة" القادمة من فوق، كل مستفيد من ولاية قضائية محدودة على شعب/إقليم واحد، انتشرت الحضارة الإنسانية في جميع أنحاء الكوكب.

استقبل يهوه عائلة يعقوب، لكن إلوهيمًا آخر ورث أراضي وأممًا أخرى.

كان إسرائيل ملكا ليهوه. يشير التعبير עם סגלה [segullah am] الذي يستخدمه الكتاب المقدس في هذا القسم بدقة إلى "الملكية الشخصية" وينقل بشكل فعال الفكرة التي وصفناها. يكرر سفر التثنية 7 :6 هذا المفهوم من خلال إعادة التأكيد على أن إسرائيل סגלה [segullah]، "ملك" يهوه.

إسرائيل هي أيضًا קדוש [kadosc]، أي "مكرس" له، وهو ما يعني "مخصص له حصريًا"، كما أوضحنا بالفعل في الفصول السابقة عند مناقشة كلمة "مقدس".

تؤكد الروايات الأدبية السومرية أيضًا المقطع الكتابي للتثنية 32. في الواقع، مع كل الاحتمالات، فإن الرواية الكتابية مستمدة من الأقراص السومرية. يقدم الكتاب المقدس شكلًا موجزًا لما شرحه السومريون بإسهاب.

يعرف علماء السومرية هذه الرواية السومرية باسم إنكي والنظام العالمي. في هذه القصة، يحدد قائد الأنوناكي، إنكي، مصائر العالم من خلال ترتيب تقسيم السلطة بين الأنوناكي الأصغر، الذين تحته. يتم وصف هذا التقسيم بطريقة مفصلة بشكل ملحوظ.

إنكي متفوق على الآخرين. لديه القدرة على تحديد مصائر الأراضي والأقاليم المختلفة، والتي تم تسميتها على التوالي: سومر، أور، ميلوحا، دلمون، عيلام، مرحاسي، مارتو، دجلة، الفرات، منطقة المستنقعات، والبحر.

أنشأ المرشد الأعلى ما نسميه اليوم "النظام العالمي الجديد". يوزع إنكي أيضًا الامتيازات والمسؤوليات على الفرد الأنوناكي تحت قيادته. يعهد إلى "الآلهة" الأصغر بتطوير أنشطة مختلفة تشكل أساس الحضارة الإنسانية: الزراعة وتربية الحيوانات والنسيج والبناء وما إلى ذلك.

كان السومريون دقيقين للغاية في وصف هذه الأحداث لدرجة أنهم لم ينسوا ذكر الجوانب الأقل تنويرًا لسلوك هذه "الآلهة" المزعومة.

غالبًا ما كانت "الآلهة" الصغيرة غير راضية عن المهام الموكلة إليها؛ تشاجروا حول المسؤوليات واشتكوا من أن إنكي استبعدهم من توزيع الأراضي. هذا السلوك ليس مفاجئًا، نظرًا لطبيعتها "الشبيهة بالإنسان".

من بين الأماكن والأراضي المختلفة التي تذكرها النصوص السومرية، لا يمكن للمرء أن يغفل ميلوحا، التي تقع تقليديا من قبل العلماء بين إيران وأفغانستان. يحدد بعض العلماء ميلوحا/ميلوخا على أنها الجزء الجنوبي من حضارة هارابا (فويرشتاين).

إلى جانب موهينجو دارو، تمثل هذه المدينة دليلاً أساسياً على الثقافة الهندية الآرية الفيدية الفريدة التي تطورت على طول ضفاف نهر السند إلى شواطئ بحر العرب في الألفية الرابعة والثالثة قبل الميلاد.

وهناك مؤشرات دقيقة أخرى في النصوص المسمارية تشهد على اتساع المنطقة الجغرافية التي ينطوي عليها التقسيم الإقليمي. إحدى نقاط الاتصال الإضافية مع الكتاب المقدس هي أن الشعوب الدرفيدية التي سكنت هذه الأراضي تتبع أصلها إلى مانو، المكافئ الهندوسي لنوح التوراتي، الذي أعاد إسكان الأرض بعد الطوفان.

باختصار، وصفت الروايات السومرية بالتفصيل ما يلخصه الكتاب المقدس بإيجاز في سفر التثنية 32. القصة هي نفسها: يقوم أحد القادة العظماء، "القائد الأعلى"، بتوزيع الأراضي وتعيين المسؤوليات إلى "الآلهة" الثانوية الأخرى تحته. بعضهم سعيد والبعض الآخر ليس كذلك.

خلال هذا التوزيع، تلقى يهوه أمة صغيرة واحدة: إسرائيل. هل كان يهوه سعيدًا بهذه المهمة؟ هل كان يتوقع المزيد؟ على أي حال، يخبرنا الكتاب المقدس أن يهوه كان وحده. لم يكن هناك "إله" آخر لمساعدته في مهمته وواجباته.

يجب التأكيد أيضًا على أن إسرائيل لم "يتم اختيارها من قبل"، بل "تم تعيينها" ليهوه. تم تعيين شعوب/أمم أخرى إلى "آلهة" أخرى، وبالتالي شكلت مادة "لخيارات" مختلفة، من المفترض أن يتم من خلالها تحديد مقياس هرمي.

الآن، لنفترض أنه يمكننا تحرير أنفسنا من تكييف ألفي عام من اللاهوت وقرون من العقيدة الدينية والنظر إلى الوضع من بعيد؛ نحن نفهم بوضوح أن فكرة أن إسرائيل هم "الشعب المختار" هي ابن قناعة توحيدية نضجت على مر القرون وجعلت يهوه في النهاية "الله".

حدث هذا التطور التوحيدي لأول مرة في العالم العبري ثم أعيد تشكيله وتنقيحه وإعادة بنائه من قبل الحركات اللاهوتية العديدة في العالمين المسيحي والإسلامي.

عندما ننظر إلى تاريخ مفهوم "الشعب المختار"، نرى كيف يتغير بشكل غير متزامن ودرجة الاختلاف الكبيرة التي يظهرها بمرور الوقت، من "التحديدات" و "المهام" الأولية لإيلون في سفر التثنية 32 إلى المظاهر الطائفية والمتطرفة الحديثة التي غالبًا ما توجد في الأديان التوحيدية.

باختصار، كان لكل إلوهيم "ميراثه" و "شعبه المختار".

تخبرنا جميع السجلات القديمة (بما في ذلك الكتاب المقدس) بتفصيل كبير أن هذه "الآلهة" لم تكن راضية أبدًا عن أوقافها ولكنها كانت في صراع مستمر مع بعضها البعض لتوسيع سياداتها ومجالات نفوذها. لذلك كان هناك العديد من "الآلهة" مع "شعبهم المختار".

وتنشأ عدة أسئلة من هذه الاعتبارات.

- كيف يمكن تحديد مقياس القيمة لمختلف "الشعوب المختارة؟"

– كيف يمكن للمرء أن يقول إن يهوه تيمان (رب الجنوب، أي فلسطين) كان أعلى من بعل زافون (رب الشمال، أي لبنان) أو آشور أو مردوخ (" الآلهة "التي حكمت الأراضي الآشورية والبابلية)؟

– وماذا عن "الآلهة" الذين حكموا الأراضي في الشرق الأقصى أو القارة الأمريكية؟

4. علامة الاختيار

بمجرد "اختيار" إسرائيل، يفرض يهوه علامة اعتراف عليهم. سيحمل أعضاؤها علامة مماثلة لعلامة الماشية، التي يتم تمييز حيواناتها الفردية لتمييزها عن الماشية الأخرى.

> هذا هو عهدي معكم ومع نسلكم من بعدكم، العهد الذي تحفظونه: كل ذكر بينكم يختن. ستخضع للختان، وستكون علامة على العهد بيني وبينك. للأجيال القادمة يجب ختان كل ذكر بينكم يبلغ من العمر ثمانية أيام، بما في ذلك أولئك الذين ولدوا في منزلك أو اشتروا بمال من أجنبي — أولئك الذين ليسوا ذريتك.

(تكوين 17 :10-12)

mula] מולה]، "الختان"، سيكون علامة على العهد بين يهوه وشعبه. يفسر التقليد اختيار العضو التناسلي على أنه محور الختان لأن القلفة هي الجزء الوحيد من الجسم الذي يمكن إزالته دون التسبب في تشويه فعلي.

ومع ذلك، لا يسعنا إلا أن نلاحظ جانبًا آخر لا يؤكده التقليد فيما يتعلق بالختان. والنتيجة هي علامة مادية، متميزة، مخفية، ولكن يمكن التحقق منها عند الضرورة.

يمكن أيضًا إبقاء أعضاء العهد الذين تم تحديدهم بهذه الطريقة تحت السيطرة، كما يمكننا أن نرى عند النظر في قصة سدوم وعمورة. يهوه هو الذي يقول ذلك دون أي شك تفسيري (تكوين 17: 11):

לאות	והיה	
of-sign-(like)for	shall be-and ←	
וביניכם	ביני	ברית
you-between-and	me-between	covenant ←

كما لو أن هذا لم يكن واضحًا بما فيه الكفاية، يعطي يهوه أمرًا صارمًا في الآية التالية: "الرجل الغلف [...] يجب أن يقطع من شعبه؛ لقد خرق عهدي" (14). القلفة المختونة هي أهم علامة على الانتماء إلى مجموعة العهد، ومن لا يرتديها سيتم قطعه (قتله؟).

نحن نعلم أن علاج القلفة هذا له أيضًا أهمية صحية ليست ثانوية، خاصة في طريقة الحياة حيث لم يكن من السهل اتباع حتى ممارسات النظافة الشخصية البسيطة. ومع ذلك، فإن الجانبين مترابطان؛ نحن نتعامل مع هدفين يتحققان من خلال إجراء واحد: التحكم البسيط في الإخلاص والمتطلبات الصحية.

5. جدول الأمم

دعونا الآن نقدم عنصرًا آخر لإلقاء المزيد من الضوء على طريقنا. ينص سفر التكوين 10 :21 على ما يلي:

כל-בני-עבר	אבי	שם
Eber-of-children-all	of-father	Shem ←

فمن سام/شام ينحدر عابر وله ابنان: يقطان وفالج. يوصف الأخير بملاحظة رائعة. أطلق عليه اسم فالج لأن (سفر التكوين 10 :25):

הארץ	נפלגה	בימיו
earth-the	divided-was	him-of-days-in ←

اسم فالج مشتق من الفعل [palag]، والذي يعني "القسمة".

دعونا الآن نحدد، من أجل الوضوح، ما يخبرنا به العهد القديم عن تسلسل دقيق للأحداث:

– سام هو جد العبرانيين (أبناء عابر Eber/Ever) (سفر التكوين 10 :21)؛

– عابر ((Ever)) هو حفيد شام (سام) (سفر التكوين 10 :24) ؛

– فالج هو ابن عابر المباشر (تكوين 10 :25)؛

– في وقت فالج، تقسم الأرض (تكوين 10 :25)؛

– خلال هذا الانقسام، كما هو موضح أعلاه، يتم "تعيين" الشعب اليهودي إلى يهوه، الذي يجدهم يتجولون في الصحراء (تثنية 32 :9-12).

يُعرف سفر التكوين 10 أيضًا باسم "جدول الأمم" لأنه يسرد أحفاد البطريرك نوح، الذي نجا من الطوفان، ويحاول شرح كيفية استعادة البشرية من خلاله. يحتوي على الأنساب لأحفاد نوح، مقسمة على عائلات منتشرة في جميع أنحاء الأرض بعد الطوفان.

هؤلاء هم عشائر بني نوح، حسب نسبهم، داخل أممهم. من هؤلاء انتشرت الأمم على الأرض بعد الفيضان.
(تكوين 10: 32)

بالإضافة إلى العبرانيين، يذكر "جدول الأمم" أيضًا أشخاصًا آخرين. ولكن دعونا نركز على العبرانيين للحظة.
لقد اعتدنا جميعًا على التفكير في أن الشعب العبري نشأ مع إبراهيم. ومع ذلك، لقد واجهنا هنا للتو البيان الدقيق بأن عابر هو، في الواقع، اسمهم.
عابر هو سلف العديد من الشعوب، وينقسم نسبه إلى خطين منفصلين، برئاسة ولديه: فالج ويقطان. من يقطان انحدر العديد من الشعوب الذين تفرقوا بعد ذلك بين أفريقيا والشرق. سنعود إليه بعد قليل.
من فالج، من ناحية أخرى، نزل [أبرام]، الذي سيتم تغيير اسمه إلى [إبراهيم]، لأنه سيصبح، كما يقول يهوه، أبًا لأمم كثيرة (تكوين 17 :5). لذلك، انحدر العبرانيون من [إبراهيم]، ولكن سلفهم هو بلا شك عابر.
نحن نتعامل مع تناقض محتمل هنا، لكن الكتاب المقدس نفسه هو الذي يوضح الأمر في سفر التكوين 14 :13. رجل يركض لجلب الأخبار:

העברי	לאברם
Hebrew-the	Abram-to ←

وفقًا لسفر التكوين، كان إبراهيم بالفعل عبرانيًا، لأنه ينتمي إلى سلالة עבר[Ever] المذكورة في سفر التكوين 10 :21. وهكذا، كان العبرانيون، كمجموعة عرقية، موجودين قبل إبراهيم.
لقد رأينا أن عابر كان له العديد من الأحفاد، لذلك هنا نثبت حقيقة حاسمة: لم يكن أحفاد إبراهيم هم الشعوب العبرية الوحيدة.
بعد أن أثبتنا أن تعريف العبرانيين يشمل شعوبًا أخرى خارج سلالة إبراهيم، دعونا نمضي قدمًا في قصة "دعوة" أبرام كما هي موجودة في سفر التكوين 12 :1-3.
يأمر يهوه أبرام بمغادرة أرض آبائه مع الوعد بجعله أمة عظيمة. يتكرر الوعد في سفر التكوين 17 :4-7، حيث يختار يهوه مرة أخرى أبرام لتنفيذ خطته. في هذه المناسبة، يصبح اسم البطريرك "إبراهيم".
يحكي الكتاب المقدس عن ثمانية أبناء لإبراهيم: واحد من الخادمة المصرية هاجر، وستة من قطورة، وأخيراً، إسحاق، المولود من سارة، وهي امرأة عبرية تنتمي إلى نفس العائلة.
من إسحاق فصاعدًا، لم يعد جميع أحفاد إبراهيم مذكورين، ولكن فقط أحفاد إسحاق، المولودين ضمن المجموعة الوراثية للعائلة.
يستمر قرار الحفاظ على نقاء الدم بعد إسحاق. يتزوج إبراهيم من أقربائه (تكوين 24 :3-4)، ومن زواج إسحاق، ولد ابنان: عيسو ويعقوب.
يتزوج عيسو من امرأة كنعانية وبالتالي يتم استبعاده من النسب الرسمي، في حين يوافق يعقوب على اختيار زوجة داخل عائلة والده (تكوين 28 :1-5). لذلك يحافظ يعقوب على النقاء الوراثي للعائلة: يأخذ اسم إسرائيل، ومنذ ذلك الحين، يُطلق على جميع نسله "أبناء إسرائيل".

لذلك، حافظ الإسرائيليون فقط على هويتهم العبرية الأساسية وحافظوا عليها، لكنهم لم يطلقوا على أنفسهم اسم "إيفري" (العبرانيين). ناداهم أشخاص آخرون بذلك. أصبح مصطلحا "العبرانيين" و "الإسرائيليين" مترادفين فقط بمرور الوقت.

من أجل الوضوح، ليكن واضحًا أننا لا نتناول عمدًا القضايا الشائكة التي تنشأ عن فحص الوثائق خارج الكتاب المقدس التي يتم الاستدلال منها على أصول مختلفة لإبراهيم وعائلته.

دعونا الآن ننظر إلى "جدول الأمم" من منظور مختلف.

6. هل كان السومريون ساميون أيضًا؟

امتلك السومريون معرفة غير عادية في جميع المجالات والتخصصات: الكتابة، الأدب، الهندسة الزراعية، الهندسة، علم المعادن، علم الفلك وضبط الوقت، وحدات القياس، القانون المدني والجنائي، الحكومة العامة والإدارة، الضرائب، المحاسبة، أنظمة النقل، الموسيقى والرقص، والتعليم والتدريس.

كان لديهم عشرات المصطلحات التي حددوا بها النفط ومشتقاته. في مجال البناء، أظهروا خبرة استثنائية، وهو ما يؤكده الكتاب المقدس أيضًا (تكوين 11 :1-4).

أثبت العلم الحديث من خلال الاختبارات المعملية أن الطوب الطيني أقوى بخمس مرات من الطوب المجفف بالشمس. استخدم المهندسون المعماريون السومريون الطوب المجفف للهياكل الأساسية، في حين تم استخدام الطوب المشتعل لأجزاء المباني التي تعرضت لضغوط غير عادية، مثل السلالم، وإسقاط العناصر المعمارية، والهياكل التي تعرضت بشكل خاص للعناصر؛ ثم تم تثبيت كل شيء معًا بواسطة البيتومين، الذي كان بمثابة الأسمنت.

كما يمكن لأي شخص أن يفهم بسهولة، إذا كان هؤلاء السكان عظماء جدًا في جميع مجالات المعرفة، فلن يمروا دون أن يلاحظهم أحد. ومع ذلك، كما أشار الباحث السومري س. ن. كرامر بالفعل، فإن العهد القديم يذكر فقط أرض شِنْعَارَ (سفر التكوين 10:10 ؛ زكريا 5 :11)، التي تم تحديدها على أنها سومر. لكن الكتاب المقدس لا يذكر السومريين صراحة.

في ما يسمى "جدول الأمم" الذي قدمناه في القسم السابق من هذا الفصل، تم سرد جميع الشعوب التي عاشت في أراضي الشرق الأوسط وما وراءه: المصريون، الآشوريون، البابليون، الكنعانيون، الفلسطينيون، الحوريون، الحثيون، الموآبيون، الإثيوبيون، الأموريون، إيفي، الأكديون، أولئك القبارصة، رودس، ترسي، أوفير.

لم يتم ذكر السومريين.

– كيف يمكن للكتاب المقدس أن ينسى الناس الذين استمد منهم العهد القديم معظم محتواه الأصلي؟

– هل هذا إغفال غير مفهوم ولا يغتفر؟

ادعى مدرس كرامر، أ. بوبيل، أن العبرانيين كانوا، في الواقع، أحفاد السومريين المباشرين. بهذا المنطق، لا يذكرها الكتاب المقدس صراحة لأنه عندما يتحدث عن العبرانيين، فإنه يتحدث عن فرع سليل مباشر للسومريين.

يعتبر التأريخ الرسمي الأكديين أول شعب سامي، ولكن ضمن منهجية العمل المعلنة لدينا، نتساءل: هل كان السومريون أيضًا ساميون؟

نحاول الإجابة على هذا السؤال بمساعدة الكتاب المقدس نفسه. يخبرنا سفر التكوين 10 :21 أن سام، ابن نوح، كان له أبناء مختلفون ينحدرون من السكان الذين يعرفهم التاريخ جيدًا: آشور وعيلام وآرام وما إلى ذلك.

ينحدر عابر، جد العبرانيين، من أحد هؤلاء الأبناء، كما رأينا في القسم السابق.

يؤكد كل من سام وكرايمر وبوبيل على بعض الجوانب المثيرة:

– الهجاء الصحيح للكتابة المسمارية الأصلية هو شومر وليس سومر؛

– يستخدم الكتاب المقدس الحرف الساكن [scin] لاسم Sem، لذلك فإن التهجئة الصحيحة لـ Sem هي، في الواقع، "Shem"، التهجئة التي استخدمناها أيضًا في هذا الكتاب؛

– الكلمة العبرية لـ "الاسم" هي [shem] وتتوافق مع [shumu] الأكادية لأن "e" العبرية تتوافق مع حرف العلة "u" في النص المسماري؛

– كلمة شومر كانت تنطق شومي أو شوم.

وفضلاً عن ذلك:

– كانت سومر في بلاد ما بين النهرين (شرق فلسطين)؛

– بلاد ما بين النهرين هي تقليديا الموطن الأصلي للبطريرك أبرام، وفقا للكتاب المقدس (سفر التكوين 15 :7 و 24: 10)، على الرغم من أن هذه القضية مثيرة للجدل وتنطوي على فرضيات مختلفة. نعلم أيضًا أن أبرام كان من نسل عابر، وواصل ابنه إسحاق الخط النقي وراثيًا للعبرانيين، كما رأينا في القسم السابق.

– كانت عادات الزواج التي استخدمها إبراهيم وإسحاق ويعقوب لتأمين نسبهم هي نفسها التي استخدمها الحكام السومريون والأنوناكي، الآلهة السومرية. تم ضمان النسب السلالي من خلال الزواج من امرأة من نفس العائلة، وعادة ما تكون أخت غير شقيقة، للحفاظ على النقاء الجيني. بعد هذه العادات السلالية، يقول أبرام صراحة عن زوجته، "سارة هي أختي، ابنة والدي، ولكن ليس من والدتي ؛ وأصبحت زوجتي" (سفر التكوين 20 :12). تتطابق عادات زواج إبراهيم وعائلته تمامًا مع عادات الحكام السومريين والأنونالكي. أهذه مصادفة؟

– يقال إن اسم إسحاق مشتق من الأكادية (المشتقة من السومرية) "إيشاكو (*ishakku*)"، وهو لقب يشير إلى أعلى سلطة في المدينة. يشير هذا الاعتبار إلى أن عائلة إبراهيم شغلت منصبًا في السلطة في المجتمع، انتقل منه ليستقر في الإقليم الذي خصصه له إلوهيمه. هل من قبيل المصادفة أن اسم أحد البطاركة المؤسسين للشعب، إسحاق، مشتق من مصطلح أكدي لمنصب إداري رفيع؟

جزء واحد فقط مفقود لإكمال الصورة: مسألة المنطقة التي عاش فيها السومريون، جنوب بلاد ما بين النهرين، التي تقع شرق فلسطين. مرة أخرى، ينقذنا الكتاب المقدس عندما يسرد أبناء يقطان ويخبرنا (سفر التكوين 10 :29-30):

ממשא Mesha-from	מושבם their-dwelling	ויהי was-and ←	
הקדם east-the	הר of-mount	ספרה Sephar-to(until)	באכה to-come-(to)in ←

احتل أبناء يقطان ميشا، وربما منطقة شبه الجزيرة العربية الحالية، والتي امتدت على طول شبه الجزيرة العربية إلى سفار، جبال ظفار الحالية فوق بحر العرب.

ما زلنا بحاجة إلى تحديد ما إذا كان الجزء الأخير من الآية يشير إلى أن سفار هي سلسلة جبال شرقية أو ما إذا كان أبناء يقطان وصلوا إلى سلسلة جبال أخرى غير محددة إلى الشرق. ومع ذلك، يخبرنا الكتاب المقدس أن بعض أحفاد سام انتقلوا شرقًا.

تذكر أن يقطان كان ابن عابر وبالتالي كان عبريًا، تمامًا مثل أبناء إبراهيم، أحفاد فالج، شقيق يقطان.

حتى هذه النقطة، تعاملنا مع أحفاد أبناء نوح، وخاصة أحفاد سام، والحاجة إلى الحفاظ على نقاء وراثي معين من خلال الزيجات التي تم الاحتفال بها وبالتالي السيطرة عليها داخل دائرة الأسرة.

ومع ذلك، من وجهة النظر هذه، يمثل نوح نفسه فضولًا محتملاً يقودنا إلى هذا المسار بحثًا عن معنى "الاختيار" الافتراضي لشعب ما.

لا تزال مسألة "العبرية" المحتملة للسومريين، بالطبع، مفتوحة.

7. نوح والمراقبون

تنص التعليقات على البيرخوت (التلمود) صراحة على أن نوح لم يكن عبريًا، وهو أمر واضح (دي سيغني). في كتاب أخنوخ الملفق، الذي سبق ذكره، يقال إن زوجة لامك، ابن شقيق أخنوخ، أنجبت طفلاً أثار مظهره شكوكًا حول أبوته.

لم يكن جلد المولود الجديد بنفس لون جلد الأب؛ كان أبيضًا وورديًا، وشعره أبيض، وعيناه جميلتان وواضحتان لدرجة أنهما بدا أنهما يلمعان.

أخبر لامك والده، متوشالح، أن زوجته أنجبت ابنًا لا يشبه البشر ولكن مثل أطفال "الملائكة". كان يشتبه في أن ابنه قد ولد من قبل أحد "الأوصياء". التفت متوشالح إلى والده، أخنوخ، الذي أكد له أن الطفل كان بالفعل من لامك ويجب أن يسمى نوح.

في كتاب العمالقة، الموجود في مخطوطات قمران، تقدم خاتمة نفس القصة بعض الأفكار المثيرة للتفكير. في الفصل 106، يهرب لامك، وهو يرى أن الطفل مختلف عنه، إلى والده متوشالح، الذي ينصحه بالذهاب إلى أخنوخ ويطلب منه التوضيح، كما يقول لامك، "مسكنه مع المراقبين".

تجدر الإشارة في هذه المرحلة إلى أنه، كما هو موضح بالفعل على نطاق واسع في الفصل 6، يقول الكتاب المقدس الكنسي أن أخنوخ، البطريرك (الترجمة الحرفية):

> ... مشى/ذهب/سافر ذهابًا وإيابًا مع الإلوهيم بعد أن أنجب متوشالح ثلاثمائة عام، وأنجب أبناء وبنات، وكانت جميع أيام أخنوخ ثلاثمائة وخمسة وستين عامًا، وسار/ذهب/ سافر ذهابًا وإيابًا مع الإلوهيم، ولم يعد كذلك لأن الإلوهيم أخذه.
>
> (تكوين 5، 22-24)

يقول النص مرتين أن أخنوخ ذهب/سافر مع الإلوهيم؛ الفعل في بناء معين، مما يشير إلى شدة وتكرار العمل. لذلك، يمكن وصف المعنى بأنه "ذهابًا وإيابًا"، كما هو مفصل في الفصل السادس. يخبرنا الكتاب المقدس أنه رافق الإلوهيم باستمرار وبشكل متكرر: ذهبوا ذهابًا وإيابًا معًا.

كتاب سفر التكوين مقتضب للغاية في وصف هذه القصة، والتي يتم سردها بدلاً من ذلك بتفصيل كبير في الكتب الملفقة. في الأخير، نجد أوصافًا لرحلات أخنوخ مصحوبة بالملائكة، أو ما يسمى "اليقظين" أو "المراقبين" أو "الأوصياء".

دعونا نلخص هنا "مغامرات" أخنوخ كما هي موصوفة في الكتب الملفقة:

– يصعد أخنوخ إلى السماء، إلى منزل جميل حيث يلتقي بـ "الله"؛

– يتم نقله إلى أماكن مختلفة، حتى تحت الأرض؛

– يطير إلى مكان في الصحراء تهيمن عليه النار؛

– ثم يتحرك في اتجاهات مختلفة إلى نهايات الأرض؛

– يتلقى من "المراقبين/الأوصياء" معرفة فلكية حول ترتيب الكون والشمس والقمر ومراحله والسنة القمرية ومدارات الكواكب (المعرفة التي يمتلكها الإلوهيم إلى حد كبير لأنهم كانوا بشرًا فضائيين).

نحن نفهم لماذا يريد لامك معرفة رأي أخنوخ: كان يعلم أنه كان على دراية كبيرة بعالم المراقبين/الأوصياء والأمراء أعلاه؛ كان يرافقهم بانتظام وذهب معهم دون أن يموت. تم قبول هذا التقليد على نطاق واسع لأنه موجود أيضًا في سيراخ 44: 16 والعهد الجديد في الرسالة إلى العبرانيين 11 :5.

يلتقي أخنوخ بابنه متوشالح ويسأله عن سبب زيارته. يوضح متوشالح أنه ولد لامك ابنًا لا يتوافق مظهره مع مظهر الناس، لذلك هناك خوف مبرر من أنه ليس ابن لامك.

يطمئن أخنوخ متوشالح ويؤكد أن هذا الطفل سينجو عندما يموت جميع الناس على الأرض. نتعلم هنا أن هناك خططًا لهذا الطفل الذي يحمل تشابهًا لا يصدق مع المراقبين. ستتم استعادة الإنسانية والحياة على الأرض من خلاله ومن خلال ذريته. لذلك، تم اتخاذ قرار رائع بشأن نوح يؤثر على البشرية جمعاء في المستقبل.

بعد هذا الاستطراد خارج الكتاب المقدس، نعود إلى الكتاب المقدس لتسليط الضوء على بعض الجوانب التي يمكن أن تأخذ معاني جديدة مثيرة للاهتمام في ضوء ما قلناه عن البطريرك أخنوخ، الذي "ذهب ذهابًا وإيابًا مع الإلوهيم".

كما هو موضح في الفصول السابقة، وخاصة الفصل السابع، كان للتزاوج بين أبناء الإلوهيم وبنات آدم عواقب وخيمة على البشرية. خلط النوعين لم يرض "الله" (سفر التكوين 6). كي تختصر:

– التهجين بين العرقين أمر مستهجن؛

– يقرر الإلوهيم إبادة البشرية بالطوفان؛

– مقدر لنوح أن يستعيد الجنس البشري.

في ضوء ما قيل للتو، فكر في سفر التكوين 6 :9، حيث يتم تعريف نوح على النحو التالي:

בדרתיו	תמים	צדיק	איש
his-of-generations-among	honest	fair	man ←

عادة، يتم تفسير هذه الآية بعبارات أخلاقية بحتة، ولكن بعض الكلمات تسمح، وفي الواقع، تشير إلى إدخال قراءة مختلفة. كلمة תמים[tamim] في الآية 9 تعني "كامل، مكمل، بدون عيب، بدون بقعة" وتستخدم مع هذه المعاني عدة مرات في العهد القديم (على سبيل المثال، يشوع 10 :13 ؛ خروج 12 :5).

الفعل [tamim] الذي يستمد منه يعني "أن يكون كاملاً، ولا ينقصه أي قطع". بالنظر إلى أن اللقاءات الجنسية المحرمة بين "الآلهة" والإناث الأرضية قد أدت إلى العديد من العيوب وفقدان النقاء الوراثي الأصلي، يبدو أن نوح فرد يتم التأكيد بشدة على سلامته الوراثية. يقال إنه "مثالي في جيله".

– هل تظهر سماته الجسدية المميزة أن نوح كان "مختلفًا" بشكل أساسي عن بقية الجنس البشري، الذين لم يعودوا مثاليين وراثيًا كما أراد الإلوهيم؟

– هل كان نوح نتيجة إجراء تلقيح اصطناعي تم إجراؤه على بيتنوش، زوجة لامك؟

هناك مقطع آخر في هذا الصدد نود تسليط الضوء عليه، سفر التكوين 6 :11:

האלהים	לפני	הארץ	ותשחת
Elohim-the	of-faces-in	earth-the	ruined-was-it-and ←

كانت الأرض "فاسدة". يذكر القاموس الاشتقاقي للكتاب المقدس العبري أن المعنى الأساسي للفعل هو "تم تشويهه بشكل لا رجعة فيه".

الأخطاء الأخلاقية دائمًا قابلة للعكس والغفران والإصلاح ؛ حتى أسوأ الخطاة يمكن أن يجدوا الخلاص إذا تابوا.

– ما الذي حدث وكان شديدًا لدرجة أنه اعتبر "لا رجعة فيه؟"

– هل وصلت عملية الخلط إلى درجة لا رجعة فيها وغير مقبولة؟ هل اعتقد الإلوهيم أن عملهم في البرمجة الوراثية كان في خطر، ومن هنا جاءت الرغبة في محو كل شيء والبدء من جديد بـ "بذرة نقية"؟

تعطينا قصة الفلك الذي يتم فيه إنقاذ جميع الأنواع الحية المزيد من الأدلة. أمر الإلوهيم نوحًا (تكوين 6: 14-19) ببناء فلك:

ומכל-החי	מכל-בשר	שנים
living-the-each-from-and ←	flesh-each-from	two
מכל	תביא	אל-התבה
(every)each-of ←	enter-let-will-you	ark-the-in

نحن نتابع الفرضية القائلة بأن نوح كان يعتبر (أو حتى خلق) سليمًا وراثيًا من أجل استعادة النقاء الوراثي.

– بالنظر إلى الصعوبة اللوجستية لمئات الأنواع النباتية ومئات الحيوانات التي تعيش معًا على البارجة الكبيرة، هل من الممكن استعادة النقاء الجيني "ببساطة" من خلال الحفاظ على الحمض النووي للأنواع المختلفة؟

– هل أحضر نوح المصفوفات الوراثية للأنواع المختلفة معه إلى الفلك؟ هل هذا ما حاول المؤلفون القدماء إخبارنا به مع الفئات المفاهيمية المحدودة والأجهزة اللغوية الموجودة تحت تصرفهم؟

– هل من الممكن أن يكون فلك نوح هو مقدمة مشاريع الفلك المتجمد و قبو سفالبارد العالمي للبذور، والتي تهدف إلى الحفاظ على البذور والحمض النووي الحيواني من الأحداث الكارثية التي يمكن أن تعرض الحياة على الأرض للخطر؟

لا توجد إجابة محددة ومثبتة — على الأقل، ليس لدينا إجابة — لكن المعنى الحرفي للمصطلحات والاتساق المنطقي لا يسمحان لنا باستبعاد هذا الاحتمال بغطرسة سطحية.

8. قبائل إسرائيل

روى مؤلفو الكتاب المقدس قصة إسرائيل، الشعب المختار، على أساس أيديولوجي واضح وبختم قومي واضح.

تطلب هذا الهدف تقديم بنية سياسية وعرقية متماسكة وموحدة تتميز بالاستمرارية الزمنية والجغرافية. كانت هذه هي الطريقة الوحيدة لضمان تفرد الاختيار الذي وصفهم حصريًا. ولكن هل حقق مختلف المؤلفين المشاركين في النص نيتهم؟

سنفحص جانباً واحداً فقط هنا ونترك تحليلاً أكثر تفصيلاً وشمولاً للأعمال المستقبلية الأخرى. نتساءل: هل كان هناك اثنا عشر قبيلة؟

في العدد 1، نجد قائمة بممثلي كل قبيلة من القبائل التي كان من المقرر أن تأخذ التعداد في الصحراء: رأوبين، سمعان، يهوذا، ياساكر، زبولون، يوسف، بنيامين، دان، آشر، جاد، نفتالي. إذن هناك إحدى عشرة قبيلة رسمية.

ثم يقسم المؤلف الكتابي قبيلة يوسف ويشكل اثنين، يقابلان أبنائه أفرايم ومانسي: العدد هو اثنا عشر مرة أخرى.

ومع ذلك، فإن التعداد لا يأخذ في الاعتبار قبيلة لاوي، التي لها أيضًا أهمية أساسية بسبب واجباتها في الخدمة المباشرة للإلوهيم. مع لاوي، أصبحت القبائل الآن ثلاثة عشر.

يجب أن نفترض أن لاوي قد حذف من التعداد لأن العدد يجب أن يكون اثني عشر.

تتكرر هذه الحيلة في سفر التثنية 33. موسى يبارك القبائل، وهذه المرة، يعيد قبيلة لاوي في العدد لكنه يغفل قبيلة شمعون. وبهذه الطريقة، يستمر احترام الرقم اثني عشر.

ولكن لماذا كان من المهم للغاية احترام الرقم اثني عشر؟

ويرتبط اختيار الرقم اثني عشر على الأرجح بتقسيم السنة إلى اثني عشر شهرًا والضرورة الوظيفية لتكليف كل منطقة بالمهمة الشهرية المتمثلة في شراء الطعام والخدمات للبلاط في القدس. كان على كل مجتمع، بدوره، إنجاز هذه المهمة خلال الاثني عشر شهرًا.

لكن الأرقام تتفق فقط في بعض الأحيان؛ في كثير من الأحيان، نجت هذه الضرورة من المؤلفين أنفسهم.

في القضاة 1، يتم سرد القبائل بالترتيب التالي: يهوذا، سمعان، بنيامين، يوسف، مانسي، إفرايم، زبولون، آشر، نفتالي، ودان. تم ذكر كل من يوسف وابنيه، أفرايم ومانسي.

ومع ذلك، على الرغم من هذا التجاور غير المبرر، لدينا ما مجموعه عشر قبائل، والتي، إذا أخرجنا يوسف، تصبح تسع قبائل.

ولكن ماذا سيحدث بعد ذلك لروبن وياساكر وجاد وليفي؟ إذا جمعناها، فسنعود إلى ثلاثة عشر أو أربعة عشر قبيلة، إذا أبقينا يوسف مع ولديه، كما فعل المؤلف الكتابي.

يقدم لنا كتاب القضاة غرابة أخرى.

يُعرف الفصل الخامس باسم "أغنية ديبورا" وربما يكون أقدم نص كتابي مكتوب. إنه يحتفل بمآثر الإلوهيم ومعركة انتصر فيها بنو إسرائيل. ومع ذلك، شملت المعركة ست قبائل فقط بالترتيب التالي: إفرايم وبنيامين وماكير وزبولون وياساكر ونفتالي.

الآيات 16-18، والتي تبين أنها إضافة لاحقة، ربما تم إجراؤها بنية تصالحية، تذكر قبائل أخرى يبدو أن النص القديم لا يعرفها: روبين وجلعاد ودان وآشر. وفقا لحساب بسيط، لدينا عشر قبائل مع الإدراج التصالحية.

بالإضافة إلى ذلك، لدينا اسمان مذكوران لا يظهران في القوائم الأخرى: ماكير وجلعاد، والتي قد تتوافق مع مانسي وجاد. أين ذهب سمعان وليفي؟

هل يمكننا أن نفترض أنهم كانوا ضحايا اللعنة المفروضة عليهم في سفر التكوين 49 :5-7؟ في هذه الآيات، يحتج الإلوهيم على السلوك العنيف بشكل خاص لأفراد هاتين القبيلتين ويتنبأ بتشتتهم داخل إسرائيل. إذا كان هذا هو الحال، لم يتبق سوى عشرة.

تم العثور على مزيد من التأكيد على عدم ثبات الأرقام والتناقض العددي للقبائل في 1 ملوك 11: 31-32.

تشير الآيات إلى يربعام، ابن نباط، وهو رجل مستحق خدم سليمان، الذي كلفه بمسؤولية التجنيد. في رحلة خارج أورشليم، يلتقي يربعام بالنبي أخيا، الذي يخبره بنوايا يهوه: قرر الإلوهيم أن يأخذ مملكة سليمان ويتركه مع سبط واحد فقط.

ترافق الأخبار لفتة رمزية: أخيا يمزق عباءته إلى اثني عشر قطعة ويخبر يربعام أن يأخذ عشرة، العدد المقابل للقبائل العشر التي سيخصصها له يهوه بأخذها من سليمان. الحساب بسيط: عشرة قبائل ليربعام، واحد فقط (يهوذا) لسليمان، ليصبح المجموع أحد عشر.

التحليل بسيط، لكنه غير منطقي.

ربما يكمن التفسير في حقيقة أن العبرانيين لم يكونوا فقط أولئك الذين اتبعوا موسى خارج مصر ولكن أيضًا، كما كتب البروفيسور جيوفاني غاربيني:

> المنبوذون الذين عاشوا على هامش المجتمع في موقف غامض، وأن هؤلاء العبرانيين (الذين أطلق عليهم البابليون اسم "خبيرو ") كانوا كثيرين بشكل خاص في مناطق وأوقات الاضطرابات السياسية والاجتماعية، مثل تلك التي فضلت تسوية بعض القبائل الإسرائيلية في فلسطين. علاوة على ذلك، اختبأ العبرانيون في الكهوف وساعدوا يوناثان، ابن شاول (طالوت)، في انقلابه على المعسكر الفلسطيني (1 صم 14: 11).
>
> (غاربيني، ستوريا إيديولوجيا)

وهذا ليس كل شيء. نفتالي وجلعاد وزابولون هي أسماء جغرافية للأراضي الملحقة بالإمبراطورية الآشورية. ليس من المؤكد تمامًا أنهم ينتمون إلى مملكة الشمال.

استغل يهوه الارتباك السائد وفراغ السلطة الذي ميز هذه الفترة لغزو الأراضي التي كان يراقبها منذ زمن إبراهيم.

ومع ذلك، لا يسعنا إلا أن نعكس أن "تفرد" "الشعب المختار"، وجوهره العددي والقبلي، وتقسيمه الدقيق والعملي إلى اثني عشر قبيلة ربما كان رغبة محسوسة بقوة في القومية اليهودية أكثر من كونه حقيقة تاريخية موضوعية وموثقة.

كان الشعب العبري أكثر وضوحًا وتعقيدًا بكثير من الأيديولوجية القومية التي حاولت تصويرهم.

يجب أن تؤدي هذه الملاحظة إلى تفكير جدي في كل تلك المدارس الفكرية التي تبني الحقائق واليقين على الأرقام: اللاهوتيين، والكاباليين، والباطنيين...

تم بناء هياكل تفسيرية كاملة حول العدد الثاني عشر لأن العدد الثاني عشر يعتبر رقمًا رمزيًا للغاية. وهكذا، كان على الاثني عشر أن يكونوا هناك.

ومع ذلك، يعلمنا الواقع التاريخي أنه ربما لم يكن هناك اثنا عشر قبيلة. وينتج هذا الشكل عن مراجعة لاحقة حاولت بناء منظور أيديولوجي متين من أرضية تاريخية غير مؤكدة.

يُنصح دائمًا بالحذر عند محاولة بناء حقائق من أنواع مختلفة على نصوص معينة: لاهوتية أو كابالية أو، بشكل أعم، باطنية استهلالية.

9 - الاستنتاجات

نقدم أدناه ملخصًا موجزًا ونأمل أن يكون توضيحيًا لما قيل في هذا الفصل.

– تختلط الإناث الآدمية الأولى مع "أبناء الإلوهيم"، نوع الخالقين، مما يثير رد فعل عنيف من الأسياد الأعلى، الذين يقررون القضاء عليهم.

– تم إنشاء نوح عمدا "كامل" لاستعادة النقاء الجيني لكوكب الأرض.

– نوح هو والد سيم/شام.

– شوم شومر الأكدي يتوافق مع شيم سفر التكوين 10 :21.

– يمكن تحديد أبناء شام، أي الساميين، مع أطفال شوم، أي الشومر/السومريين.

– من شام ينحدر عابر وبالتالي العبرانيين.

– من عابر ينحدر فالج (وإبراهيم).

– في وقت فالج، يتم تقسيم إقليمي بين مختلف "الأسياد من الأعلى".

– يتم سرد قصة هذا التقسيم في سفر التثنية 32 والروايات السومرية الأخرى.

– يقبل يهوه عائلة يعقوب على أنها "مِلْكية".

لذلك، لا يمكننا التحدث عن "الأشخاص المختارين" ولكن عن قرارات مختلفة أو أنواع مختلفة من القرارات و "الاختيارات" التي حدثت في أوقات مختلفة من التاريخ وشملت أشخاصًا مختلفين. يقترح الكتاب المقدس ثلاث حالات مختلفة على الأقل تم فيها تخصيص شخص أو مجموعة معينة لهدف أو غرض معين.

– تم اختيار نوح (الذي لم يكن عبريًا) وجميع ذريته بسبب إرادة الإلوهيم لاستعادة الجنس البشري وربما النقاء الوراثي.

– تم اختيار شعب "الساميين/السومريين" (أحفاد سيم/شام/ شوم) من قبل الإلوهيم/الأنوناكي لبدء تطور الحضارة الإنسانية بعد الطوفان.

– "بنو إسرائيل" (نسل إبراهيم من خلال إسحاق ويعقوب) تم "اختيارهم" من قبل يهوه — المعين له — كممتلكات شخصية له.

10 /الآلهة المدمنة على المخدرات

1. "المادية المقدسة"

يصف سفر اللاويين، أحد أقل كتب العهد القديم قراءة، البنية المعقدة للتشريع الديني والاجتماعي لشعب إسرائيل، المدون حول المفهوم الأساسي لـ "المقدس" الذي ناقشناه بالفعل في الفصول السابقة.

في عرضه لسفر اللاويين، كتب المونسنيور جيانفرانكو رافاسي (الرئيس السابق للمجلس البابوي للثقافة وأحد أهم علماء الكتاب المقدس في الفاتيكان):

> مفهوم المقدس أو المنسك الذي يكمن وراء هذه الرؤية اللاهوتية هو قيمة ومحفوفة بالمخاطر على حد سواء. [...] قيمة لأنه [...] يميز بوضوح مجال الله عن ما تم إنشاؤه. محفوف بالمخاطر لأنه يمكن أن يقدم فصلًا مبالغًا فيه بين المقدس والمدنس، معتبرًا عمليًا كل شيء خارج المجال المقدس على أنه نجس وعديم الفائدة وفقط ما هو موجود فيه على أنه نقي وثمين. [...] يظهر هذا الخطر هنا وهناك في سفر اللاويين، خاصة عندما [...] يتعلق الأمر بنوع من المادية المقدسة.[15]

يؤكد الأسقف على خطر أن أي شيء خارج السلوك الطقسي السليم يقع ضمن النجاسة.

يمكن أن تؤدي الطقوس التي يتم إجراؤها بشكل غير صحيح إلى الموت. لذلك ليس لدينا شك في أن النظرة المادية لـ "المقدس" الذي يقدمه الأسقف على أنه خطر على شخص مؤمن هي طبيعية مطلقة لأولئك الذين يقرأون العهد القديم من منظور علمي.

في الواقع، "المادية المقدسة" هي السمة المميزة للموضوع الذي نتعامل معه هنا.

عند الاقتراب من النص القديم، يواجه المرء حتمًا مصطلحات استخدمتها التقاليد الدينية لعدة قرون لنقل المعاني التي تخدم الصورة العامة لـ "الله" المتسامي. يتحول أهل الإيمان إلى تقديس "الله"، ويقومون بأعمال من المفترض أن ترفع روح المؤمنين إلى نقطة الاتصال مع نظيره الخالق الإلهي.

هل هذا حقًا ما يخبرنا به العهد القديم؟

تبدو القراءة التقليدية متماسكة طالما ظل التحليل سطحيًا. لكن القراءة الحرفية تكشف عن تناقض صارخ مع الفهم الديني الحالي. يظهر هذا الجانب المتناقض في جميع الكتب التي تحتوي على تاريخ أصول الفكر اليهودي المسيحي.

في هذا الفصل، نشير على وجه الخصوص إلى عنصر معين لا يتم النظر فيه أبدًا لأنه عادة ما يتم اعتباره أمرًا مفروغًا منه ومقبولًا كفهم عام في نسخة الكتاب المقدس المعروفة للجميع. نشير إلى المقاطع الكتابية التي تؤكد أن إلوهيم أحب شم أو نشق بعض العطور والروائح، أو بالأحرى، كما سنرى بشكل أكثر وضوحًا في لحظة، بعض الروائح التي لم تكن بالضرورة ممتعة.

2. المحرقة

في نهاية الطوفان، يتأكد نوح من انحسار المياه، ثم يخرج من الفلك عائلته وجميع الحيوانات وفقًا لأنواعها. كعمله الأول، يبني البطريرك الكتابي مذبحًا لتقديم التضحيات (تكوين 8 :18-21). في الآية 20 يقال إن نوح قدم עלת محرقة [olot] من الحيوانات والطيور.

مع المصطلح עלהolha]]، تشير العبرية إلى التضحية بحرق الضحية تمامًا دون ترك أي شيء وراءها.

لذلك، لم يتبق شيء للاستهلاك أو لتقديمه. كان الهدف من العرض هو الدخان فقط أو، على وجه الدقة، الرائحة/العبير.

تحتوي الكلمة [olah] على معاني الفعل [ala]، "يصعد"، والاسم [kol]، الذي يشير إلى الكل. لذلك كانت المحرقة نوعًا من التضحية التي كان على الضحية أن تتحول فيها تمامًا وبشكل كامل إلى دخان متصاعد. يشير الجذر الساكن العبري إلى المعنى المادي والملموس للارتفاع، والصعود إلى الأعلى.

تحتفظ الكلمة الإنجليزية "المحرقة" بنفس المعنى لأنها مشتقة من الكلمة اليونانية *olokaustos* التي تحدد "ما تم حرقه بالكامل" بالنار.

في أقدم الروايات، كان المقصود من هذه التضحية أن تكون علامة على الإكرام أو كانت مصحوبة بدعاء؛ فقط مع مرور القرون، افترضت أيضًا قيمة تكفيرية.

في البداية، بعد ذلك، عمل على تسهيل العلاقات مع الإلوهيم، وتملق نفسه معهم، وجعلهم ودودين وحسن التصرف، وحثهم على قبول جميع طلبات مقدم العرض. كان سلوك مقدم القربان تجاه الإلوهيم نموذجيًا لأي شخص يريد أن يتقرب من الأقوياء ويقدم لهم هدية سارة بشكل خاص.

لفهم ما يقوله الكتاب المقدس، يجب أن نقرأ بعض مقاطع التوراة التي يمكننا من خلالها التحقق والتأكيد على التفاصيل الدقيقة التي قدمها "الله" لشعبه فيما يتعلق بالمحرقة وأنواع أخرى من التضحيات التي كان من المفترض أن يقوموا بها. توضح هذه المقاطع التأثيرات التي أحدثتها الأبخرة والروائح المعطرة الناتجة خلال هذه الطقوس على الإلوهيم.

3. نوح

في سفر التكوين 8 :21، نشهد تضحية نوح تكريما للإلوهيم.

הניחח [nichoach]-the	את־ריח odor	יהוה Yahweh	וירח smelled-and ←
לא־אסף continue-not-will-I	אל־לבו heart-his-(in)to	ויאמר said-and ←	
את־האדמה earth-the	עוד again	לקלל curse-to ←	

لم نترجم المصطلح [nichoach] عمدًا لأنه أساسي لحجتنا وسيكون قريبًا موضوع تحليلنا. سيساعدنا ذلك على فهم السلوك الغريب لـ "الإله" الذي يريد شم أو نشق روائح معينة.

قبل تحليل الآثار الفعلية لتدخين المحرقة، لا يسعنا إلا أن نلاحظ تفصيلين فضوليين على الأقل من الآيات المذكورة أعلاه. بادئ ذي بدء، نسجل علاقة سببية مباشرة بين رائحة الدخان وقرار يهوه بعدم معاقبة الأرض. بينما يشم رائحة الدخان، في سفر التكوين 8 :21، يخفف يهوه على الفور نحو الجنس البشري الذي قرر إبادته، ويظهر تصميمه على عدم ضرب أي كائنات حية أخرى على الأرض بسبب الإنسان.

علاوة على ذلك، نواجه تمثيلًا غريبًا وفريدًا لقطار فكر يهوه.

> شم يهوه الرائحة السارة وقال في قلبه: "لن ألعن الأرض مرة أخرى بسبب البشر، علىالرغم من أن كل ميل لقلب الإنسان شرير منذ الطفولة. ولن أدمر مرة أخرى جميع الكائنات الحية، كما فعلت.
>
> (تكوين 8 :21)

كيف عرف نوح أفكار يهوه لأنه لم ينقلها؟ من أين وكيف علم بمشاعر يهوه الأكثر حميمية؟ يلاحظ يهوه أيضًا الشر البشري الطبيعي، ولا يسعنا إلا أن نتساءل:

– ألم يكن هذا "الله" العليم والروحي يعرف مسبقًا عيوب وشرور الانسان الذي شكله "على صورته وشبهه؟"

– هل كان عليه إبادة "كل مخلوق موجود على وجه الأرض" (تكوين 7: 23) قبل أن يدرك هذا الواقع الواضح؟

في الجزء الأول من هذا العمل، درسنا كيف صنع الإلوهيم لآدم. لذلك، ليس من المستغرب أن يكون الإلوهيم غير دقيق في التنبؤ بعواقب تدخلهم الجيني على الكوكب. ربما كان عليهم أولاً ملاحظة الآثار ودراستها وفهمها، والتي، كما اتضح، لم يتمكنوا من السيطرة الكاملة عليها.

ومع ذلك، دعونا نواصل تحليل الموضوع المحدد لهذا الفصل، الرائحة.

4. موسى

في اللاويين 1 نقرأ أن يهوه استدعى موسى وتحدث إليه "من خيمة الاجتماع" (1:1)، وبعبارة أخرى، من مكان مادي معين.

في هذه المناسبة، يعطيه تعليمات بشأن التضحيات: يجب أن تكون الحيوانات المخصصة لقرابين المحروقة תמיםtamim]]، "كاملة، كاملة، خالية من العيوب"، ويجب حرقها אהל מועדMoed ohel petach - el] אל-פתח] (اللاويين 1 :3) "عند مدخل خيمة الاجتماع".

وهكذا يشير يهوه إلى مكان محدد ومادي يستخدم في الذبائح؛ ويشرح أيضًا سبب ذلك.

לרצנו	אתו	יקריב
him-of-acceptance-for	it	approach-will ←
יהוה	לפני	
Yahweh	of-faces-in ←	

يشير المصطلح רצוןretzon]]، "القبول"، إلى شيء مقبول، يُقصد به أن يكون كائنًا من اللطف أو الإحسان أو الخير. من هذا المقطع، نفهم أنه لكي يتم قبول التضحية، يجب أن يكون لها خصائص دقيقة، سواء من حيث موضوع الاستهلاك والمكان الذي كان من المقرر القيام بها.

يشير المعنى الاشتقاقي الأول لـ [retzon] الذي يوفره قاموس الكتاب المقدس العبري إلى الحاجة إلى "إرضاء" متطلبات الإلوهيم. لذلك نحن لا نتعامل مع عطر ينتج المتعة الحسية المرتبطة عادة بالعطور أو الجواهر اللطيفة بشكل خاص. بدلاً من ذلك، إنه إجراء دقيق يجب القيام به في مكان خاص لتلبية متطلبات الإلوهيم.

من الواضح بعد ذلك أن التضحية كان لها فعالية جسدية لا يمكن أن يضمنها سوى أداء إجراءات محددة. المعاني الرمزية والروحية ليس لها مكان هنا.

قواعد التنفيذ دقيقة: التضحية بالحيوان في حضور الإلوهيم، وسفك الدم حتى لا يحرقه، وقطع التضحية إلى قطع، وإعداد النار بالخشب، ووضع الأجزاء على النار، والمضي قدمًا في المحرقة. هذا التسلسل الدقيق للأفعال لا يمكن تفسيره إذا أراد المرء أن يعتقد أن التضحيات لها قيمة رمزية أو روحية بحتة.

علاوة على ذلك، فإن المراعاة الدقيقة لهذه الإيماءات أحدثت تأثيرًا خاصًا (لاويين 1 :9):

אשה	עלה
of-fire-(with)	of-sacrifice/holocaust ←
ליהוה	ריח-ניחוח
Yahweh-for	[nichoach]-odor ←

نجد المصطلح [nichoach] مرة أخرى في سياق يُقال لنا فيه إن ما يهم، ما يحبه "الله"، هو بشكل لا لبس فيه الرائحة الناتجة عن القربان الذي تستهلكها النار. الرائحة عنصر أساسي، وليس الدخان المتصاعد إلى السماء، بل تشتته في الهواء.

تم تأكيد هذه الخصوصية في الآية 13 والفصل 8 :21، والتي تكرر بشكل أساسي الصياغة الدقيقة والتي نفهم منها أن الشيء الحاسم هو إنتاج الرائحة.

هذه الرائحة أو الرائحة ستكون دائمًا [nichoach] للرب.

نحن في وجود مؤشرات دقيقة، وقواعد تشغيلية دقيقة، وسلسلة من الإيماءات التي يتعين القيام بها دون انتقاص. لأي غرض؟ إلى نهاية تحقيق، عن طريق حرق اللحم، رائحة *nichoach* للإلوهيم.

استنادًا إلى الافتراض اللاهوتي البحت بأن مصطلح إلوهيم في الكتاب المقدس يشير إلى "الله" الروحي والمتعالي والفريد، فقد ربط التقليد الديني باستمرار قيمة رمزية صارمة بعروض المحرقة، مدعيًا أن المعنى الرمزي للدخان الصاعد إلى السماء يمثل الروح الصاعدة إلى "الله"، ويساعد المؤمنين على التواصل مع الإلهية، وبالتالي يحصل على مغفرة للخطايا.

إن صورة "الله" التي تجد المتعة في استنشاق الدخان أو شمه لا تتفق مع الصورة التي يحاول اللاهوت التوحيدي نقلها. ومع ذلك، لم يكن لدى مؤلفي الكتاب المقدس فكرة مسبقة عن من أو ما هو "الله"؛ لذلك، لم يترددوا في وصف ما شهدوه، بغض النظر عما إذا كان هذا يبدو مقبولًا أو غير مقبول بالنسبة لنا اليوم.

وفقًا للكتاب المقدس، استنشق "الله" بعض الروائح الناتجة عن التضحية ووجد "المتعة". ولكن دعونا الآن نتناول معنى كلمة [nichoach].

مشروطًا بالمعتقدات الروحية التوحيدية، نسبت التقاليد الدينية باستمرار إلى المصطلح ניחח[nichoach]] معنى "لطيف، مفيد، جميل"، لكن هذا ليس صحيحًا تمامًا.

مصطلح [nichoach] يعني "الاسترخاء والهدوء والراحة". وهي مستمدة من الشكل اللفظي [nuch]، بمعنى "الاستلقاء بهدوء، والراحة، والثبات". يشير أصلها إلى "توقف، توقف عن الحركة" (براون). لذلك، تحتوي كلمة [nichoach] على معاني تذكر، للوهلة الأولى، فكرة الهدوء والاسترخاء والتغلب على حالات التوتر.

تؤكد الترجمات التقليدية على متعة الاسترخاء ورفاهيته، لكنهما شعوران متميزان. يمكن أن تكون المتعة والاسترخاء شيئين مختلفين تمامًا. أي شخص يحب أفلام الرعب يفهم الفرق جيدًا. قد تكون أفلام الرعب "ممتعة" لعشاق هذا النوع، لكنهم يجدون مصدر سعادتهم على وجه التحديد في التوتر الذي يخلقه الفيلم. المتعة والاسترخاء شيئان مختلفان قد لا ينتميان إلى بعضهما البعض على الإطلاق.

من الضروري وضع هذا الجانب في الاعتبار بينما نتوقع لماذا وجد الإلوهيم هذه الروائح مصدرًا للاسترخاء والهدوء وتخفيف التوتر.

5. قابيل وهابيل.

دعونا نقرأ مقطعًا من العهد القديم مشهورًا بقدر ما هو مثير للجدل: قصة قابيل وهابيل (تكوين 4). يقول سفر التكوين أن هابيل أصبح راعيًا للقطعان بينما كان قابيل يحرث التربة؛ بعد مرور بعض الوقت، قدم قابيل المنتج من أرضه إلى يهوه، وقدم هابيل البكر من قطيعه.

أحضر هابيل أيضًا قربانًا ــــ أجزاء دهنية من بعض البكر من قطيعه. نظر الرب بنعمة على هابيل وقربانه، ولكن على قابيل وقربانه لم ينظر بنعمة. لذلك كان قابيل غاضبًا جدًا، وكان وجهه محبطًا.

(تكوين 4 :4-5)

كان يهوه يحب اللحم. لم يكن للفاكهة أو الخضروات أو الحبوب المحترقة على النار التأثير المطلوب الذي كان يبحث عنه. يؤدي هذا الاعتبار الواضح إلى الأسئلة التالية:

– إذا كانت نية القلب هي الشيء الوحيد المهم في القربان، فكيف لا يقدر "الله" نوايا قابيل؟

– كيف لا يقبل "الله" عرض مزارع ليس لديه خيار آخر سوى التبرع بمنتجاته؟

– ما الفرق الذي جعل أحدهما مرضيًا والآخر غير مرغوب فيه؟

هذا الاختلاف ليس في إرادة مقدم الخدمة ونواياه التقية ولكن في الفعالية الفعلية للتضحية. كان هذا هو الجانب الوحيد الذي كان الإلوهيم مهتمًا به، رائحة اللحم المحترق الذي يضمن التأثير المريح والمهدئ والساكن الذي كان "الله" يبحث عنه والذي أسعده كثيرًا.
تشير العديد من الترجمات إلى أن يهوه لم يعجبه عرض قابيل، لكن الكتاب المقدس صريح هنا ويستخدم، للتعبير عن رد فعل يهوه، الفعل [shah]، الذي يعني "التفكير عن قصد، والوزن". لذلك يجب تقديم معنى الآية على النحو التالي: الرب "نظر إلى/اعتبر" قربان هابيل و "لم ينظر إلى/اعتبر" قربان قابيل.
التفت يهوه أساسا إلى ما أعطاه المتعة أو ربما، كما سنرى في لحظة، تلبية حاجة جسدية معينة. عند القيام بذلك، لم يأخذ في الاعتبار نوايا قابيل. رفض العرض الذي لم يثر اهتمامه. سنرى الآن لماذا.

6. رائحة محترقة

يصف سفر اللاويين 16 :13 وخروج 30 :27 عطرًا مختلفًا عن رائحة اللحم المحترق. من هذا العطر، الناتج عن حرق الرائحة أو العطر، يتوق يهوه، ويجب اتباع إجراء صارم أثناء تنفيذ طقوس الزفير ونشر هذا العطر حتى يبقى الكاهن على قيد الحياة (لاويين 16: 13).

על-האש	את-הקטרת	ונתן	
fire-the-on	scent-the	put-will ←	
וכסה	יהוה	לפני	
cover-shall-and	Yahweh	of-faces-in ←	
את-הכפרת	הקטרת	ענן	
mercy-seat-the	scent-the	of-cloud ←	
ימות	ולא	על-העדות	אשר
die-will	not-and	testimony-the-on	that ←

مصطلح [qetoret] يعني "ذبيحة محروقة، عطر محروق". في سفر الخروج 30 :34، يوفر الإلوهيم وصفة لتكوين الخليط الذي سيتم استخدامه خلال هذه الطقوس وقادر على إنتاج الدخان والعطر المطلوبين:

נטף	סמים	קח-לך		
storax	spices	you-for-take ←		
סמים	וחלבנה	ושחלת		
spices	galbanum-and	onycha-and ←		
יהיה	בבד	בד	זכה	ולבנה
be-will	part-(to)with	part	pure	frankincense-and ←

تُظهر القراءة الدقيقة للمقاطع التي تنتقل فيها قواعد الطقوس هذه أيضًا أنه يجب إعداد المكونات بشكل كاف وعرضها للحصول على الرائحة المناسبة. تشير الآية 36 أيضًا إلى مكان وكيفية حرق الخليط بالضبط:

הדק	ממנה	ושחקת	
powder-make(to)	it-(of)from	crush-will-you-and ←	
לפני	ממנה	ונתתה	
of-faces-in	it-(of)from	put/give-shall-you-and ←	
מועד	באהל	העדת	
meeting	of-tent-in	testimony-the ←	
שמה	לך	אועד	אשר
there	you-with	meet-will-I	(where)that ←

كان هذا الخليط من المكونات والتوابل في أجزاء متساوية (" جزء إلى جزء ") مهمًا جدًا لدرجة أن الإلوهيم نهى عن إنتاجه وأي استخدام آخر غير الاستخدام المقصود منه. لا يمكن لأحد أن يستخدمها لنفسه. كان هذا الحظر إلزاميًا، لأن كل من انتهكه عوقب بالموت، ولم يكن هذا مجرد تهديد (خروج 30 :37-38).

תעשה	אשר	והקטרת	
make-will-you	that	scent the-and ←	
במתכנתה			
its-measurement/proportion-(to according)as ←			
לכם	תעשו	לא	
you-for	make-shall	not ←	
ליהוה	לך	תהיה	קדש
Yahweh-for	you-for	be-shall	holy ←

المصطلح קדשkodesc]]، المترجم عمومًا على أنه "مقدس" في العبرية القديمة له معنى مختلف تمامًا عن ذلك المنسوب إليه بالمعنى الديني العام، كما قلنا في الفصول السابقة. وهذا يعني "تفريق، جانبا، تفصل عن شيء ما." يعطي القاموس الاشتقاقي بالمعنى الأصلي للجذر فعل "التحضير لمهمة". وهكذا تم فصل ما كان مقدسًا عن البقية ليتم توجيهه لغرض محدد.

تم إنتاج هذه الرائحة الخاصة لأداء وظيفة محددة وكانت محجوزة للإلوهيم ؛ لم يقم أي شخص آخر بتصنيعها لأنفسهم. وإلا، فإنهم يخاطرون بالموت. سفر الخروج 30 :38 هو أمر قطعي كما يحصل:

כמוה it-like	אשר-יעשה do-will-which	איש (he who)who ←
בה it-of	להריח odor-smell-to ←	
מעמיו people-his-from	ונכרת cut-be-will-(then)and ←	

لا يسعنا إلا أن نلاحظ مفارقة واضحة هنا. إذا كان هذا الدخان يرمز إلى روح مقدم القربان، فلماذا لا يستطيع مقدم القربان نفسه شمه؟ لماذا لا يستطيع سوى "الله" شمها؟

دعونا نترك هذا السؤال مفتوحًا في الوقت الحالي؛ سيتمكن الجميع من تكوين رأيه الشخصي. ومع ذلك، فإن النظر إلى المكونات التي تشكل هذا التحضير والمزيج يمكن أن يضعنا على المسار الصحيح.

تُعرف هذه الممارسة اليوم باسم العلاج النباتي. في هذا التخصص، تُنسب وظائف محددة إلى المكونات الأربعة التي ذكرها يهوه. يجب أن يتكون الخليط المخصص للمحرقة من أجزاء متساوية من أربعة عناصر. وعلى وجه الخصوص:

- נטף – المَيْعَة (*Styrax*Officinalis) له خصائص مطهرة وشفائية ؛ كان معروفًا في العصور القديمة كدواء لعلاج أمراض الجهاز التنفسي.

- שחלת – الجزع*Unguis odoratus*)) هو الرخويات التي تنتج قشرتها المسحوقة والمحترقة رائحة قوية ولاذعة. المصطلح العبري "الجزع" [scechelet]، باللغة الآرامية، يعني "العلاج، والاستعادة"، وبالتالي يشير إلى وظيفة علاجية محتملة لبعض المواقف.

- חלבנה – الحِلبينة*(Ferulago galbanifera)* هو راتنج مطاطي ذو رائحة كريهة بشكل معقول وطعم محترق ومر. في العلاج بالنباتات، لا يزال يستخدم اليوم كمضاد للالتهابات ومضاد للميكروبات ومريح ومثير للشهوة الجنسية.

- לבנה – اللبان (*Boswellia Carterii Serrata Papyrifera*) هو راتنج زيتي ذو خصائص مهدئة ومزيل للقلق ومضاد للالتهابات، ويعتبر مفيدًا أيضًا في علاج الربو القصبي.

هذا المزيج النهائي، المكون من أجزاء متساوية من المواد الأربع المذكورة، له خصائص فريدة. له خصائص مطهرة ومضادة للقلق ومهدئة ويمكنه تنظيم التنفس.

يعطي الخليط الموصوف في الكتاب المقدس رائحة، بسبب وجود الحِلبينة والجزع، تثبت أنها شديدة الكثافة وغريبة بشكل واضح ـــ وليست ممتعة تمامًا ـــ على الأقل ليس بالمعنى العادي للكلمة.

7. عواقب تحضير خليط خاطئ

يروي سفر اللاويين 8 و 9 سلسلة من المحرقة (التضحيات) خلال ثمانية أيام، تشمل العديد من الحيوانات (الكباش والعجول والحملان) التي تنتج رائحة [nichoach] للإلوهيم (8 :21 ؛ 8 :28).

كان الغرض من هذا القبر الصغير هو تطهير خيمة الاجتماع في الصحراء و "تكريس" عائلة هارون من أجل إعدادهم للقاء وخدمة يهوه.

الفعل العبري الذي يترجم عادة إلى "تكريس" مشتق من الفعل [mala]، بمعنى "أن تكون ممتلئًا أو أن تملأ". يشير التعبير المحدد "لملء اليد" (لاويين 8: 33) إلى تعيين شخص ما في منصب. كان من المقرر تعيين هارون وأبنائه في مناصب محددة ككهنة.

في اليوم الثامن، يجب القيام بعمل "التكريس" الرسمي، ويحدث حدث غير عادي ومشؤوم (لاويين 9 :23-24). يظهر يهوه مع كافوده أمام جميع الشعب، وبعد ذلك مباشرة، "خرجت نار من وجوه يهوه وأحرقت الذبيحة".

عند رؤية هذا، يسقط الناس وجهاً أولاً على الأرض. في هذه المناسبة، يشعل الإلوهيم ما تم إعداده على المذبح، ويشهد المئات من الحاضرين هذا الحدث.

في الفصل التالي، اللاويين 10، قام اثنان من أبناء هارون بمبادرة تثبت أنها كارثية (اللاويين 10 :1-3).

يأخذ ناداب وأبيو جلابيهما، ويضرمان النار فيهما، ويقدمانه إلى الإلوهيم. ومع ذلك، يخبرنا سفر اللاويين 10 :1 أن هذه النار كانت זרהzara]] "غريبة". المصطلح [zara] مشتق من الجذر [zur] ويشير إلى عنصر "غريب، منفصل، مختلف". وهذا يعني أيضًا "بغيض ومثير للاشمئزاز" (كلارك).

ومع ذلك، فإن لفتة الاحترام هذه من قبل الأخوين، وهي علامة على التقدير العفوي لـ "إلههم"، بعيدًا عن تقديرها من قبل الإلوهيم، تثبت أنها متهورة ولها عواقب وخيمة. يرد الإلوهيم بعنف: "خرجت نار من وجوه يهوه وأكلتهم، وماتوا أمام يهوه" (لاويين 10 :2).

تكبد ناداب وأبيو نفس سوء الفهم مثل قابيل، معتقدين أن "الله" يمكن أن يقدر نواياهما الطيبة وقلبهما النقي. لكن الإلوهيم لم يهتم بنوايا عبيده المخلصين. كان يهتم فقط بنتائج ممارسات الأضاحي.

عندما تحدث أخطاء في هذا الصدد، فهو لا يرحم.

من هذا المقطع، نتعلم الكثير عن "شخصية" يهوه، والاعتبار الذي يكنه لمخلوقاته وممثليه، والأهداف والسلوكيات التي تحدد أفعالهم.

كان أحد الأخطاء في أداء الطقوس المقررة كافيًا لجعل التضحية غير سارة، أي ليس [nichoach] ؛ يمكن حرق المرء حيًا ويموت من النار القادمة من "وجوه يهوه".

من كل هذه الاعتبارات، تنشأ الأسئلة التالية:

– لماذا نقتل الحيوانات لإنتاج الدخان الذي يرمز إلى صعود الروح، إذا كنا لا نعرف شيئًا عن هذه الروح (لأن "الله" لا يتحدث عنها أبدًا)؟

– لماذا ذبح الحيوانات المسكينة عن طريق تركها تنزف حتى الموت للتكفير عن الخطايا التي لا تتحمل الحيوانات مسؤوليتها؟

– لماذا سعد "الله" بشم رائحة معينة كعلامة على العبادة أو الدعاء أو الشكر؟

– لماذا كان من الضروري تنفيذ المحرقة "في الوجه"، أي في حضور يهوه "الجسدي"، إذا كانت التضحيات لها معنى روحي فقط؟

– لماذا كل هذه الدقة في التعليمات الإجرائية؟

– أراد يهوه أن يحدث الإجراء "عند مدخل الخيمة". في بعض الأحيان، أراد أن يتم ذلك "في الجانب الشمالي من المذبح" أو "في خيمة الاجتماع حيث ألتقي بك". لماذا كل هذه الدقة في تحديد المكان الذي ستقام فيه الطقوس؟ هل ستنجح التضحية فقط إذا تم تقديمها في الأماكن المخصصة؟

– لماذا كان من الأهمية بمكان لهذا "الإله" أن يحدث كل شيء بطريقة معينة؟

– لماذا كان من الضروري أن تكون الرائحة محسوسة جسديًا بالنسبة له؟

– هل فات "الله" شيء ما إذا لم يتم تحضير المادة المراد حرقها (سواء كانت رائحة حيوانية أو نباتية) أو وضعها بشكل مناسب؟

– هل كان غير قادر على تمييز وتقدير نوايا المضحي على أي حال؟

– لماذا قتل من أخطأ في إعداد القرابين؟ هل كانت هذه الطقوس مهمة لدرجة أنها تبرر القتل وسفك الدماء؟

8. رائحة الفضاء مثل شرائح اللحم المقلية

تفشل التفسيرات التقليدية في تقديم إجابات على الأسئلة أعلاه.

إن "الإله" الروحي لا يتوافق مع السلوك الموصوف، ولا يمكن القول إن يهوه تصرف بقسوة ليتوافق مع العادات الهمجية للناس غير المتحضرين. إن القواعد والقواعد التي وضعها يهوه خلال السنوات التي قضاها في الصحراء "لتعليم" بني إسرائيل تكشف أنهم كانوا يدركون جيدًا القيم الأخلاقية والمعنوية للتعايش المدني.

هذه التعليمات الطقسية لإعداد وتنفيذ المحرقات والتضحيات والقرابين كان لها معنى فقط بالنسبة للإلوهيم الذين أرادوا شم تلك الروائح المميزة.

ولكن لماذا كان على الإلوهيم أن يشم رائحة دخان اللحوم المحروقة وبعض مخاليط التوابل؟

تأتي بعض التلميحات من ناسا، وكالة الفضاء الأمريكية التي تتمتع بخبرة كافية في الرحلات الفضائية لتوفير معلومات غير متوقعة.

أبلغ رواد فضاء ناسا المشاركون في عمليات المشي في الفضاء عن حقيقة محيرة. أثناء خلع بدلاتهم الفضائية بعد عودتهم من السير في الفضاء، يمكنهم إدراك الرائحة النموذجية للحوم المشوية والرائحة المحددة للحديد الساخن.

في 18 سبتمبر 2006، ذكرت أنوشه أنصاري، وهي سيدة أعمال إيرانية أمريكية ثرية تشارك في رحلة استكشافية لمدة ثمانية أيام إلى محطة الفضاء الدولية كسائحة (الرحلة 14 من سويوز TMA -9)، على مدونتها أنها شممت رائحة تشبه "رائحة بسكويت اللوز المحترق". (هل تتذكر رائحة الحِلبينة والأونيشا؟)

لذلك يواجه المسافرون إلى الفضاء أحاسيس شمية مميزة لاذعة وقوية لدرجة أن ناسا أدرجتها في برنامجها التدريبي. أعلن ستيفن بيرس، المدير الكيميائي لشركة العطور البريطانية أوميغا إنغريدينتس، أن ناسا طلبت منه تطوير عطر لإعادة إنتاج "رائحة الفضاء" النموذجية.

قال بيرس إنه من السهل إعادة إنتاج رائحة اللحم المشوي، لكن إنتاج رائحة المعدن الساخن كان أكثر صعوبة. على أي حال، يضيف عطره لمسة من الواقعية إلى التدريب في الفضاء. يتم إجبار المتدربين على شمها عندما يرتدون بدلاتهم ليتم غمرهم في برك كبيرة يتم فيها محاكاة غياب الجاذبية.

وهكذا يعتاد رواد الفضاء على شم ما سيجدونه في الفضاء. نشرت Telegraph.co.uk الخبر في عام 2008.

كلفت ناسا ستيفن بيرس، الكيميائي والعضو المنتدب لشركة تصنيع العطور أوميغا إنغريدينتس، لإعادة صنع رائحة الفضاء في المختبر. سيتم استخدام أبحاثه لمساعدة رواد الفضاء على الاستعداد للظروف التي سيواجهونها في الفضاء. بدأ السيد بيرس العمل لدى وكالة ناسا في أغسطس ويأمل في إعادة صنع رائحة الفضاء بحلول نهاية العام. قال: "لقد قمت ببعض الأعمال لمعرض فني في يوليو، والذي كان يعتمد بالكامل على الرائحة وأحد الأشياء التي قمت بإنشائها هي رائحة داخل محطة مير الفضائية. سمعت ناسا عن ذلك واتصلت بي لمعرفة ما إذا كان بإمكاني مساعدتهم على إعادة صنع رائحة الفضاء لمساعدة رواد الفضاء. لدينا بعض الأدلة حول ما تبدو عليه رائحة الفضاء.

بادئ ذي بدء، كانت هناك مقابلات مع رواد فضاء تلقيناها؛ عندما كانوا في الخارج ثم عادوا إلى المحطة الفضائية وكانوا يخلعون ملابسهم ويخلعون خوذاتهم، أبلغوا جميعًا عن روائح خاصة جدًا. بالنسبة لهم، ما يظهر هو رائحة شرائح اللحم المقلية، والمعادن الساخنة، وحتى لحام دراجة نارية، كما قال أحدهم. كان الاقتراح بالنسبة لنا هو أنه يتعلق بخلق الواقعية لتدريبهم، لذلك يقومون بتدريب رواد الفضاء ببدلاتهم من خلال وضعهم في خزانات مياه كبيرة لمحاكاة فقدان الجاذبية، وبالتالي فإن الأمر يتعلق فقط بالتأكد من أن كل شيء هو تمرين تدريبي واقعي. لقد أنتجنا بالفعل رائحة شرائح اللحم المقلية، لكن المعدن الساخن أثبت أنه أكثر صعوبة. نعتقد أنه اهتزاز عالي الطاقة في الجزيء وهذا ما نحاول إضافته إليه الآن ". زار السيد بيرس مدرسة مورسايد الثانوية في مانشستر اليوم لمناقشة المشروع، كجزء من مهرجان مانشستر للعلوم[16].

يكمن تفسير هذه "الرائحة" في ظاهرة معروفة.

في الفضاء، يزداد تجديد الخلايا للطبقات السطحية للبشرة؛ وبالتالي، يزداد عدد الخلايا الميتة أيضًا. عندما يرتدي رواد الفضاء بدلاتهم للعمل في الهواء الطلق، يتم فصل هذه الخلايا عن طريق تأثير الاحتكاك ويتم التخلص منها مرة أخرى عند إزالة بدلة الفضاء داخل المركبة الفضائية. عند ملامسة الغلاف الجوي الاصطناعي الغني بالأكسجين داخل المركبة الفضائية، تخضع الخلايا الميتة لعملية أكسدة سريعة للغاية تنتج رائحة قوية من اللحم المحترق.

رواد الفضاء هم "النتنون"، وليس الفضاء. دعونا الآن نعود إلى الكتاب المقدس.

9. دور الببتيدات الأفيونية

إذا كان إلوهيم أفرادًا من الفضاء الخارجي، فكم مرة شموا هذه الرائحة بالذات؟

هل كانت مألوفة لهم؟ هل هدأت من روعهم؟

أم أنهم ربما أرادوا إخفاء "الرائحة الكريهة" المنبعثة من بشرتهم، والتي لم يرغبوا في أن يلاحظها أي شخص واجههم؟ علاوة على ذلك، ما هو تكوين المواد المنبعثة من هذه الأبخرة؟ هل يمكن للكيمياء أن تساعدنا؟

ينتج عن احتراق سلاسل الدهون والبروتين، المكونة من أحماض أمينية مختلفة موجودة في دهون ولحم الضحايا، مواد تذكرنا تركيبتها الكيميائية بالببتيدات الأفيونية، على غرار تأثيرات الإندورفين.

يمكن أن تسبب الإندورفينات ــــ الببتيدات التي ينتجها جسم الإنسان ــــ تخفيف الألم والتخدير (بما في ذلك التنفس) وتثبيط القدرات العصبية الحسية واللامبالاة والخمول. كما يمكن أن تحفز الشهية والعطش، وتعزز إفراز هرمونات النمو، وتنظم إنتاج الغدة الدرقية والهرمونات الجنسية، ولها تأثيرات مضادة للالتهابات، وتحسن المزاج العام.

يمكن امتصاص الببتيدات الأفيونية من خلال الجهاز الهضمي والغشاء المخاطي للأنف والجهاز التنفسي.

والأهم من ذلك، أن هذه المواد تسبب الإدمان ؛ لذا فإن تكرار وزيادة تناولها ضروري لتحقيق نفس التأثير.

المواد الأفيونية بامتياز هي المورفين والهيروين، والتي لها بنية مماثلة للإندورفينات التي ينتجها علم وظائف الأعضاء البشري بشكل طبيعي.

علاوة على ذلك، هناك تقارب كبير بين التركيب الكيميائي للمواد الناتجة عن احتراق الدهون والبروتينات الحيوانية والمواد الموصوفة أعلاه (الببتيدات الأفيونية الداخلية والمواد الأفيونية).

لذلك يمكننا افتراض أن المكونات الشبيهة بالمورفين في [qetoret]، "القربان المحترق"، يمكن أن تكون مسؤولة عن التأثير المهدئ على الإلوهيم والحاجة إلى ما يسمى "الله" لتوفير كميات كبيرة من هذا المنتج.

باختصار، يجد [nichoach] الكتاب المقدس، الذي، كما ذكر، يحفز "حالة من الاسترخاء"، هنا تفسيرًا فسيولوجيًا عصبيًا محتملًا.

نعبر عن الفرضيات المطلقة. ومع ذلك، يجب علينا المضي قدمًا في الفرضيات عندما نقابل بنصوص قديمة تخبرنا بمثل هذه الأحداث والمواقف الملموسة. يصف الكتاب المقدس مرارًا وتكرارًا المتعة الشمية الغريبة الناجمة عن الرائحة الناتجة عن احتراق البروتينات الحيوانية ودهون الضحايا الأضاحي.

قد تكون هذه التأثيرات ناتجة عن تحفيز أنظمة معينة مرتبطة بالإندورفينات وغيرها من الناقلات العصبية الكيميائية المحتملة التي تتفاعل مع الفيزيولوجيا العصبية لكائن حي يشبه الإنسان.

أما بالنسبة للمكونات النباتية والمحار المستخدمة في التضحيات، فإن خصائصها المطهرة والمضادة للالتهابات، والتي تعزز وظائف الرئة، تبرر استخدامها لتحسين الظروف البيئية التي تعرض لها الإلوهيم أثناء لقاءاتهم مع البشر.

قد تؤكد الطقوس المعقدة التي تنطوي على غسل وتنظيف جسم أولئك الذين اضطروا إلى الاتصال بما يسمى الآلهة هذه القراءة.

هل عمل الإجراء على منع أسباب التلوث المحتملة؟

10- الاستنتاجات

لقد صغنا فرضيات لم تتوفر أدلة دامغة عليها بعد. ومع ذلك، فإن الأسئلة والإجابات المحتملة التي قدمناها في هذا الفصل قد تساعد العلماء على التغلب على تناقضات التفسير التقليدي، الذي يدعي، على سبيل المثال، أن كل ما يعلمه الكتاب المقدس عن القرابين والتضحيات هو أمر أساسي لتاريخ الخلاص ويفترض أنه يساعدنا على التعرف على رحمة الرب وفهمها (فان جيميرين).

وفقًا لعالم اللاهوت الشهير وعالم الكتاب المقدس جيانفرانكو رافاسي، فإن التضحيات (الحيوانية أو النباتية) "تجسد نفس المؤمن الذي يقدم نفسه لله لتأسيس رابطة شركة معه" (رافاسي، *500*curiosità). ماذا عن عرض قابيل إذن؟ ماذا عن ابني هارون؟

يجب ألا نفترض أبدًا أن لدينا الحقيقة حتى يتم إثباتها بما لا يدع مجالًا للشك. ومع ذلك، كما رأينا، فإن بني إسرائيل الفقراء الذين يجرؤون على تقليد الإلوهيم وشم بعض الروائح نفسها كان من المقرر أن يقتلوا.

وبالتالي، ليس من السهل رفض "القراءة الغريبة" على أنها "خيالية" أو "مجنونة" لأنه، على عكس القراءة اللاهوتية، لديها ميزة الالتزام بالنص الكتابي. في المقابل، لا تتفق التفسيرات اللاهوتية مع ما ترويه القصص، حتى لو لم تتعارض معها تمامًا.

ليس من قبيل المصادفة أنه حتى المعلقين الكاثوليك الأكثر انتباهاً يشعرون بأنهم مضطرون للاعتراف بأن مقاطع معينة من التوراة — واللاويين على وجه الخصوص، والتي اقتبسناها بإسهاب في هذا الفصل — تحتوي على مفاهيم "محفوفة بالمخاطر" لأنها يمكن أن "تدمر في النهاية قيمة القصة التي يكشف فيها الله عن نفسه" (Bibbia Emmaus).

لا عجب أن العقيدة الدينية تعتبر هذه الواقعية "محفوفة بالمخاطر". المصطلح [kadosc]، الذي يُترجم عادة على أنه "مقدس"، كما أشرنا عدة مرات، يعني حرفيًا " "تفريق ، جانبا ، تفصل عن شيء ما.""، وأيضًا "تم إعداده لمهمة، لوظيفة".

هناك معنى ملموس وراسخ وراء مفهوم "المقدس" الذي يظهر وينبثق من هذه القصص وفي سلوكيات يهوه وأهدافه.

يبدو أن هذا الملموس هو العنصر الأساسي، إن لم يكن الوحيد، الذي أثار اهتمام يهوه في الكتاب المقدس. أي شيء يعرض أهداف يهوه للخطر يعتبر عديم الفائدة وضارًا ويمكن أن يتسبب في مقتل أحدهم. باختصار، كان لدى يهوه مواد مخصصة له فقط وكان عليه أن يشمها للوصول إلى حالة من الاسترخاء والهدوء.

وهكذا نظمت الأبخرة التي أنتجها تنفسه وكان لها تأثير معقم في الغرف أو المواقع التي استخدمها عندما أراد مقابلة ممثليه.

هذه كلها أهداف عملية للغاية وسهلة الفهم، مع الأخذ في الاعتبار أيضًا الظروف الصحية في ذلك الوقت، والتي كانت محفوفة بالمخاطر بالتأكيد بالنسبة ليهوه.

15 *Bibbia Emmaus*. San Paolo Edizioni, 2005.

16 "رائحة الفضاء مثل شرائح اللحم المقلية www.telegraph.co.uk."، 16 أكتوبر 2008، www.telegraph.co.uk/news/worldnews/northamerica/usa/3210415/Space-smellslike-fried-steak.html.

11 /رسل الله

1. التسلسلات الهرمية الملائكية في التقاليد

في العديد من القصص الكتابية، هناك شخصيات وسيطة تسمى [ملاخيم] الذين يتصرفون ويتحدثون نيابة عن الإلوهيم ويتفاعلون بشكل عام مع شعب إسرائيل في مختلف القدرات.

يدعو التقليد اللاهوتي هؤلاء [الملاخيم] "الملائكة" وينسب إليهم، كما سنرى في هذا الفصل، مجموعة كاملة من الخصائص الروحية المعقدة. علم الملائكة هو الانضباط الذي يدرس الطبيعة المتعالية والميتافيزيقية لهذه الكائنات.

ومع ذلك، هل السمات الروحية والمتسامية المنسوبة إلى [الملاخيم] من خلال الملائكة والتقوى الدينية واللاهوتيين والمفسرين التقليديين ترتكز على الكتاب المقدس؟

قادنا التحليل الحرفي لسفر التكوين والخروج والقضاة وصموئيل والملوك وطوبيا وزكريا إلى استنتاج أن هؤلاء "الملائكة" المزعومين يتصرفون بوضوح مثل أفراد من لحم ودم. يمشي [الملاخيم]، ويترب، ويتعب، وينزعج، ويحتاج إلى الغسيل والراحة، ويأكل مرتين في نفس اليوم، ويقرر أين يقضي الليل، ويحمي نفسه من الهجمات بأساليب تستحق تمحيصنا.

اختلافهم الجسدي ملحوظ. إنهم يتمتعون بسلطات أعلى من تلك التي يتمتع بها البشر، لكنهم لا يزالون غير قادرين على كل شيء؛ يظهرون الضعف، ويمكن مهاجمتهم، ويخضعون للاحتياجات الفسيولوجية العادية للبشر.

سنوضح كيف يمكن [للملاخيم] في كثير من الأحيان أن يغرسوا الخوف في أولئك الذين يواجهوهم، ووجودهم بالكاد يبعث على الاطمئنان. ويخشى العديد من أولئك الذين يلتقون بهم من أنهم قد لا ينجون.

سيكون من الواضح قريبًا أن الشخصيات الملائكية الأثيرية والإيجابية والمطمئنة التي ابتكرها التقليد الديني، والتي لا تزال موجودة اليوم في التقوى الشعبية، ليس لها أساس في الكتاب المقدس.

كما أن الروايات الكتابية بعيدة كل البعد عن التفسيرات النظرية اللاحقة التي قسمت الملائكة إلى تسلسلات هرمية ملائكية معقدة، واصفة إياها بأنها كيانات وسيطة بين الجسدية البشرية والروحانية الإلهية.

من أجل الوضوح، نود أن نستهل بأن هدفنا ليس إثبات وجود الكائنات الملائكية أو غير ذلك؛ نريد فقط التحقق من وجودها ووصفها في العهد القديم ومقارنة نتائجنا بالتقاليد الدينية والروحية بشكل عام.

يتحدث علم الملائكة عن رتب مختلفة من الملائكة، متميزة وفقًا للوظائف المنجزة. يتلقى كل منهم من "الله" مواهب روحية فريدة، مثل النور أو العلم أو الخير. مهمتهم هي "نقل" هذه المواهب الروحية إلى البشر.

تشكل هذه الشخصيات معًا تسع جوقات ملائكية، مقسمة إلى ثلاثة رتب؛ كل رتبة، بدورها، مقسمة إلى رتب. يتكون أعلى ترتيب من سيرافيم وكروبيم وعروش ؛ يتكون الترتيب الثاني من الهيمنة والفضائل والقوى؛ يتكون الترتيب الثالث والأدنى من الإمارات ورؤساء الملائكة والملائكة.

تمتلك كل مجموعة خصائص محددة، والتي لا نعددها هنا، باستثناء تلك التي تهمنا المتعلقة بأوامر الملائكة والكروبيم، لأنها موضوع تحليلنا.

من بين الصفات المنسوبة إلى الملائكة، يقال، على سبيل المثال، إنهم الطريق إلى الكلمة، الوعاء الكامل للنور الإلهي. ينقلون قوة "الله" في تحويل الخطاة؛ ينقلون الحكمة في الكشف عن الأسرار الإلهية؛ يتطابقون مع العدالة في إدانة الأشرار. إنهم مثال يستحق التقليد في تجنب العقاب، والتغلب على الرذائل، والدخول إلى الجنة، وما إلى ذلك.

بالنظر إلى هذه الأوصاف، نقدم ملاحظة أولى وفورية. نحن نتعامل هنا مع كائنات ذات خصائص جسدية وسلوكية أقل ارتفاعًا وإلهامًا بكثير من تلك التي ذكرناها عن الملائكة والتنظيمات الملائكية الأخرى. لذلك:

– هل كل شيء مكتوب عن الملائكة في اللاهوت يبرره وصف [الملاخيم]، كما هو موجود في العهد القديم؟

– هل نحن متأكدون من أن الرؤية اللاهوتية تتفق مع الأحداث الموصوفة في الكتاب المقدس؟

2. الملاخيم في العهد القديم

نقدم الآن بعض المواقف التي تشارك فيها الملائكة /الملاخيم، ونترك الأمر للقراء لتقديم أفكارهم الخاصة.

~ سفر التكوين 16

البطريرك أبرام وعروسه ساراي ليس لديهم أطفال. على الرغم من وعد يهوه بأنهم سينجبون العديد من الأطفال مثل حبات الرمل، يمر الوقت دون أن تتمكن ساراي من الحمل.

بخيبة أمل من مرور الوقت، قررت ساراي إعطاء الخادمة المصرية هاجر لزوجها، أبرام. تحمل هاجر، وتصبح متغطرسة، وتستفيد من "وضعها" الجديد حتى تطردها ساراي من المخيم بإذن من أبرام. تغادر الفتاة العبدة المخيم وتتجول في الصحراء، حيث تلتقي بملاخ) تكوين 16 :7).

יהוה	מלאך	וימצאה
Yahweh	of-messenger	found-and ←
במדבר	המים	על-עין
desert-the-in	waters-the	(water spring)eye-on ←
שור	בדרך	על-העין
Shur	of-road-in	of-(water spring)eye-the-on ←

يبدو اللقاء مع رسول يهوه عفويًا حيث يبدو الملاك/الملاخ نفسه متفاجئًا. ومع ذلك، يُظهر أنه يعرف هاجر شخصيًا لأنه يسألها:

שרי	שפחת	הגר	
Sarai	of-slave	Hagar ←	
תלכי	ואנה	באת	אי-מיזה
go-will-you	where-and	come-you	this-from-where ←

لذلك يعرف الرسول هاجر، لكنه لا يعرف إلى أين هي ذاهبة أو لماذا هي هناك. على حد علمه، من المفترض أن تكون في معسكر أبرام، ولذا يأمرها بالعودة إلى هناك وخدمة سيدتها. ومع ذلك، فهو لا يفشل في طمأنتها. الابن الذي ستلده سيكون سلف شعب عظيم.

من إسماعيل ينحدر تلك المجموعة من الشعوب التي تسمى عادة العرب الرحل.

السرد له خاتمة في الفصل 21، حيث يتخذ يهوه قرارًا آخر. ساراي، مع "مساعدة من الله"، وأخيرا تحمل وتلد إسحاق. يختاره يهوه ليكون الوريث الحقيقي والسلف للأحفاد الجدد الذين سيملأون ما يسمى بأرض الميعاد.

هذا الاختيار له عواقب محددة. لا يمكن أن يكون هناك وريثان؛ يجب تجنب الصراع والانفصال؛ يجب عدم تقاسم السلطة والسيطرة على الممتلكات. وهكذا، بعد ولادة الوريث الشرعي، يجب على هاجر مغادرة المخيم إلى الأبد، ولكن، كما قلنا، سيظل إسماعيل سلفًا لأمة عظيمة.

مما لا شك فيه أن كل شخص ولد من سلالة إبراهيم يجب أن يكون له مكان مهم في التصميم الاستراتيجي للإلوهيم الذين حكموا هذا الجزء من الشرق الأوسط. بمرور الوقت، كان على يهوه أن يبني مجموعة من الناس لاحتلال وحكم الأراضي التي تم تعيينها له في وقت التقسيم الذي قام به إيلون.

تصرف رسله وفقًا لخطة استراتيجية دقيقة.

في قصة هاجر، تجدر الإشارة إلى أننا نواجه وضعًا ملموسًا، لا رؤى أو أحلام. عندما تواجه هاجر [الملاخ]، نواجه حدثًا غير متوقع وحقيقي وملموس بلا شك.

لا يطير الرسول، لا يظهر نفسه في رؤية، يلتقي بالمرأة في مكان محدد، يخاطبها شخصيًا، ويطرح عليها أسئلة يتضح منها أنه لم يكن على علم بما كان يحدث. إنه اجتماع وحوار عادي بين شخصين/أفراد حقيقيين.

~ سفر التكوين، الآية 22.

في سفر التكوين 22، يطلب يهوه اختبارًا مرهقًا وقاسيًا بشكل خاص للولاء لإبراهيم: يجبره على التضحية بابنه إسحاق.

يوافق إبراهيم. يعد كل ما يلزم للتضحية وينطلق إلى التل المبين له. ومع ذلك، في الطريق، اندهش الابن عندما اكتشف أن عنصرًا أساسيًا مفقودًا: الضحية القربانية. لا يمكن للأب أن يكشف للابن أن التضحية المقصودة هي إسحاق نفسه ويطمئنه بالقول إن يهوه سيقدم الضحية للتضحية.

بمجرد وصولهم إلى وجهتهم، يبني إبراهيم المذبح، ويضع الخشب عليه، ويربط إسحاق، ويضعه على الكومة. يمسك بسكينه وفقط عندما يكون على وشك قتل ابنه (سفر التكوين 22 :11):

יהוה Yahweh	מלאך of-messenger	אליו him-towards	ויקרא called-he-and ←
אברהם Abraham	אברהם Abraham	ויאמר :said-and	מן-השמים sky-the-from ←

يدعو [ملاخ] إبراهيم من السماء ويأمره بالتوقف؛ لا يحتاج إلى أداء التضحية: لقد تم اجتياز اختبار الولاء ويعرف الإلوهيم الآن أنه يمكنه الاعتماد على حليف مخلص للغاية ليكون على استعداد للتضحية بحياة ابنه.

تستمر التضحية على حساب عنزة تم صيدها على الفور.

في هذا التسلسل من الأحداث، هناك تمييز دقيق بين شخصيتين: إلوهيم، الذي يختبر إبراهيم في الآية 1، والملاخ الذي يأتي إليه من الأعلى لمقاطعة التضحية.

المشهد الكامل للحوار مع النداء والاستجابة فعال للغاية في بساطته: ينادي [الملاخ]، "إبراهيم، إبراهيم"، مرتين ؛ يجيب הנני hinneni]]، "ها أنا... أنا هنا."

تستمر المحادثة وتنتهي بوعود متجددة لمستقبل إبراهيم وذريته.

دعونا نلاحظ أن "الله" الذي يزعم أنه كلي العلم لا يعرف شخصية إبراهيم تجاهه مقدمًا؛ وبالتالي يجب أن يختبره بطلب ملموس وقاسي وغير إنساني. فقط بعد أن يتأكد من أن إبراهيم يطيعه تمامًا، يرسل "الله " ملاخ، رسولًا، لمقاطعة التضحية.

لو كان إلوهيم قادرًا على قراءة عقل إبراهيم، لكان هذا المقطع سلسلة من الأفعال التي لا معنى لها. لكن "الله" لم يعرف أفكار إبراهيم، لذلك كان عليه أن يضعه على المحك. إنه لا يختلف عن الحكام الأرضيين العاديين؛ وكما يفضل الحكام الأرضيين العاديين في كثير من الأحيان جلب الوسطاء، كذلك يفعل.

وهكذا يقدم لنا السرد إلوهيمًا لا يستطيع فهم حالة الشخص الذهنية ويستخدم [ملاخاً] لمقاطعة عمل مستمر. كما يمكن لأي شخص التحقق من خلال قراءة هذه القصة الكتابية، فإن أي دلالة روحية غائبة عن كل من فرضية وتسلسل الأحداث.

~ سفر التكوين 28

نشجع قارئنا على التشاور مباشرة مع المقطع الكتابي الذي يصف فيه يعقوب رؤية سلم يربط الأرض والسماء، مع صعود "الملائكة" ونزولها عليه. غالبًا ما يُقرأ هذا المشهد من منظور علمي.

نحن نتفق بشكل أساسي مع هذا التفسير ولكننا نريد أن نحترم النص الكتابي، الذي ينص صراحة على أن يعقوب كان نائمًا. كل ذلك كان مجرد حلم. نظرًا لأنه ليس من مهمتنا تفسير الأحلام، فإننا نحجب الحكم على هذا المشهد. ومع ذلك، سيحسن القارئ صنعاً بتكوين رأيه الخاص من خلال الرجوع إلى أي نسخة من الكتاب المقدس مباشرة.

~ تكوين 32

في الأقسام السابقة، شهدنا إجراءات يمكن وصفها بأنها نموذجية لـ [الملاخيم]؛ لقد تصرفوا كوسطاء ومتحدثين ومنفذين للأوامر.

الآن سنرى وضعًا يتواجد فيه [الملاخيم] ولكن... لا تفعل شيئًا.

إن تقاعسهم بالضبط هو الذي يجعل الموقف مثيرًا للاهتمام. هذه الحادثة تافهة لدرجة أن المعلقين المهتمين بالاستثنائيين ينسونها دائمًا. ومع ذلك، تعلمنا التجربة أن القرائن غير المباشرة ذات الأهمية الكبيرة غالبًا ما تكون مخبأة في ثنايا العاديين.

سافر يعقوب إلى أرض آبائه لاختيار عروس؛ بعد سلسلة من المحن، يكتسب أكثر من واحدة ويعود إلى منزل والده، إسحاق.

خلال رحلته، يحدث حادث لا علاقة له بالرحلة نفسها وليس له عواقب واضحة. إن إدراج هذا المقطع في الكتاب المقدس ليس له ما يبرره في المخطط الكبير لرحلة يعقوب وسرده، ولكن هذه الحقيقة بالتحديد هي التي تجعله مثيرًا للاهتمام لأغراضنا.

كان يعقوب في منتصف رحلته:

אלהים	מלאכי	ויפגעו-בו
Elohim	of-messengers	him-upon-stumble-and ←

عند رؤية [ملاخيم] يعقوب يصيح:

זה	אלהים	מחנה
this	Elohim	of-camp ←

نتيجة لهذا الاجتماع، قرر أن يطلق على هذا المكان מחנים[machanaim]، وهو مصطلح يُترجم دائمًا كما لو كان اسمًا مناسبًا ؛ في الواقع [machanaim] هو الشكل المزدوج لـ מחנה[machane]، والذي يعني "المخيم". لذلك، [machanaim] تعني "معسكرين".

هذا مشهد حي وواقعي بشكل خاص: "الملائكة" لا تفعل شيئًا. إنهم يهتمون بشؤونهم الخاصة. يصل يعقوب مع شعبه وماشيته؛ يقترب منه [الملاخيم] دون أن يتحدث؛ يعترف بهم كرسل للإلوهيم ويدرك أنه اقترب من اثنين من مساكنهم، وبالتالي يقرر تحديد هذا المكان على أنه [machanaim].

يحتوي جذر الفعل פגע[paga]، "يصادف"، في حد ذاته على مفهوم "الصدفة والمصير" وبالتالي يخبرنا السرد بوضوح لا يتطلب تفسيرًا بأن اللقاء حدث "بالصدفة". لم يتوقع أي من الممثلين، لا يعقوب ولا [الملاخيم]، ذلك.

إن وجود [الملاخيم]، وإدراك يعقوب أنه وجد بالصدفة معسكرين للإلوهيم، والبناء الخاص للاسم الذي قرر يعقوب إعطاء المكان — מחנים[machanaim]، "معسكران" — يؤكد قراءة المفسر العبري راشي دي ترويس، الذي يتحدث صراحة عن معسكرين من الجيوش يدافعان عن جانبي الحدود الإقليمية.

ربما، ليس من قبيل الصدفة أن بعض أعضاء "المجموعة"، [الملاخيم]، انتقلوا لمقابلة الغريب الذي كان يقترب؛ مجرد وجودهم دفع يعقوب وشعبه إلى عدم الاقتراب أكثر واستئناف رحلتهم إلى المنزل في اتجاه مختلف.

لا شيء آخر يحدث. "الملائكة" لا تطير؛ لا توجد رسائل، ولا يتم تنفيذ أي إجراءات، ولا يتم إعطاء أو تنفيذ أي أوامر، ولا توجد رؤى أو أحلام. يشير الكتاب المقدس ببساطة إلى لقاء غير رسمي. يقترب بعض [الملاخيم] من يعقوب دون اتصال مباشر؛ بعد ذلك مباشرة، يستمر الجميع في ما كان يفعله قبل اللقاء.

يعرف أي شخص رأى مدنيين يقتربون من معسكر عسكري بدافع الفضول المطلق أن الحراس سيتدخلون على الفور لمنعهم من الدخول. في كثير من الحالات، يكفي مجرد رؤية الحراس لتوضيح أنه لا يُسمح لأحد بالاقتراب. حدث الشيء نفسه مع يعقوب.

إذا وجدنا القصة في الكتاب المقدس، فذلك لأن يعقوب أعجب بها؛ يجب ألا يكون مشهد معسكر الإلوهيم حدثًا عاديًا، وهكذا تذكر البطريرك التجربة باعتزاز.

لم يفعل [الملاخيم] شيئًا ولم يقلوا له شيئًا، لكن "المعسكر المزدوج" ظل راسخًا في ذاكرته وفي النص التوراتي.

~ خروج 23

ومما له أهمية خاصة محتوى سفر الخروج 23 :20-30، الذي يحدد الاستراتيجية التي يعتزم يهوه استخدامها في غزو أرض الميعاد لموسى وشعبه.

يستلزم أحد المكونات الأساسية لهذه الاستراتيجية وجود [ملاخ]، "رسول" سيرسله يهوه أمام موسى والشعب للإشراف عليهم وإعطائهم التعليمات اللازمة. سيذهب [الملاخ] دائمًا أمامهم، وعليهم أن يطيعوه طاعة مطلقة (خروج 23: 21):

לפשעכם	ישא	לא
your-transgression-for	tolerance-have-will-he	not ←

يشرح "الله" أن هذا الرسول سيساعدهم في الفتح، الذي يجب أن يكون تدريجيًا. يجب عدم طرد الأشخاص الذين سيتم مواجهتهم بسرعة كبيرة (29)، لأن الأرض المهجورة ستصبح صحراء وتحتلها الحيوانات البرية. لذلك سيكون غزو الأرض تدريجيًا، ويتم في وقت يسمح بالاستيطان التدريجي والزراعة اللازمة للأرض لإنتاج الغذاء (30).

لذلك نحن نتعامل مع "إله" يجب بالضرورة أن "يتكيف" مع أوقات الطبيعة والاحتياجات غير المتوقعة لجماهير من الناس الذين يعبرون أراضي جديدة؛ بحيث لا تؤدي تلك الأعمال الاستثنائية التي يتوقع منه أن يحلها، بمساعدة قوته الإلهية، المشاكل التي تنشأ في مثل هذه الحالة.

في الآية 27، يحدد يهوه أنه سيرسل، أمام الناس، "رعبه אימה[emah] "]، لكن من غير المعروف ما إذا كان هذا المصطلح سينسب إلى الرسول أو يمثل أداة أو أداة إضافية؛ ما هو مؤكد هو أن هذا "الرعب" سيؤدي إلى خراب على خصومه الذين سينتهي بهم الأمر إلى القبض عليهم[17]

على أي حال، يتصرف يهوه مثل استراتيجي بشري عادي يرسل نائبًا لقيادة القوات بناءً على تكتيكات محددة وذكية تتضمن جوانب لوجستية لا يمكن إهمالها.

وبالتالي، فإن السرد بأكمله يتميز بواقعية صحية يبدو فيها أن القدرة الإلهية المزعومة والروحانية الملائكية لا مكان لهما. سيكون [الملاخ]، "الرسول"، و [emah]، "الرعب"، "أدوات تشغيلية" في الحرب القادمة.

~ 1 أخبار الأيام 21

في هذا الكتاب، نعلم أن الملك داود يأمر بإجراء تعداد ويفعل ذلك ضد إرادة يهوه (1 أخبار 21 :1). سنحلل الجزء من القصة الذي يتم فيه إرسال رسول لتدمير سكان القدس بسبب قرار الحاكم.

يلتفت داود إلى يهوه ويذكره بأنه وحده المسؤول عن القرار ويطلب منه عدم قتل الناس الذين لا يقع عليهم اللوم.

هذه حقيقة غريبة: لم يدرك "الله" على الفور أن داود وحده كان مسؤولاً عن التعداد. لحسن حظ المدينة، غير يهوه رأيه وأمر مبعوثيه بعدم الاستمرار في التدمير المخطط له (15).

ثم "يرفع داود عينيه" ويرى [الملاخ]، "الرسول" (1 أخبار 21: 16):

השמים	ובין	הארצ	בין	עמד
skies-the	between-and	earth-the	between	standing ←

يرى داود أن [الملاخ] يحمل في يده شيئًا يسمى חרבkherev]]، والذي عادة ما يترجم إلى "سيف"، ولكن جذوره تحمل معنى "للحرق، للتدمير" (كلارك).

نحن لا نعرف ما هو عليه، ولكن الكتاب المقدس يخبرنا أن هذا السلاح هو נטויהnetuiah]]، "تحولت، وأشار" نحو مدينة القدس، وبالتالي على استعداد لضرب وتدمير.

يشير المقطع الكتابي إلى أن الرسول كان بالقرب من أرضية أرنان اليبوسي؛ نقدم هنا صورة للحياة اليومية لا علاقة لها بالرؤى أو تجارب الأحلام.

وَكَانَ أُرْنَانُ يَدْرُسُ حِنْطَةً مع أبناءه. التفت وراى [الملاخ]. ويراه أبناؤه أيضًا. مرعوبون مما يرونه ويختبئون على الفور (1 أخبار الأيام 21 :15 -20).

لا يوجد شيء مثل هذا الوصف الديناميكي، الذي يشهد على أن مظهر وموقف هذا الشكل يجب أن يكونا مهددين بالتأكيد: السلاح المحترق والمدمر الموجه إلى القدس تسبب في الرعب.

تخلى رسول يهوه عن خطته وأمر جادًا معينًا بأن يخبر داود أن يصعد ويبني مذبحًا على أرضية بيدر في أرنان (18). داود يطيع، يعد كل شيء، ثم يدعو يهوه، الذي يظهر على الفور (1 أخبار 21: 26):

מן-השמים	באש	ויענהו
skies-the-from	fire-the-in	responded-he-and ←
העלה	מזבח	על
holocaust-the	of-altar	on ←

يرى الحاضرون أن الرسول يضع سلاحه في غمده (27). ثم ينتهي المشهد بملاحظة أخرى مثيرة للتفكير. انتهى الخطر، لكن في الأيام التالية، لا يجرؤ داود على البحث عن يهوه في مسكنه (30)، الذي كان آنذاك على مرتفعات جبعون (ناقشنا علاقة يهوه بالجبال في الفصل الثامن).

מפני	נבעת	כי
of-faces-in	terrified-was-he	since ←
יהוה	מלאך	חרב
Yahweh	of-messenger	of-(weapon)sword ←

يجب أن يكون رؤية سلاح [الملاخ] مشهدًا مخيفًا ومرعبًا، لم يسمع به، ولم يسبق له مثيل من قبل.

~ القضاة 6

في الفترة ما بين وفاة يشوع وإقامة النظام الملكي، حكمت دولة إسرائيل من وقت لآخر من قبل القادة العسكريين والمدنيين، الذين يطلق عليهم عادة "القضاة". يتدخلون في ظروف معينة لتسليم هذه القبيلة أو تلك من الأعداء الحاليين أو القمع من قبل الشعوب المجاورة.

كان أحد هؤلاء القضاة يدعى جدعون. تُسند مسؤولية تعيينه إلى [ملاخ] الذين يتصرفون بطريقة خاصة جدًا. يقوم جدعون بدرس القمح عندما يأتي [ملاخ] يهوه، ويتوقف تحت شجرة البلوط في عفرة، ويحييه، ويعلن أنه تقرر أن يعهد إليه بمهمة إنقاذ إسرائيل من أيدي المديانيين. يعلن جدعون أنه غير مستعد وغير جدير لكنه مطمئن من الوعد بأن يهوه سيدعمه مباشرة.

لا يزال جدعون في حالة ذهول، ويطلب من [ملاخ] عدم المغادرة لأنه يريد العودة إلى المنزل لإحضار الطعام له. [الملاخ] يعد بالانتظار.

دعونا نتوقف هنا للحظة ونطرح سؤالين بسيطين:

– من يفكر في تقديم الطعام لرؤية روحية، ملاك؟

– من قد يفكر في طلب رؤية روحية، ملاك، أن يكون لديه القليل من الصبر بينما يكون المرء مشغولًا بإيجاد الطعام وإعداده والعودة إلى مكان الاجتماع؟

وهكذا يعود جدعون إلى المنزل، ويعد لحم وخبز جلد الجدي، ويصل إلى [الملاخ] الذي كان ينتظره طوال هذا الوقت، ويقدم له الطعام.

ثم يحدث شيء خارج عن المألوف بالتأكيد. يطلب [الملاخ] من جدعون وضع اللحم والخبز على حجر، ويطلب منه أيضًا صب المرق عليه، ثم (قضاة 6: 21):

יהוה	מלאך	וישלח	
Yahweh	of-messenger	stretched-and ←	
בידו	אשר	המשענת	את–קצה
his-hand-in	that	stick-the	of-end ←
מן–הצור	האש	ותעל	
rock-the-from	fire-the	raised-and ←	
ובמצות	בבשר	ויגע	
bread-the-(on)in-and	meat-the-(on)in	touched-and ←	

[الملاخ] يحرق اللحم والخبز ثم يغادر. نعتبر أنه من الصعب جدًا تفسير هذه القصة بطريقة لا تحترم عفويتها الواقعية وواقعيتها. إن إضافة أي دلالة روحية إلى مثل هذه القصة الواقعية، أو فرضها، سيكون تجاهلًا للنص.

لا شك أن [الملاخ] يستخدم "شيئًا" يشعل النيران: تطابق مذهل مع ما سنقرأه قريبًا في الفصل المخصص لمعجزة إيليا.

~ حزقيال 8

هناك مقطع في الكتاب المقدس حيث تدفع رغبة المتدينين في رؤية وجود ملائكي بأي ثمن المعلقين إلى ترجمة شيء غير موجود حتى في النص. في حزقيال 8 :1-3، يصف النبي لقاء مع "شيء" غير محدد تقدمه ترجمات اليوم على النحو التالي:

> انظر، لقد رأيت شكلًا بشريًا؛ من الوركين إلى الأسفل كان من النار، ومن الوركين إلى الأعلى كان يلمع مثل الكهرباء. بدا لي أنه مد ذراعه وأمسك بي من الشعر، ورفعتني روح بين السماء والأرض.

وفقًا للترجمات التقليدية، يقوم شخصية ملائكية مجسمة هنا بالإيماءة الغريبة وغير المفهومة المتمثلة في مد ذراع وإمساك حزقيال من شعره لرفعه. يا له من سلوك غريب بالنسبة لملاك!

ولكن إذا كانت هذه القصة تبدو غريبة، فذلك فقط لأن الترجمة غير صحيحة. في الواقع، يقرأ النص الماسورتي (حزقيال 8 :(2:

כמראה–אש	דמות	והנה
man-of-appearance-like	resemblance	there-and ←

מתניו	ממראה
its-hips(two)	of-appearance-from ←

אש	ולמטה
fire	low-towards-and ←

ולמעלה	וממתניו
high-towards-and	its-hips(two)-from-and ←

כמראה–זהר
shine-of-appearance-like ←

החשמלה	כעין
(electrum)amber-the	of-eye-like ←

أولاً، تجدر الإشارة إلى أنه لم يتم ذكر أي شخصية بشرية. يأتي شيء "مثل مظهر الإنسان" ويشع نوعًا من الطاقة (مثل النار) من الجزء السفلي بينما يتوهج معدنيًا في الجزء العلوي.

الآن دعونا نواصل بادرة "الاستيلاء على الشعر" المزعومة.

יד	תבנית	וישלח
hand	of-model	reached-he-and ←
ראשי	בציצת	ויקחני
my-head	of-gusset-(with)by	me-took-and ←
רוח	אתי	ותשא
[ruach]	me	raised-and ←

المصطلح ציצת tzitzit]]، والذي عادة ما يترجم إلى "شعر"، يشير في الواقع إلى مجمعة، أو مثبت للملابس، أو حتى مشبك.

أما بالنسبة للمصطلح [رواخ-ruach]، فإننا نشير إلى ما قلناه في الفصل المخصص له؛ نتذكر هنا أن هذا المصطلح ربما حدد شيئًا حلّق بسرعة في الهواء والسماء دون أن يكون طائرًا عاديًا.

لذلك، يخبرنا النص الكتابي حرفيًا ما يلي:

– يرى حزقيال "شيئًا" مشتعلًا ومشرقًا.

– هذا "الشيء" غير المحدد بدوره يولد أو يوسع "شيء" يمكن وصفه بأنه كائن أو نظام قادر على رفع إنسان؛ من الواضح أن الطريقة الأكثر إلحاحًا للإشارة إلى أداة الإمساك التي ليس من السهل وصفها هي مقارنتها باليد البشرية: يقول النبي "نموذج اليد".

– الكل [الرواخ- ruach] يرفع النبي ويأخذه بعيدًا.

سيتعين علينا استخدام خيالنا للعثور على صورة تتوافق مع الوصف، لكن هذه الصورة بالتأكيد ليست صورة ملاك مجسم.
في سلسلة الأحداث التي تلت ذلك، قاد حزقيال إلى القدس، حيث يرى ويصرخ: "هناك כבוד [كافود] من يهوه!"

~ كتاب دانيال

يتنمي كتاب دانيال إلى ما يسمى "الأدب المروع" وربما كان مكتوبًا حوالي القرن الثاني قبل الميلاد. وهو مكتوب باللغة العبرية والآرامية واليونانية ويصف الأحداث من المنفى البابلي (597 قبل الميلاد). السياق التاريخي العام الذي تدور فيه الأحداث واسع للغاية: من حوالي 600 إلى 160 قبل الميلاد.

يحتوي النص على العديد من الحالات الشاذة في الموقع والمحتوى واللغة بحيث لا يتم احتسابه بين الكتب النبوية في الشريعة التوراتية العبرية ولكن فقط بين "الكتابات".

تظهر الاختلافات الكبيرة في البنية والشكل، وكذلك في التكوين الأدبي، أن الكتاب هو نتيجة لتجميع ومراجعة الأجزاء الموجودة مسبقًا؛ في الإصدارات المختلفة، هناك اختلافات في المحتوى، مثل الفصول الموجودة في الكتاب المقدس اليوناني ولكنها غائبة في العبرية، وما إلى ذلك.

نحن نعلم أن الأدب المروع، على عكس الأدب التاريخي، يستخدم فئات محددة — مثل الرؤى والرمزية — التي لا تتناسب مع وصف واقعي للواقع.

لا شيء من هذا يمنع هذا الكتاب من اعتباره "مكشوفًا" في الشريعة الكاثوليكية ومن استخدامه لتعريف الشخصيات الملائكية على أنها "حقائق الإيمان". على الرغم من كل غموضه، يستخدم هذا الكتاب بهدوء كمصدر لتحديد الحقائق المطلقة ويستخدم على نطاق واسع في مختلف التفسيرات في علم الملائكة التقليدي.

لذلك، لا ينبغي أن يكون من المستغرب أن نستخدم هذا الكتاب أيضًا في هذا السياق لصياغة فرضيات مدرجة في مسار بحثنا المستقل. خاصة وأن البحث عن الواقعية الملموسة والسردية في نص الأحلام والرؤى من شأنه أن يزيد من مصداقية الحقائق التي نحقق فيها. نحن لا نتوقع العثور عليهم حتى يبرزوا.

بطل الرواية في الكتاب هو دانيال، اليهودي الذي، من خلال ما يسمى "الرؤى"، ينقل الأمل في مستقبل يأتي فيه المسيا ليجلب الخلاص النهائي للشعب. إنه نوع من تاريخ العالم اللاهوتي الذي يتم فيه نقل اليقين بأن "الله" سيحقق خططه.

~ دانيال 4

يقدم نبوخذ نصر لدانيال رؤية للتفسير؛ من المستغرب أن يظهر فيه مصطلح يشير إلى وجود أفراد معروفين جيدًا في الروايات السومرية: المراقبون.

يقول النص:

נחת	מן-שמיא	וקדיש	עיר
descends	skies-from	holy-and	watcher ←

يعلن هذا عن سلسلة من الأحكام، تنص على ما يلي (دانيال 4: 14):

פתגמא	עירין	בגזרת
decision-the	watchers	of-decree-by ←

لذلك هناك عدد من الأفراد الذين ينتمون إلى فئة "المراقبين" الذين يحددون تقسيم الممالك على الأرض.

يتم إعلان القرار من قبل المراقبين، ويعلن القديسون الحكم، حتى يعرف الأحياء أن الأعلى هو صاحب السيادة على جميع الممالك على الأرض ويمنحها لأي شخص يرغب فيه.

(دانيال 4 :14)

لا يوجد سبب لتسميتهم "ملائكة"، ولا يمكن اعتبارهم كذلك، بقدر ما يتعلق الأمر بالخصائص التي ينسبها التقليد إليهم.

دعونا نتذكر أن السومريين أطلقوا على بلدهم اسم Kiengir، أي "أرض المراقبين"، وأن المصريين عرفوا *neteru*، أي "المراقبين"، من العصور القديمة. هذه ليست مجرد مصادفات ولا ينبغي التقليل من شأنها.

تحكي روايات الشعوب المختلفة عن الأفراد الذين شكلوا مجموعات السلطة وعهد إليهم بمهام معينة، بما في ذلك توزيع الحكومات على الأرض لضمان مراعاة القوانين، كما هو الحال في النص التوراتي الذي نحن على وشك قراءته.

يتذكر الفيلسوف اليوناني سيلسوس (القرن الثاني قبل الميلاد) أن المسيحيين الأوائل ادعوا أن العديد من هؤلاء الأوصياء قد نزلوا بالفعل إلى الأرض بالعشرات.

~ دانيال 9

لا نعرف على وجه اليقين ما إذا كان "اليقظ/المراقب" الذي تحدثنا عنه هو نفس الشخص الذي يظهر في دانيال 9 :21، المشار إليه باسم גבריאלghevriel]]، "جبرائيل".

يقول دانيال أنه بينما كان يصلي أثناء ذبيحة المساء، قدم جبرائيل نفسه له، واقترب منه، وتحدث، قائلاً إنه جاء ليكشف له كل شيء (دانيال 9 :20-22).

ليس هدفنا هنا تحليل محتوى الإعلانات العديدة للرسول إلى دانيال، لأننا يجب أن نتعامل حصريًا مع شخصيته، خاصة من خلال معالجة عنصر فضولي يظهر في وصف طريقة عرضه.

أولاً، تجدر الإشارة إلى أن مصطلح جبرائيل يعتبر عادة اسمًا صحيحًا، ولكن لا ينبغي التغاضي عن أنه يشير في المقام الأول إلى "المكانة"، وهو منصب، بقدر ما يعني "رجل قوي من إيل".

يشير الجذر العبري إلى وضع شخص يمتلك قوة كبيرة. قد نفكر فيه كقائد رفيع المستوى أو ممثل دبلوماسي. يمكن تبرير عضويته الافتراضية في المستويات العليا من التسلسل الهرمي بحقيقة أنه بالفعل شخص "مميز" بالولادة.

في هذا السياق، دعونا نتناول تفاصيل من الفصل المتعلق بـ [النيفيليم]. يشير سفر التكوين 6 :4 إلى العلاقة بين أبناء إلوهيم وبنات آدم، الذين:

הגברים	המה	להם	וילדו
strong-the	them	them-to	birthed-had-and ←

هنا يقال أن أطفال هذه السلالات كانوا גברים ghibborim]]، أي "الأقوياء"، "أشداء". الآن، [ghibborim] هي صيغة الجمع لـ [ghibbor]. هل من الممكن افتراض وجود صلة — من الجذر الساكن גבר — بين "ghevriel" والعرق شبه الإلهي لـ [ghibborim]؟ هل كان [ghibbor/ghever] من إيل، رجل قوة من سلالة [ghibborim] أو [ghevarim]، بصيغة الجمع من [ghever]؟

لا نملك إجابة محددة، لكن لا يسعنا إلا أن نتذكر أن جبرائيل /*ghevriel* هو الذي يزور مريم وهي حامل بيسوع[18]

يوفر هذا المقطع الكتابي أيضًا عنصرًا إضافيًا من الفضول. تقول الترجمات التقليدية أن جبرائيل (دانيال 9 :21) يصل "يطير بسرعة". ومع ذلك، فإن التعبير الكتابي لا يشير إلى الطيران. وصل جبرائيل:

ביעף	מעף
wearness-of	weary-being ←

يشير أصل יעף yahaf]] إلى معنى "السعي إلى الصعود، والسعي إلى نقطة الإرهاق" (كلارك). يقتبس القاموس الاشتقاقي الشامل أيضًا الآية أعلاه ويعطي المعاني التالية للفعل [yahaf]: "ارتداء تام، مرهق من التعب" (كلاين).

لذا فإن المعنى الأساسي لهذا الفعل هو "بذل جهد، والتعب، والشعور بالتعب الشديد". حتى لو كان من الممكن افتراض أنه كان [ghever]، لا يزال، لم يتم إعفاؤه من الوظائف الفسيولوجية الطبيعية لجسم مادي ينفق الطاقة في أفعاله.

تم اختراع الصورة التقليدية لجبرائيل على أنه "ملاك" يطير بخفة. كان متعبًا ببساطة.

~ دانيال 10

في دانيال 10، يتلقى النبي الوحي في السنة الثالثة من عهد كورش (536 قبل الميلاد) بينما هو مع أشخاص آخرين على ضفاف نهر دجلة. يرفع عينيه ويبصر (دانيال 10 :5-6):

בדים	לבוש	איש–אחד
linen	dressed-being	one-man ←

كان لهذا الشكل:

...الوركين مربوطين بالذهب من أوفاز ؛ الجسم مثل حجر תרשיש[tarscisc] (" توباز ") ؛ الأجزاء الأمامية مثل ברק[baraq]، (" البرق ") ؛ عيون مثل לפידי[lafide]، (" مشاعل النار ") ؛ الذراعين والقدمين مثل عين נחשת[nechoscet]، (" البرونز المصقول ") ؛ الصوت (" الصوت ") مثل صوت המון[hamon]، (" الهدير الناتج عن العديد ").

(دانيال 10 :6)

نلاحظ على الفور أن هذا الفرد لا يسمى حتى [ملاخ] ولكن איש[isc]، أي "رجل".

لذلك، يرى دانيال فردًا ذكرًا يوحي مظهره ببعض الملابس، مشرقة في كل جزء ومغطاة بسترة من الكتان المنسوج.

هذا يدفعنا إلى العودة لفترة وجيزة إلى حزقيال، كما نجد في هذا المقطع من دانيال إشارة مرجعية مثيرة.

يصف حزقيال 9 و 10 حركات عربة "الله". هنا نقتبس آيتين يرافق ظهور العربة فيهما وجود أشخاص مختلفين، أحدهم يتوافق مع ما يراه دانيال أيضًا (حزقيال 9 :2).

בדים	לבש	איש–אחד
linen	dressed-being	one-man ←

كما هو الحال في سفر دانيال، يحتل هذا الشخص مكانة بارزة؛ كما أنه مجهز بأدوات الكتابة، ويتم إعطاؤه واجبات خاصة في أورشليم. يؤكد النص مرتين أنه يرتدي الكتان.

يشير التشابه بين الفرد الذي يراه حزقيال والفرد الذي يواجهه دانيال في المقطع أعلاه إلى أننا من المحتمل أن نتعامل هنا مع مسؤول رفيع المستوى، يعمل بأوامر مباشرة من يهوه، وربما يرتدي زيًا يشير إلى مكانته.

– هل رأى حزقيال ودانيال نفس איש الشيء، [isc] "رجل؟"

– هل كان [ghever] من إيل؟

– هل شغل منصبًا خاصًا في التسلسل الهرمي للضباط المكلفين بمهام ذات أهمية خاصة؟

– هل كان من المفترض أن يبقى على اتصال مع الناس الذين تم اختيارهم ليكونوا المتحدثين باسم الإلوهيم، أي الأنبياء، وأن يحمل المعلومات إليهم؟ (مصطلح "النبي"، נביא[navi]، على عكس ما يعتقد في كثير من الأحيان، لا يشير إلى الشخص الذي يتنبأ بالمستقبل، ولكن "الشخص الذي يتحدث نيابة عن"، أي المتحدث الرسمي).

3. فلافيوس يوسيفوس والجيوش السماوية

لمزيد من المعلومات حول المؤرخ اليهودي الروماني فلافيوس يوسيفوس وعمله، نشير إلى "المسرد". ومع ذلك، نريد أن نقتبس هنا مقتطفًا من عمله، الحرب اليهودية.

إنه حول حدث يذكرنا بشكل لافت للنظر ببعض المقاطع التي واجهناها في فحصنا لتعدد الإلوهيم. بين عامي 66 و 70 م، تدخلت روما لسحق الثورات التي اندلعت في يهودا والقدس.

انتهى الصراع بغزو وتدمير المدينة من قبل الجيش الروماني بقيادة تيتوس. يروي الكتاب هذه الأحداث، ويكتب فلافيوس يوسيفوس:

بعد أيام قليلة من العيد، في الحادي والعشرين من شهر أرطميسيوس، ظهرت رؤية خارقة يصعب على المرء تصديقها. في الواقع، أعتقد أن ما أنا على وشك سرده قد يبدو خرافة، إذا لم يحظ بدعم شهود العيان من جهة، وتأكيد المصائب التي تلت ذلك من جهة أخرى. قبل غروب الشمس، كان من الممكن رؤية مركبات الحرب وجيوش الجنود في السماء فوق المنطقة بأكملها، تخرج من الغيوم وتحيط بالمدن. علاوة على ذلك، في العيد المسمى عيد العنصرة، أفاد الكهنة الذين دخلوا المعبد الداخلي ليلاً لأداء الطقوس المعتادة، أنهم سمعوا أولاً الاهتزاز والضجيج، ثم مجموعة من الأصوات تقول: "من هذا المكان سنغادر".

(VI 5، 296-299)

– عن من يتحدث فلافيوس يوسيفوس؟

– لماذا يدعي أن ما شوهد كان استثنائياً لدرجة أنه لا يصدق؟ "لحسن الحظ، كان هناك شهود"، صرخ بغطرسة: وبالتالي فإن هذه الظاهرة لا يمكن إنكارها.

– من اختلق هذا الجيش السماوي؟

– من هم الأفراد الذين يقولون إنهم يريدون المغادرة؟

– هل هم جيوش الإلوهيم التي تترك سيادتها إلى الأبد؟

علاوة على ذلك، يتذكر فلافيوس يوسيفوس أنه "في وقت سابق" ظهر في السماء:

... نجم على شكل سيف ومذنب استمر لمدة عام، أو عندما [...] تجمع الناس لعيد الفطير [...] في الساعة التاسعة من الليل، كان المذبح والمعبد محاطين بروعة لدرجة أنه بدا كما لو كان في وضح النهار، واستمر الظهور لمدة نصف ساعة.

(VI 5، 289-290)

نلاحظ دقة زمنية كرونومترية تقريبًا في وصف الظواهر المتعلقة بالجيوش السماوية والوجود المجهول المصحوب بظواهر مذهلة. ربما، في عصره، كان "المراقبون" الذين ذكرهم دانيال لا يزالون هناك.

4 - الاستنتاجات

في الثقافة الجماهيرية، انتشرت ذخيرة خيالية وبصرية واسعة من "الملائكة الدقيقة كتابيًا"، والتي لا علاقة لها بـ [ملاخيم] الكتاب المقدس، أي "الرسل" الذين تترجمهم عادة كلمة "ملائكة". تستخدم هذه الصور الشائعة أيضًا أوصاف [kerubim] الكتابية، والتي سنكرس لها فصلين في هذا الكتاب (14 و 15). كما سنرى، حتى الكروبيم لا علاقة لهم بالملائكة، ناهيك عن "الملائكة الدقيقة كتابيًا".

لذلك، لا "الملائكة الدقيقة كتابيًا" في الثقافة البصرية المعاصرة، ولا عمليات إعادة البناء اللاهوتية القديمة إلى حد ما للشخصيات والتسلسلات الهرمية الملائكية، ولا فكرة الملائكة المنتشرة في التقوى الشعبية، لها أي علاقة بهذين المفهومين التوراتيين — [الملاخيم] و [كيروبيم] — التي يتم تتبعها حولها والتي تستمد منها المعلومات اللاهوتية والروحية والثقافية التي لا أساس لها.

كما هو موضح في هذا الفصل، فإن "الملائكة" [الملاخيم] في الكتاب المقدس هم أفراد من اللحم والدم الذين يكون اختلافهم الجسدي عن البشر ملحوظًا ولكن، في الوقت نفسه، لا لبس فيه ولا يمكن إنكاره. [الملاخيم] أقوى من البشر؛ إنهم يعيشون في مخيمات يبدو أن الوصول إليها غير مسموح به؛ يجب عليهم طرح الأسئلة في مواقف غير متوقعة؛ يؤدون وظائف ذات طبيعة عملية.

واحدة من هذه الوظائف هي العمل كمتحدثين باسم يهوه، باسمهم ينقلون الأوامر، ويعطون التعليمات، وينقلون الخطط التي يجب على محاوريهم البشريين (الأنبياء) مشاركتها مع الناس.

مرة أخرى، ليست نيتنا أن نحدد أو ننكر وجود الملائكة ككائنات روحية ولكن أن نتعلم شيئًا عن تمثيلهم في العهد القديم. لذلك، دعونا نتناول السؤال المقنع الذي ينشأ حتما بعد قراءة المقاطع الكتابية المعروضة في هذا الفصل.

– هل ما كُتب عن الملائكة في الأدبيات الدينية والروحية والتعبدية يتوافق مع شخصيات [الملاخيم] في العهد القديم؟

نترك هذا السؤال مفتوحًا، حيث من المؤكد أننا قدمنا ما يكفي من المواد للجميع لاتخاذ قرارهم.
نريد أن نختتم بغزو سريع للعهد الجديد، الذي ينير بطرق عديدة. في إحدى رسائله، كتب بولس الطرسوسي:

لا تنس أن تظهر الضيافة للغرباء، لأنه من خلال القيام بذلك أظهر بعض الناس الضيافة للملائكة دون أن يعرفوا ذلك.
(عبرانيين 13 :2)

الرجال والملائكة متشابهون في المظهر. المزيد من التعليقات غير ضروري.

17 لقد تحدثنا عن بعض أسلحته "الخاصة" في: بيغلينو، ماورو. *Il falso testamento.*
18 يناقش اللاهوتي الفرنسي جان دانييلو هذا الموضوع بإسهاب في كتابه *La teologia del giudeo - Christianesimo.*

שטן
12 / الشيطان

1. ماذا يعني "الشيطان"؟

الشيطان سيء السمعة بشكل خاص وسيئ السمعة بين جميع "الملائكة". إنه الشيطان بامتياز، ومصدر كل الشرور، وخصم "الله". هذه الروح المغرية تريد التأثير على روح المؤمنين وإقناعهم بالابتعاد عن الطريق الفاضل.

في اللاهوت والتقوى الشعبية، الشيطان هو ملاك تمرد على "الله"، وبالتالي، تم طرده من السماء قبل خلق الإنسان.

في العهد الجديد، يقول يسوع إنه "رأى" الشيطان يسقط مثل البرق من السماء (لوقا 10: 18). يشير اللاهوتيون أيضًا إلى حزقيال 28: 14-18 وإشعياء 14: 12-17 لدعم هذا الرأي.

سنتناول المقاطع الكتابية من حزقيال 28، إشعياء 14، ولوقا 10 لإظهار أن المطالبة بهذا التمثيل للشيطان، مرة أخرى، تعسفية.

تحديد [الشيطان] الكتابي مع الشيطان غير صحيح ومضلل.

يتناول هذا الفصل أيضًا شخصية لوسيفر، التي يُعرف بها الشيطان دائمًا، لدرجة أن الشخصيتين تتداخلان. سنرى أن هذا التحديد غير مبرر أيضًا، ولا توجد في الواقع أي موافقات بين الشيطان ولوسيفر.

على خلفية النص الكتابي، سنوضح إلى أي مدى ذهب اللاهوت والتقوى الشعبية في تصوير شخصية روحية لا أساس لها في الكتاب المقدس.

لنبدأ بالقول إن [الشيطان]، باللغة العبرية القديمة، كان يعني "الخصم". تشير كلمة [الشيطان] إلى دور ووظيفة محددة في المجتمع ؛ يشبه إلى حد كبير مصطلح [ملاخ]، "الملاك" يمثل وظيفة معينة، دور الرسول.

وحقيقة أن أداة التعريف تسبق كلمة [الشيطان] غالبًا تثبت بما لا يدع مجالًا للشك أن [الشيطان] ليس اسم علم. كما هو الحال مع [الإلوهيم] و [ملاخيم]، فإن كلمة [الشيطان] تشير ببساطة إلى حالة أو مهمة.

ستوضح الأمثلة أدناه المعنى المختلف لهذه الكلمة بما لا يدع مجالًا للشك.

2. الشيطان كرجل

بادئ ذي بدء، نظهر أن دور [الشيطان] ليس بالضرورة اهتمامًا بـ "الملائكة" أو [الملاخيم]. هذا يتناقض مع فكرة أن الشيطان كان في الأصل ملاكًا ساقطًا من السماء. لقد رأينا بالفعل كيف لا يمكن ترجمة كلمة "ملاك" مع [ملاخ-malakh].

نرى الآن أن "قائد" الملائكة الساقطة المخيف والمفترض في الكتاب المقدس غالبًا ما يكون إنسانًا، وبشكل أكثر دقة، وظيفة يضطلع بها الإنسان ؛ لذلك، ليس لها أي شيء ملائكي حول هذا الموضوع. يمكن للشيطان أن يحدد بشكل جيد موقف أو أفعال أو دور الرجل، الإنسان.

~ 1 صموئيل 29

في هذا المقطع الكتابي، نعلم أن داود كان حليفًا للفلسطينيين. لكن الفلسطينيين يشعرون أنهم لا يستطيعون الوثوق في داود وإبعاده، رافضين تقديم أو قبول الدعم العسكري منه؛ قرروا طرد داود من صفوفهم (صموئيل الأول 29 :4):

לשטן	ולא-יהיה-לנו
adversary(satan)-like	us-for-be-won't-he-and ←

لا يريد القادة المخاطرة بأن يجدوا أنفسهم فجأة إلى جانب العدو في المعركة: لا يريدون أن يكون داود وجيشه "خصم" [الشيطان].

~ 1 ملوك 11
في 1 ملوك 11 يتم سرد قصة عن إدومي يدعى هدد الذي، بعد وفاة داود، ينتفض ضد سليمان. تقول الآية:

יהוה	ויקם	
Yahweh	raised up-and ←	
את-הדד	לשלמה	שטן
Hadad	Solomon-against	adversary(satan) ←

"أقام يهوه على سليمان خصما [الشيطان]: هدد الأدومي" (1 ملوك 11: 14). هنا أيضا، الخصم هو بلا شك رجل.

~ 1 ملوك 11: 23
مرة أخرى، "أقام إلوهيم ضد سليمان خصمًا آخر [الشيطان-satan]: ريزون ابن إلِيادا". من الواضح أن ريزون، ابن إلِيادا، رجل، وليس ملاكًا ولا كائنًا روحيًا.

~ 2 صموئيل 19: 23
يحاول داود إنقاذ حياة رجل يدعى شيمي، الذي يفضل الآخرون إعدامه. وبالانتقال إليهم، يحثهم داود على الالتزام بقراره ويصرخ:

לשטן	היום	כי-תהיו-לי
?adversary(satan)-as	today	me-for-be-you-will-why ←

وهكذا يحدد داود الآخرين على أنهم "خصوم"، [الشيطان-satan]، ضده. مرة أخرى، لا ملائكة في الأفق.
لقد اقتبسنا عدة مقاطع يكون فيها للمصطلح معنى دقيق ويشير بلا شك إلى الرجل كفرد أو مجموعة من الناس.

3. الشيطان باعتباره [ملاخ]

قلنا بالفعل أن [الملاخيم] ليسوا ملائكة بالمعنى الذي نفهمه اليوم، أو على الأقل بالمعنى الذي يفهمه اللاهوتيون. ومع ذلك، يمكن أن يتولى [الملاخيم]، رسل الإلوهيم، أيضًا وظيفة [الشيطان] أو، كما هو موضح، وظيفة ودور "الخصوم". يتم الحفاظ على مفهوم "الخصم" عندما لا يتم تطبيق مصطلح [الشيطان] على الرجال ولكن على [الملاخيم].

~ أيوب 1
في كتاب أيوب، تأخذ شخصية שטן [الشيطان] أهمية كبيرة. يقوم بالعديد من الإجراءات المهمة التي يمكن تلخيصها في دور المتهم والمغوي تجاه الرجل المتدين. [الشيطان] هنا يتصرف مثل عدو تجاه أيوب لإثبات أن إخلاصه لا ينبع إلا من الثروة المادية التي أعطاه إياها الإلوهيم.

في أحد الأيام، كما يقول الكتاب المقدس، وقف "أبناء الإلوهيم" أمام يهوه (أيوب 1 :6):

בתוכם	גם-השטן	ויבוא
them-(with)among	satan-the-also	came-and ←

من الغريب، كما رأينا من قبل، أن "أبناء الإلوهيم" يظهرون أمام يهوه، مما يعني بوضوح أن الإلوهيم كانوا كثيرين، لكن الأمر الأكثر إثارة للدهشة هو معرفة أن هناك واحدًا منهم لديه وظيفة [الشيطان]! رأينا في سفر التكوين 6 أن "أبناء الإلوهيم" اتحدوا جسديًا مع النساء الآدميات؛ الآن نكتشف أن إحداهم كان له دور ووظيفة خاصة: كان [شيطانًا]. دعونا نرى ما سيحدث.

وهكذا وقف "أبناء الإلوهيم" أمام يهوه، وكان [الشيطان] بينهم. يكشف المقال قبل كلمة [الشيطان] أن المؤلف الكتابي لم يقصد الإشارة إلى شخص معين ولكن إلى أحد "أبناء الإلوهيم". كان جزءًا من مجموعة "أبناء الإلوهيم". أي الذي سيتولى دور [الشيطان].

يمكننا مقارنة دور/وظيفة [الشيطان] بدور/وظيفة المدعي العام الحديث.

سنقوم بتحليل جزء فقط من قصة أيوب هنا. ومع ذلك، فإننا نوصي بأن يقرأ الجميع كتاب أيوب لأنه بلا شك أحد روائع الأدب العالمي.

نريد فقط أن نشير إلى أنه في الآيات 1 و 6 و 7 من الفصل 2، يحدث المصطلح שטן مرارًا وتكرارًا مع المقالة، كما هو الحال في השטן [الشيطان - ها]، للإشارة إلى أن أحد أبناء الإلوهيم ربما تم تعيينه ليكون "الشيطان"، المدعي العام.

ومع ذلك، يمكن للقارئ أن يرى في هذه المرحلة أن [الشيطان] لا يتصرف ضد إرادة "الله" ولكن وفقًا لها.

يجب التأكيد على هذه النقطة المهمة: [الشيطان] يعمل وفقًا ليهوه، وليس ضد إرادته. مهما كان عمله غير سار وشرير، فإن يهوه يوافق عليه ويطالب بالقيام به.

لذلك [الشيطان] لا يعمل كقائد لمجموعة من الشياطين المتمردة. إنه ليس متمردًا بل مسؤول رفيع المستوى له مهمة محددة. يجب أن يفي بواجبه: وضع أيوب على المحك. إنه يتصرف باتفاق تام مع "رئيسه"، يهوه، الذي يأمره بالتصرف بحرية، مع الاحتياط الوحيد لعدم قتل أيوب (2 :6).

زكريا 3 :1-2

يتم تنفيذ مهمة غير سارة مماثلة من قبل [الشيطان] — مرة أخرى مع المقال — في زكريا 3 :1-2. في هذا المقطع، يقف [الشيطان] عن يمين [ملاخ] لتقديم شكوى ضد رئيس الكهنة يشوع.

تصف الآيات بإيجاز محاكمة تم فيها استقالة المدعى عليه وتبرئته. [الملاخ]، أي "الملاك" المدافع، يطلب من يهوه توبيخ المتهم [الشيطان] ويعبر عن كلمات أمل ليشوع، المدعو للاستمرار في المستقبل وفقًا للطرق المحددة.

~ مزامير 109

بطل هذا القسم هو رجل تعيس يطلب من يهوه تحريره من أعدائه وإخضاع مضطهده لحكم شديد من خلال وضع שטן [شيطان]، أي متهم، ضده (6).

هنا أيضًا، لا يُنظر إلى شخصية [الشيطان] على أنها معارضة للنشاط الإلهي، بل يتم تقديمها كمنفذ مطلوب صراحةً وإرساله لاستعادة العدالة.

~ أخبار الأيام 1:21

[الشيطان] هنا يتصرف مثل عدو مغر ويضع داود في موقف صعب من خلال إقناعه بعمل شيء غير مرضٍ تمامًا ليهوه: يقنعه بإجراء تعداد، مما يؤدي إلى غضب الإلوهيم والعقاب اللاحق (الذي يتم سحبه بعد ذلك).

~ العدد 22

لدينا رواية أخرى في العدد 22 حيث يعمل [الشيطان] كممثل ليهوه. تثبت هذه الحلقة أن التصوير التقليدي لـ [الشيطان] كزعيم للملائكة المتمردة وسيد العالم السفلي غير مبرر.

هذه هي قصة بلعام، المروية في العدد 22.

كان بلعام عرافًا نشطًا عندما كان الإسرائيليون في سهول موآب شرق الأردن بعد أربعين عامًا من التجول في الصحراء. كان الإسرائيليون قد هزموا بالفعل ملوك الأموريين وباشان. أرسل بالاق، ملك موآب، شيوخه إلى بلعام، ابن بيور، لإقناعه بلعن إسرائيل. بعد التردد الأولي، يقبل بلعام المهمة.

يقول الكتاب المقدس أن غضب يهوه قد أطلق العنان ضد بلعام وأن [ملاخ] قد أرسل إليه. عندما انطلق بلعام مع حماره، وقف [ملاخ] يهوه في طريقه وأخاف الحيوان حتى حول الطريق الرئيسي إلى حقل.

أسلوب هذا القسم واقعي ويظهر لنا أن هذا "الملاك" يتصرف في الواقع بطريقة ملموسة للغاية (الآيات 21 وما يليها).

بينما يضرب بلعام الحمار ليعود إلى الطريق، يقف [ملاخ] على الطريق بين الكروم، التي لها جدار صغير على كلا الجانبين؛ يدفع الحمار جانباً للمرور لكنه يسحق قدم بلعام على الحائط. يستمر المشهد حتى يخبر [الملاخ] بلعام أنه يجب عليه تنفيذ الأوامر التي سيتلقاها منه.

في وصف هذا المشهد، يقول الكتاب المقدس (عدد 22: 22):

יהוה	מלאך	יתיצב
Yahweh	of-angel	himself-placed-and ←
לשטן		בדרך
(satan, obstacle)adversary-as		path-the-in ←

في الآية التالية، يتحدث الملاك في الشخص الأول ويقول (عدد 22: 32):

לשטן	יצאתי
(satan, obstacle)adversary-as	out-came-I ←

تؤكد هذه المراجعة الموجزة للآيات جانبين أساسيين من جوانب [الشيطان].

أولاً، [الشيطان] ليس شخصًا ولا "ملاكًا"، وليس موضوعًا محددًا موهوبًا بخصائص وميزات وإرادة فريدة، يتصرف من شخصيته الفردية. [الشيطان] ليس اسمًا مناسبًا ولكنه وظيفة محددة. وهو يمثل منصبًا أو مهمة يتولاها أو ينفذها أي من الرجال أو [الملاخيم].

والأهم من ذلك، أن [الشيطان] ليس خصمًا لـ "الله". في الواقع، غالبًا ما يتصرف وفقًا لـ "الله"، وبما يتفق مع إرادته. هذه نقطة حاسمة. إنه يفعل بدقة وأمانة ما يريده "الله" منه.

أخيرًا، نتيجة لذلك، لا يمكن تحديد [الشيطان] بشكل لا لبس فيه كزعيم لصفوف المتمردين.

4. لوسيفر

خلقت التقاليد الدينية خلطًا وارتباكًا بين الشيطان وشخصية ملائكية أخرى، لوسيفر.

مصطلح "لوسيفر" يعني حرفيًا "حامل النور" ومشتق من الكلمة اللاتينية لوسيفر، المكونة من *lux*، "النور □"وferre، "لجلب". غالبًا ما يستخدم نفس المصطلح لتعريف كوكب الزهرة، الذي يظهر عند الفجر، متوقعًا ضوء النهار.

في التقاليد الشعبية، يشير هذا المصطلح عمومًا إلى كائن مضيء ذي طبيعة شريرة. غالبًا ما يشار إليه باسم زعيم الشياطين، سيد العالم السفلي حيث تنتهي الأرواح اللعينة بعد هذه الحياة.

يعتمد هذا التوصيف على التقاليد اليهودية المسيحية التي تقدم تفسيرًا محددًا لمقطع في سفر إشعياء يتساوى فيه لوسيفر والشيطان ويفرضهما المعلقون واللاهوتيون.

في هذا الرأي، يقال إن لوسيفر هو الاسم الذي يحمله ألمع "الملائكة" قبل طرده من السماء. بعد أن تمرد على "الله"، أصبح الملاك "حامل النور"، لذلك، "خصم" الله بامتياز، أي الشيطان.

كان المؤيدون الرئيسيون لهذا التفسير هم جيروم، ترتوليان، أوريجانوس، القديس غريغوريوس الكبير، القديس قبريانوس القرطاجي، القديس برنارد من كليرفو، وأغسطينوس من كانتربري. اتفقوا جميعًا على أن لوسيفر/الشيطان وملائكته/شياطينه عاشوا ذات مرة كملائكة "الله" في حالتهم الأصلية، وهي حالة سماوية سقطوا منها بسبب الكبرياء والتمرد.
أنشأ آباء الكنيسة هوية بين لوسيفر إشعياء و [الشيطان] المذكور في كتاب أيوب والإنجيل. ثم دخل هذا التداخل في الهوية في التقاليد الدينية والشعبية.
دعونا بالتالي نتناول المقاطع الكتابية التي استخدمها آباء الكنيسة واللاهوتيون لتحديد واستحضار [الشيطان] ولوسيفر معًا، بدءًا من حزقيال 28.

~ حزقيال 28
في هذا الإصحاح، يخاطب حزقيال ملك صور، ويوصل رسالة من يهوه إليه.
ينتقد حزقيال الملك بشدة على كبريائه ويتنبأ بسقوطه الحتمي على أيدي الأمم التي أرسلها يهوه نفسه. سيتسبب أعداؤه في موته موتًا عنيفًا عن طريق إرساله (وفقًا للترجمات التقليدية) إلى "العالم السفلي".
ومع ذلك، فإن ترجمة المصطلح العبري שחת [shakhat] على أنه "العالم السفلي" هو نوع من الحفرة. المصطلح [shakhat] لا يشير إلى العالم السفلي. يشير إلى "حفرة"، مثل تلك المستخدمة لصيد الحيوانات البرية.
يهدد النبي بوصول الشعوب الأجنبية التي ستقاتل ضد الملك، وتهزمه، و "تنزله إلى حفرة".

> سأجلب الأجانب ضدك، أكثر الأمم قسوة؛ سيجرون سيوفهم ضد جمالك وحكمتك ويخترقون روعة سطوعك. سينزلونك إلى الحفرة، وستموت موتًا عنيفًا في أعماق المياه.
>
> (حزقيال 28 :7-8)

يشير التسلسل أيضًا إلى أن النزول إلى الحفرة يحدث قبل القتل، لذلك يمكن أن يكون التقاطًا بسيطًا متبوعًا بالموت عن طريق الغرق [be-lev iamim]"في عمق الماء".
تستمر الرواية بما يسميه الكتاب المقدس صراحة "الرثاء على ملك صور" (حزقيال 28: 12). في هذا القسم، يقارن الملك بـ "كروب [cherub]" طرد من جنة عدن بسبب كبريائه.
يشكل الكبرياء أيضًا التصرف المستهجن لملك صور، مما دفعه إلى تدنيس المقدسات، وارتكاب أعمال عنف، وبالتالي تحميل نفسه العديد من الخطايا التي لم يعد من الممكن فدائها.
هذا المقطع هو الذي تم تفسيره بعد ذلك على أنه يشير إلى لوسيفر، على الرغم من أنه، كما سنرى، لا يوجد شيء فيه يسمح بهذا التجاور. دعونا نركز على الآية 14:

הסוכך covering-the	ממשח of-(opening)expansion		את-כרוב cherub-you ←
אלהים Elohim	קדש sacred	בהר of-mount-on	ונתתיך you-placed-had-I-and ←
התהלכת walking	אבני-אש fire-of-stones	בתוך of-middle-in	היית were-you ←

مثل الكروب [cherub] في عدن، كان ملك صور في وضع متميز، لكن الخبث والجشع والفخر استحوذ على قلبه. والعقوبة حتمية.

ومع ذلك، فإن العقوبة هي تدميره وموته، وليس سقوطه ونفيه إلى العالم السفلي. تقول الآيات 18 و 19 أنه "سيتحول إلى رماد"، ثم تمضي لتقول:

עד־עולם	ואינך
forever-until	(be will)you-not-and ←

وبعبارة أخرى، يقول حزقيال لملك صور: "لن تكون موجودًا مرة أخرى". لذلك، لا يمكن إرجاع هذه الشخصية إلى لوسيفر/الشيطان - لأنه إذا اعتبرنا الشيطان مخلوقًا "روحيًا"، فسيظل موجودًا. لكن حزقيال يقول هنا إنه تحول إلى رماد.

إن التجاور بين شخصية حزقيال وشخصية لوسيفر المزعومة لا أساس له من الصحة وخاطئة. دعونا الآن ننظر إلى إشعياء 14.

5. لوسيفر إشعياء

المقطع الفعلي الذي نشأ منه التفسير اللاهوتي الكامل للوسيفر هو ما يلي (إشعياء 14: 12-15):

> كيف سقطت من السماء يا نجم الصباح يا ابن الفجر! لقد تم إلقاؤك على الأرض، يا من أخفيت الأمم ذات مرة! قلت في قلبك: "سأصعد إلى السماء؛ سأرفع عرشي فوق نجوم إيل؛ سأجلس على جبل التجمع، على أعلى مرتفعات جبل زافون. سأصعد فوق قمم الغيوم؛ سأجعل نفسي مثل إيلون". لكنك تنزل إلى العالم السفلي، إلى أعماق الحفرة.
>
> (إشعياء 14 :12-15)

يعتبر بطل هذه الخطبة نفسه قويًا لدرجة أنه يصبح مثل "الشخص أعلاه"، أي الشخصية المسماة עליון [إيلون]، التي ناقشناها في الفصل التاسع. لكن غطرسته تُعاقب، ويُلقى به في "العالم السفلي" (15).

على هذه الخلفية، يمكننا أن نفهم بشكل أفضل كيف سار آباء الكنيسة في حجتهم، والتي كانت نهايتها تحديد الشيطان مع لوسيفر.

كانت الخطوة الحاسمة نحو هذا التعيين هي مقارنة الحلقة التي قرأناها للتو من إشعياء — سقوط أمير الملائكة المتمردة — مع لوقا 10 :18، حيث يؤكد يسوع، "رأيت الشيطان يسقط من السماء".

في جهودهم لإيجاد أوجه تشابه بين العهدين القديم والجديد، اعتقد آباء الكنيسة واللاهوتيون أن إشعياء ولوقا كانا يتحدثان عن نفس الشيء. وبهذه الطريقة، توصلوا إلى تعريف الشيطان لوسيفر الذي لا يزال شائعًا اليوم.

ومع ذلك، فقد وضعوا فقط مقطعين غير مرتبطين جنبًا إلى جنب. لا يوجد مقطع كتابي يسمح صراحةً بهذا النهج — بل على العكس تمامًا.

تكمن المشكلة الحقيقية في تحديد بطل رواية إشعياء مع لوسيفر. هذا التحديد ممكن فقط مع الكثير من التخيل.

إشعياء 14 هو تركيبة ساخرة موجهة ضد شخص ما، ملك أو رجل قوي، يقال إنه اعتقد أنه من الممكن الارتفاع إلى ذروة إيلون.

للسياق، يخاطب النبي شعب إسرائيل، ويحثهم على قول [maschàl]، "مثل، جملة، مثل"، ضد حاكم مجهول. مع تعبيرات ساخرة، يلقي عليه أنه كان في يوم من الأيام شخصًا عظيمًا أرعب الأمم ولكنه أصبح الآن مثل الآخرين؛ لقد جعل الأرض ترتجف ذات مرة ولكنه الآن مدفون بين جثث أخرى.

من هو هذا الشخص الذي يتحدث عنه إشعياء؟

وفقًا لأحد التقاليد، يمكن أن يكون هذا نابونيدوس، ملك بابل الذي هزمه كورش الكبير وسمح لليهود بالعودة إلى فلسطين في عام 538 قبل الميلاد.

ومع ذلك، فمن المرجح أن تشير الآية إلى خشايار، الذي أنهى فترة التعايش الجيد بين السلالة الأخمينية والطبقة الحاكمة في القدس. كان لنهاية هذه العلاقة المثالية أيضًا تأثير سلبي على إعادة بناء الهيكل في القدس، والذي عانى من نكسة.

آيات إشعياء 14 :4-23 هي، في الواقع، ملخص لمثل الحاكم الفارسي وما حدث في عهده: نهاية التسامح الديني الذي قدمه كورش الكبير، وتدمير المراكز المأهولة الهامة (بما في ذلك بابل)، وخراب الإمبراطورية الفارسية (هزائم سلاميس، بلاتيا، ميكالي) والموت العنيف لخشايار.

علاوة على ذلك، فإن المقطع الكتابي يستجيب مباشرة لما كتبه الملك الفارسي عن نفسه عندما طلب من الإله أن يكون عظيمًا وسعيدًا في الحياتين، الأرضية والمستقبلية.

الإدانة الكتابية موجهة أيضًا ضد الملك، الذي كان مذنبًا بإنهاء السياسة العالمية لسلفه كورش، الذي أطلق عليه النبي نفسه "مسيح يهوه" (إشعياء 45 :1).

وهكذا يدعو النبي الشعب اليهودي إلى السخرية من الحاكم الجديد بالسخرية والتهكم.

تمت كتابة هذه النبوءة بعد وفاة الملك، مثل جميع النبوءات الكتابية الأخرى، والتي كانت مكتوبة دائمًا بعد وقوع الأحداث وبالتالي فهي نبوءات بعد الحدث.

هناك العديد من أوجه التشابه بين صراخ إشعياء وأحداث عهد خشايار. يتزامن أيضًا وقت تكوين النص التوراتي (المشار إليه باسم إشعياء الثاني) والأحداث الموصوفة، في عقود استعادة إسرائيل بعد المنفى البابلي.

من المرجح أن يكون البطل المؤسف لنبوءة إشعياء في الفصل 14 هو الحاكم الأخميني، خشايار.

توضح هذه الأسباب أن الشخصية التي أشار إليها النبي ليست روحًا شريرة أو شيطانًا أو قائدًا للصفوف الجهنمية. خطبة إشعياء ليست موجهة إلى لوسيفر ولكن إلى رجل قوي، على الأرجح الملك الأخميني، كما قيل، ربما خشايار.

ومع ذلك، فإن الآية التي اقتبسناها من إشعياء 14: 12 ـــ "كيف سقطت من السماء، نجمة الصباح، ابن الفجر!" ـــ خدمت آباء الكنيسة كأساس لجميع الفهم العقائدي اللاحق (في الواقع، سوء فهم) لوسيفر. من هذا المقطع، بنوا الشكل غير الموجود لملاك يسمى لوسيفر على غرار "نجم الصباح"، "حامل النور".

ومع ذلك، كما يمكن لأي شخص التحقق، لا يتحدث إشعياء عن أي ملاك في هذا القسم، ولا مرة واحدة. يقول إشعياء فقط أن "شخص ما" قد سقط من النعمة ويقارنه بـ "نجم الصباح"، "ابن الفجر".

كانت الخطوة التالية قصيرة. بعد أن حددوا لوسيفر كهدف لخطاب إشعياء، ساواه آباء الكنيسة أيضًا مع الشيطان من خلال قراءة لوقا 10 :18.

وجد التقليد الآبائي ذروته في القديس توما الأكويني، الذي لم يؤيد تحديد هوية لوسيفر مع الشيطان فحسب، بل سعى أيضًا إلى توثيق أنه من هذا التحديد على وجه التحديدسر الإثم يمكن فهم "لغز [وجود] الشر" والظلم في العالم الذي لم يُحل بعد . [19]

6. الاستنتاجات

باختصار، تمت إعادة توجيه آية موجهة إلى خشايار إلى لوسيفر. هذا هو نتيجة لتوضيح لاهوتي نقي وغير متسق.

نتساءل: هل كل شيء قائم على سوء فهم حسن النية أم على رغبة صريحة في إيجاد أساس نصي لتحديد شخصية سيد العالم السفلي، حيث سينتهي الأمر بالخطاة بعد الموت؟

مرة أخرى، نترك هذا السؤال مفتوحًا، لكننا نأمل أن نكون قد أظهرنا أن النص الكتابي غريب عن الأيقونات التقليدية التي ترى لوسيفر كأمير الشياطين، والخصم بامتياز، وسيد العالم السفلي.

هذه المفاهيم غير موجودة في الكتاب المقدس.

أما بالنسبة للمصطلح [الشيطان]، فقد رأينا أن هذه الكلمة لا تشير إلى شخص معين بل إلى وظيفة. إنه واجب، مهمة يمكن لكل من الرجال و [الملاخيم] القيام بها وإنجازها. [الشيطان] ليس كائنًا روحيًا يجب الخوف منه أو الاقتراب منه لاستدعاء قوى شريرة غير معروفة.

لقد وثقنا أيضًا أن لوسيفر إشعياء لا علاقة له بالكتاب المقدس [الشيطان].

أخيرًا، إذا لم يكن الشيطان موجودًا، فإن الشيطانية غير موجودة أيضًا. إنه مبني على عقائد مخترعة وكاذبة ويجد تبريره "الروحي" الشائن في عقائد لا أساس لها.

19 الأكويني، توما. الخلاصه اللاهوتية الأولى، س. 63، أ. 1 ؛ أيضا في الخلاصه ضد الوثنيون الثالث 108-110.

אליה
13 / إيليا

1. النبي إيليا

يظهر اسم النبي إيليا في العهد القديم في تهجئات ومعاني مختلفة (1 ملوك و 2 ملوك ؛ 1 سفر أخبار الأيام و 2 سفر أخبار الأيام؛ أيوب؛ ميخا؛ 1 صموئيل). على وجه الخصوص، يمكننا أن نجد:

Elia] אליה –]، والتي تعني "الرب (هو) ياه [Yah]". و

Eliahu] אליהוא ،אליהו –]: "يا رب (يا) هو".

يتم وصف حياة إيليا وعمله بشكل أساسي في كتابَي الملوك. جاء من تشبي في جلعاد وأتم مهمته في زمن الملك أحاب (القرن التاسع قبل الميلاد)؛ كان يعمل نبيًا ليهوه، يدعى إيل، وهو عضو في رتبة الإلوهيم.
يعتبر أحد أعظم الأنبياء في تاريخ شعب إسرائيل كله، وينسب إليه العهد القديم عدة أحداث غير عادية:

– تكاثر الزيت والطحين وقيامة ابن أرملة صرفة في صيدا (ملوك الأول 17 :17-24)؛

– نار يهوه التي دعا بها النبي، الذي نزلت من السماء لتحرق مفرزتين من خمسين جنديًا أرسلهم الملك آحازيا ضده لانتقاده سلوكه (2 ملوك 1 :9-15) ؛

– شهد مرور يهوه على جبل حوريب (سيناء)، الجبل الذي سكن فيه "الله" وقت الخروج من مصر (ملوك الأول 19 :9-12)؛

– إضاءة المحرقة المبنية من الخشب والحجارة والمصبوبة بالماء، والتي كانت من عمل نار يهوه النازلة من السماء (1 ملوك 18: 38).

في 2 ملوك 2، نقرأ عن حدث يتم تعريفه اليوم عادة على أنه "اختطاف"، اختطاف من قبل كائنات فضائية تأخذ إيليا بعيدًا في عربتهم الطائرة.

ومع ذلك، فإن مصطلح "الاختطاف" لا يبدو مناسبًا تمامًا في هذه الحالة، لأن ما حدث للنبي كان معروفًا له مسبقًا. لم يتم اختطاف إيليا؛ لقد انطلق عمدًا برفقة أتباعه، الذين بدورهم كانوا يعرفون بالضبط ما سيحدث. تم التخطيط لمغادرته في العربة الطائرة. لقد تناولنا بالفعل هذه الموضوعات بالتفصيل في الفصل الثالث.

علاوة على ذلك، نؤكد أن هذا الحدث يساء استخدامه من قبل أولئك الذين يدعون أن عقيدة التجسد تحدث في الأناجيل المسيحية. يدعي أنصار هذه الأطروحة أن عقيدة التجسد تحدث في مقاطع الإنجيل التي يحدد فيها الناس يوحنا المعمدان مع النبي إيليا، الذي عاد بمظهر جديد (متى 11 :12-14 ؛ 17 :10-13).

ينص الكتاب المقدس بوضوح على أن إيليا استقل عربة الله "على قيد الحياة". صعد إلى الطائرة طواعية لبدء رحلة لم يعد منها أبدًا. من لم يمت لا يمكن أن يولد من جديد؛ لذلك، توقع اليهود في ذلك الوقت عودته، وليس ولادته من جديد.

دعونا ننتقل الآن إلى أحد الأحداث المذكورة أعلاه: ما يسمى "معجزة النار"، والتي كانت على الأرجح تفاعلًا كيميائيًا يمكن لأي منا، مع اتخاذ الاحتياطات المناسبة، تكرارها بسهولة.

2. كهنة بعل

نحن في سنوات حكم أحاب، أحد حكام مملكة إسرائيل، الذي حكم من 875 إلى 852 قبل الميلاد. تُروى قصته في سفر الملوك الأول (الإصحاحات 16-22). وفقًا للرواية الكتابية، حثت زوجته إيزابل، التي كانت من أصل كنعاني، أحاب على التخلي عن الإيمان بـ "إله" إسرائيل والتحول إلى عبادة البعل، "الإله" الذي يعبده الفينيقيون.

تجدر الإشارة إلى أنه في مكان آخر من هذا الكتاب، أشرنا إلى أن "إله" إسرائيل كان واحدًا فقط من العديد من الإلوهيم الذين شاركوا في السيطرة على أراضي الشرق الأوسط، أي يهوه تيمان (سيد الجنوب، سيناء) وبعل زافون (سيد الشمال، لبنان).

بعد تقسيم أمة إسرائيل — الذي أعقب الفترة الملكية الأولى التي حكم فيها شاول (طالوت) وداود وسليمان — تم تقسيم الأرض إلى مملكتين: مملكة يهوذا في الجنوب ومملكة إسرائيل، التي تتألف من المناطق الشمالية. لذلك، كان من السهل على الناس في الشمال التخلي عن عبادة إلوهيم واحد واتباع إلوهيم آخر كان أقرب.

وهكذا انقلب أحاب على عبدة "إله" الآباء في مملكته، مفضلاً الطائفة الكنعانية.

كان أحاب بلا شك أحد أكثر الملوك موهبة من حيث الذكاء التكتيكي والاستراتيجي؛ قادته مهاراته العسكرية إلى انتصارات كبيرة واحتواء طموحات الآراميين التوسعية من خلال القضاء عليهم في أفيق، على الرغم من أنهم فاقوا عددًا (1 ملوك 20: 26-34).

ولأنه كان انتهازيا، فإنه لم يتردد حتى في اتباع تعليمات يهوه عندما وجد نفسه في خطر كبير أثناء حصار السامرة من قبل الملك بن أداد ملك سوريا.

وهكذا، انتقل من حاكم محلي إلى آخر بسهولة معينة ودون إزعاج. مات في المعركة عندما ضربه سهم، ويسجل الكتاب المقدس أن الكلاب لعقت دم جروحه (1 ملوك 22: 34-38).

لتأسيس العبادة الجديدة، اضطهد أنبياء يهوه في محاولة لإسكات الأصوات التي أشارت إلى الحاجة إلى التمسك بالعهد المبرم معه: من بين هذه الأصوات كان إيليا.

في هذا النزاع المستمر بين ممثلي مختلف الديانات، يتحدى إيليا أنبياء البعل (ملوك الأول 18: 19 وما يليها)؛ يقبل أحاب التحدي ويستدعي 450 كاهنًا وأنبياء إلوهيم الجديد. بناءً على طلب إيليا، يجمعهم على جبل الكرمل، وهي سلسلة جبال تمتد على بعد 24 ميلاً تقريبًا من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي في الجليل العلوي.

عندما يجتمع الجميع، يوبخ نبي يهوه بشدة الناس الذين ابتعدوا عن عبادة "الإله" الحقيقي للآباء وينظم محاكمة لإثبات أي من "السيدين من الأعلى" هو الأقوى، وبالتالي، الذي يجب اتباعه.

تعددية "الآلهة" هي بلا شك قضية حساسة للأحادية، لكننا نعلم بالفعل أن هذه لم تكن قضية لشعب إسرائيل. لقد ناقشنا هذا الموضوع في الفصل 8.

كان الإخلاص لـ "الله" دائمًا موضع تساؤل، وكان الناس يسألون أنفسهم باستمرار عما إذا كان من الأفضل اتباع "إله" واحد أو الآخر. كان من الضروري في كثير من الأحيان تقييم الاحتمالات بعناية لتجنب ارتكاب الأخطاء والتأكد من وضع نفسه في خدمة أحد الإلوهيم الذي يمكنه تقديم ضمانات أكبر.

لا ينبغي أن تفاجئنا محاكمات السلطة هذه. لقد تم تبريرهم تمامًا، لأن اختيار "الإله الخطأ" يمكن أن يؤدي إلى العديد من العواقب غير السارة للغاية: الانتقام من الإلوهيم الأصلي، وفقدان السيادة على الأراضي، ونهب الممتلكات، وربما حتى الإبادة أو الاستعباد من قبل شعوب أخرى.

يبدأ التحدي.

> فقال لهم إيليا: "أنا الوحيد المتبقي من أنبياء يهوه، لكن بعل لديه أربعمائة وخمسون نبياً. أجلب لنا اثنين من الثيران. دع أنبياء بعل يختارون واحدًا لأنفسهم، ودعهم يقطعونه إلى قطع ويضعونه على الخشب ولكن لا يشعلون النار فيه. سأعد الثور الآخر وأضعه على الخشب ولكن لا أشعل النار فيه.
>
> (1 ملوك 18 :22-23)

لدى إيليا ثوران معدان، واحدة لكل من الطرفين المتنازعين؛ ثم لديه كومتان من الخشب معدتان للتضحية ولكن يأمر بعدم إشعال النار بحيث أن هذا سيكون التحدي الخاص "للآلهة".

فادعوا باسم آلهتكم وأنا أدعو باسم يهوه. الإلوهيم الذي يجيب بالنار، هو الإلوهيم."

(1 ملوك 18 :24)

وهكذا سيكون "الإلوهيم الحقيقي" هو الذي يستجيب بالنار (1 ملوك 18: 24).

بعد سماع كلمات إيليا، بدأ أنبياء بعل. يجهزون كل شيء، ويعدون الثور ثم يبدأون في استدعاء "إلههم"، لكنه لا يظهر.

تمر عدة ساعات، لكن لا توجد إجابة ولا يحدث شيء: تظل المحرقة غير مضاءة. بعد مرور الصباح كله، يبدأ إيليا في السخرية من خصومه. يطلب منهم الصراخ بصوت عالٍ ودعوة بعل (ملوك الأول 18 :27):

عند الظهر بدأ إيليا يسخر منهم. "اصرخ بصوت أعلى!" قال. "بالتأكيد هو الإلوهيم! ربما يكون في عميق التفكير، أو مشغولاً، أو مسافراً. ربما يكون نائمًا ويجب إيقاظه".

(ملوك الأول 18 :27)

بالنسبة لإيليا، ليس هناك شك في أن بعل ينتمي إلى مجموعة الإلوهيم. لكن، يتابع النبي، يجب أن يدعوه، لأنه قد يكون "مشغولًا أو غائبًا".

לו	שיג
himself-for	absent ←
לו	כי־דרך
himself-for	travelling-since ←

يقول إيليا: "ربما يكون في عميق التفكير، لأنه قد يكون مشغولاً بالتفكير أو السفر أو النوم". هذه ليست مجرد سخرية صريحة، لأن هذه التصريحات تتفق مع ما تخبرنا به نصوص ذلك الوقت عن هذا "الإله".

تم ذكر الغياب المتكرر لبعل في الكتاب المقدس والنصوص الأخرى التي تتحدث عن هذا بعل الذي كان غائبًا بشكل غير عادي لفترات طويلة. يقول نص من القرن الرابع عشر قبل الميلاد من أوغاريت:

لمدة سبع سنوات قد يكون بعل غائبا،
لمدة ثماني سنوات راكب الغيوم!

CAT [1.19 — I:42-43]

يُطلق على بعل اسم "راكب الغيوم"، وهو لقب يُنسب أيضًا إلى يهوه في مزامير 68 لأنه "يركب على الغيوم". ليس من الصعب علينا أن نفهم أن هؤلاء الإلوهيم شاركوا أيضًا كيفية تحركهم في السماء.

كان هذا "الإله" معروفًا أيضًا بالأسماء السومرية الأكادية لأوتو/شمش/هداد، وهو إله سافر على متن عربة شمسية وتسبب في عواصف. هل هذا ربما أبولو أو جوبيتر الإغريق؟

يبدو أن معبد بعلبك في لبنان يؤكد بشكل غير مباشر أن بعل كان "إلهًا" طائرًا، "راكب الغيوم". يُعرف هذا المعبد باسم المكان الذي "هبط" فيه الإله المحلي وسيلة نقله.

تعد بعلبك واحدة من أهم المواقع الأثرية في الشرق الأوسط وتم الإعلان عنها كموقع للتراث العالمي لليونسكو في عام 1984. تقع على بعد حوالي 43 ميلاً بينما يطير الغراب شرق بيروت في وادي البقاع على ارتفاع 3838 قدمًا فوق مستوى سطح البحر.

فيما يلي الآثار الضخمة للعديد من المعابد الرومانية من القرنين الثاني والثالث قبل الميلاد. تم تخصيص الحرم لإله الشمس المشتري هليوبوليتانوس، وفي يومه، كان الموقع معروفًا باسم هيليوبوليس. ومع ذلك، فإن أساسات المعبد أقدم بكثير من الفترة اليونانية الرومانية؛ ترجع الدراسات الأثرية أصولها إلى مستوطنتين كانانيتين من أوائل العصر البرونزي (2300-2900 قبل الميلاد).

بعلبك مشتق اشتقاقيًا من اسم بعل أو بيل، والذي يعني "السيد" في اللغات السامية الغربية. لذلك فإن مصطلح بعلبك يعني "سيد بيكا" ويشير إلى العرافة والمعبد المعني، والذي كان مخصصًا في البداية للإله بعل وعنات، إلهة العنف والحرب، أخت بعل غير الشقيقة والقرينة.

عند النظر إلى الأسس القديمة، فإن الحجم الهائل للحجارة التي تشكل الأرضية لا يفشل أبدًا في صعق المشاهد. تدعم ثلاثة أحجار ضخمة يصل وزنها إلى 1000 طن المعابد الرومانية القديمة. نتساءل:

– ما هي القوى التي كان على الأرضية أن تتحملها؟

– ما الوزن الذي يجب أن تتحمله؟

– من كان قادرًا على قطع هذه الحجارة وتنعيمها وتحريكها ووضعها؟

حتى يومنا هذا، لا يوجد تفسير مقنع لـ "الماذا" أو حتى "كيف" أنجزوا هذا العمل الفذ لأنه حتى بالنسبة لشركات البناء الكبيرة اليوم، سيكون من الصعب إن لم يكن من المستحيل إنجاز مثل هذه المهمة. في حين يمكننا أن نفترض أن العديد من المعابد والآثار القديمة تم بناؤها لتوثيق القوة الشخصية وحتى ثروة رعاتها، فإننا هنا نتعامل مع أرضية، أي عنصر لا أهمية لرؤيته ولا يوجد مبرر واضح لآثاره ما لم تكن مدفوعة باحتياجات عملية محددة. ربما كان عليه أن يتحمل من يدري ما هي الأوزان والقوى. ربما وزن ودفع العربة الطائرة؟

لا نعرف ولكن الاقتراح قوي.

دعونا الآن نعود إلى التحدي الذي نواجهه.

يسخر إيليا من أنبياء بعل من خلال التأكيد على أن "إلههم"، غالبًا ما يكون غائبًا لأنه مشتت الانتباه بسبب أعمال أو سفر آخر، تركهم مرة أخرى بمفردهم ولا يمكن العثور عليه عندما يكونون في أمس الحاجة إليه. وبالتالي فهو "إله" غير موثوق به.

بعد المحاولات العقيمة للأنبياء الذين يعملون لدى أحاب، حان دور إيليا الآن.

يقوم نبي يهوه بالإيماءات التي يبدو أنها تزيد من دهشة المتفرجين من خلال تقديم دليل على قوة يهوه التي تبدو أبعد من الخيال. يبني مذبحًا حجريًا، ويحفر خندقًا حوله، ويضع الخشب على الحجارة، وينشر اللحم على الخشب، ويصب الماء الوفير على كل شيء.

نلاحظ هنا تفصيلاً سيثبت أنه حاسم ويوضح المعرفة التي استخدمها نبي يهوه لأداء هذه "المعجزة". في حين أن كهنة بعل لا يبنون سوى محرقة من الخشب دون مساعدة "إلههم"، فإن إيليا يصنع مذبحًا بقاعدة حجرية بحضور الإلوهيم (1 ملوك 18: 31). أمامه، "أخذ إيليا اثني عشر حجرًا، واحد لكل من القبائل نزل من يعقوب". (31) و "مع تلك الحجارة الاثني عشر، بنى قاعدة المذبح (32). فيما بعد:

כבית	תעלה	ויעש
of-house-like	trench	made-and ←

סביב	זרע	סאתים
around	seed	measurements-two ←

ثم يحيط بالمذبح خندق صغير يحمل حوالي 6.5 جالون من "البذور". ثم يكدس إيليا الخشب ويضع الثور الممزق في الأعلى.

هناك لفتة تبدو غير مفهومة. غالبًا ما يتم تفسيرها على أنها رغبة في دهشة الحاضرين بمعجزة حقيقية. ومع ذلك، سنرى قريبًا أن هذا النبي يطبق شيئًا مختلفًا تمامًا. يأمر (1 ملوك 18 :34):

מים	כדים	ארבעה	מלאו
water	jars	four	fill ←
ועל-העצים		על-העלה	ויצקו
wood-the-on-and		offering-the-on	pour-and ←

بعد الانتهاء من المهمة، أمر بتكرارها مرتين أخريين، وفي النهاية، يشير المؤلف الكتابي إلى أن الماء — بعد أن غمر الحجارة والخشب واللحم — قد فاض (ملوك الأول 18 :35):

ותאכל	אש-יהוה	ותפל
burnt-and	Yahweh-of-fire	fell-and ←
ואת-האבנים	ואת-העצים	את-העלה
stones-the-and	wood-the-and	offering-the ←
ואת-המים	ואת-העפר	
waters-the-and	dust-the-and ←	
לחכה	אשר-בתעלה	
up dried	trench-the-in-that ←	

لذلك يتدخل يهوه بنار تسقط على المحرقة. يشعل كومة الصلصال من الحجارة والخشب واللحم، التي تلتقط النار وتحترق تمامًا، بما في ذلك الماء في الخندق. لكن هل حدث هذا حقًا؟

قبل الإجابة على هذا السؤال، يجب أن ندرس الموقف الذي وجد فيه أبطال الرواية أنفسهم:

– إيليا ويهوه هما خالقا التحدي ومديراه؛

– بينما يقال إن بعل غائب، فإن يهوه حاضر.

– وهكذا يضطر كهنة إيليا المنافسون إلى العمل بمفردهم، دون دعم الإلوهيم (ونتساءل عما إذا كان يهوه لم يصدر التحدي في هذه اللحظة بالذات، مع العلم أن بعل كان مشغولًا بطريقة أخرى) ؛

– يتبع إيليا بعناية تعليمات الإلوهيم، ويضع قواعد التحدي. في الآية 18 :36، يلتفت إلى يهوه ويذكره حرفيًا، "لقد فعلت كل هذه الأشياء — בדברך varecha — bade]] — وفقًا لكلماتك". وهكذا، تأتي التعليمات من الشخص الذي يعرف كيفية القيام بذلك؛

– فقط إيليا لديه خندق مبني حول المذبح؛

– إيليا، على عكس أنبياء بعل، يبني مذبح الحجارة؛ وبالتالي لدينا معادن ترتكز عليها قطع الخشب؛ ربما تحتوي قاعدة المذبح — التي تسمى عادة "الحجارة" في الكتاب المقدس — على البيتومين والكبريت وربما الجير؛

– كان البيتومين منتشرًا على نطاق واسع في تربة الشرق الأدنى، التي نشأ منها، وغالبًا ما غمر السطح؛ المصطلح الحديث "naphtha"، المستخدم أيضًا في اللغات السامية، مشتق من الكلمة السومرية الآكادية "*napatu*"، والتي تعني "الحجارة المحترقة".

– فقط إيليا رش المذبح بكمية كبيرة من السائل الشفاف الذي يسميه الكتاب المقدس "الماء"، والذي يبدو ضروريًا لإشعال المحرقة؛

– من مقاطع كتابية أخرى، نعلم أن يهوه غالبًا ولأسباب مختلفة أنتج "نارًا" جاءت من "جبهته" أو من "فوق" (2 ملوك 1 :9-15).

– كما يتضح من الرواية التوراتية، لم يكن المنافسون في نفس الموقف ولم يقوموا بنفس الإيماءات أو يتبعوا نفس الإجراء؛ يمكن للمرء أن يقول أنه لم يكن لديهم نفس البطاقات للعب.

3. مسألة كيمياء

لقد رأينا إيليا يصب عدة غالونات من الماء (سائل شفاف) كان من المفترض أن يمنع إشعال اللهب. هذا ما يخبرنا به الحس السليم، ما لم يكن إيليا على دراية بظاهرة كيميائية مادية دقيقة تحققت باستخدام الجير الحي.

كان هذا المنتج معروفاً ومستخدماً من قبل العديد من الشعوب القديمة. نظرًا لأنه كان خطيرًا، فقد عُهد بمعالجته إلى عدد قليل من الأشخاص المدربين جيدًا الذين خلطوه بالرمل للحصول على الملاط للبناء.

كانت المادة الخام لإنتاج الجير هي الحجر الجيري، وهو صخرة غنية بكربونات الكالسيوم. تم تسخين المادة، التي تم سحقها إلى شظايا بحجم بضعة سنتيمترات أو ديسيمترات، في أفران خاصة إلى 1472-1832 درجة فهرنهايت لمدة عشر ساعات تقريبًا، والتي حدث خلالها ما يسمى بـ "الكالسيوم"، وهو تفاعل كيميائي يطلق ثاني أكسيد الكربون وينتج أكسيد الكالسيوم، أي الجير الحي: مادة بيضاء مسامية ورطبة للغاية.

هذه الخاصية الأخيرة تجعل التعامل معها حساسًا، ولكنها في الوقت نفسه تمكننا من إثارة ظاهرة تفسر غرابة المعجزة التي قام بها إيليا؛ عندما ينقع بالماء، يؤدي الجير الحي إلى تفاعل حراري يرفع درجة الحرارة إلى ما يقرب من 572 درجة فهرنهايت، وعندما يتلامس مع مادة قابلة للاحتراق، يشعلها بسرعة.

ستؤدي درجة الحرارة العالية الناتجة عن التلامس بين الماء والجير الحي إلى إشعال اللهب بطريقة سحرية، والذي سيتم بعد ذلك تأجيجه بواسطة المكونات القابلة للاشتعال المختلفة في الأحجار (البيتومين والكبريت وما إلى ذلك) والخشب.

هذا تفسير محتمل يمكن إرجاعه إلى الموقف المذكور أعلاه.

لنفترض أن المرء يعتقد أن وجود الجير الحي في النص التوراتي لم يثبت بما فيه الكفاية؛ في هذه الحالة، يجب على المرء أن يدرك أنه من بين الهيدروكربونات التي تحدث بشكل طبيعي، هناك منتجات معروفة بالفعل في العصور القديمة والتي كانت تستخدم بانتظام لأغراض مختلفة.

في اللغة الفارسية القديمة، تمت الإشارة إليها بمصطلحات مثل "nafata"، والتي تعني "الزيت المغلي" وتذكرنا أيضًا بالمصطلح السومري الأكدي *"napatu"*، "الحجارة المحترقة"، المذكورة.

هذه المواد سائلة تمامًا وشفافة وخفيفة جدًا لدرجة أنها تطفو على الماء. أي شخص يراها تصب في سياق درامي مثل القصة التي قرأناها للتو قد يخطئ في فهمها على أنها ماء.

في أماكن مختلفة في الشرق الأدنى، كانت هناك ينابيع naphtha طبيعية صافية وسميكة مثل زيت الزيتون. ذهب الإسكندر الأكبر عمدًا إلى محيط نهر أوكسو لدراسة هذه الظاهرة، مما أدى إلى الاحتراق التلقائي، كما حدث في إكباتانا في بلاد فارس.

يمكن أن تشتعل هذه السوائل بسهولة كبيرة عن طريق الاحتراق التلقائي. لتحفيز الاشتعال، يكفي إنتاج درجة حرارة تقترب من 537 درجة فهرنهايت (كما هو الحال في الجير الحي في وجود الماء) أو إحضار مصدر لهب بالقرب منها.

عندما يحترقون، لا يتركون أي بقايا، كما هو الحال في الآيات التي درسناها للتو، والتي تظهر أن كل شيء قد احترق، الحجارة، الخشب، اللحوم، بما في ذلك السائل في الخندق.

تأخذ هذه الفرضية في الاعتبار احتمال أن إيليا لم يصب الماء العادي على المذبح ولكن أحد تلك المنتجات السائلة والشفافة والقابلة للاشتعال بسهولة.

دعونا الآن نسمح لأنفسنا بالنظر في الأمر.

لقد رأينا أنه في 1 ملوك 18: 31 وما يليها هناك ذكر لخندق...

סביב	זרע	סאתים
around	seed	measures-two ←

هذه كمية "بذرة" تبلغ حوالي 6.5 جالون. الآن، لم تكن هذه "البذرة" أو "القمح" — كما تُترجم غالبًا — من بين العناصر التي أعدها إيليا.

علاوة على ذلك، لا يتم سكب الماء في الخندق من البداية ولكنه يتدفق إلى الخندق بعد سكب الماء على المذبح. تشير كلمة "بذرة" أيضًا إلى بداية شكل الحياة، أي أصل الحدث. لذلك نسأل أنفسنا:

– ما هو الغرض من الخندق/الحفرة؟

– لماذا لم يُطلب من كهنة بعل إعدادها؟

– هل احتوى خندق إيليا على "البذرة" كـ "محفز"، وهي مادة تساعد في تفجير الأشياء؟

– هل ربما على "البذرة" أن يهوه يلقي النار التي تشعل النار؟

لا يمكننا أن نعرف على وجه اليقين، لكن أحادية الجانب في العمل الذي قام به النبي تجعل السؤال مشروعًا.

بغض النظر عن الطريقة المستخدمة — الجير الحي أو السائل شديد الاشتعال أو حتى مزيج من الاثنين — يتعامل إيليا وحده مع مزيج من الحجارة والخشب واللحم الذي يشتعل بمجرد أن "يسقط" يهوه "ناره" كمحفز.

مع الرعاية المناسبة، يمكن أن يتم ذلك من قبل أي شخص لديه المعرفة اللازمة، ويمكننا أن نفترض بأمان أن يهوه ورسوله قد استوعبا ذلك.

4. النهاية المريرة

إن استنتاج السرد الكتابي ليس مثاليًا جدًا وجديرًا بالثناء بالنسبة ليهوه ونبيه، خاصة إذا أردنا تعريف هذا الإله بـ "الإلوهيم" العالمي والروحي والمحب والخيري للاهوتيين.

يأسر إيليا جميع أنبياء بعل ويقودهم إلى ضفاف نهر كيسون (ملوك الأول 18: 40):

שם	וישחטם
there	them-slaughtered-he-and ←

كما ذكرنا سابقًا، يمكن أن يكون اختيار "الإله" الخطأ مكلفًا للغاية لأن "الإله" المنتصر لم يظهر بالتأكيد فهمًا. يقول الإصحاح 19 أن إيليا قتل جميع أنبياء بعل بالسيف. عندما علمت إيزابيل، زوجة أحاب، بذلك، هددت بقتل إيليا بنفس الطريقة.

يدرك النبي الخطر والخوف على حياته. وهكذا يهرب، وبعد وصوله إلى مدينة بئر السبع، يذهب إلى الصحراء، حيث يعطيه أحد رسل يهوه وجبتين حتى يتمكن من القيام بالرحلة الطويلة إلى الجبل، حيث يلتقي بإلوهيمه مرة أخرى.

ينسب التفسير اللاهوتي التقليدي إلى هذه الروايات قيمة سير القديسين، ودافعًا نموذجيًا، ورغبة في تأكيد الفكر التوحيدي الذي يزعم إيليا أنه يمثله. وبالتالي، فإن تسلسل الأحداث بأكمله سيمثل التدخل المعجزة والرائعة ليهوه، الذي ستظهر إيماءاته قواه غير العادية والخارقة للطبيعة بالإضافة إلى تفرده.

الآن، تستند هذه الروايات القديمة إلى مصادر سابقة، بعضها مذكور صراحة في الكتاب المقدس: أعمال سليمان، وسجلات ملوك يهوذا، وسجلات ملوك إسرائيل. يعتقد المفسرون التقليديون أن المؤلفين احترموا هذه المصادر في معظمها؛ على وجه الخصوص، يدركون أن روايات دورة إيليا كتبت بعد فترة وجيزة من الأحداث الفعلية.

كان من شأن هذا القرب من الأحداث التاريخية الفعلية أن يجبر مؤلفي الكتاب المقدس على تضمين مقاطع لم تجلب "الشرف" للإله نفسه. يقول المعلقون إن مؤلفي الكتاب المقدس كان عليهم أيضًا وصف الأحداث التي تتعارض مع الأطروحات (التوحيدية) التي أرادوا نقلها.

– هل هذا هو الحال حقًا؟

– هل كان لديهم حقًا أطروحات روحية وتوحيدية ينقلونها؟

– هل أرادوا حقًا أن ينقلوا صورة "الله" المتعالي والمحب والخير والرحيم الذي يهتم بمخلوقاته؟

يجب أن نتذكر أن محتوى أي قصة أو رسالة يستمد معناه من السياق الذي يتم تقديمه فيه؛ لم يكن سياق هذه الأحداث روحانيًا ولا توحيديًا.

يبدو أن الطبيعة المدهشة للحدث الذي وصفناه، وشخصيته المعجزة، والخوارق المزعومة، وإسناد مثل هذا المرآة إلى "إله" فريد وروحي، هي نتيجة للتفصيل الكهنوتي والشعبي بعد كتابة الكتب. هذه الجوانب غير موجودة في القصة في حد ذاتها.

سجل مؤلفو الكتاب المقدس الاختلاف (غير المألوف) بين العديد من الإلوهيم في ذلك الوقت. لم يشككوا في تعدد الإلوهيم؛ لقد وثقوا للتو أن الناس كانوا مدفوعين في اختيارهم بدليل محض على قوة الإلوهيم. هذه القوة عملت فقط على تحديد تفوق إلوهيم واحد على الآخر.

في السرد بأكمله، لا توجد كلمة واحدة أو آية أو بيان يشير إلى الشخصية الخارقة المزعومة للحدث. بالنسبة لأولئك الذين شهدوا التحدي، حدث شيء لم يكن ممكنًا بالتأكيد للأفراد أو الرجال العاديين ولكنه كان ممكنًا تمامًا لأولئك الذين ينتمون إلى رتبة الإلوهيم. هذه الأحداث يمكن أن تسبب الدهشة، ولكن ليس خارج النظام الطبيعي للأشياء.

الشهود مندهشون (1 ملوك 18 :39)، لكن إيليا لا يضيع في ذهول مذهول؛ إنه يعرف بالضبط ما حدث ويبدأ في تدمير المنافسين: الهدف الحقيقي الوحيد للتسلسل بأكمله.

כרבים
14 / الْكَرُوبِيمِ

1. تقديم الكروبيم

في الإصحاح 11، تناولنا مشكلة "الملائكة". لقد أظهرنا كيف خلط اللاهوت التقليدي بين "الملاخيم" الكتابي والشخصيات الروحية التي لا أساس لها في الكتاب المقدس.

لقد أبلغنا أيضًا عن التقاليد الدينية التي تفترض وجود "تنظيمات" أو "تسلسلات هرمية" مختلفة للملائكة، كل منها موهوب بمهام محددة. من بين الرتب المختلفة المذكورة في العالم الموثوق والروحي هو الكروبيم، الذي تعلق عليه أهمية خاصة.

يقال إن الكروبيم لديهم معرفة حميمة بالأسرار الإلهية ؛ من "الله"، يتلقون نور الحكمة ويمتلكون القدرة على نقلها إلى البشر. ترمز أجنحتها إلى "الهدوء في التأمل" وتشهد على قوة الروح في النهوض لسماع الصوت الإلهي الذي تمثله. إنهم يتأملون الجمال وينقلون الضوء الخارق للطبيعة إلى الإنسان. سيمثلون رمزيًا السيادة الإلهية والسيادة على كل الخلق.

لطالما جعلتهم هذه المكانة العالية موضع اهتمام خاص. نحن نكيف أنفسنا مع هذا الظرف ونكرس فصلين للكروبيم. لكننا سنحلل الكروبيم، كما هي عادتنا، من خلال عدسة النص الكتابي.

وفقًا للرأي السائد، فإن الاسم כרבים [keruvim/ker - ubim] مشتق من الأكدية [karabu]، والتي تعني "المباركة" والتي يعني اسمها [karibu] أيضًا "المصلي".

وفقًا للاهوت التقليدي، عادة ما يتم تمثيل هذه [kari - bu] الآشورية البابلية كحيوانات مجنحة ذات وجه إنسان. لقد أثروا على مؤلفي العهد القديم في تقديمهم للكروبيم.

ومع ذلك، عند إلقاء نظرة فاحصة، سيكون من الواضح قريبًا أن الوصف الكتابي للكروبيم مختلف تمامًا. وهذا لماذا. كان بلاد ما بين النهرين [karibu] إلهًا وسيطًا يصلي نيابة عن المؤمنين. كان من المعروف أيضًا أن نسخة نسائية منهم كانت تسمى [karibatu]. كان [karibu] له أشكال ووظائف مماثلة للآلهة الصغيرة الأخرى المسماة [shedu] و [lamashu]، وعادة ما يتم وضعها أيضًا على أبواب الأضرحة (يشير مصطلح *shedim* أيضًا إلى السقيفة التي ذكرها موسى في سفر التثنية 32 :17، كأشياء للعبادة).

الكروبيم الكتابي له خصائص مختلفة تمامًا في الكتاب المقدس.

أولاً، إنها ليست موضوع عبادة خاصة؛ وبالتالي، فهي ليست "إلهية". علاوة على ذلك، ليس لديهم نظير من الإناث، ولا يحلون محل المؤمنين في الصلاة، وعادة ما يتم ذكرهم في صيغة الجمع. كما أنها تظهر في حضور مجد "الله" الذي يتحركون به، كما سنرى.

وبالتالي، لا يمكن التوفيق بين الكروبيم في العهد القديم والأيقونات الملائكية التي نعرفها.

2. الكروبيم في العهد القديم

لقد ذكرنا بإيجاز ما يقوله التقليد عن الملائكة بشكل عام والكروبيم على وجه الخصوص. الآن يجب أن نسأل أنفسنا ماذا يقول العهد القديم عن כרבים [keruvim/kerubim]. عند القيام بذلك، سنتبع عملية ستقودنا، خطوة بخطوة، إلى الاكتشاف التدريجي للعناصر التي غالبًا ما تكون متناثرة في جميع أنحاء الكتاب المقدس.

تجدر الإشارة مرة أخرى إلى أن حاجتنا إلى أوصاف منهجية ومتماسكة لم تكن مهمة للمؤلفين القدماء. لقد أدرجوا في تقاريرهم العناصر التي لفتت انتباه المراقب في مناسبة معينة. لذلك، يجب علينا تتبع هذه العناصر من خلال بحث شاق ولكنه مجزي ورائع للغاية.

بادئ ذي بدء، هناك نوعان مختلفان من الكروبيم. سنتناول النوع الثاني في الفصل التالي. دعونا الآن نفكر في النوع الأول من هؤلاء الكروبيم.

~ سفر التكوين 3

نحن في جنة عدن. أكمل الثعبان المغري خطته الشريرة وأقنع حواء بأكل الفاكهة المحرمة. بعد استهلاك الانتهاك، يكتشف آدم وحواء أنهما عاريان. ثم يزودهم الإله بالملابس الجلدية، ويلبسهم، ويطردهم من عدن. ولكن هذا لا يكفي. يريد "الله" أيضًا التأكد من أنهم لا يستطيعون العودة (تكوين 3 :21-24).

ישכן		
(placed)stay-made-he ←		
לגן–עדן	מקדם	
Eden-of-garden-to	(front?)east-from ←	
להט	ואת	את–הכרבים
of-flame	(with)-and	cherubim-the ←
המתהפכת	החרב	
rotating-the	(burning)blade-the ←	

بادئ ذي بدء، تخبرنا هذه الآيات أن عدن كان لها مدخل واحد فقط وأنه كان كافياً للسيطرة على هذا المدخل الوحيد لمنع أي تدخل غير مرغوب فيه. كان على "الله" الكلي العلم والقادر على كل شيء من اللاهوتيين أن يضع حراسًا لمنع أي دخول! يجب أن نقول أن هذا أمر مفاجئ للغاية إذا اعتبرناه كائنًا روحيًا.

ومع ذلك، دعونا الآن ننظر في شكل الكروبيم المذكور في المقطع أعلاه عن كثب. لسوء الحظ، لا يصف الكتاب المقدس الكروبيم، والذي كان من شأنه أن يكون مفيدًا لنا لفهم شكلهم وحجمهم ومظهرهم. نحن نعلم فقط أنها كانت مصحوبة ـــ أو ربما مرتبطة ـــ بـ "شفرة (حرق) دوارة".

في ترجمتنا لكلمة "شفرة"، חרב[kherev]، قمنا بإدراج "الحرق" بين قوسين لأن هذا هو معنى الجذر العبري (كلارك). في الترجمات التقليدية، عادة ما يتم تقديم هذه الكلمة بكلمة "سيف"، وبالتالي تفقد بعض التفاصيل ذات الأهمية.

ومع ذلك، حتى بدون وصف دقيق، يبدو من الواضح أن التصوير التقليدي للكروب (المفرد)، الذي يُنظر إليه على أنه ملاك مجنح يحمل سيفًا للدفاع عن المدخل، لا يتوافق مع ما يقوله الكتاب المقدس.

تتحدث الرواية التوراتية عن شفرة حرق الغزل، أي عجلة النار، التي لم يتم بعد تحديد ارتباطها المادي بالكروبيم ـــ أكثر من واحد ـــ بدقة هنا.

~ 1 ملوك 6

في سفر الملوك الأول، نجد قصة بناء هيكل أورشليم لسليمان.

يوضح الفصل السادس أن يهوه هو الذي أعطى التعليمات للمبنى الذي كان من المقرر أن يكون مسكنه بين شعب إسرائيل؛ بناءً على هذه التعليمات الدقيقة، كان لسليمان اثنين من الكروبيم مصنوعين من خشب الزيتون وموضوعين في الجزء الأعمق من المعبد، بارتفاع عشر أذرع (حوالي 14 قدمًا) و "أجنحة" بقياس خمس أذرع (1 ملوك 6 :24):

הכרוב	כנף	אמות	חמש
cherub-the	of-wing	cubits	five ←

يشير المصطلح כנף[kanaf]، الذي يُطلق عليه عادةً "الجناح"، بشكل أساسي إلى "الجزء الجانبي"، و "النهاية"، تمامًا كما نشير إلى جناح المبنى أو نهاية ذراع الرافعة.

يشير أصله الأصلي بدقة إلى شيء "يغطي ويحمي ويخفي"، لذلك نحن لسنا في وجود عنصر وظيفته الأساسية أو الحصرية هي الطيران. يبدو أن المصطلح כנף[kanaf] يشير إلى هيكل يحمي من الأضرار المحتملة وربما من وجهة نظر المتفرجين. يقدم القاموس الاشتقاقي هذا التعريف: "تغطية وإخفاء عن الأنظار، تغطية، حماية" (كلارك).

على أي حال، فإن الكروب مع "أجزائه الجانبية" أو فتح "أجنحته" على بعد حوالي 14 قدمًا من طرف إلى آخر.

في هذه المرحلة، من المؤكد أن القارئ قد لاحظ غرابة واحدة على الأقل. المصطلح [kanaf] — عادة ما يترجم إلى "الجناح" — لا يظهر فيما يتعلق بأي "ملاك". لم يتم ذكر أي "ملاك" أو "ملاخيم-malakhim" هنا. وبالتالي، يجب أن نفترض أن هذا الهيكل لا ينتمي إلى شخصيات [الملاخيم]، "الملائكة"، الذين يصورون تقليديًا على أنهم كائنات مجنحة.

كما سنرى قريبًا، تنتمي [الملاخيم]، التي تحدثنا عنها في الفصل 11 و [kerubim] إلى فئات مختلفة تمامًا.

ومع ذلك، حتى هذه النقطة، لا يزال ليس لدينا وصف للكروبيم. نحن نتعلم فقط أنها يمكن أن تكون ذات حجم كبير. والأهم من ذلك، أننا نفهم أنه يمكن أن يكون لها "أطراف" و "أجزاء جانبية" ذات وظائف متعددة، مفهومة حتى الآن ومصورة حصريًا كأجنحة.

لذلك دعونا نلخص ما اكتشفناه حتى الآن. الكروبيم:

– ترتبط بشفرة حارقة دوارة؛

– يمكن أن تكون كبيرة جدًا في الحجم؛

– تحتوي على أجزاء جانبية أو أطراف تخدم وظائف متعددة: الغطاء والطيران.

~ 1 صموئيل 4:4 / 2 صموئيل 6 :2 / 1 أخبار الأيام 13 :6 / مزامير 80 :2 - 99 :1 / إشعياء 37: 16

في المقتطفات المقتبسة في هذه الفقرة، نتعلم شيئًا آخر يسمح لنا بمواصلة اكتشافنا لطبيعة هذه "الأشياء" الغامضة، الكروبيم.

في جميع الآيات المذكورة في عنوان هذه الفقرة، يُذكر دائمًا أن يهوه يمكنه بالفعل الجلوس على الكروبيم!

הכרבים	ישב	יהוה
cherubim-the	sitting	Yahweh ←

يتضمن الفعل ישב[isciav] العديد من المعاني التي تشير إلى مشاركات "المسكن"، "الجلوس"، ولكن أيضًا إلى جثم الطيور وترصد الحيوانات (انظر، على سبيل المثال، خروج 24: 14 ؛ 1 ملوك 2: 19 ؛ إرميا 35 :7 ؛ إشعياء 13: 20 ؛ نشيد الأغاني 5: 12 ؛ مزمور 17: 12).

وهكذا يصف لنا هذا التعريف، بالواقعية الطبيعية المعتادة لمؤلفي الكتاب المقدس، أن الكروبيم يبدو وكأنه - أو يمتلك - هياكل يمكن لأي شخص أن يتكئ عليها ويستريح.

في الواقع، يجب على أولئك الذين يعتبرونهم "ملائكة"، أي التين المجنح الأثيري، أن يقدموا مفاتيح تأويلية يمكنها حل تناقض "الله" الروحي الجالس على ملائكته!

مرة أخرى، ما يمثل مشكلة اليوم للتفسير الديني لم يكن مشكلة لأولئك المطلعين على الحقائق والأشخاص والعادات والأماكن والأشياء التي تسكن الروايات التوراتية، مثل [kavod] يهوه والهياكل المرتبطة به. لقد خصصنا العديد من الفيديوهات لـ [kavod] يهوه والآلات الطائرة التي تظهر في الكتاب المقدس والنصوص القديمة الأخرى، بما في ذلك إلياذة هوميروس . [20]

للتلخيص، فإن المصطلح [kavod]، الذي يُترجم دائمًا على أنه "المجد" في الكتاب المقدس، له في الواقع معنى "شيء ثقيل". كانت، في الواقع، عربة طائرة ثقيلة سافر عليها الإلوهيم، وهو أمر أنتج ضوضاء صاخبة ونارًا ورياحًا قوية وغالبًا ما كان يوصف بأنه سحابة.

إذا اقترب إنسان منه، فقد قُتل حتمًا لأن "الله" لا يستطيع التحكم في آثاره.

نظرًا لأننا لا نستطيع اختيار ترجمة مناسبة لهذا المصطلح — بخلاف كلمة UAP (الظواهر الجوية المجهولة الهوية)— سنستخدم الاسم الذي يعرّفه به الكتاب المقدس: *kavod.*

وبالتالي، الكروبيم:

– يرتبط بشفرة حارقة دوارة؛

– يمكن أن تكون كبيرة جدًا؛

– لديها عناصر تخدم وظائف متعددة: الغطاء والطيران.

– هو "شيء" يرتكز عليه الإلوهيم ويجلس ويقف.

~ 1 أخبار الأيام 28

في هذا القسم، يدعو الملك داود جميع قادة إسرائيل معًا ويخبرهم أنه كان يرغب في بناء هيكل لتابوت العهد، لكن الإلوهيم قرر خلاف ذلك، وأن ابنه سليمان سيتولى المهمة (1 أخبار 28 :1-10).

يمرر داود لابنه جميع مخططات المعبد، مع كل التفاصيل لبناء الشرفة وغرف المخازن والغرف العليا والغرف الداخلية ومكان التضحية والبلاط.

كما يعطيه جميع التفاصيل الخاصة بالأثاث والمعدات اللازمة لخدمة يهوه، بما في ذلك نموذج لمركبة الكروبيم، كما هو موضح في المقطع التالي (1 أخبار 28: 18):

הכרבים	המרכבה	תבנית
cherubim-the	(for)chariot-the	of-model ←

This chariot performs a precise function and is described as:

וסככים	פרשים
(protecting)covering-and	opening ←
ברית-יהוה	על-ארון
Yahweh-of-covenant	of-ark-on ←

سنتعامل مع هذا النوع من الكروبيم في الفصل التالي، ولكن دعونا نركز على العربة. يجب أن يكون لعربة الكروبيم خصائص فريدة إذا كان بناؤها يتطلب وضع خطة مع نموذج. للأسف، لا يصف النص هذه الخطة بالنسبة لنا.

يمكننا فقط أن نستنتج أن هذه العربة لم تكن عربة عادية، والتي لم يكن هناك بالتأكيد نقص فيها.

نلاحظ مرة أخرى أن المصطلح כנף [kanaf] الذي ذكرناه أعلاه لا يشير إلى عنصر للطيران ولكنه يشير إلى "جزء جانبي"، وهو "امتداد" يعمل على التغطية والحماية، والذي تشير إليه الآية المقتبسة بوضوح شديد عندما تقول إن الكروبيم "مفتوح ومغطى".

لذلك دعونا نضيف تفاصيل أخرى إلى معرفتنا. يبدو أن الكروبيم يمتلك بنية متحركة، يبدو أن أطرافها موضوعة بطريقة تغطي تابوت العهد.

نستمر في متابعة مؤلفي الكتاب المقدس لأنهم يسمحون لنا تدريجياً باكتشاف عناصر جديدة تبدو مفاجئة للقارئ الحديث ولكنها لم تكن مفاجئة لأولئك الذين عاشوا في تلك الأوقات ووصفوها فقط.

غالبًا ما نشعر بالإحباط قليلاً لأننا نرغب في مزيد من الدقة في الأوصاف، ولكن يجب أن نقبل أن هذه هي حاجتنا حصريًا. لم يكن الكاتب والقارئ في ذلك الوقت بحاجة إلى الدقة التي نود أن نجدها في النص التوراتي لفهم الحقائق. كانت تلك العناصر مألوفة لهم. من ناحية أخرى، نحتاج إلى إجابات على أسئلتنا لإرضاء فضولنا وفهم النص والسياق بشكل كامل.

لحسن الحظ، فإن القصص المختلفة المنتشرة في جميع أنحاء العهد القديم، على الرغم من انفصالها عن بعضها البعض، تزودنا بالعديد من قطع اللغز التي يمكننا محاولة تجميعها معًا. دعونا نضيف عنصرنا المكتسب حديثًا إلى قائمة خصائص الكروبيم.

– ترتبط بشفرة حارقة دوارة؛

– يمكن أن تكون كبيرة جدًا؛

– لديها عناصر تخدم وظائف متعددة: الغطاء والطيران.

– هي "شيء" يرتكز عليه الإلوهيم ويجلس ويقف.

– إذا لم تتحرك بشكل مستقل، فيجب نقلها بواسطة عربة مصنوعة خصيصًا.

~ 2 صموئيل 22

كتابا صموئيل نصان مركبان يحتويان على العديد من الروايات الشفوية. 2 صموئيل 22 يتضمن الكلمات التي نطق بها الملك داود لشكر الإلوهيم، الذي أنقذه من أيدي أعدائه.

كان وقت خاض فيه الفلسطينيون معارك عديدة ضد إسرائيل. يشير المؤلف الكتابي مرارًا وتكرارًا إلى أن "أحفاد رافا"، أي الرفائيين (2 صموئيل 21: 15-22)، كانوا متورطين في كثير من الأحيان. غالبًا ما يظهر [نيفيليم] أو "أبناء أناك" [أناكيم] في الكتاب المقدس، ويشير مصطلح [أناكيم]، الذي يجب أن نذكره بشكل عابر، إلى الآلهة السومرية، الأنوناكي.

على أي حال، كانوا دائمًا أشخاصًا يتمتعون بسمات جسدية مميزة للغاية.

خلال معركة، قاتل جالوت (العملاق) مع أربعة آخرين من الرفائيين من مدينة جت ورجل آخر ذو مكانة كبيرة، كان له خصوصية ملحوظة عنه، تستحق الذكر بالفعل (2 صم 21 :20):

מדון (stature-large)Madon		איש of-man	ויהי was(there)-and ←
רגליו feet-his	ואצבעת of-toes-and	ידיו hands-his	ואצבעת of-fingers-and ←
מספר number	וארבע four-and	עשרים ושש twenty six-and	שש six ←

يصف المؤلف بتفصيل كبير الخصوصية التي تميز هذا الشكل: كان لديه ستة أصابع على كل طرف، أربعة وعشرون في المجموع. تم تأكيد وجود هذا الفرد سداسي الأصابع وانتمائه العائلي بنفس الدقة في 1 أخبار الأيام 20 :6.

يريد مؤلفو هذه المقاطع الكتابية التأكيد على أن هذا الشكل ينتمي بالفعل إلى سلالة خاصة. للحصول على مناقشة أكثر تفصيلاً للعمالقة في الكتاب المقدس، نحيل القارئ إلى الفصل السابع.

على أي حال، فإن وجود [رفائيم] في صفوف الفلسطينيين جعل المعركة محفوفة بالمخاطر بالنسبة لداود. لذلك، كانت المشاركة النشطة من إلوهيمه العناية الإلهية. يأتي يهوه للإنقاذ من خلال العرض المعتاد للظواهر السمعية والبصرية النموذجية لظهوراته.

يصف داود جميع الجوانب المتكررة التي اعتدنا عليها عندما يظهر يهوه (2 صموئيل 22 :8 وما يليها): تهتز الأرض، ويرتفع الدخان من خياشيم يهوه (الجزء الأمامي)، ويبصق فمه النار، ويتم إنتاج ضوضاء كبيرة من السماء؛ يطلق السهام والبرق الذي ينتشر في ساحة المعركة. بينما ينزل، يخلق سحابة ضبابية تحت قدميه.

يدرك الإلوهيم مشكلة داود ويتدخل بتحريره من يد أعدائه: ينقذه من الخطر ويحرره.

في هذا التسلسل الكامل من الإجراءات، يقوم يهوه بإيماءة تهمنا بشكل خاص وتختتم سلسلة من الأحداث الواضحة والمتماسكة في كشفها: يهوه يقدم نفسه من خلال جعل الأرض ترتجف؛ النار والدخان يخرجان من جبهته (الخياشيم والفم)؛ هبوطه ينتج سحابة كثيفة. ثم، على وجه الخصوص، "ركّب يهوه الكروبيم وطار؛ ظهر على أجنحة الرواخ" (2 صموئيل 22: 11).

ויעף	על־כרוב	וירכב
flew-and	cherub(a)-upon	rode-and ←
על־כנפי־רוח		וירא
(ruach)wind-of-(wings)parts-side-on		seen-was-he-and ←

إن فعل "الوقوف" الذي واجهناه سابقًا يأخذ الآن معنى أكثر دقة؛ إنها ليست مجرد مسألة "الجلوس والبقاء".
يشير الفعل רכבrakav]] بدقة إلى فعل الركوب، بالطريقة المحددة ركوب الحصان. كما تشير الحركة اللاحقة للكروب الذي يحمل راكبه إلى حركة الركوب وتؤكدها. يهوه يركب الكروب حرفيًا!
بعد أن ينزل يهوه من السماء مع المجموعة المعتادة من الظهورات المشرقة والصاخبة، يبدو أنه يتخلى عن وسائله الأساسية للنقل لتركيب آخر، ومعه، للتدخل مباشرة في المعركة: يصل، يراقب، ثم "يركب" على كروب.
يصل الإلوهيم هذا إلى المشهد راكبا الكروب، ويرى النبي في منظوره على خلفية أجنحة [ru - ach- الرواخ].
بالنسبة للمصطلح רוחruach] -الرواخ]، المترجم هنا باسم "الرياح"، نشير إلى الفصل 3. نحن نؤكد هنا فقط على خصوصية وصف [ruach- الرواخ]، كما رأينا في خلفية المشهد الرئيسي بينما يركب يهوه كروبته. إذا كان المصطلح [ruach- الرواخ] يرمز بلا منازع إلى "الروح الإلهية"، فإن هذا المقطع سيكون غريبًا جدًا.
وهكذا نتساءل: هل نتعامل هنا مع مركبة تتحرك بذكاء في السماء ويمكن ليهوه أن يمسك بها داود (الآية 17) وينقذه؟ تم العثور على حادثة مماثلة أيضًا في مزامير 18. يغني داود أغنية شكر لـ "الله"، الذي أنقذه من يد أعدائه.
يصف داود وصول يهوه، وبعد التسلسل المعتاد للأحداث المصاحبة لظهور عربة يهوه السماوية، يصف المشهد بعبارات مماثلة: "ركّب الملاك وطار؛ حلّق على أجنحة الرواخ" (مزامير 18: 10).

ויעף	על־כרוב	וירכב
flew-and	cherub(a)	upon-rode-and ←
על־כנפי־רוח		וידא
[ruach]-of-wings-on		swiftly-flew-and ←

يشير الفعل [dah] إلى تحليق سريع في الهواء، وهو نموذجي للسهام أو الطيور الجارحة. مرة أخرى، نجد أنه سيكون من الغريب، على أقل تقدير، تخيل "إله" روحي يتسلق على ظهر ملاك ليتم حمله.
للمرة الثانية، ترتبط صورة يهوه أثناء الطيران بجسدية [ruach- الرواخ]، والتي تعمل كنقطة مرجعية بصرية للمشاهد.
نتساءل كيف كان بإمكان مؤلفي الكتاب المقدس اختراع مثل هذا المشهد إذا كان هدفهم، وفقًا للتقاليد التوحيدية الدينية، هو التأكيد للمؤمنين على شخصية "الله" الفريدة والكونية والروحية والمتألقة.

ما قيل يجعلنا نأسف للاختفاء ــــ العرضي أو المتعمد؟ ــــ لكتاب حروب يهوه، المذكور في العدد 21.
بينما ضاع الكتاب، يستشهد الكتاب المقدس ببضع آيات: "زهاب في صوفه والوديان والأرنون ومنحدرات الوديان التي تؤدي إلى مستوطنة عار والكذب على طول حدود موآب" (عدد 21: 14-15).
تشير دقة هذا الوصف الموجز للغاية إلى أن مقدار المعلومات الواقعية حول معدات يهوه وكيف قاتل في المعركة وتحرك سيكون ذا أهمية كبيرة بالنسبة لنا. ربما كان بإمكاننا العثور على أوجه تشابه مع روايات الفيمانات الواردة في النصوص الهندوسية مثل رامايا ، ماهابهاراتا، فايمانيكا- شاسترا، بوراناس، بهاغافاتا بورا.

لا يسعنا إلا أن نأمل أنه في المستقبل، لم تعد تتميز بالعقائد التي تحد من البحث؛ سيظهر هذا النص مرة أخرى في بعض المكتبات حيث قد يتم دفنه.

على أي حال، وفقًا للمقاطع التي قرأناها للتو، فإن الكروب هو "شيء" يمكن استخدامه للتحرك في الهواء أثناء الجلوس عليه.

دعونا نوسع قائمة خصائص الكروبيم:

– ترتبط بشفرة حارقة دوارة؛

– يمكن أن تكون كبيرة جدًا؛

– لديها عناصر تخدم وظائف متعددة: الغطاء والطيران.

– هي "شيء" يرتكز عليه الإلوهيم ويجلس ويقف.

– إذا لم يتحركوا بشكل مستقل، فيمكن (يجب؟) نقلهم بواسطة عربة مصنوعة خصيصًا.

– إنها "شيء" مستقل عن الهيكل الرئيسي [ruach، ka - vod]، عربة يهوه؛

– إنها "شيء" يمكن للإلوهيم الركوب عليه (مع ركوب الساقين؟) ويمكنهم الطيران بها.

3. الْكَرُوبِيمِ حزقيال

يسجل حزقيال كيف ظهر جسم طائر — يجلس فيه رجل ذو مظهر بشري — في اليوم الذي التقطه فيه يهوه وأحضره إلى مدينة القدس، إلى مدخل البوابة الداخلية إلى الشمال (حزقيال 8 :3).

سيجد القارئ الحذر القصة بأكملها في الفصول 1-9 من كتاب حزقيال، لذلك نقتبسها جزئيًا فقط. ما يهمنا هنا هو كيفية تعريف حزقيال لهذه "المخلوقات الحية" المجهزة بأطراف مفتوحة ودوائر وعجلات متشابكة ونوع خاص من الحركة الأفقية والرأسية.

يقول حزقيال في الفصل العاشر:

نظرت، ورأيت شبه عرش اللازورد فوق القبو الذي كان فوق رؤوس الكروبيم.

(حزقيال 10 :1)

في حزقيال 1، قرأنا أنه تحت الجزء المركزي من الجسم الطائر، الذي كان له قبة، كانت "الكائنات الحية". نتعلم الآن أن القبة كانت شفافة لأن العرش/المقعد المصنوع من مادة لامعة يمكن رؤيته من خلالها، ولكن الأهم من ذلك، نقرأ أن هذه القبة وضعت "فوق الكروبيم".

في هذه المرحلة، لا شك في أن: "الكائنات الحية" في الفصل الأول، مع العجلات والدوائر وهياكل الدعم الأرضي، هي כרבים [[kerubim]]. كنا نعرف بالفعل أن يهوه "جلس" على الكروبيم، لكن حزقيال يكشف عن تفاصيل أخرى. كانت عربة الإلوهيم هي التي جلست على الكروبيم!

من يجلس على العرش مرئيًا من خلال القبة يعطي أمرًا للرجل المكسو بالكتان الذي ظهر في الإصحاح 9. في حزقيال 10 :2، نقرأ:

לגלגל	אל־בינות	בא
wheel-the-to	of-space-(in)towards	(enter)in-come ←
לכרוב	אל־תחת	
cherub-the	(of)to-under-in ←	

يؤكد التسلسل أن الكروبيم لديه عجلات وبينها مساحة يمكن للشخص الدخول إليها لأداء أعمال ليست موضع اهتمامنا في الوقت الحالي.

تخبرنا الآية التالية أن الكروبيم يذهب بعد ذلك إلى الجانب الأيمن من الهيكل وأن السحابة تملأ الفناء الداخلي (يجب ألا ننسى أن المشهد يحدث في القدس). ماذا حدث؟ من أين أتت هذه السحابة؟ يوضح حزقيال (10 :4):

הכרוב	מעל	כבוד־יהוה	וירם
cherub-the	above-from	Yahweh-of-[kavod]	high-was-it-and ←
הבית		על־מפתן	
(temple-the)house-the		of-(threshold)protection-above ←	

امتلأ الهيكل من السحابة، وامتلأت الدار من سطوع [kavod] يهوه. هذا هو تفسير النبي: يقف [كافود-kavod] على الكروبيم، ويرتفع، ويعبر عتبة الهيكل، بينما تغلف السحابة الهيكل نفسه. هذه الحركة بأكملها لا تُرى فحسب، بل تُسمع أيضًا (حزقيال 10 :5):

הכרובים	כנפי	וקול
cherubim-the	of-wings	of-noise-and ←
החיצנה	עד־החצר	נשמע
outside-the	courtyard-the-to-up	heard-was ←

لذلك ليس حزقيال فقط هو الذي يرى ما يحدث في الفناء الداخلي ولكن أيضًا أولئك الذين، في الفناء الخارجي، يسمعون الضوضاء التي يحدثها الكروبيم.

تصف الآيات من 6 إلى 8 العمل الذي يقوم به الفرد المكسو بالكتان بين عجلات الكروبيم، وتستأنف الآيات من 9 إلى 12 الوصف الذي يعتبره النبي ضروريًا للتأكيد عليه.

هنا، نتجنب استخدام اللغة العبرية لتسهيل القراءة ولكننا لا نزال نقدم ترجمة حرفية.

ورأيت ورأيت أربع عجلات على جانب الكروبيم؛ عجلة واحدة بجانب كروب واحد؛
وعجلة واحدة إلى جانب كروب واحد؛
وظهور العجلات كعين حجر *tarshish*
وتشابههم من واحد إلى أربعة (كانوا متساوين)؛ كما لو كانت (كانت) العجلة في منتصف العجلة؛
لأربع عجلات (منها) (لكل منها عجلة خاصة بها) ؛

(حزقيال 10 :9-12)

يخبرنا حزقيال بشكل كبير أنه بقدر ما سمع (حزقيال 10 :13):

הגלגל	קורא	להם	לאופנים
circle-the	name-given-was	them-to	wheels-the-to ←

يبدو هذا التوضيح للنبي غريبًا وربما حتى غير ضروري: أن نسمي العجلات "دائرة" هو تكرار بلا معنى، حشو. ولكن إذا أخذنا في الاعتبار معنى المصطلح גלגל [galgal]، الذي يعني "التحول بسرعة"، فإننا نفهم الموقف بشكل أفضل. كانت عجلات تدور بسرعة، أي كانت تدور. يمكننا أن نسميها "توربينات" دون الحاجة إلى استخدام خيالنا!

– نسأل أنفسنا الآن: هل هذه "التوربينات"، ربما الشفرات المشتعلة الدوارة التي قرأنا عنها في سفر التكوين 3؟

– هل كانوا نظام الدفع للكروبيم الذي رأينا عليه [كافود] يهوه يستريح؟

هذه الأسئلة مشروعة عندما نقرأ الآيات التالية (حزقيال 10 :15):

החיה	היא	הכרובים	וירמו
living(thing)-the	it	cherubim-the	rose-they-and ←
בנהר-כבר	ראיתי	אשר	
Kevar-river-on	seen-had-I	that ←	

يتوقع حزقيال هنا ما سيؤكده قريبًا لاحقًا: "الشيء" الذي رآه على نهر كيفار (حزقيال 1)، جنبًا إلى جنب مع "الوجود الحي"، هو نفسه الذي يراه الآن مع الكروبيم. بعد ذلك مباشرة، يقدم وصفًا لما هو أمام عينيه:

في (عند) حركة الكروبيم؛
حرك العجلات على جانبها؛
وفي (عندما) تجلب من الكروبيم أجنحتها لتكون عالية فوق الأرض؛
لم تديروا العجلات أيضًا على جانبهم (لم يبتعدوا) ؛ في (عندما) وقفوا ساكنين؛
وفي (عندما) يكونون مرتفعين قاموا معهم.

(حزقيال 10 :16-18)

يستمر حزقيال بالكلمات التي تنقل أعجوبة النبي المذهولة وتفاصيل الأحداث المذهلة التي يشهدها. وصفه مثير للإعجاب (حزقيال 10 :18-19).

מעל	כבוד-יהוה	ויצא
above-from	Yahweh-of-[kavod]	out-came-and ←
הבית		מפתן
(temple-the)house-the		of-(threshold)protection-above ←
הכרובים	על	ויעמד
cherubim-the	above	stopped-and ←
את-כנפיהם	הכרובים	וישאו
their-wings	cherubim-the	brought-they-and ←
לעיני	מן-הארץ	וירומו
eyes-my-before	ground-the-from	lifted-they-and ←
לעמתם	והאופנים	בצאתם
them-to-near	wheels-the-and	them-exiting-(when)in ←

يجب أن يكون هذا الجانب الخاص من العجلة قد لفت انتباه حزقيال، حيث يكرر مرة أخرى أن العجلات جزء لا يتجزأ من الكروبيم وهي متصلة دائمًا بها أثناء الحركة. وتستمر الحبكة:

פתח	ויעמד	
of-entrance	stopped-it-and ←	
בית-יהוה	שער	
Yahweh-of-(temple)house	of-door ←	
אלהי-ישראל	וכבוד	הקדמוני
Israel-of-Elohim	of-[kavod]-and	eastern-the ←
מלמעלה	עליהם	
above-from	them-upon ←	

[[kavod من إلوهيم، الذي كان قد ارتفع سابقًا لدخول البلاط الداخلي للمعبد، يرتفع الآن مرة أخرى، ويعبر العتبة، ويخرج، ويعود للراحة على الكروبيم الذي وقف بالقرب من البوابة الشرقية للمعبد.

في الآية 20، نعلم أن حزقيال لم يفهم تمامًا ما رآه في الفصل الأول من كتابه، وبالفعل بعد أن شهد تسلسل هذه الأحداث، يمكنه أن يؤكد أنها كانت الأشياء التي رآها على ضفاف نهر كيفار و:

המה	כרובים	כי	ואדע
they	cherubim	that	(understood)knew-I ←

"هذه هي المخلوقات الحية التي رأيتها تحت إلوهيم إسرائيل على نهر كيفار، وأدركت أنها كروبيم" (حزقيال 10: 20).

في هذه اللحظة، يدرك حزقيال أن "الكائنات الحية" التي رآها سابقًا على ضفاف النهر هي نفس الكروبيم الذي يراه الآن على المعبد. هذا الاكتشاف يدهشه. و نحن أيضا. إن "الإبداعات الحية" التي تكهنت بها أجيال من المفسرين لقرون لتحديد الشكل المجازي والاستعاري والرمزي والأسطوري والباطني وجوهر بعض "التسلسل الهرمي الملائكي" ليست سوى الكروبيم، هياكل يهوه الطائرة.
بعد تحقيق هدفه وتقديم سلسلة من التهديدات والوعود، يعيد يهوه بناء الهيكل الطائر بأكمله ويغادر (حزقيال 11: 22-23):

את־כנפיהם	הכרובים	וישאו		
their-wings	cherubim-the	(lifted)brought-they-and ←		
לעמתם		והאופנים		
them-(near)with-(for)to		wheels-the-and ←		
וכבוד				
of-[kavod]-and ←				
מלמעלה	עליהם	אלהי־ישראל		
above-from	them-upon	Israel-of-Elohim ←		
יהוה	כבוד	ויעל		
Yahweh	of-[kavod]	rose-and ←		
העיר	תוך	מעל		
city-the	of-middle	above-from ←		
לעיר	מקדם	אשר	על־ההר	ויעמד
city-the-to	east-from	which	mountain-the-on	stopped-and ←

لا يمكن لسيناريو فيلم أن يصف بدقة أكبر هذه المناورة التي ينطلق فيها الإلوهيم مع الكروبيم و [kavod- كافوده]، ويغادر المدينة، ويذهب إلى التل إلى الشرق. المشهد الذي أمامنا واضح تمامًا ولا يحتاج إلى مزيد من التعليق.
ترى القضية برمتها رحلة أخرى إلى كلديا على متن [ruach- الرواخ] ثم تجد خاتمتها النهائية في حزقيال 11 :24، والتي لا تحتاج إلى مزيد من التفسير:

ראיתי	אשר	המראה	מעלי	ויעל
seen-had-I	that	vision-the	me-above-from	up-went-and ←

4. قائمة كاملة بميزات الكروبيم

قد تكون المقاطع الكتابية التي تم فحصها قد أربكت القارئ إلى حد ما، ولكن كان من الضروري تحليلها بالتفصيل.
دعونا، إذن، نكمل قائمة خصائص الكروبيم، التي حصلنا عليها تدريجياً من خلال دراسة أهم المقاطع التي تتعلق بهذه "الأشياء" غير العادية.
في الختام، כרבים:[keruvim/kerubim]

– ترتبط بالشفرات/الدوائر المشتعلة التي تدور بسرعة (تكوين 3 :21-24 ؛ حزقيال 10 :9-12)؛

– لها أبعاد كبيرة (ملوك الأول 6: 24)؛

– عندما لا يتحركون بمفردهم، يجب نقلهم في عربة خاصة (1 أخبار 28: 18)؛

– لديها عجلات يمكن أن تتحرك في جميع الاتجاهات دون أن تدور، وتبقى دائمًا مرتبطة هيكليًا بالجسم الطائر ككل (حزقيال 10 :16-18)؛

– تحتوي هذه العجلات على جزء مركزي دائري يدور/يلتف بسرعة (حزقيال 10 :13)؛

– عندما يكونون مرتبطين بمركبة يهوه، يكون لديهم مساحة لا تفارقهم يمكن أن يتسع لها شخص واحد على الأقل (حزقيال 10 :2)؛

– مجهزة بهياكل تغطي وتحمي عند إغلاقها، أثناء استخدامها للطيران عند فتحها (حزقيال 10 :5-19)؛

– عند التحرك تصدر ضوضاء مسموعة من مسافة بعيدة (حزقيال 10 :5)؛

– يمكن للإلوهيم أن يستريح ويجلس ويقف ويركب ويطير عليهم (صموئيل الأول 4 :4؛ صموئيل الثاني 6: 2؛ صموئيل الثاني 22: 10-11؛ أخبار الأيام الأول 13 :6؛ أخبار الأيام الأول 28: 18) ؛

– يتحركون مع [kavod/ruach] للإلوهيم، ولكن أيضًا بشكل مستقل عنه، كما يتضح من تسلسل الحركات التالي في القدس (حزقيال 8: 10-11): الكروبيم موجودون مع عربة إلوهيم؛ يضعون أنفسهم على يمين المعبد عندما ترتفع العربة وتدخل الجزء الداخلي من المعبد؛ يصدرون صوتًا مسموعًا لأولئك الذين لا يستطيعون رؤيتهم؛ عندما تعود العربة، يفتحون أجنحتهم ويرتفعون؛ يرتفع الهيكل بأكمله من المعبد ويضع نفسه عند البوابة الشرقية، حيث يرتفع مرة أخرى لمغادرة المدينة والهبوط على التل إلى الشرق من المستوطنة.

5. أسئلة نهائية

مرة أخرى، هدفنا ليس إنكار وجود الكائنات الملائكية ولكن للتأكد من وجودها في العهد القديم ومقارنة نتائجنا بمحتوى التقاليد الدينية والروحية.

ومع ذلك، فإن التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية يعتبر الكروبيم "حقائق الإيمان" ويعرفها بأنها "مخلوقات روحية بحتة" تتمتع "بالذكاء والإرادة". أيضًا، "إنهم مخلوقات شخصية وفانية؛ ويتفوقون على جميع المخلوقات المرئية في الكمال."

هذا الوصف للكروبيم يتناقض تناقضًا صارخًا مع الكتاب المقدس.

نعتقد أن البيانات التي تم جمعها، كما تم تحليلها في هذا الفصل والفصول السابقة، تثير أسئلة يمكن لكل شخص تقديم إجابته الشخصية والحرة عليها.

– هل يتم تمثيل الكروبيم كأفراد في العهد القديم؟

– هل لديهم شخصية خاصة بهم؟

– هل هم موهوبون بالإرادة الحرة؟

– هل يتحركون مثل البشر؟

– هل يتحركون مثل الكائنات المجنحة؟

– هل هم مستقلون؟

– هل يتفاعلون مع البشر من خلال أداء أي وظائف ينسبها إليهم علم الاجتماع والتيارات الروحية والتقوى الشعبية؟

– هل أجنحتها رمز للراحة في التأمل وقدرة الروح على النهوض لسماع الصوت الإلهي؟

– هل ينقلون للإنسان إحساسًا بما هو خارق للطبيعة؟

– هل يمكن وضعها في تسلسل هرمي "ملائكي" للكيانات الروحية؟

في الفصل التالي، سنتعامل مع الكروبيم الذين يقفون فوق تابوت العهد.

20 قناة ماورو بيجلينو الرسمية. "Macchine Volanti (1) - La Bibbia E Omero." يوتيوب، 20 مارس 2021، www.youtube.com/watch?v=3qO5ciRcTdg. انظر أيضًا: قناة ماورو بيجلينو الرسمية. "غلوريا - كافود: SUGGERIMENTO N.5." يوتيوب، 24 مارس 2021، www.youtube.com/watch?v=jSEp7gkJX6c.

15 /أنواع أخرى من الْكَرُوبِيمِ

1. تابوت العهد

يستحق الكروبيم المذكور في سفر الخروج مناقشة منفصلة. موقفهم ووظيفتهم لهما معنى مختلف عن المعنى الذي رأيناه في الفصل السابق. يجب أن نحللها بشكل منفصل من حيث خصوصيتها.

هنا ترتبط ثلاثة هياكل ارتباطًا وثيقًا بـ "كائن" يبدو أن وظيفته تعتمد على الموضع الصحيح للعناصر الثلاثة:

1. تابوت العهد: ארון הברית[aron - ha -berit]

2. مقعد الرحمة أو الاسترضاء: כפרת.[kapporet]

3. الْكَرُوبِيمِ: כרבים.[kerubim]

في سفر الخروج 25: 10-16، أعطى يهوه موسى توجيهات دقيقة لصنع "صندوق" עדות لاحتواء وحفظ [edut] "الشهادة"، التي سيعطيها إلوهيم نفسه لموسى والتي تعتبر دائمًا مجموعة القواعد التي يمليها "الله".

تنص سفر التثنية 10 :1-5 صراحة على أن تابوت العهد كان حاوية لألواح الناموس. كانت تعليمات بناء التابوت كما يلي:

- مصنوعة من خشب السنط؛

– طول 2.5 ذراع وعرض 1.5 ذراع وارتفاع 1.5 ذراع (حوالي 44.2 × 26.6 × 26.5 بوصة)؛

– مغطاة من الداخل والخارج بالذهب الخالص ومحاطة بحدود من الذهب أيضًا؛

– تم تزويد الأقدام الأربعة بأربع حلقات ذهبية، اثنتان على كل جانب، تم فيها إدخال قضيبين من السنط، تم استخدامهما للنقل/السفر ولم يتم إزالتهما أبدًا من الحلقات.

هذه هي التعليمات التي يتم إعطاؤها. أليس من الغريب أن يصف "الله" بهذه التفاصيل كيفية بناء الأثاث المخصص لعبادته؟ لماذا كان من المهم جدًا أن يصنع هذا الكائن، مثل الآخرين، بطريقة معينة، بقياسات وأشكال ومواد معينة، إذا كان له غرض روحي بحت؟

نصح يهوه موسى ثلاث مرات على الأقل أن يتبع بأمانة תבנית[tavnit]، "الخطة، التصميم، النموذج"، الذي أظهره له على الجبل. "انظر أن تصنعها حسب [tavnit] الذي أريك على الجبل" (خروج 25 :9 ؛ 25: 40).

كان موسى قد التقى إما بـ "الله" أو وكلائه، الذين أظهروا له "مشروعًا، خطة" لبناء التابوت. كان لا بد من صنع التابوت بطريقة معينة. لا يترك الكتاب المقدس أي مجال للشك: في أحد الاجتماعات على الجبل (مسكن الإلوهيم)، عُرض على موسى تمثيل دقيق (رسم أو نموذج) لما كان يجب تحقيقه.

سيجد القارئ هذا لا يصدق كما نفعل، لكن النص لا يترك مجالًا للتكهنات حول ما إذا كان هذا رؤية أو حلمًا أو وحيًا أو أيًا كان. تعطي فورية السرد انطباعًا واضحًا بأن موسى كان قادرًا على التشاور وفحص نموذج/ رسم دقيق بكل الأبعاد وربما المؤشرات حول كيفية القيام بالعمل.

سنعود إلى هذا العنصر لاحقًا.

2. مقعد الرحمة

تستمر تعليمات يهوه مع وضع عنصر على رأس التابوت لدعم الكروبيم، כפרת kapporet]]، "مقعد الرحمة".
يقال إن لها نفس طول وعرض التابوت وهو مصنوع بالكامل من الذهب الخالص. عادة ما تترجم الكلمة العبرية على أنها "مقعد الرحمة" أو "استرضائي"، لكن المعنى الأساسي للجذر هو "التغطية والحماية".
يبدو أن مقعد الرحمة كان مجرد غطاء للتابوت، والذي استحوذ لاحقًا، امتدادًا للمعنى، على معنى "تغطية الخطايا" بمعنى "غفران الخطايا". بغض النظر عن جميع التفسيرات والصفات اللاحقة، يشرح يهوه نفسه الغرض من مقعد الرحمة، كما سنرى في لحظة.

3. الكروبيم

دعونا الآن نرى العنصر الثالث من هذا الثالوث، الكروبيم. يأمر يهوه موسى (خروج 25 :18-20):

זהב	כרבים	שנים	ועשית
gold	cherubim	two	make-will-you-and ←
אתם	תעשה	מקשה	
them	make-will-you	worked-metal ←	
הכפרת	קצות	משני	
mercy-seat-the	of-ends	of-two-from ←	

ثم يشير يهوه إلى أن الْكَرُوبِيمِ يجب أن يكونا عند الطرفين ــــ ومن الواضح أنهما تفصيل تقني لا يقل أهمية ــــ ثم يتابع:

הכרבים	והיו	
cherubim-the	be-will-they-and ←	
למעלה	כנפים	פרשי
above-from	(ends)wings	of-spreading ←
על־הכפרת	בכנפיהם	סככים.
mercy-seat-the-above	wings-their-with	covering ←
אל־אחיו	איש	ופניהם
brother-his-to	each	their-faces-and ←
אל־הכפרת		
mercy-seat-the-(in)-towards ←		
הכרבים	פני	יהיו
cherubim-the	of-faces	be-will ←

وظيفة "التغطية" الأساسية لكلمة כנף kanaf]]، الطرق المترجمة إلى "أجنحة"، مذكورة بوضوح هنا. هذه الغايات "منتشرة" "للتغطية والحماية". يوضح القاموس الاشتقاقي المعنى: "تغطية وإخفاء، تغطية، حماية" (كلارك)، كما هو موضح في الفصل السابق.

الجمع بين مقعد الرحمة والكروبيم هي موضوع العديد من التفسيرات الرمزية. يمكننا تلخيصها بالقول إن هذا المزيج يرمز إلى الوجود الروحي لـ "الله".

ومع ذلك، فإن وصف الخروج لا يبرر هذا التفسير الرمزي ولا يؤكد استخدامه لأغراض التكفير. يهوه نفسه هو الذي يشرح الغرض لموسى (خروج 25: 22). تنص الترجمة الكاملة لهذا المقطع على ما يلي:

وهناك ألتقي بكم، وأتحدث إليكم من فوق المقعد، من بين الْكَرُوبِيمِ اللذين على تابوت العهد.
(خروج 25: 22)

مقعد الرحمة هو المكان الذي يلتقي فيه موسى و "الله". وبالتالي فإن هذا الكائن يتيح إمكانية إجراء محادثة. يسمح مقعد الرحمة باللقاء والتواصل بين موسى والإلوهيم.

لذلك نحن في مكان مادي حيث يحدث الاتصال، في وجود كائن يمكن للمرء من خلاله أن يسمع ويتحدث، مع الصوت الذي يأتي "من بين اثنين من الكروبيم".

من الواضح أن "الله" يحتاج إلى التواصل "شفهيًا" مع موسى ؛ يستخدم صوته، ويعبر عن نفسه بلغة يفهمها، ويفعل ذلك من خلال جهاز يجب أن يتم وفقًا لقواعد دقيقة. لذلك نسأل أنفسنا:

– لماذا يجب على "الله" استخدام أداة لسماع صوت محاوره وإعطاء أوامره؟

– كيف يمكن أن يحتاج الكائن الأسمى إلى جهاز مادي؟

– هل كان مقعد الرحمة نظام استقبال وإرسال فعلي؟

نحن لا نعرف على وجه اليقين ولكن يمكننا أن نؤكد أن الاتصال النفسي/الروحي/الطبي لن يتطلب أو يبرر مثل هذه الدقة الميكانيكية؛ على العكس من ذلك، إذا كان هناك أي شيء، فسيعتبره بلا شك عقبة.

في عمله المشكن، يشرح الحاخام موشيه ليفين أنه، وفقًا للسرد الكتابي، يمكن مقارنة تابوت العهد بمكثف كهربائي، يتكون من حاويتين (ذهبية من الداخل والخارج) مفصولة بعازل (من الداخل، مصنوع من الخشب).

يتكون التابوت من ثلاثة عناصر:

– صفيحة داخلية من الذهب الخالص، والتي نعرف أنها موصل ممتاز ؛

– طبقة وسطى من خشب السنط، تعمل كعازل، وتحافظ على الرطوبة وتضمن المتانة بمرور الوقت؛

– طبقة أخرى من الذهب كطبقة خارجية.

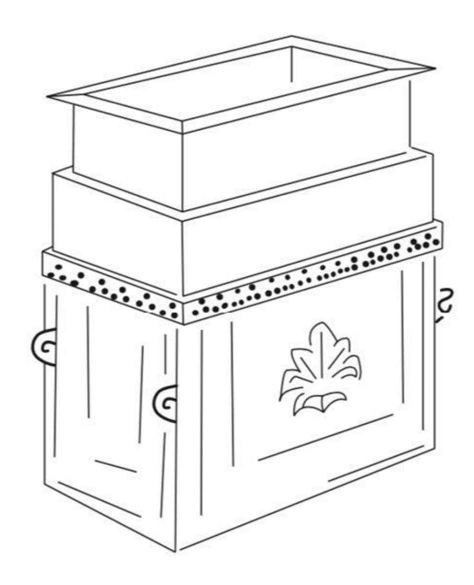


Image of the Ark according to Moshe Levine

لتحريك تابوت العهد، مرر اللاويون ـــ الوحيدون الذين صمموا للقيام بذلك ـــ قضيبين ذهبيين عبر الحلقات. وبهذه الطريقة، يمكن إجراء التوصيل من الحافة إلى الأرض عن طريق التأريض الطبيعي وتفريغه دون خطر.

كان مثل هذا المكثف قادرًا أيضًا على تخزين كميات كبيرة من الطاقة الساكنة، والتي يمكن استخدامها بطرق مختلفة، وغالبًا ما تكون خطيرة إذا وصلت إلى أيدي أشخاص غير معتادين على خصائصها وآثارها. تجرأ عزا المسكين على لمس التابوت أثناء نقله وشهد عواقب ذلك في جسده؛ تعرض للصعق بالكهرباء.

> وضعوا تابوت إلوهيم على عربة جديدة وأحضروه من منزل أبيناداب، الذي كان على التل. كان عزا وأخيو، أبناء أبيناداب، يوجهان العربة الجديدة مع تابوت إلوهيم عليها، وكان أخيو يسير أمامها. وكان داود وكل إسرائيل يحتفلون بكل قوتهم أمام يهوه بالصنجات والعيدان والدفوف والصنوج. عندما جاءوا إلى أرضية الدرس في ناكون، مد عزا يده وأمسك بتابوت إلوهيم، لأن الثيران تعثرت. احترق غضب يهوه على عزا بسبب فعلته غير الموقرة. لذلك ضربه الالوهيم ومات هناك بجانب تابوت الله.
>
> (صموئيل الثاني 6 :3-7)

شعر داود بالصدمة والرعب لدرجة أنه "لم يكن مستعدًا لأخذ تابوت يهوه ليكون معه"، لذلك، أحضره إلى بيت عوبيد أدوم في جت، حيث مكث لمدة ثلاثة أشهر (2 صم 6 :10-11).

في يشوع 3 :4، يُنصح الناس بالحفاظ على الفرق الكبير بالتأكيد بين 2000 ذراع من التابوت، وهو حوالي 0.6 ميل.

في هذه الحالة، يشير جناحا الكروبيم إما إلى قطبين لتبديد الكهرباء الساكنة المتراكمة في السعة أو الهوائيات لنظام الإرسال. بالطبع، لا يوجد شيء مؤكد. ومع ذلك، فإن وصف الهيكل بأكمله يقودنا إلى استنتاج أن الكروبيم لا يمكن بأي حال من الأحوال اعتبارهم كائنات روحية تتمتع بشخصية خاصة بها وجميع الخصائص التي أوضحها التقليد الديني المذكور أعلاه.

يوجد اختلافان كبيران بين الكروبيم الموصوف في الفصل السابق والكروبيم المرتبط بتابوت العهد. في هذه الحالة الثانية:

– الأجنحة ليست للطيران ولكن فقط للتغطية؛

– لم يتم ذكر العجلات أبدًا (فهي تمثل عنصرًا مهمًا في رواية حزقيال).

لذلك، نسأل أنفسنا: هل تنتمي هذه الأنواع المختلفة من الكروبيم إلى نفس الفئة من الأشياء أو الكيانات؟ يجبرنا الافتقار إلى اليقين على صياغة تفسيرات محتملة مختلفة.

4. هيكل الهبوط

كما رأينا، يخبر الله موسى أنه سيتحدث إليه "من فوق"، أي من فوق مقعد الرحمة، بين الكروبيم.

הכרבים	שני	מבין
cherubim-the	of-two	between-from ←

في خروج 40: 34-36 نجد صلة بين هذا المقطع والعلاقة الهيكلية بين الكروبيم و [kavod-كافود]. على وجه الخصوص، يصف المقطع التالي نزول يهوه إلى خيمة تابوت العهد مع [kavod-كافود].

מועד	את-אהל	הענן	ויכס
meeting	of-tent	cloud-the	covered-and ←
את-המשכן	מלא	יהוה	וכבוד
tabernacle-the	filled	Yahweh	of-[kavod]-and ←

تملأ السحابة، التي تصاحب دائمًا حركات [kavod]، المسكن، أي الجزء الأعمق من خيمة الهيكل حيث يقع التابوت مع الكروبيم.

تقول الآية التالية (35) أن موسى لم يستطع دخول المشكن بهذه المناسبة لأنه كان هناك [kavod]. هذا ليس مؤشرًا صغيرًا، لأننا نعلم أن قرب [kavod] كان خطيرًا.

كما هو معبر عنه بوضوح في سفر الخروج، كان على يهوه أن يتخذ الاحتياطات اللازمة لإنقاذ موسى من الموت عندما قرر أن يظهر له [كافود] من مسافة قريبة.

لذلك عندما تحدث الاثنان، لم يكن [كافود] في المشكن. كان يهوه حاضرًا شخصيًا، وكانت المحادثة وجهًا لوجه.

بشكل عابر، تجدر الإشارة إلى أن هذا النمط "الإلهي" من البيان من خلال نزول سحابة في النهار، والذي ظهر في الليل مثل النار المتوهجة، كان ثابتًا في وقت تيه الصحراء (انظر خروج 33 :7-11 ؛ عدد 12 :8 ؛ 9 :15 وما يليها ؛ 10 :11-12 ؛ 12 :5 ؛ 14: 14).

سيسمح لنا القارئ باستطراد قصير لتحديد مدى أهمية اتباع تعليمات يهوه حرفياً. حتى سوء الفهم أو الإشراف البسيط في الإجراءات أو التوقيت يمكن أن يثير غضب يهوه أو يكون له عواقب مميتة.

في الفصل الخاص بإعداد الروائح المهدئة/المسكنة للإلوهيم (الفصل 10)، أخبرنا قصة ابني هارون اللذين قتلا لأنهما لم يتبعا إجراءات إعداد القرابين بدقة.

كان الوقت حاسمًا أيضًا. في سفر الخروج، يتم التأكيد على أنه لا ينبغي للمرء أن يدخل المعبد عندما كان الإلوهيم موجودًا هناك. دليل آخر على طبيعة هذا الخطر هو مقطع يذكرنا به يهوه نفسه، في اللاويين 16. يبدأ هذا القسم بذكرى الشابين اللذين ماتا في تقديم الذبيحة ويستمر بسلسلة من الوصايا التي نقلها يهوه إلى موسى، والذي بدوره يجب أن ينقلها إلى هارون (لاويين 16 :2).

ואל־יבא			
(come)enter-not-will-he-and ←			
אל־הקדש	בכל־עת		
sacred-the-(towards)in	moment-any-in ←		
הכפרת	אל־פני	לפרכת	מבית
cover-the	of-faces-in	tent-the-to	of-house-from ←
ימות	ולא	על־הארן	אשר
die-will-he	not-and	ark-the-on	that ←
על־הכפרת	אראה	בענן	כי
cover-the-on	seen-be-will-I	cloud-the-in	because ←

إن وجود الإلوهيم مع [kavod] - الذي يطلق عليه خطأ "مجد الله" — له تأثيرات معينة على الفضاء المحيط. لذلك يجب أن تحرص على عدم التواجد في المعبد في ساعة مبكرة.

نقدم هنا رؤية ثانية محتملة فيما يتعلق بوفاة ابني هارون، والتي ذكرناها عند التعامل مع رائحة اللحم المحترق: هل مات الاثنان لأنهما "قتلا" عمداً من قبل يهوه أم لأنهما قدما التضحية أمام يهوه في الوقت الخطأ؟

لا يمكننا أن نعرف على وجه اليقين، ولكن ليس هناك شك في حقيقة واحدة لا جدال فيها: القيام بالأشياء بطريقة خاطئة أو في الوقت الخطأ يمكن أن يكلف الأرواح. لنفترض أنه صحيح، كما توقعنا في الفصل السابق، أن [kerubim] كان نوعًا من "الدعم المتنقل" أو "هيكل الهبوط" لمركبة يهوه؛ في هذه الحالة، يأتي [kavod] من الأعلى ويتواصل مع [kerubim] من خلال وضع نفسه في المركز.

5. فرضية بديلة

سنفحص الآن فرضية بديلة لقراءتنا، والتي تعتبر مجموعة تابوت العهد، ومقعد الرحمة، والكروبيم كنظام إرسال إستقبال.

لفهم ما قد يبدو عليه الكروبيم في هذه الحالة، يجب أن نقوم برحلة إلى أكسوم في إثيوبيا.

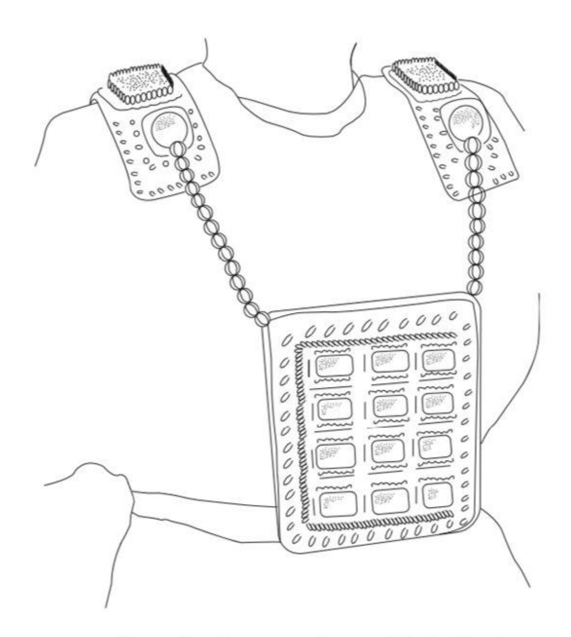
دعونا نفحص ما حدث عندما تحدث موسى وهارون مع إلوهيم. خلال مسيرة الصحراء، اعتاد موسى أن يضع المشكن على مسافة ما من المخيم: كان جزءًا مما كان يسمى "خيمة الاجتماع"، المبنى الذي ذهب إليه المرء للتشاور مع الإلوهيم.

وقف جميع الشعب خارج الخيمة، يراقبون موسى حتى نصب خيمة الاجتماع. نزلت سحابة على الخيمة، وبدأ الاثنان يتحدثان وجهاً لوجه من تلك اللحظة فصاعداً.

استلزمت الطقوس بأكملها أن يرتدي المسؤولون عن الخدمة ملابس خاصة، والتي لا نناقشها هنا لأننا نتعامل فقط مع الكروبيم في هذا الفصل. نذكر اثنين فقط من الملحقات، والتي يمكن أن نسميها "التكنولوجية"، والتي ترتبط بفرضيتنا: אפדephod]] و חשן choscen]]، "والصفيحة الصدرية".

يحتوي سفر الخروج 28 :5-30 على مقطع طويل يصف هذين العنصرين، اللذين تم ترسيخهما دائمًا في التقاليد الدينية كعوامل. يمكن للقارئ الفضولي والراغب أن يقرأ سفر الخروج 28 :5-30 للحصول على وصف كامل لـ [ephod] والصفيحة الصدرية.

لتسهيل فهم ما سنقوله، قمنا هنا بتضمين استنساخ صورة [ephod] الذي تم إنشاؤه وفقًا لتعليمات الحاخام موشيه ليفين.



Reproduction according to Moshe Levine

تحدد الإصدارات التقليدية دائمًا التفاصيل المختلفة لـ [ephod] كنتيجة لـ "عمل فني"، مترجمة مع هذا التفسير مزيجًا من المصطلحين اللذين يستخدمهما المؤلف الكتابي חשב.[maase coscev] מעשה

في الواقع، [coscev] هو اسم الفعل [chascav]، والذي يعني "الجمع، التأليف، التفكير، التخطيط". وبالتالي فإن معنى هذا التعبير هو "عمل المجمع، عمل المفكر". لذلك من الواضح أن هذا عمل فني، وليس "فنانًا".

لماذا كان العمل الفني الدقيق ضروريًا؟ لأن [ephod] والصفيحة الصدرية لم يكن من المفترض أن تكون زخارف للتزيين: كان لها وظيفة. أيها؟ لا توجد إجابة أكثر فعالية من الوصف الذي نجده في صموئيل الأول 23 وصموئيل الأول 30.

في صموئيل الأول 23 :6 وما يليها، يحارب داود ضد الفلسطينيين؛ بعد أن حرر مستوطنة كيلا، استقر هناك، وانضم إليه أبياثار.

בידו	ירד	אפוד
(Abiathar-of)hand-his-in	descended-had	[ephod] ←

كان أبياثار أحد الكهنة المصرح لهم بحمل واستخدام [ephod]، الذي سيصبح استخدامه واضحًا قريبًا.

شاول (طالوت)، منافس داود على عرش يهوذا، يقرر محاصرة كيلا لأنه يعتقد أنه يستطيع بسهولة أن يأخذ جيش العدو بقيادة داود المكون من حوالي 600 جندي (8). لم يكن داود متأكدًا مما يجب فعله، لذلك دعا أبياثار، الكاهن، وأعطاه أمرًا (الآيات 9-10):

האפוד	הגישה
[ephod]-the	bring-closer ←

عندما يكون [ephod] تحت تصرف داود، يبدأ محادثة مع يهوه، الذي يطلب منه معلومات حول ما سمع عن نوايا شاول (طالوت). يؤكد الإلوهيم أن شاول يسير ضده، وعندها يغادر داود المدينة ويبحث عن ملجأ في الريف المحيط.

يتحدث داود مع يهوه "فقط" بعد إحضار [ephod] إليه؛ وهكذا، كانت وظيفة [ephod] هي تمكين التواصل من مسافة بعيدة.

يعكس هذا المقطع بأكمله إثارة اللحظة وحاجة داود إلى معلومات دقيقة لا يمكنه الحصول عليها دون [ephod].

يثبت [ephod] أيضًا أنه مفيد في مناسبة أخرى.

لقد استولى العماليق للتو على مدينة زيكلاج ودمروها؛ لقد أخذوا جميع السكان أسرى، بما في ذلك اثنتان من زوجات داود، أهينوام وأبيجيل.

يلومه رجاله على المصيبة التي حلت بزوجاتهم وأطفالهم: إنهم غاضبون ويريدون رجمه. داود في وضع صعب ويريد أن يطلب المشورة من يهوه. لكن الإلوهيم بعيد، فالتفت مرة أخرى إلى الكاهن أبياثار وأمره (صموئيل الأول 30 :7 وما يليها):

האפוד	לי	הגישה–נא	
ephod-the	me-to	on-bring closer ←	
אל–דוד	את–האפד	אביתר	ויגש
David-to	ephod-the	Abiathar	brought-and ←
ביהוה	דוד	וישאל	
:Yahweh-to	David	asked-and ←	

"... هل أطارد هؤلاء الغوغاء؟"

نحن نتعامل هنا مع تعبير عامي أدخله حرف נא[na]، وهو يحمل معنى تلك العبارات الشائعة التي نطلب بها من شخص ما أن يفعل شيئًا بسرعة: "هيا، أسرع، أسرع".

داود في عجلة من أمره للتشاور مع إلوهيم ويطلب من الكاهن أبياثار أن يجلب له [ephod] في أقرب وقت ممكن؛ إنه بحاجة ماسة إليه، ويمكننا أن نفهم رغبته لأننا نعرف أنه لا يستطيع الاتصال أو التواصل مع يهوه بدونه.

عندها فقط يمكن لداود أن يبدأ المحادثة مع يهوه ويسأل نصيحته ـــ عندما يكون لديه ephod.

إذا وجدنا هذا اليوم على صفحة كاتب حرب حديث، فلن نشك في الوضع الموصوف: يتواصل قائد القوات مع القيادة العليا عبر الراديو لتلقي المعلومات واتخاذ القرارات اللازمة حول ما يجب القيام به في تلك اللحظة. هذا هو تقرير عن عملية عسكرية قياسية.

الوضع واضح بما فيه الكفاية ولا يترك مجالًا للتفسير.

المشكلة تنشأ فقط عندما يروي العهد القديم القصة. الجانب الوحيد الذي يجعل هذه القراءة غير مقبولة للبعض هو أن هذه الرواية موجودة في الكتاب المقدس.

إن تكييف التفكير الديني من شأنه أن يجعل هذه الحلقة غير مقبولة لدى اللاهوتيين والمؤمنين، على الرغم من وضوحها. بالنسبة للقارئ غير المألوف، فإن هذه الإجراءات، على خلفية حركات [kavod]، وخصائص الكروبيم، والتعليمات التقنية اللازمة لبناء هذه الأشياء، وأفعال يهوه نفسه، تعطي صورة متماسكة تمامًا، لفهمها لا يلزم تقديم أي فئات لاهوتية أو تأويلية.

دعونا نلخص العناصر التي حصلنا عليها في تحليل هذه الفرضية الثانية حول الكروبيم.

- هل كان [ephod] يعمل كجهاز إرسال واستقبال مع صفيحة الصدر التي تم إرفاقه بها؟
- كيف شحنت نفسها؟
- هل كان التابوت مكثفًا يمكنه تخزين الطاقة؟
- هل تكلم يهوه في خيمة الهيكل واقفا فوق غطاء التابوت؟
- هل يمكننا أن نفترض أن الكروبيم كان بمثابة أقطاب كهربائية مضادة كانت مهمتها تفريغ الكهرباء الساكنة المتراكمة في السعة التي تشغل الراديو؟

نجد إجابة محتملة في العدد، خاصة في المقطع الذي ينص على أن موسى ذهب إلى خيمة الاجتماع للتحدث (عدد 7: 89):

אליו	מדבר	את–הקול	וישמע
him-to	speaking	voice-the	heard-and ←
על–ארן	אשר	הכפרת	מעל
of-ark-on	that	covering-the	above-from ←
הכרבים	שני	מבין	העדת
cherubim-the	of-two	between-from	covenant-the ←

مرة أخرى، إذا تم العثور على هذه الآيات في أي نص آخر غير الكتاب المقدس، نص "محايد"، إذا جاز التعبير، فإن المرء سيدرك بلا شك أن هذا هو الاتصال اللاسلكي العادي. يسمع المرء صوتًا يخرج من هيكل مصنوع من الخشب، مغطى بالمعدن وله شكل معين، مع توجيه عناصر الهوائي في اتجاه معين.

المشكلة الوحيدة هي أن هذا الوصف موجود في الكتاب المقدس.

يشير المصطلح כרבים[kerubim] هنا إلى شيء مختلف عما وصفه حزقيال. لا ينبغي أن يفاجئنا أي من هذا؛ في تعدد المعاني للغة العبرية، تحمل الجذور الساكنة معنى أصليًا يمتد إلى جميع أنواع التطبيقات: وبالتالي، يمكن أن يشير معنى "الغطاء" المتأصل في جذر [kerub] إما إلى التكوين الخاص للأجسام الطائرة ذات الأجنحة التي، عند طيها، تغطي الهيكل، أو إلى الوظيفة التي تؤديها الألواح التي كانت أعلى غطاء التابوت.

بالطبع، لا يمكننا التأكد من هذا التفسير. ومع ذلك، يمكن أن توفر القصة الغريبة لمهندس معماري إيطالي المفتاح لفهم مظهر الكروبيم الذي وقف فوق التابوت. دعونا نبدأ رحلتنا إلى أكسوم، إثيوبيا.

6. أكسوم

أكسوم هي مدينة في تيغري، وهي منطقة في إثيوبيا. كانت مركز المملكة التي تحمل نفس الاسم والتي تطورت بين السنوات الأولى من عصرنا والقرن الثاني عشر، عندما تم دمجها في الإمبراطورية الإثيوبية الوليدة. كان لديها لغة مكتوبة تسمى الجيز والهندسة المعمارية التي تقع أطلالها على قائمة اليونسكو للتراث العالمي.

تم تنصير مملكة أكسوم حوالي القرن الرابع، واليوم 75 ٪ من سكان المنطقة هم من المسيحيين الأرثوذكس. باختصار، هناك كنيسة مخصصة لسيدة صهيون، حيث توج الأباطرة الإثيوبيون لعدة قرون.

بالنسبة لنا، هذا المبنى مهم لأن الكنيسة الأرثوذكسية المحلية، بدعم من بعض العلماء المعاصرين، تدعي أن تابوت العهد التوراتي محفوظ في كنيسة صغيرة في المجمع.

يعهد بحفظها إلى كاهن ملزم بها لبقية حياته، مما يجعله سجينًا لهذا الامتياز. توجد نسخ من هذا التابوت في كل كنيسة قديمة في إثيوبيا ويتم حملها في موكب في المناسبات الخاصة.

وفقًا للبعض، يتم عرض التابوت الأصلي في عيد تيمكات، ملفوفًا بقطعة قماش لحمايته من أعين المؤمنين ولكن أيضًا لحماية الكهنة الذين يحملونه.

كيف بدأت هذه الأسطورة؟

تقول قصة أن ملكة سبأ (التي امتدت مملكتها إلى إثيوبيا) سافرت إلى القدس لمقابلة الملك سليمان؛ أنجبت له ابنًا يدعى منليك، الذي أخذ معه تابوت العهد، الذي كان حتى ذلك الحين محفوظًا في الهيكل في القدس.

ومع ذلك، حكم سليمان حوالي القرن العاشر قبل الميلاد، وتم التصديق على تابوت العهد في القدس حتى 586 قبل الميلاد على الأقل. إذن هذه الفرضية غير مقنعة.

تقول قصة أخرى أنه في حوالي القرن السادس قبل الميلاد، في جزيرة إلفنتين — في الأراضي الجنوبية للإمبراطورية الفرعونية — كانت هناك حامية من الجنود اليهود الذين بنوا معبدًا. قبل الحصار البابلي، تم إحضار التابوت إلى هذا المعبد وجعله آمنًا من خلال وجود هذه الحامية.

بقي هناك لسنوات عديدة حتى حوالي القرن الثالث الميلادي عندما تم إحضاره إلى أكسوم ووضع في كنيسة سيدة صهيون، حيث لا يزال اليوم.

بالطبع، لا يمكننا التأكد من ذلك، لكن القصص حول وجود التابوت كانت حية وواسعة الانتشار لأكثر من ألف عام: يتحدث عنها المسافرون والمستكشفون والتجار وفرسان المعبد والماسونيون.

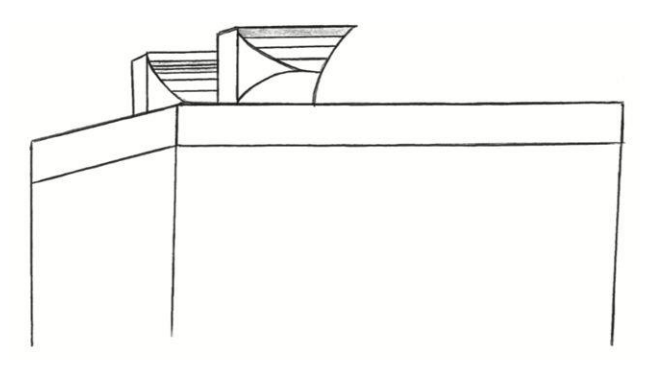
سافر المهندس المعماري الإيطالي البروفيسور جوزيبي كلاوديو إنفرانكا إلى هذا المكان بعد رحلة علمية إيطالية في حديقة ستيلا أكسوم. كما لو كانت هناك فرصة، تمت دعوته من قبل رجال الدين المحليين لزيارة ضريح القديسة مريم الصهيونية، الذي تضرر بشدة خلال الحرب الأهلية الإثيوبية. خلال زيارته، تمكن البروفيسور إنفرانكا من دخول قدس الأقداس ورؤية تابوت العهد، الذي يقول الإثيوبيون إنه الأصل؛ يلتقط صورة بينما يعاني من رنين غريب في أذنيه.

لسنوات ظل صامتًا بشأن هذه القصة حتى علم أن اثنين من الإسرائيليين، رجل وامرأة ينتميان إلى وحدة خاصة من القوات المسلحة، تمكنا من الوصول إلى نفس المكان، ورأيا تابوت العهد، وقاما بالاكتشاف المهم.

من الآن فصاعدًا، يبدأ المهندس المعماري في النظر في الأمر. بعد سنوات من البحث، يعيد بناء التاريخ والرحلة الطويلة لتابوت العهد من فلسطين القديمة إلى أكسوم البعيدة.

لخص الأستاذ نتيجة دراسته في كتابه. *L'Arca dell 'Alleanza*

نستنسخ هنا رسمًا للكروبيم كما يظهر في الصورة، والذي عرضه المهندس المعماري علنًا في بعض المناسبات العامة في إيطاليا.



إن موضع الكروبيم وشكل ما يسمى "الأجنحة" يذكرنا بالألواح أو الأقطاب الكهربائية أو الهوائيات أكثر من أدوات الطيران.

إذا تم تأكيد هذا الاكتشاف، يجب أن نقبل فكرة أن الكروبيم على الغطاء مختلف عن تلك التي رآها حزقيال في رحلة مع [كافود] يهوه.

يشير المصطلح כרבים[kerubim]، بعد كل شيء، إلى مفهوم "التغطية" ويمكن استخدامه أيضًا لتعيين كائنات ذات أشكال ووظائف مختلفة.

تحدث استخدامات متعددة لنفس المصطلح في حالات أخرى أيضًا. [ephod]، على سبيل المثال، موجود في ثلاثة أشكال على الأقل:

– النموذج المخصص لرئيس الكهنة المستخدم فقط في المناسبات الخاصة (خروج 28)؛

– الشكل الذي كان يرتديه اللاويون أيضًا مثل ميخا أو صموئيل أو داود (القضاة 18، 1 صموئيل 2، 1 صموئيل 22، 1 أخبار الأيام 15)؛

ephod] –] الذي صنعه جدعون من الذهب الذي استولى عليه بعد أن أزال المديانيين (قضاة 8)، ووظيفته غير واضحة، لأن الكتاب المقدس يقول فقط أنه بسبب [ephod] الذي أقامه جدعون في مدينة عفرة، فإن جميع سكان إسرائيل "مارسوا الدعارة بعبادته، وأصبح سببًا للدمار لجدعون وبيته" (قضاة 8: 27).

مثال آخر على الأجسام المختلفة التي يطلق عليها نفس الاسم هو المصطلح איפהefa]]، الذي يشير إلى كل من وحدة القياس والجسم الطائر الذي تجلس فيه المرأة (زكريا 5).
لذلك نحن نعلم أن نفس المصطلحات تستخدم لتعيين عناصر مختلفة، والتي يجب أن يستمد وصفها ووظيفتها من النصوص.

7. الاستنتاجات

تقدم כרביםkerubim]] نفسها على أنها هياكل ميكانيكية شديدة الوضوح، وربما حتى ذات طبيعة مختلفة:

– يبدو أن تلك المرتبطة بـ [kavod] هي أجسام طائرة تتحرك معها، تصاعديًا وهبوطيًا؛ طائرة قادرة على السفر المستقل بفضل أنظمة الدفع التي يمكننا تخمين رؤيتها في تلك الهياكل المشتعلة الموصوفة بشكل متماسك في الكتاب المقدس كدوائر سريعة الدوران (توربينات).

– من ناحية أخرى، يمكن أن يكون للأشياء الموجودة على التابوت أشكال ووظائف مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بطبيعة المكثف ونظام الإرسال والاستقبال وحتى السلاح المحتمل.

أخيرًا، فإن أنواع الكروبيم التي تُعرَّف بأنها "كائنات روحية غير مادية [...] ترمز أجنحتها إلى الراحة في التأمل وتشهد على قدرة الروح على الارتفاع وسماع الصوت الإلهي..." — والانتماء إلى التسلسلات الهرمية الملائكية — ليست موضوع العمل الحالي، الذي يتعامل فقط مع الروايات الكتابية. في الكتاب المقدس، لا يظهر هذا النوع الخاص من "الكائنات".

دعونا نحاول تلخيص محتوى هذا العمل ببعض الاعتبارات العامة. يشير مصطلح "الله"، الذي غالبًا ما يستخدم في المفرد في هذا الكتاب، إلى الافتراض الأساسي للاهوتات التوحيدية القائمة على الكتاب المقدس.

تختلف خصائص الإلوهيم التي قمنا بتوثيقها وتحليلها أثناء التحليل الدقيق للعديد من المقاطع الكتابية اختلافًا كبيرًا عن تلك التي نسبتها أشكال مختلفة من الفكر اللاهوتي إلى "الله" الروحي.

نستخدم هذا المصطلح بشكل جدلي معتدل، بالنظر إلى الأدلة التي وجدناها في دراستنا. لقد رأينا أن شخصية "الآلهة" التي تنبثق من الأحداث المروية تمثل أفرادًا من لحم ودم كانوا "غرباء" عن أي مصلحة لاهوتية أو روحية.

إن سلوك الإلوهيم، المعروف أيضًا باسم يهوه، والقرارات التي اتخذها عن نفسه، والقواعد التي فرضها على أتباعه، والأهداف التي حددها لأفعاله ـــ كل هذا يشهد على جسدية وواقعية النية التي لا لبس فيها.

كان يهوه بلا شك موهوبًا بصفات فريدة جعلته متفوقًا على الرجال في السلطة والمعرفة والتكنولوجيا. ومع ذلك، فإن قوته المتفوقة لم تمنع مؤلفي الكتاب المقدس من الاعتماد أيضًا على الجوانب غير السارة، عندما لا تكون عنيفة، انتقامية، متلاعبة، وحتى باهظة من يهوه: من عمليات الإبادة التي نفذت بطرق همجية إلى الحاجة، التي تم التعبير عنها بشكل صارخ ومتكرر، لتهدئة رائحة اللحم المحترق.

كان تفوق يهوه دائمًا ماديًا وخلاقًا فقط، وتم فرضه بغطرسة واحترام ضئيل أو معدوم للشعب الذي عانى تحته.

لم تكن قواعد العهد/الاتفاق الذي أبرمه مع رعاياه/أتباعه نتيجة مفاوضات أو مناقشات مفتوحة بين طرفين، أي أنها لم تكن حل وسط بين متساوين: كانت قواعد فرضها الطرف القوي (يهوه) والتي يمكن للطرف الضعيف (الشعب) ويجب أن يتبعها فقط.

عند فحص القواعد الموضوعة، أصبح من الواضح أيضًا أننا كنا نتعامل مع فرد ليس لديه اهتمام بالقضايا اللاهوتية أو الروحية أو الفوقية، وبالتأكيد ليس بحرية اختيار الإنسان.

كانت أهداف يهوه واضحة: أراد أن يعقد اتفاقًا مع شعب سيخدمه مقابل مساعدته في غزو منطقة استيطان (أرض الميعاد، موضوع النبوءة المزعومة التي كنا ندرسها).

في توافق تام مع هذه الصورة الشاملة، يقدم لنا الكتاب المقدس هذا الإلوهيم، المسمى يهوه، كعضو في مجموعة من العديد من الإلوهيم الآخرين النشطين في مرحلتي الشرق الأدنى والشرق الأوسط. كان هو الذي اختار "ملكيته الشخصية" الناس الذين سيعرفون فيما بعد ويعرفون باسم "شعب إسرائيل".

ومع ذلك، فقد أظهرت لنا دراسة العلاقة بين يهوه وإسرائيل أن موسى ويشوع وجميع الناس الذين قادوهم لم يكونوا "موحدين"، لأنهم كانوا يدركون جيدًا الوجود الفعلي للإلوهيم الآخرين إلى جانب يهوه.

كانوا يعرفون أن هؤلاء الإلوهيم الأجانب يمتلكون قوة مماثلة لقوة يهوه، وأنه يمكن التعامل معهم بنفس السرية والمزايا والعيوب التي يتمتع بها الإلوهيم الذي أخرجهم من مصر. الشك والتردد وإغراء اختيار إلوهيم آخر يمتد عبر السرد الكتابي.

يذكر العهد القديم أيضًا أصول البشرية، والتي يمكن إرجاعها إلى إرادة مجموعة الإلوهيم بأكملها.

لقد رأينا الروايتين الكتابيتين عن خلق الإنسان، واستوعبنا تكاملهما المحتمل لأنهما يخبراننا عن نفس الحدث وكيف يشكل الإلوهيم، الذي نحسب يهوه من بينهم، النوع الحي الجديد وفقًا لقرار جماعي.

في هذا الصدد، تنشأ مشكلة أساسية تجعل من الصعب على الكثيرين حتى النظر في الفرضية التي نستمدها من قراءة النص الكتابي.

يتم تنفيذ التكييف الذي تعرضت له الحضارة الإنسانية لآلاف السنين بهذا التصميم والمثابرة بحيث يتجلى انتشارها في نتائج يمكن ملاحظتها يوميًا في الخيارات التي يتخذها الأفراد في أهدافهم في الحياة.

في أغلب الحالات، يتم التحكم في السلوك البشري بدقة شديدة حتى أنه يمكن وصفه، بمصطلحات بافلوفي، بالتلقائية. في ظل ظروف معينة، تكون ردود أفعال وسلوك الإنسان العاقل قابلة للتنبؤ بها إحصائيًا لأننا كنا مشروطين (نعيد)التصرف بطرق محددة، ونوجه باستمرار في اتجاهات محددة مسبقًا.

هذا هو أساس السيطرة التي يمارسها أولئك الذين يبدو أنهم "حكام"، ليس فقط قراراتنا اليومية، مثل اختيار تنورة أو سروال، أو مشروب، أو حقيبة، أو مكان لقضاء عطلتنا، ولكن تطورنا.

نحن ندرك جيدًا أن الحرية التي نتمتع بها في هذه المجالات هي مجرد وهم: تفضيلاتنا ليست مجانية ولكنها تعتمد على "العروض" الموضحة في مكاتب التسويق للشركات الكبرى متعددة الجنسيات، وعلى الطريقة التي يتم بها تقديم هذه العروض لنا لإعطائنا انطباعًا بخيار مستقل.

إن إدراك هذا الموقف هو الخطوة الأولى التي لا غنى عنها لاتباع المسار الذي يجب أن يقودنا إلى مزيد من الحرية.

التكييف أكثر قوة وإلزامًا عند النظر في عضويتنا في الأنواع التي تسمى الإنسان العاقل.

نحن نعهد إلى العلم بالبحث عن الحقيقة في جميع جوانب الحياة دون تدخل. ومع ذلك، حتى العلم في بعض الأحيان يتخلى عن هذه الخاصية ويأخذ شكل دين (هيكل هرمي يمثل المعتقدات غير القابلة للتفاوض). غالبًا ما تظل حقائقها وعقائدها وقناعاتها قائمة حتى عندما يبدو أن الأدلة تشير إلى اتجاهات مختلفة أو متعاكسة.

يصبح هذا الموقف أكثر إلحاحًا وإقناعًا كلما اقترب المرء من مسألة أصول الإنسان: يقال إن هذه قد تم تعريفها من خلال نظرية (الداروينية) التي أصبحت بالنسبة للكثيرين، لحسن الحظ ليس للجميع، عقيدة حقيقية مع وضع الدين، مع المدافعين عنه وأتباعه.

لنفترض أن نظرية التطور قد قدمت بعض الحلول المرضية للأحداث التي شكلت تطور الحياة على الأرض؛ لا يزال يتعين علينا أن نستنتج أن نظرية التطور غير قادرة على شرح أصل الإنسان العاقل، كما أشار أقرب معاون لداروين، ألفريد راسل والاس، بحكمة في وقت مبكر بعد اثني عشر عامًا من نشر أصل الأنواع .(1859)

لقد مر ما يقرب من قرنين من الزمان، وبقي الوضع كما هو.

بالنسبة للشخص العادي، يجب إخفاء هذه الشكوك، كما لو كان العلم يخشى الكشف عن عدم قدرته على تفسير تطور الإنسان العاقل، ويريد تجنب جعل نقاط ضعفه في مجال الأصول البشرية علنية.

يصبح هذا الجانب واضحًا عندما يقيد "العلماء"، غير القادرين على تقديم الأدلة، أنفسهم من خلال استبعاد فرضيات مسبقة قادرة على إظهار طرق التحقيق التي يمكن أن تؤدي إلى حلول منطقية ومتماسكة للمشاكل التي لم يتم حلها منذ عقود.

لذلك، يتم السخرية من الفرضيات غير التقليدية، وإمكانية أن أولئك الذين خلقونا هم من أصل غريب يتم التقليل من شأنهم بغطرسة وتحيز ساخرين، على الرغم من أن الشعوب القديمة من كل قارة على الأرض أخبرتنا أننا نتاج "أبناء النجوم" الذين جاءوا إلى هنا من عوالم أخرى.

لماذا يتم رفض هذه الفرضية بسرعة وبلا مبالاة، في حين أن احتمال أن الكيان الروحي، ما يسمى بـ "الله"، الذي لا يعرف عنه أحد شيئًا سوى أن الكثيرين يتحدثون عنه بحزم، عندما لا يتحدثون بعقلانية، يعتبر عقلانيًا ومنطقيًا؟

وفي الوقت نفسه، فإن تقاليد البشرية وحكاياتها القديمة مليئة بالأفراد الذين ينزلون من السماء، قادمين من عوالم أخرى، وهبوا قوى وقدرات لا تصدق، والكتاب المقدس هو مجرد واحد من العديد من الروايات القديمة لهذه اللقاءات.

وفي الوقت نفسه، لا أحد يعرف شيئًا عن "الله" الروحي، المتعال، كلي القدرة، كلي المعرفة، و"صورته" موجودة فقط في أعمال المفكرين الذين حددوا وجوده، باستقلالية مطلقة وكاملة، وصفاته وخصائصه دون أن يكون لهم أي اتصال به.

نواجه فرضيتين مختلفتين ومعاكستين.

– تستلزم الفرضية الأولى أفرادًا من عوالم أخرى، يشاهدهم ويصفهم مئات الأشخاص في التقاليد القديمة والأساطير والقصص.

– يشير الثاني إلى "إله" لم يره أحد من قبل ولم يختبره أحد بموضوعية.

لا يمكن اعتبار ذاتية التجارب الروحية الفردية (من التصوف الغربي إلى التصوف الشرقي، من قيامة الجسد إلى إعادة إحياء الأمة الهندوسية إلى إعادة الميلاد البوذي) معلمة صالحة لتحديد موضوعية الواقع الذي، بحكم التعريف، لا يمكن الوصول إليه.

أي من الفرضيتين أكثر "غرابة" عن المنطق والتماسك، وعندما يتعلق الأمر بالكتاب المقدس والأدب القديم، الأدلة النصية؟ هنا نقيس الفرق بين الرغبة الحقيقية في الفهم والحاجة إلى الإيمان.

الانفتاح واتساع الأفق للفرضيات الجديدة هي العوامل التي تميز طريقة التفكير العلمية الذكية (أو ببساطة الإنسان الذكي) عن الدوغماتية العلمية، التي تدافع عن نفسها بشدة باسم عقيدة محددة مسبقًا تعتبر مرضية بداهة.

تكمن أهمية العمل غير المتحيز فكريًا، الخالي قدر الإمكان من التحيز والتكييف، في خلق طرق جديدة لتنظيم المعلومات، لأن المعلومات موجودة وأحيانًا تأتي من الماضي.

سيكون كافياً إذا قامت الأرواح المنفتحة، التي تعمل في مجالات مختلفة من المعرفة، بإعادة تنظيم ما هو متاح لصياغة فرضيات مناسبة لإيجاد مسارات جديدة في البحث عن الحقيقة المحتملة لتاريخ البشرية، والتي، عند الفحص الدقيق، تبين أنها جنس مستأنس، مقسم ومحبوس في حاويات ثقافية واجتماعية وسياسية وجغرافية وأيديولوجية يجب الاحتفاظ به ورعايته جسديًا وثقافيًا.

من الضروري أن نكون على دراية بهذا السلوك وأن نشارك القناعة الحكيمة بأن الإجابات التي طال انتظارها قد تكمن وراء العقائد التي تحد من حرية البحث.

قد يكون العلم والقصص القديمة أقرب بكثير من أي وقت مضى: الأدلة قوية لدرجة أن هذه فرضية لم يعد بإمكان أي شخص منفتح علمياً أن يتجاهلها قبل التحقق والدراسة المناسبين.

نفس الكشف من قبل البنتاغون، الذي يفتح تدريجياً ملفاته على المشاهدات العسكرية لما يسمى بالأجسام الغريبة/الظواهر الجوية المجهولة الهوية، غيرت المواقف تجاه احتمالات معينة تم السخرية منها بشكل مسبق.

يقوم علماء مثل عالم الفيزياء الفلكية آفي لوب (جامعة هارفارد) بمشاريع تهدف إلى إثبات وجود حياة ذكية خارج نظامنا الشمسي.

هذا هو بالضبط ما يجب القيام به، وتوفير الغذاء للفكر للعقول المفتوحة، للمثقفين الذين يبحثون عن إجابات لأنهم لا يفهمون أن الحلول التي لدينا في الوقت الحالي غالبًا ما تكون غير كافية أو حتى في بعض الأحيان تتعارض مع الأدلة.

وبما أن الداروينية لا يمكن أن تقدم أدلة على العشرات مما يسمى بالأحداث "التطورية"، فإن بعض المؤمنين يطلبون بغطرسة أدلة من أولئك الذين يقترحون فرضيات بديلة. ينسون أن هناك حاجة إلى أدلة لتأكيد الأطروحات "المؤكدة"، ولا يمكن طلبها من أولئك الذين يشيرون إلى مسارات مختلفة لأن الطرق القديمة أثبتت عدم قدرتها على تقديم إجابات لعقود عديدة.

الطرق البديلة لا غنى عنها. بدون الحدس والخيال الدافع والذكاء البصري، لن يكون هناك تقدم علمي.

على هذا الأساس، تحدينا اليقين اللاهوتي القديم لـ "الخطيئة الأصلية" وما يترتب على ذلك من إدانة يُزعم أنها لا تزال تحرق البشرية. كما رأينا، يعترف تاريخ الخطيئة الأصلية بتفسيرات مختلفة تمامًا وأقل دراماتيكية. لم يعاقب يهوه آدم على ذنبه؛ لقد عبر فقط عما يسمى عادة"*sententia post eventum*"، أي أنه اعترف بوضع حتمي ناتج عن الاختيار الحر لآدم وحواء.

إن إزالة مفهوم "الخطيئة الأصلية" هي الخطوة الأساسية الأولى نحو التحرر من هذا "الشعور بالذنب" الذي نرتبط به ونخضع له، والذي يجبرنا على عيش حياة تتميز بالخوف المتجدد والأمل في يوم من الأيام في الوصول إلى الفداء الذي سيجلب لنا السعادة الأبدية.

في هذا السياق، وفيما يتعلق بفكرة تحرير البشرية من الذنب والخوف، رأينا أيضًا كيف اخترع اللاهوتيون الشخصيات، والشخصيات المنسوبة عمومًا إلى الشيطان ولوسيفر: التفسيرات الدينية لهذه الشخصيات تفتقر إلى الأساس الكتابي.

عندما انتقل الإلوهيم عبر الفضاء، كان عليهم أن يفعلوا ذلك جسديًا لأنهم لم يكونوا كائنات روحية. كان عليهم الوصول إلى الأماكن التي يريدون الذهاب إليها، وفعلوا ذلك في آلات الطيران. تسمى هذه الآلات الطائرة في الكتاب المقدس [kavod] أو [ruach]، والتي في الترجمات التقليدية والدينية واللاهوتية يتم تقديمها مع "المجد" و "الروح".

وهكذا نعلم أنه عندما يتحدث الكتاب المقدس عن "روح الله"، فإنه يشير إلى*ruach* إلوهيم"، إحدى مركبات يهوه الطائرة. عندما يتحدث الكتاب المقدس عن "مجد الله"، فإنه يشير إلى*kavod"* إلوهيم"، واحدة من آلات يهوه الطائرة.

kavod]]، الذي يُنظر إليه على أنه تمثيل مجازي لما يسمى "مجد الله"، هو مفهوم لاهوتي بدون أساس واقعي ونصي: تفصيل نظري بحت ناتج عن الرغبة في إدخال المفاهيم الروحية بالقوة في عالم سردي حيث لا مكان لها لأن المفاهيم الميتافيزيقية لم تكن جزءًا من العقلية السامية المبكرة.

كان "المجد" شيئًا خارجيًا لـ "الله"، وهي أداة استخدمها لتحريكها من خلال قيادتها، وهي وسيلة لها عواقب مميتة لأولئك الذين لديهم سوء حظ ليكونوا بالقرب منها.

يُظهر تاريخ المعلقين التقليديين الصعوبة الهائلة في فهم ووصف [kavod] أو [ruach] من حيث الروحانية والسمو. من الأسهل بكثير تخيل أن أولئك الذين كتبوا النصوص وضعوا أوصافًا للظواهر الفيزيائية الملموسة على الورق. لقد شهدت هذه الظواهر مرارًا وتكرارًا من قبل المئات، وربما الآلاف، من الأشخاص الذين يجب أن تكون ذكرياتهم قد تم تناقلها بمرور الوقت، على الأقل في جوانبها الأساسية، وإن كان ذلك مع كل الاختلافات التي لا يمكن إثباتها التي ينتجها التواصل الشفهي.

علاوة على ذلك، تتفق هذه المقاطع التوراتية بشكل جيد مع الروايات السومرية التي يوصف فيها الأنوناكي بأنهم يتحركون في الهواء في آلاتهم الطائرة.

لا يمكننا محو هذا الملموس من خلال هبوطه إلى عوالم غير محددة من الرؤى أو الأحلام؛ لا يمكننا محو بضربة قلم أو بموقف عقائدي يعرف كل شيء ما كان هؤلاء المؤلفون يرغبون في تسجيله كتابة.

يجب على العالم العلمي إجراء فحص صحي للضمير.

وفقًا لآرثر كوستلر، فإن القصور الذاتي للعقل البشري ومقاومته للابتكار لا يكونان أكثر وضوحًا ـــ كما قد يتصور المرء ـــ بين الجماهير غير المتعلمة، والتي يتم حملها بسهولة بمجرد تحفيز خيالها، ولكن بين المهنيين بمصالحهم الخاصة، من خلال التقاليد واحتكار المعرفة.

يشكل الابتكار تهديدًا مزدوجًا للرداءة الأكاديمية: فهو يقلل من سلطتهم على أنهم عرافين ويثير الخوف الأكثر عمقًا، وربما اللاوعي، من انهيار صرحهم الفكري الذي تم بناؤه بشق الأنفس.

ومع ذلك، فقد تميز تاريخ الفكر العلمي والتقدم بـ "الهراطقة" الذين أثبتت نظرياتهم فيما بعد صحتها. كان هذا هو الحال مع كل ابتكار رئيسي غيّر الحياة في خطتنا. لقد ناقشنا هذا بالتفصيل في الفصل الأول من هذا الكتاب.

في الماضي، تعرض الهراطقة والمنشقون للتعذيب والحرق والحرمان الكنسي؛ أما اليوم، فيتعرضون للسخرية من قبل وسائل الإعلام أو الأوساط الأكاديمية. كان هاينريش شليمان واحدًا من هؤلاء المنشقين الكثيرين الذين تعرضوا للتشهير والافتراء. لكنه نجح فيما فشل فيه علماء الآثار الأكاديميون.

حدث موقف مماثل عندما هاجمت الكنيسة غاليليو ونظرية كوبرنيكوس، والتي أثبتت صحتها لاحقًا على الرغم من الهجمات الشرسة والرقابة الشديدة ونبذ المجتمع العلمي؛ في الوقت نفسه، أثبتت نظرية مركزية الأرض التي تدعمها الكنيسة أنها خاطئة.

غالبًا ما جلب العلم تقدمًا لحضارتنا، ولكنه أنتج أيضًا على مر القرون مجموعة حقيقية من الأخطاء في علم الفلك والجيولوجيا والجغرافيا والفيزياء والرياضيات والكيمياء وعلم الحيوان وعلم وظائف الأعضاء وعلم وظائف الأعصاب والأنثروبولوجيا وعلم النفس والطب والعديد من التخصصات الأخرى.

بناءً على أخطاء علمية أكثر أو أقل خطورة (دون احتساب الأكاذيب المتعمدة)، تمت كتابة العديد من النصوص ودراستها واعتبارها "الإنجيل" نفسه، فقط ليتم تناقضها وإثبات خطأها لاحقًا.

كتب كارل بوبر في كتابه فقر التاريخ: "إذا اعتمدنا على حياد العلماء، فإن العلم، وحتى العلوم الطبيعية، سيكون مستحيلاً على الإطلاق".

يجب أن نحافظ دائمًا على عقل متفتح.

يجب قبول الفرضيات (حتى تلك التي تعتبر هرطقة) على هذا النحو، وبالتالي التحقيق فيها والتحقق منها وتحليلها قبل أن تصبح أطروحات مثبتة أو تجاهلها على أنها غير قابلة للتطبيق، ولكن دون التحيز الأساسي والسلوك النموذجي لأولئك الذين يقتربون من إمكانيات جديدة بعد أن أثبتوا مسبقًا أنه يجب رفضهم لأنهم لا يرضون النظام السائد. هذا هو الغطرسة العقائدية، وليس العلم.

مع العلم أن هناك العديد من الأشياء التي تتجاوز المعرفة العلمية حول البنية الأعمق للطاقة والمادة، نسأل أنفسنا: من يمكنه أن يستبعد بغطرسة إمكانية أن تكون الحضارات التي مضى عليها ملايين السنين، في الواقع، لديها خبرة ودراية (التقنيات أو وسائل الاتصال أو أنظمة النقل) التي لا يمكننا حتى الشك فيها بخيالنا الأكثر حيوية؟

وصف مؤلفو الكتاب المقدس كائنات أخرى مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالإلوهيم: [النيفيليم] و [الملاخيم]. من السابق، لاحظنا مظهرهم الهائل، الذي ارتبط دائمًا بالنسب من أبناء أناك (أناكيتي- أنوناكي؟) من أصل سومري.

لقد تتبعنا سماتهم الجسدية، بما في ذلك وجود ستة أصابع على كل طرف، وكذلك الأحداث التي أدت بهم إلى الظهور ببطء والذوبان في الشعوب التي سكنت أرض كنعان.

تطلب [الملاخيم] تحليلاً أكثر تفصيلاً لأن اللاهوت جعلهم كائنات روحية بشكل غير مفهوم. في الوقت نفسه، تتميز القصص الكتابية عنها دائمًا بالواقعية الاستثنائية التي يصف بها مؤلفو الكتاب المقدس المشاهد بالتفصيل، حتى أنهم يضعونها في سياق مكاني وزماني دقيق.

كانت الملائكة، [ملاخيم]، أفرادًا من الدم واللحم كان اختلافهم الجسدي عن البشر ملحوظًا. كانوا يتمتعون بسلطات متفوقة؛ كانوا يعيشون في مخيمات لم يكن الوصول إليها متاحًا؛ لقد أدوا وظائف عملية مختلفة، بما في ذلك وظيفة المتحدث باسم يهوه.

أخيرًا وليس آخرًا، دعونا نذكر أكثر الصفات "غير المقبولة" للإلوهيم: أنهم يموتون. كما يؤكد مزامير 82 :7 أن الإلوهيم "سيموت مثل آدم".

هذا ليس مفاجئًا لأولئك الذين يفترضون أن الأنوناكي/الإلوهيم ربما كان لديهم حياة طويلة ـــ ربما حياة طويلة للغاية بالمعايير الدنيوية ـــ لكنهم، كأفراد من لحم ودم، سيموتون أيضًا. الكتاب المقدس نفسه هو الذي يخبرنا بهذا.

باختصار، يجب أن ندرك دون أدنى شك أنه مكتوب في العهد القديم أن "إله" اللاهوتيين يموت مثل جميع الناس الآخرين، ما لم يخبرنا اللاهوتيون أن مصطلح الإلوهيم في الكتاب المقدس يعني أحيانًا "الله" وأحيانًا يعني شيئًا آخر، كما في مزامير 82 أو مناسبات أخرى.

إذا كان الأمر كذلك، فإن جميع اليقينيات تتذبذب ويمكن لأي شخص أن يصنع ما يريده من النص. من يقرر ماذا يعني الإلوهيم؟ إذا كان الإلوهيم يعني في بعض الأحيان "القضاة"، وأحيانًا "الآلهة"، وأحيانًا "الله"، أو أي شيء آخر، فمن هو في وضع يسمح له بتحديد متى يعني شيئًا ومتى يعني شيئًا آخر؟ إن حرية الاختيار هذه عرفية ومتناقضة مع أي ممارسة علمية، وغالبًا ما تخضع لأيديولوجية الفرد وآرائه الشخصية. لهذا السبب، نلاحظ أن ممارسة الترجمة الأكثر احترامًا في مثل هذه الحالات هي ترك "الإلوهيم" غير مترجمة.

على أي حال، فإن مزامير 82 بليغ للغاية في القول بأن الإلوهيم "سيموت مثل آدم". الآن، إذا كان الإلوهيم يعني "الله" أو "الآلهة"، فإن "الله" أو "الآلهة" يموت مثل آدم.

من هذا وكل الاعتبارات المذكورة أعلاه، من الواضح أن "الله"، مع بلاطه من الشخصيات والمعدات التكنولوجية، يقدم نفسه في الكتاب المقدس بأشكال مختلفة تمامًا عن تلك الأديان المصممة له.

ولدت الأديان كمحاولة لإعادة الاتصال بالكائنات التي تعتبر متفوقة بسبب بعدها الذي لا يمكن تجاوزه عن الإنسان من حيث المعرفة والقدرة والقوة:

- الأفراد الذين عاشوا فترة طويلة حتى يُعتبروا خالدين، حتى لو لم يكونوا كذلك؛
- الأفراد الذين يعرفون أسرار الطبيعة والكون، وينقلونها إلى أتباعهم المخلصين، وبالتالي إدخال طبقات من الملوك/الحكام/الكهنة (" المتأهلون "للمعرفة)؛
- الأفراد الذين يسافرون عن طريق الجو، ويغطون في أقصر مسافة زمنية لا يمكن تصورها لأولئك الذين يسافرون سيرًا على الأقدام؛
- الأفراد الذين استخدموا وسطاء لإدارة قوتهم والتواصل مع الإنسانية من خلال "الملائكة" التي منعت الاتصال المباشر؛
- الأفراد الذين خلقوا الإنسان باستخدام تقنيات الهندسة الوراثية التي سيطروا على كل جانب منها.

يبدو أن قوائم الخصائص هذه تصف جيدًا "الآلهة الغريبة" في الكتاب المقدس.

هذه مجرد فرضيات، ولكن ليس من السهل رفض القراءة الحرفية التي نقترحها على أنها "خيالية"، لأنها تتمتع بميزة كونها متسقة مع النص الكتابي ومتماسكة من المنظور السردي.

هل من "الخيالي" تصديق روايات المؤلفين الذين قدموا، منذ عدة آلاف من السنين، أدلة مكتوبة وشفوية وأيقونية على الأشخاص الذين كانوا موجودين بالنسبة لهم والذين تحدثوا معهم، أو اتباع الأفكار المجردة لأولئك الذين، مع التأكيد على مفهوم عدم إمكانية معرفة "الله" المتسامي، يتناقضون مع أنفسهم من خلال التحدث والكتابة عنه كما لو كان بإمكانهم التخلص منه حسب الرغبة؟

هناك سؤال غالبًا ما يتم طرحه ضمنيًا في ضوء هذه الافتراضات: هل لا يزال يهوه (إلوهيم) موجودًا؟

المعلومات حول هذا السؤال المحدد نادرة جدًا في الكتاب المقدس. لكن المؤرخ الروماني اليهودي فلافيوس يوسيفوس يخبرنا في الحرب اليهودية.

بعد أيام قليلة من العيد، في الحادي والعشرين من شهر أرطميسيوس، ظهرت رؤية خارقة يصعب على المرء تصديقها. في الواقع، أعتقد أن ما أنا على وشك سرده قد يبدو خرافة، إذا لم يحظ بدعم شهود العيان من جهة، وتأكيد المصائب التي تلت ذلك من جهة أخرى. قبل غروب الشمس، كان من الممكن رؤية مركبات الحرب وجيوش الجنود في السماء فوق المنطقة بأكملها، تخرج من الغيوم وتحيط بالمدن. علاوة

على ذلك، في العيد المسمى عيد العنصرة، أفاد الكهنة الذين دخلوا المعبد الداخلي ليلاً لأداء الطقوس المعتادة، أنهم سمعوا أولاً الاهتزاز والضجيج، ثم مجموعة من الأصوات تقول: "من هذا المكان سنغادر".

(VI 5، 296-299)

نفس الحدث رواه المؤرخ الروماني الشهير تاسيتس في عمله الضخم، التواريخ:

اشتبكت الجيوش في السماء، واشتعلت السيوف، وأشرق المعبد بومضات مفاجئة. تمزقت أبواب الحرم فجأة، وصرخ صوت خارق أن الآلهة كانت تهرب؛ وفي الوقت نفسه كان هناك ضجة كبيرة، كما لو كان الناس يفرون.

)التاريخ، المجلد 13)

عند قراءة هذه الروايات القديمة، لا يسعنا إلا أن نتساءل:

– هل غادر الإلوهيم في ذلك الوقت؟

– هل غادر عدد قليل فقط؟

– هل انتقلوا إلى منطقة أخرى؟

– هل سيعودون؟

– هل عادوا بالفعل؟

– هل كانوا دائمًا هنا؟

نحن لا نعرف ونترك الإجابة بكل سرور لأولئك الذين يدعون أنهم يعرفون.
هل سيكتشف يومًا ما أن الإلوهيم كانوا كائنات فضائية؟ سنحيط علما بذلك.
هل سيكتشف يومًا ما أن الإلوهيم كانوا كائنات فضائية سابقة غادرت الكوكب ثم عادت إليه؟ سنحيط علما بذلك.
هل سيكتشف يومًا ما أن الإلوهيم ينتمون إلى جنس الأرض ما قبل الطوفان؟ سنحيط علما بذلك.
هل سيكتشف يومًا ما أن الإلوهيم كانوا ممثلين لجنس أعلى عاش في الأرض المجوفة؟ سنحيط علما بذلك.
هل سيكتشف يومًا ما أنهم أشخاص عادوا من المستقبل؟ سنحيط علما بذلك.
هل سيكتشف يومًا ما أن الإلوهيم كانوا شخصيات خيالية فقط في حكاية رائعة أنشأها الخيال الخصب للمؤلفين التوراتيين؟ سنحيط علما بذلك.
مهما كانت الإجابة، فإنها لن تغير عملنا: ما هو ضروري هو أننا لم نعد نحاول أن نجعل الناس يعتقدون أن إلوهيم يعني "الله".

لا يزال هناك الكثير مما يجب القيام به وفهمه حول أصل الحياة وسلوك البشر. ليس لدينا سوى جزء من الحقيقة.
ومع ذلك، فإننا نطالب بالحق في مواصلة البحث عنه. يعتمد مفهوم حياتنا ومجتمعنا وثقافتنا والتاريخ الذي تتطور فيه على استمرار هذا البحث.
بالإضافة إلى الاعتبارات العلمية البحتة (من وجهات نظر وراثية وبيولوجية وتطورية وتقنية ميكانيكية)، رأينا أيضًا عناصر اجتماعية وتاريخية وقانونية تؤثر على حياتنا اليوم.
كما هو موضح في هذا الكتاب، فإن العديد من الأيديولوجيات واللاهوتيات والتاريخيات وحتى الادعاءات العلمية تقدم لنا "حقائق" من المشروع وحتى المناسب التعبير عن شكوك جوهرية وقادرة على التفكير.
يجب أن نزيل العدسات الأيديولوجية من أنوفنا لفهم الكتاب المقدس وجميع الروايات القديمة الأخرى.
عندها فقط سندرك أن "الإله الفضائي" الوحيد تم إنشاؤه من قبل اللاهوتيين، الذين هم في الواقع "غرباء" عن أي منظور علمي ومنطقي، غريب عن أي قراءة صادقة للقصص الكتابية.

نحن لا نعرف أي شيء عن "الله". ولكن إذا كان موجودًا، فهو غير موجود في الكتاب المقدس. إذا كان هناك أي شيء، نجد في الكتاب المقدس العديد من "الآلهة الغريبة" المختلفة التي تتنافس مع يهوه للسيطرة على الأراضي المتاحة في منطقة جغرافية معينة. كل هذه "الآلهة الغريبة" تمتلك وسائل تكنولوجية متقدمة وخصائص شخصية تصفها جميع الشعوب القديمة، بما في ذلك دولة إسرائيل، من وجهة نظرهم الخاصة.

إن إعادة كتابة التاريخ وتغيير الأسس الثقافية لمجتمعنا عندما تكون الظروف مناسبة ليس اعترافًا بالهزيمة بل هو دليل على الصدق الفكري.

القليل من التواضع الصحي، والاستعداد اليقظ للفهم، وكمية لا بأس بها من الفضول، واحترام القصص القديمة ضرورية ومفيدة للغاية.

يميز هذا الموقف ذكاء أولئك الذين "يعرفون أنهم لا يعرفون شيئًا".

هذا الموقف يدفع البحث ويقربنا من الحقيقة، بغض النظر عن مدى "الغرابة" التي تبدو في آذاننا.

مسرد أساسي

يستنسخ هذا القسم، بالترتيب الأبجدي، بعض المحتويات التي نوقشت في الفصول السابقة، بالإضافة إلى معنى بعض المصطلحات السومرية والأكادية وترجماتها من قبل الخبراء (كاستيلينو، فورلاني، كرامر، بيتيناتو، سيتشين) الذين لا غنى عن أعمالهم لفهم المسار التفسيري الذي اتبعوه، وبالتالي يشار إلى القارئ (انظر "الأعمال التي تم الاستشهاد بها واستشارتها").

لذلك فإن الوصف الوارد هنا ليس سوى مساهمة صغيرة في تحديد محتويات الكتاب بإيجاز واستيفاء، والذي يتعامل بشكل حصري مع روايات العهد القديم.

يتم تمييز المصطلحات التي تنتمي إلى اللغتين السومرية والأكادية بـ (SAT).

— أبرام (**SAT**)

"المفضل لدى الأب".

إبراهيم (أبرام) هو مصطلح سامي يعني "أب للكثيرين".

— أبزو (**SAT**)

"حسنًا"، "العالم السفلي"، "المصدر البدائي".

في البداية، ربما كان المصطلح يعني الجزء السفلي من كوكب الأرض، نصف الكرة الجنوبي، ولكن بعد ذلك أصبح تسمية للمحيط الكبير من المياه العذبة الممتدة تحت الأرض. كان إنكي سيدها، حاكم المناجم التي تنحدر بشكل طبيعي إلى الطبقات الجوفية. الكلمة الحديثة "الهاوية" مشتقة من هذا المصطلح السومري.

— أدامو، أددامو، أدمو (**SAT**)

"أرضي"، "صورة"، "أب- رجل"، "جنس بشري".

آدم العبري يعني أيضًا "الأرض الحمراء".

أدامو في الأكادية يصبح أتامو.

بالنسبة للآشوريين، حدد مصطلح أودمو الجنس البشري.

— العمونيون

تم استبعاد نسل بن عمي، الابن الثاني لوط (حفيد إبراهيم) وشقيق موآب (تكوين 19: 37-38)، من المجتمع الإسرائيلي لأنهم كرسوا أنفسهم لعبادة بلعام.

— الأموريون

الاسم العام للشعب الذي سكن فلسطين قبل وصول العبرانيين. لذلك، كان الاسم مرادفًا أيضًا للكنعاني. يشير مصطلح "أموري" إلى اللغة التي كان يتحدث بها السكان الساميون في سوريا منذ النصف الثاني من الألف الثالث وحتى القرون الأولى من الألف الثاني قبل الميلاد، وهي لغة لم يكن لها شكل كتابي أبداً لأنها كانت تستخدم من قبل شبه البدو الشعوب التي استقرت ذات مرة استخدمت اللغة البابلية.

— الأنوناكي (**SAT**)

الآلهة السومرية. يمكن أن يعني الاسم "أولئك الذين جاءوا من السماء إلى الأرض". يمكن أن يعني أيضًا "بذرة الأرض الأكثر أهمية".

— عشترة/عشتروت

إلهة تُعبد في المنطقة الشمالية الغربية للسامية (عشتار البابلية) والتي جسدت الأم العظيمة الفينيقية والكنعانية؛ ارتبطت طائفتها بالخصوبة والخصوبة والحرب. كانت المراكز الرئيسية لعبادتها هي صيدا وصور وبيبلو، لكنها كانت معروفة أيضًا في مالطا وثاروس في سردينيا وإيريس في صقلية.

كما وجدت طريقها إلى مجموعة الآلهة المصرية، حيث تم التعرف عليها مع إيزيس. في الفترة الهلنستية اللاحقة، ارتبطت بالإلهة اليونانية أفروديت والزهرة الرومانية. اسم عشترة/عشتروت كثيرا ما يحدث في العهد القديم، وأيضا في صيغة الجمع (عشتاروت، راجع القُضاة 10 :6). في هذه الحالة، ربما يشير إلى الآلهة الأنثوية المقابلة لذكر البعليم. دعونا نتذكر بإيجاز بيان النص. في قنطيلة أجرود (بين النقب وسيناء)، كان يهوه يعبد من خلال أشيرا.

— بيروسوس (بيروسوس)

كان كاهنًا لمردوخ، عالم فلك بابلي، وعالم فلك عاش بين القرنين الرابع والثالث قبل الميلاد. ترتبط أهميته بكتبه الثلاثة التي تشكل عمل تاريخ بابل (*Babyloniaka*)،الذي كان مخصصًا للملك أنطيوخس الأول وهو الآن مفقود. نجت أجزاء من بعض الأهمية بفضل مؤلفين آخرين مثل أبيدينوس وألكسندر بوليهستور (القرن الأول الميلادي) الذين أخبروا تاريخ العالم من أصوله إلى وقت المؤلف.

يقسم بيروسوس تاريخ البشرية بشكل أساسي إلى حقبتين عظيمتين، قبل الفيضان وبعده. خلال الجزء الأول، حكم عشرة ملوك ما قبل الطوفان على فترات طويلة جدًا، تقاس بالساروي(سار السومريين؟)، فترات 3600 سنة. قائمة أسماء الملوك اليونانيين هي كما يلي: ألورو، ألابرو، مالون، أمينون، ماغالارو، داونو، يويروديسكو، أمبسينو، بارتي، زيسوترو (زيوسودرا السومرية، نوح التوراتي؟). خلال وقتهم، ظهرت الأسماك ذات الرؤوس والأقدام البشرية من البحر (الأول كان أونيس) وأخذت دور المستشارين للحكام، وتعليم الناس جميع عناصر الحضارة.

بعد الطوفان، انخفضت مدة حكم الملوك المختلفين وتم قياسها بالنيروي، أي فترات 600 عام. في النهاية، نأتي إلى الشخصيات التاريخية، خاصة من نبوخذ نصر الثاني ونابونيدوس؛ تم الحفاظ على شظايا مهمة.

— طائفة البضائع

تتميز هذه الظاهرة، التي درسها علماء الأنثروبولوجيا، بتكريم سكان جزر المحيط الهادئ للطائرات التي هبطت على أراضيهم، والتي اعتبروها ذات أصل "سحري" أو "إلهي". تطورت بشكل رئيسي في غينيا الجديدة وميلانيزيا وميكرونيزيا. لقد ناقشنا هذا بإسهاب في "المقدمة".

— الكرمل، جبل

يظهر هذا الجبل في النصوص المقدسة لليهودية والمسيحية والتقاليد الأخرى. يجب القول أنه ليس اكتشافًا لليهودية ولكنه كان مأهولًا منذ عصور ما قبل التاريخ، في وقت مبكر من 150،000 قبل الميلاد، وتشير الأشياء الجنائزية إلى أنه كان يعتبر مكانًا مقدسًا منذ ذلك العصور القديمة البعيدة.

وهناك أيضا أدلة على أصل مصري. في عام 1400 قبل الميلاد، قام الفرعون توتموسيس الثالث بحملات عسكرية في فلسطين، وذكرت تقاريره أيضًا جبل الكرمل، واصفًا إياه بأنه "الجبل المقدس".

نجد في الكتاب المقدس المراجع التالية:

– يشوع 12 :22: غزا يشوع جبل الكرمل، وهزم الملك يوكنايم.

– 1 ملوك 18: يظهر جبل الكرمل في قصة إيليا، التي عالجناها في فصل منفصل.

بعد هذه الحلقة، لا يظهر جبل الكرمل مرة أخرى في تاريخ الكتاب المقدس، إلا في تلميحات (إشعياء 35 :2، أغنية الأغاني 7 :6، وناحوم 1 :4). في عام 66 م، ضحى فسبازيان على جبل الكرمل للإله المحلي، الذي يصفه تاسيتس وسوتونيوس بأنه إله مجهول الهوية.

ثم تشير تقاليد مختلفة إلى أن العديد من النساك استمروا في التراجع إلى كهوف هذا الجبل، في اتحاد كامل مع إيليا وإليشع وتلاميذهما. في كهف إيليا (في كنيسة الدير الحالي)، كانت هناك مستوطنات رهبانية منذ الفترة البيزنطية، كما تشهد على ذلك النقوش التي عثر عليها أثناء الحفريات.

في النصف الثاني من عام 1100، تجمع بعض قدامى المحاربين في الحروب الصليبية على جبل الكرمل لبدء حياة تأملية مكرسة للصلاة والعزلة. وضع بطريرك القدس قواعد النظام الجديد، الذي نشأ من اتحاد مختلف المجتمعات السينوبية.

في عام 1200، جاءت هذه الحركة الرهبانية إلى أوروبا تحت إمرة القديسة مريم من جبل الكرمل. لقد استند إلى العزلة التأملية والصلاة والفقر والعمل.

تغير الترتيب من ناسك إلى ترتيب متسول في عام 1247 عندما نشر البابا إنوسنت الرابع القاعدة المعدلة للكرملية.

— دورانكي (**STA**)

"وصلة السماء والأرض".

وقف عمود استخدمه إنليل "للتحدث إلى السماء" في وسط نيبور، عاصمة الإله إنليل. ويسمى أيضا إيكور، مما يدل على المكان الذي زرع فيه إنليل بذرة البشرية.

— عدن، إيدن (**STA**)

قارن سفر التكوين 2 :10: تمت ترجمة كلمة عدن إلى اليونانية باسم pa - radeisos، "الجنة"، وهي مشتقة من pairidaeza من الديانة الزرادشتية (التي يمكن تتبع أصلها إلى أرض عدن). الكلمة الأفستانية تعني "مكان مغلق". الكلمة العبرية لـ "حديقة"، *gan*، تنبع من جذر *ganan*، بمعنى "الحظيرة".

[Gan be - eden גןבעדן] تعني "حديقة مسيجة في عدن"، والتي ستقع شرق الأرض الفلسطينية حيث كتب العهد القديم. نحن لا نفكر في معالجة مسألة موقعها هنا لأنها تتطلب مناقشة محددة وتحليلية.

- إيل

المصطلح السامي: إله الكنعانيين، أهم إله أوغاريتي (ثقافة ما قبل اليهودية في كنعان وسيناء) ؛ الاسم يستخدم أيضًا في الكتاب المقدس باسم إيل إيلون أو ال شداي، "الواحد أعلاه"، "سيد الجبال"، "سيد السهوب".

— إنكي، إيا (**STA**)

"سيد الأرض"، "من يكشف الأسرار"، و "سيد الماء". (هل كان هذا هو نفس الإله الذي عرفه المصريون باسم بتاح؟)

إله الأبزو، ابن آنو؛ شقيق إنليل؛ إله إريدو؛ قائد الأنوناكي؛ الإله الذي يخلق الإنسان بناءً على إلحاح والدته نامو، التي شجعته على تكوين كائن مشابه للآلهة، قادر على خدمتهم والعمل من أجلهم. إنكي يخلق الإنسان: يخلق الذكر والأنثى تمامًا كما يخلق الإله العبري الرجل ثم المرأة.

كان شعاره الثعبانين المتشابكين؛ هذا الرمز يذكرنا ببنية الحمض النووي، الثعبان [nachash] لحواء المغرية في الكتاب المقدس.

يشار إليه أيضًا باسم "سيد الماء"، ويرتبط بحكايات بلاد ما بين النهرين القديمة حول نصف سمكة أو كائنات نصف بشرية أو أفراد مغطين قسر السمك (بدلات ذات أسطح متقشرة؟)، كما يوصف أحيانًا بأنه "حيوانات واعية" ذكرها العديد من المؤرخين القدماء.

— إنليل (**STA**)

"سيد السماء"، "سيد القيادة"، "سيد الريح"، ابن آنو ؛ شقيق إنكي؛ الإله الراعي لنيبور (انظر نيبروكي). بعد آنو، كان في الواقع أقوى الآلهة. بعد فترة معينة، بدا أنه حل محل آنو، الذي كان غائبا دائمًا. كان يعتبر "ملك السماء والأرض"، "ملك جميع الأراضي"، وادعى مختلف الحكام المحليين أنهم حصلوا، مباشرة منه، على السيادة على الأراضي الموكلة إليهم. كان إنليل هو الذي "نطق اسم الملك" و "أعطاه صولجانه".

— إنميدورانكي (**STA**)

"السيد الذي تربط ME (المصطلح السومري غير المترجم) بين السماء والأرض".

كاهن الشرق الأوسط في دورانكي الذي حضر في معبد نيبور المقدس. تذكرنا هذه الشخصية بأخنوخ التوراتي، الذي صعد إلى السماء.

— أخنوخ، كتاب

نص ملفق من أصل يهودي، مقبول فقط من قبل التقاليد القبطية، ويعود تاريخ نسخته النهائية إلى القرن الأول قبل الميلاد ونزل إلينا في نسخة مكتوبة بلغة أدبية قديمة في إثيوبيا (ge 'ez).

الإصدارات الأخرى من كتاب أخنوخ هي النسخة الآرامية في مخطوطات قمران والمقتطف الذي قدمه الراهب جورج سينشيلو في كتاب من القرن التاسع.

قد يكون كتاب أخنوخ نتيجة لاتحاد النصوص السابقة، حيث يتكون من عدة أقسام: "كتاب المراقبين" (حوالي 1-36)، "كتاب الأمثال" (حوالي 37-71)، "كتاب علم الفلك" أو "كتاب النجوم السماوية" (حوالي 72-82)، "كتاب الأحلام" (حوالي 83-90)، "رسالة أخنوخ" (حوالي 91-104)، والقسم الختامي (حوالي 105 - 108)، والمعروفة أيضًا باسم "نهاية العالم لنوح".

— إنوما إليش (**STA**)

قصيدة بابلية معروفة بعنوان "ملحمة الخلق"، على الرغم من أن المعنى الدقيق للمصطلح هو "على ارتفاع"، يربط أسطورة خلق وأفعال الإله البابلي مردوخ.

لم يتم بعد اكتشاف وقت تكوينه على وجه اليقين (القرن التاسع عشر قبل الميلاد)، لكنه يحتوي على العديد من العناصر النموذجية للروايات السومرية السابقة. تم وضع علامة على الألواح الطينية المكتوبة عليها على أنها "نسخة من نص سومري". يتم الحفاظ على تكيفات مختلفة: البابلية الجديدة، والآشورية الجديدة، والآشورية القديمة، وما قبل البابلية.

يتوافق عدد الأقراص التي تحتوي على حساب الخلق، أي سبعة، بدقة مع تقسيم أيام الخلق في سفر التكوين 1، وتشير هذه التفاصيل إلى الاعتماد المباشر للنص الكتابي على النص السومري البابلي الأقدم بكثير.

— إريدو (**STA**)

أقدم مستوطنة "لآلهة" سومر. يستحضر المصطلح مسكنًا بعيدًا عن مكان السكن الأصلي. ربما يشير الاسم إلى إراد/إيراد التوراتي، ابن أخنوخ، "باني المدن".

يتحدث سفر التكوين 4 :17 عن مستوطنة في السهل وتأسيس مدينة من قبل أخنوخ، الذي يقال إنه أطلق على المستوطنة اسم ابنه عِيرَادُ/يراد: هذا الاسم يعني "المنحدر" ويبدو أنه يشير إلى هجرة من المناطق العليا إلى السهل السفلي، أو مرة أخرى لأولئك الذين نزلوا من الأعلى.

كان مكان عبادة الإله إنكي، الذي كان قد وفر لاستصلاح الأهوار. كان يطلق عليه أيضًا هاكي، "بيت أسماك الماء"، لأنه تم بناؤه على نظام من القنوات والمستنقعات.

ويسمى أيضًا إدوكو، "بيت التل المقدس"، حيث يوجد "معبد يرتفع إلى السماء". كانت تعرف أيضًا باسم نونكي: أرض نون. بين المصريين، يشير مصطلح نون إلى المياه البدائية للفوضى، ومن هذه المياه نشأ إريدو كأول هيكل في مستنقعات بلاد ما بين النهرين السفلى (أي الفوضى وغير المتحكم بها، من أبزو، المياه البدائية). وهو يقابل تل أبو شهرين اليوم (315 كم جنوب شرق بغداد).

— جلجامش (**STA**)

البطل السومري، حاكم أوروك (إريك التوراتي)، ابن الإلهة نينسون وسليل شمش. كان ثلثي إله وثلث إنسان. ويسمى أيضا ابن لوغالباندا وحفيد إينمركر. ملحمة جلجامش هي قصيدة مكتوبة بالمسمارية على ألواح طينية. تعود النسخة المعروفة إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد، لكن المحتوى مستوحى من قصة أتراهاسيس وغيرها من حكايات سومرية قديمة. ملحمته هي عن سعيه لحياة طويلة محفوظة للآلهة وما يسمى نوح السومرية الأكادية: زيوسودرا أوتانابيشتيم.

— عنب، نبيذ

هذا النبات له أهمية خاصة في الكتاب المقدس، وفي سفر التكوين 9، يبدو كأول محصول زراعي بعد الطوفان. ترجع هذه الأهمية إلى خصائصها العديدة، الجسدية والنفسية على حد سواء. له تأثير علاجي على الجهاز الهضمي والقلب والأوعية الدموية. يهدئ وينتج نشوة يمكن أن تكون مفيدة أيضًا في مناطق ومواقف معينة. على وجه الخصوص، من وجهة نظر فيزيائية، فإنه يؤدي

وظائف سبعة: مضادات الأكسدة، ومضادات الالتهاب، ومضادات الميكروبات، ومضادات الكارسينوجين، ومنظم تراكم الصفائح الدموية مع انخفاض في أمراض القلب والأوعية الدموية.

من المهم بشكل خاص ريسفيراترول، أحد مكونات العنب.

أثبت الإلوهيم في عدة مناسبات أن لديهم معرفة طبية كبيرة، لذلك ليس من المستغرب أنهم اهتموا بشكل خاص بمنتج يمكن أن يكون بمثابة عامل علاجي ووقائي في حالات مختلفة حيث لم تكن هناك بدائل أكثر فعالية. يتداخل تاريخ انتشار النبات أيضًا بطريقة غريبة للغاية مع الأحداث التي قمنا بتحليلها. تؤرخ الأبحاث الحديثة ظهور الكرمة منذ 140 مليون سنة، ووفقًا للسجل الأحفوري، كان هناك حوالي أربعين نوعًا من جنس الكرم على الأرض قبل وصول الإنسان، والتي اختفى الكثير منها خلال العصور الجليدية. تم إنقاذ بعضهم من خلال البقاء على قيد الحياة في ما يسمى "الملاجئ المناخية الطبيعية"، التي يقع أحدها في آسيا بين البحر الأسود وبحر قزوين ويعرف باسم "الملجأ الجاسري".

تدور قصة نوح على جبل أرارات في أرمينيا، أي في المنطقة التي يبدو أن "تدجين" النبات من قبل الإنسان والإنتاج الناتج من النبيذ قد نشأ فيها.

وجد علم النبات القديم أن الانتقال من كرمة العنب البرية (Vitis silvestris) إلى كرمة العنب المزروعة (Vitis vinifera sativa) حدث في المنطقة السورية- الأناضولية- بلاد ما بين النهرين. في عام 2010، عثر باحثون فرنسيون في أرمينيا على آثار لزراعة العنب يعود تاريخها إلى حوالي 8000 عام! إذا تم تأكيد هذا الاكتشاف، فسيكون دليلًا آخر على تاريخية البيانات الكتابية.

عرف السومريون ليس فقط عن البيرة ولكن أيضًا عن كروم العنب، وميزوا خصائص النبيذ، واكتشفوا، على سبيل المثال، أن كروم العنب التي تنمو في التضاريس الجبلية تنتج نبيذًا أفضل من تلك التي تنمو في السهول. جلبوا النبيذ من مناطق القوقاز إلى المناطق المحيطة بها. لقد وصل المنتج إلى السوق في وقت مبكر من عام 3000 قبل الميلاد، على الرغم من أن الآشوريين والبابليين لم يقدموا تنظيمًا حقيقيًا لـ "السوق" إلا لاحقًا.

— إيغيغي، إيغيغو **(STA)**

"أولئك الذين يراقبون". هذه هي الطريقة التي تم بها تعريف رواد فضاء الأنوناكي الذين بقوا في المدار. إيغي تعني "العين"، ومعها، فعل النظر ؛ غو تعني "المنطقة، المساحة" ؛ غي له معنى "الثقة، الاطمئنان".

— إيلو **(STA)**

"من هو في الأعلى"، "سيد".

- فلافيوس يوسيفوس

ولد حوالي عام 37 م في القدس في عائلة نبيلة وتلقى تعليمه في التقاليد اليهودية ولكن مع تأثيرات من الثقافة اليونانية واللاتينية. كان يهودياً مراعياً للتوراة ومقرباً من الحركة الفريسية ومعادياً للحركات القومية. في عام 64 م، سافر إلى روما وتلقى انطباعًا قويًا وإيجابيًا.

خلال الحرب اليهودية الأولى (66 م) شغل المنصب العسكري لمحافظ الجليل. عندما أدرك المتمردون أنهم لم يعودوا قادرين على مقاومة الرومان، انتحروا. تمكن يوسيفوس من البقاء على قيد الحياة والاستسلام للرومان. كان لديه لقاء إيجابي للغاية مع القائد العسكري تيتوس فلافيوس فسبازيان، الذي توقع أن يصبح إمبراطورًا؛ بسبب هذا الهاجس السعيد، أنقذ حاكم الرومان المستقبلي حياته، وأصبح يوسيفوس مرتبطًا بعائلة الإمبراطور، حتى أنه اتخذ اسم جينس فلافيا.

كانت عائلته الكهنوتية من بين أولئك الذين أعطوا خزانة المعبد للجنرالات الرومان، وفي المقابل، حصلوا على حياة مزدهرة. بهذه الهدية، اشترى الجنرال فسبازيان صوت جيشه ليصبح إمبراطورًا. ثم عاش في روما وكتب أعمالًا مؤيدة للرومان بقوة ولكنه نشر أيضًا عناصر الثقافة اليهودية.

نص كتاباته الحرب اليهودية هو أهم مصدر تاريخي للحرب ضد روما ويصف أيضًا الأيام الأخيرة لقلعة مسعدة اليهودية. يحتوي كتاب الآثار اليهودية أيضًا على إشارات إلى شخصية يسوع (التي اعتبرها العلماء لاحقًا) ومعلومات مهمة عن الحركات الدينية لليهودية في ذلك الوقت. توفي في روما حوالي 100 م.

— اليوبيلات، كتاب

هذا النص، المسمى سفر التكوين الصغير، يعتبر قانونيًا فقط من قبل الكنيسة القبطية. ربما كتب باللغة العبرية في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد، وقد تم الحفاظ عليه بالكامل فقط في ترجمة إثيوبية وتم إدراجه مع كتاب أخنوخ كنص مقدس في الكتاب المقدس الذي نشأ منه. يروي قصة العالم، من الخلق إلى الخروج من مصر، ويقسم الأحداث إلى فترات من 49 عامًا — اليوبيلات، ومن هنا جاء الاسم — والتي تنقسم إلى فترات أخرى من سبع سنوات.

— لولو، لولو (**STA**)
"مختلط." الكائن الجديد الذي أنشأه الأنوناكي/إلوهيم.

- مانيثون
كان كاهنًا مصريًا لطائفة سيرابيس وكلفه الملك بطليموس فيلادلفوس في عام 270 قبل الميلاد بكتابة تاريخ مصر القديمة. تم الاحتفاظ بالمجلدات الثلاثة، المعروفة باسم Aegyptiaca، في مكتبة الإسكندرية وفقدت بعد العديد من الأحداث المؤسفة التي أدت إلى تدمير أحد أهم المراكز القديمة للثقافة العالمية. محتوياتها معروفة بفضل اقتباسات المؤلفين الآخرين، بما في ذلك فلافيوس يوسيفوس، سيكستوس أفريكانوس، ويوزيوس قيصرية.
في كتابة العمل، أشار إلى أنه منذ بداية الزمان، تألفت قوائم السلالات من الآلهة وأنصاف الآلهة الذين حكموا قبل الفراعنة بوقت طويل. كانت الآلهة، مع مدة حكم كل منها، على النحو التالي: بتاح (9000 سنة)، رع (1000 سنة)، شو (700 سنة)، جب (500 سنة)، أوزوريس (450 سنة)، سيث (350 سنة)، حورس (300 سنة). تبع ذلك سلالة مكونة من 30 نصف إله حكموا لمدة 3650 عامًا. بعد ذلك، انتهت فترة من الفوضى بتركيب أول سلالة "بشرية" حصرية: كان الفرعون الأول من الرجال (مينا).
اعتبرت قائمة الفراعنة التي تلت مينا خيالية، وكان شامبليون، والد علم المصريات الحديث، هو الذي لاحظ أن المعلومات التي قدمها مانيثون كانت رائعة. أكثر بكثير مما كان مفترضًا سابقًا: بمرور الوقت، تم العثور على أدلة ملموسة على وجود بعض الحكام الذين ذكرهم مانيثون حصريًا.

— ماسوريتس
كان الماسورتيون حراس "التقليد" (المسورة) الذين حرروا النصوص الكتابية لإكمال الشريعة في الألفية الأولى بعد المسيح. وتحقيقا لهذه الغاية، نفذوا أعمالا مختلفة. قاموا بتصحيح الهجاء والنطق، وأضافوا حروف العلة، وقسموا النصوص إلى كلمات وكتب وأقسام وفقرات وآيات، وصححوا النصوص لتجنب سوء التفسير.
من بين النصوص التي اقترحها الماسورتيون المختلفون على مر القرون، النص الذي يبرز هو المخطوطة التي جمعتها عائلة بن آشر من مدرسة طبريا (القرن الثامن الميلادي)، والتي تم الاعتراف بها في ذلك الوقت كنص قياسي للكتاب المقدس والذي وصلت نسخته إلينا في مخطوطة لينينغراد (مخطوطة لينينغراد): مخطوطة على رق، مؤرخة في 1008 م. يدعي المؤلف، صموئيل بن يعقوب، أنه نسخها في القاهرة من مخطوطة أصلية للزعيم الماسورتي هارون بن موشيه بن آشر.
هذه المخطوطة محفوظة في المكتبة الوطنية الروسية في سانت بطرسبرغ (لينينغراد سابقًا، ومن هنا جاء الاسم)، مفهرسة باسم "فيركوفيتش ب 19 أ"، وهي النسخة المرجعية الرسمية للنص التوراتي العبري الآرامي لليهود والمسيحيين. أطلق الماسورتيون على أنفسهم اسم "المؤشرات" (naqdanìm) لأنهم طوروا وطبقوا نظامًا من النقاط والشرطات على النص الساكن لتمييز أصوات الحروف المتحركة لقراءة النص المقدس بالنطق الصحيح. وكانت النتيجة نظامًا دقيقًا ولكنه معقد للنطق، ولهذا السبب، لم تتم مناقشته هنا.

- مؤاب
كان موآب ابن لوط، المولود من علاقة المحارم بينه وبين ابنته الكبرى بعد تدمير سدوم وعمورة. يتم تقديمه على أنه اسم الموآبيين (سفر التكوين 19 :37). يشير المصطلح إلى المنطقة الواقعة بين البحر الميت من الغرب والصحراء السورية العربية من الشرق؛ وانتهى في الجنوب عند نهر زيريد (وادي الكيسة اليوم).

— نيبروكي (**STA**)
"مفترق طرق على الأرض".
كان الاسم السومري لنيبور، المدينة التي حكم منها إنليل، يسمى أيضًا دورانكي.

كان هناك خمسون آنونا وسبعة آلهة "حددوا الأقدار".
من جذر IBR، والذي يعني "العبور"، ربما اشتق مصطلح "العبرية".
قبل خلق الإنسان، بنيت المدينة للآلهة.
كانت أهم آلهة نيبور هي إنليل، نينليل، وأمه، نونبارشيغونو.
تقع مدينة نيبروكي/نيبور على بعد 150 كم جنوب شرق بغداد.

— ساراي (**STA**)
"أميرة."
سارة هي أيضًا مصطلح سامي: هذا هو اسم زوجة إبراهيم (تكوين 12-13).

— السبعينية، نسخة السبعين
نسخة السبعينات (السبعينية باللاتينية، والتي تعطى أيضًا بالأرقام اللاتينية مع LXX أو الحرف اليوناني omicron والنص العلوي) هي نسخة اللغة اليونانية من الكتاب المقدس.
وفقًا للتقاليد، فإنه ينتج عن ترجمة 70 (72) حكيمًا يعملون في القرن الثالث قبل الميلاد في الإسكندرية، وهي مدينة بها جالية يهودية كبيرة.
يُزعم أن اللجنة جاءت مباشرة من الحاكم الهلنستي بطليموس الثاني فيلادلفوس (246-285 قبل الميلاد). لا يزال هذا النص يشكل النسخة الليتورجية من العهد القديم للكنائس الأرثوذكسية الشرقية للتقاليد اليونانية ولا تقبله الأرثوذكسية البروتستانتية.

— شيميتي (**STA**)
"تنفس"، "ريح"، "جانب"، "حياة"، "طين".
المنزل حيث تم نقل "رياح الحياة ": شي يتوافق مع العبرية [nephesh]،" الروح ".

— شروباك (**STA**)
"مكان الرفاهية العليا".
المركز الطبي الذي تديره نينهارسج/سوس، شقيقة إنكي.
مسكن نوح السومري، المقابل للكاهن زيوسودرا (أوتنابيشتيم باللغة السامية، أترا هاسيس باللغة الأكادية).
واحدة من المدن الخمس التي بنيت قبل الطوفان عندما قرر إنليل "إخراج الناس من الكهوف" ومنحهم حياة أكثر إنسانية وحضارية مع المدن والزراعة والثروة الحيوانية. في هذه المدن، كانت الآلهة تمارس الملكية.
في ثلاثينيات القرن العشرين، تم اكتشاف العديد من المباني العامة هناك، بما في ذلك المدارس ذات المقاعد المصنوعة من الطوب الطيني والألواح التي تحتوي على معلومات حول الحياة اليومية والعمل الميداني والإدارة العامة وأيضًا حول الأحداث التي سبقت الفيضان. تقول الروايات المسمارية إن الناس في ذلك الوقت لم يأكلوا الخبز، ولم يرتدوا ملابسهم، وكانوا عراة، وأكلوا العشب عن طريق تمزيقه بأفواههم، وشربوا الماء مباشرة من الخنادق.
وهو يتوافق مع تل الفرا الحالية (180 كم جنوب شرق بغداد).

— كتاب شتوتغارتنسيا المقدس
Biblia Hebraica Stuttgartensia، أو BHS، هي طبعة من الكتاب المقدس الذي نشرته جمعية الكتاب المقدس الألمانية في شتوتغارت.
النص هو نسخة طبق الأصل من النص الماسورتي في L (*Codex Leningra- densis* -) وهو المرجع الرسمي للنص التوراتي العبري الآرامي لليهود والمسيحيين. يتوافق النص أيضًا مع الكتاب المقدس ليتيريس الذي نشرته جمعية الكتاب المقدس البريطانية والأجنبية في لندن.

- أوغاريت
مدينة على الساحل الشمالي لسوريا، تقابل موقع رأس شمرة الحالي، على بعد بضعة كيلومترات شمال مدينة اللاذقية الحالية.

كانت عاصمة المملكة القديمة التي تحمل نفس الاسم تقع عند مصب طريق قوافل مهم من بلاد ما بين النهرين إلى البحر الأبيض المتوسط، على الحدود بين الأراضي الحثية من الشمال والمناطق التي تسيطر عليها مصر من الجنوب.

- أور

مدينة مذكورة في الكتاب المقدس باسم "أور الكلدانيين" (سفر التكوين 11: 28-31)، وطن إبراهيم، الذي تركه مع والده، تارح، للذهاب إلى كنعان.

كان هذا الموقع مأهولًا باستمرار من الألفية الرابعة إلى 300 قبل الميلاد. في بداية الألفية الثالثة، أصبحت واحدة من أهم المدن السومرية.

اكتسبت أهمية خاصة من خلال أور نمو، الذي أسس الأسرة الثالثة، التي امتد حكمها على بابل وآشور وعيلام والفرات الأوسط.

تم تدميرها في القرن الثامن عشر قبل الميلاد.

وهي تقابل تل المقيّر الحالي (300 كم جنوب شرق بغداد). يجب القول أنه، وفقًا للعلماء المعاصرين، جاء إبراهيم من منطقة في شمال غرب بلاد ما بين النهرين.

- أوروك

مركز عبادة لآنو وإنانا، اللذان ينحدر معبدهما إيانا مباشرة من السماء.

وفقًا للقائمة الملكية السومرية، كانت مقر ثاني سلالة ما بعد الطوفان (بعد كيش).

يبدو أن اسم هذه المدينة مشتق من أوروك الأكادية و أونو السومرية (g) ويعني "مدينة أونوكي"، أي "مدينة أخنوخ"، البطريرك التوراتي المذكور في سفر التكوين 4 والباني المحتمل لإريدو، والذي سيطلق عليه اسم ابنه عيراد/إيراد.

يذكر الكتاب المقدس أنه "إيريك" (سفر التكوين 10:10).

وهو يتوافق مع الوركاء اليوم (250 كم جنوب شرق بغداد).

في هذا الموقع، قام علماء الآثار بحفر اكتشافات من إيانا، وزقورة المعبد الأبيض، وقصر سينكاسيد، والعديد من الألواح المسمارية.

— أوتو/شمش (**STA**)

"الإله الذي يضيء ويصعد، في النار، إلى السماء (شومو)". ابن نانار ونينغال؛ شقيق إنانا.

إله أور ولارسا: كان مسؤولاً عن ممتلكات الآلهة والعدالة؛ كان في الأساس سيد القانون. ملك سيبار قبل الطوفان.

— زيوسودرا (**STA**)

"تطول أيام حياته"، "حياته مثل حياة الله".

نوح السومري.

كان ابن أوبارتوتو، آخر ملوك شروباك قبل الطوفان.

وهو يتوافق مع أوتنابيشتيم البابلي (كما روى في ملحمة جلجامش، ملك أوروك)، أتراهاسيس من سامية الإمبراطورية الأكادية، ودوكاليون من اليونان الكلاسيكية.

تم تحذيره من كارثة وشيكة من قبل الأنوناكي إنكي، الذي يعطيه أيضًا تعليمات حول بناء قارب لإنقاذ نفسه.

يرسل زيوسودرا أيضًا غرابًا من الفلك، وهو متوازي (tebah، "صدر") مثل نوح. بعد الطوفان، مُنح زيوسودرا" حياة مثل حياة الآلهة "، ومن هنا جاء معنى اسمه.

يتوافق زيوسودرا مع شيسوتروس، الذي ذكره بيروسوس، الملك السومري العاشر والأخير قبل الفيضان.

الأعمال التي تم الاستشهاد بها واستشارتها

(ألفورد)، (آلان) عندما سقطت الآلهة: كشفت الجذور الكارثية للدين. هودر وستوتون، 2000.

———. آلهة الألفية الجديدة. هودر وستوتون، 1997.

عناتي، إيمانويل. هار كركوم: الجبل المقدس في صحراء الخروج. كتاب جاكا، 1984.

———. لا مونتانيا دي ديو. هار كركوم. كتاب جاكا، 1986.

أندريسن، جنسين، وأوكتافيو أ. تشون توريس، محررون. ذكاء من خارج الأرض. الآثار الأكاديمية والمجتمعية. نشر علماء كامبريدج، 2022.

أرمسترونغ، كارين. تاريخ الله. من إبراهيم إلى الحاضر: 4000 سنة من البحث عن الله. هاينمان، 1993.

أرتوم م. إيمانويل. دورة عملية في المورفولوجيا اليهودية، اتحاد الطوائف اليهودية الإيطالية، 1975، روما، إيطاليا.

باكاريني إنريكو، الفيمانا وحروب الآلهة، إصدارات سيكريتا ، 2014، سيينا، إيطاليا

بالداشي، ماسيمو. اكتشاف أوغاريت. الدولة المدينة في الأيام الأولى للكتاب المقدس. بييمي، 1996، كاسالي مونفيراتو (ألساندريا، إيطاليا).

——— كتاب موتى أوغاريت القديمة. بييمي، 1998، كاسالي مونفيراتو (ألساندريا، إيطاليا).

———. قبل الكتاب المقدس. بييمي، 2000 كاسالي مونفيراتو (ألساندريا، إيطاليا).

———. هطول الامطار. أرنولدو موندادوري إديتوري، 2000 ميلانو، إيطاليا.

باربيرو ، فلافيو. الكتاب المقدس بدون أسرار. ماجازيني ديل كاوس، 2008، غروسيتو، إيطاليا.

Ufo .———. الفرضية الأرضية الإنسانية الأخرى. ماجازيني ديل كاوس، 2008، غروسيتو.

———. جمعية موسى السرية: السلالة الموسوية ومؤامرة تمتد على مدى ثلاثة آلاف سنة. التقاليد الداخلية، 2010، روتشستر (فيرمونت، الولايات المتحدة الأمريكية).

باسانت ودويفيدي وماكسويل سي بروكمان. "نكهة اللحم". المراجعات النقدية في تكنولوجيا الأغذية، 5: 487-535، 1975.

بات، ل. آدم. الخروج. أي تهريب المعرفة من الأهرامات إلى القدس. روبن إديزيوني، 2010، روما، إيطاليا.

بوفال ، روبرت ، وغراهام هانكوك. رسالة أبو الهول: البحث عن الإرث الخفي للبشرية. بوب كراون، 2010.

(بوفال) و (روبرت) و (أدريان غيلبرت) لغز أوريون: فتح أسرار الأهرامات. كراون، 1995.

بينر، أ. جيف. اللغة والأبجدية العبرية القديمة: فهم اللغة العبرية القديمة للكتاب المقدس بناءً على الثقافة والفكر العبري القديم. بوبVirtualbookworm.com ، 2004، كوليدج ستيشن، تكساس.

———. المعجم العبري القديم للكتاب المقدس. بوبVirtualbookworm.com ، 2005، كوليدج ستيشن، تكساس.

———. قاموس عبري قديم. 1000 فعل وأسماء في الكتاب المقدس العبري. بوبVirtualbookworm.com ، 2009، كوليدج ستيشن، تكساس.

بنزين، فيتوريا. "يطلب علماء الآثار من نيتفليكس إعادة تصنيف مسلسلات نيتفليكس" التي لا أساس لها "" نهاية العالم القديمة " كخيال". آرت نت نيوز، 2 ديسمبر 2022، news.artnet.com/art-world/archaeologists-graham-hancocks-ancient-apocalypse-fiction-2222060?utm_campaign=artnet-news.

بيريتا، بيير كارلو، محرر. الكتاب المقدس العبري بين السطور. التكوين. سان باولو إديزيوني، 2006، سينيسيلو بلسامو (ميلانو، إيطاليا).

———. الكتاب المقدس العبري بين السطور. الخروج. سان باولو إديزيوني، 2007، سينيسيلو بلسامو (ميلانو، إيطاليا).

———. الكتاب المقدس العبري بين السطور. سفر اللاويين. سان باولو إديزيوني، 2007، سينيسيلو بلسامو (ميلانو، إيطاليا).

———. الكتاب المقدس العبري بين السطور. العدد. سان باولو إديزيوني، 2004، سينيسيلو بلسامو (ميلانو، إيطاليا).

———. الكتاب المقدس العبري بين السطور. سفر التثنية.. سان باولو إديزيوني، 2002، سينيسيلو بلسامو (ميلانو، إيطاليا).

عمواس الكتاب المقدس. طبعات سان باولو، 2005

بيجلينو وماورو ولورينا فورني. الكتاب المقدس لم يقل ذلك أبداً. موندادوري، 2017. بيجلينو وماورو وجورجيو كاتانيو. الكتاب المقدس العاري. توتهي، 2021.

بيجلينو وماورو وجورجيو كاتانيو. الكتاب المقدس العاري. توتهي، 2022.

بيجلينو ماورو، مترجم. سينك ميجيلوت. راعوث، نشيد الأناشيد، الجامعة، المراثي، أستير سان باولو إديزيوني، 2008.

.ـــــكتاب الاثني عشر. سان باولو إديزيوني، 2009.

بيجلينو، ماورو. الكتاب المقدس ليس عن الله. دراسة ثورية للعهد القديم. موندادوري، 2016.

.ـــــالعهد الكاذب. الخلق، المعجزات، العهد: الحقيقة الأخرى وراء الكتاب المقدس. موندادوري، 2017.

.ـــــلقد جاء إله الكتاب المقدس من النجوم. طبعات الأرض الجديدة، 2011، فرنسا.

.ـــــالكتاب المقدس يتواصل مع الجماهير. إصدارات أطلانطس، 2014، فرنسا.

.ـــــالكتاب المقدس ليس كتابا مقدسا. تيليديسك، 2015، كرواتيا.

.ـــــجاءت الآلهة من الفضاء الخارجي ؟ كوب، 2015، ألمانيا.

.ـــــالكتاب المقدس ليس كتابا مقدسا. ميستي فورست، 2017، البرتغال.

أسود، متى، محرر. كتاب أخنوخ أو أنا أخنوخ طبعة إنجليزية جديدة مع تعليق وملاحظات نصية. مع ملحق عن الفصول "الفلكية" (82-72) بقلم و. نيوجيباور.. بريل، 1985.

بليش، بنيامين. أسرار الكلمات العبرية. رومان وليتلفيلد، 2001، لانهام (الولايات المتحدة الأمريكية).

بلومنتال، يعقوب، وآخرون، المحررون. رفيق دراسة إتز حاييم. جمعية النشر اليهودية، 2005.

بوك، مايكل. "ناسا تعد دراسة مستقلة عن الظواهر الجوية المجهولة (UAP)". ناسا، 9 يونيو 2022، www.nasa.gov/feature/nasa-to-set-up-independent-study-on-unidentified-aerial-phenomena/

بوتيرو وجين وصموئيل ن. كريمر. رجال وآلهة بلاد ما بين النهرين. إيناودي، 1992، تورينو، إيطاليا.

براون، فرانسيس، وآخرون. قاموس براون- درايفر- بريجز العبري والإنجليزي: مع ملحق يحتوي على الآرامية التوراتية: مشفرة بنظام الترقيم من توافق قوي شامل للكتاب المقدس. هندريكسون الناشرين التسويق، 2005.

بورجين، لوك. ملفات علم الآثار السرية: الاكتشافات المكبوتة، والكنوز المفقودة، والاكتشافات الغريبة. بيتندورف، 1998، ميونخ، ألمانيا.

كاستيلينو، جورجيو، محرر. النصوص السومرية والأكادية.2017، UTET .

سيلسوس، أولوس كورنيليوس. الحديث الصحيح. أديلفي، 1987.

سيرام، سي دبليو الآلهة، القبور والعلماء: قصة علم الآثار. مراجعة، فينتاج، 2012.

سيرني وكريستوف وفيرنر جروش. "القياس الكمي لمركبات الرائحة ذات التأثير الشخصي للحوم البقر المحمصة." مجلة التحقيقات والبحوث الغذائية , المجلد. 196، لا. 5، سبرينغر ساينس آند بيزنس ميديا إل إل سي، مايو 1993، الصفحات من 417 إلى 22. https://doi.org/10.1007/bf01190805.

كلارك، ماتيتياهو. قاموس اشتقاقي للعبرية التوراتية. نيويورك، حانة فيلدهايم، 2000.

كوهين، شاي. بدايات اليهودية: الحدود والأصناف والشكوك. مطبعة جامعة كاليفورنيا.

كولن، ويلسون. فجر الفضائيين: تحقيق في تجربة الاتصال. فيرجن بوكس، 1998.

كولينز، أندرو. آخر الآلهة. بحثاً عن الميراث المنفي للملائكة. سبيرلينغ وكوبفر، 1997.

كورياس، جيان ماتيو. قبل الإيمان. علم الأنثروبولوجيا وعلم الاجتماع الروماني القوسي. توتهي، 2022.

كريمو ومايكل وريتشارد طومسون. علم الآثار المحظور: التاريخ الخفي للجنس البشري. بهاكتيفيدانتا لنشر الكتب، 1998.

من عصور ما قبل التاريخ إلى مصر القديمةجروبو إديتوريال ليسبريسو، 2004.

دانييلو، جان. لاهوت اليهودية المسيحية. ترجمه سي براندي، مجلس التنمية الاقتصادية، 2016.

ديانا وجيوفاني وأنطونيو سبريفيكو. دليل دراسة الكتاب المقدس العبرية. مع مفتاح التدريبات. مع التحليل النحوي للمسيح.. كلوديانا، 2018. ديمونتيس، أليساندرو. نيبيرو هو الأنوناكي. 2009، روما، إيطاليا.

.ـــــالنصوص السومرية مترجمة وتعليق عليها . 2010، روما، إيطاليا.

.ـــــظاهرة نيبيرو. المجلد. 1، 2011، روما، إيطاليا.

.ـــــظاهرة نيبيرو. المجلد. الثاني، 2012، روما، إيطاليا.

دي جورجيو، سانتيلانا، وهيرتا فون ديشين. مطحنة هاملت: مقال يبحث في أصول المعرفة الإنسانية وانتقالها عبر الأسطورة. ديفيد غودين، 2015.

دي يونغ، ماري. الإيذاء الجنسي للأطفال، ماكفارلاند وشركاه، 1983.

ديسني، داريو، محرر. بيبيا إبرايكا، جيونتينا، 2013، فلورنسا، إيطاليا.

دي سيغني، جيانفرانكو، محرر. التلمودالبابلي: معاهدة بيراخوث. جيونتينا، 2017

داونينغ، باري. الكتاب المقدس والصحون الطائرة. ليبينكوت، 1968 فيلادلفيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

فيورستين، جورج، وآخرون. في البحث عن مهد الحضارة: ضوء جديد على الهند القديمة. موتيلال بانارسيداس، 2008.

موسوعة الكتاب المقدس. إليديتشي، 1969.

قاموس اللاهوت الإنجيلي. حرره والتر إلويل، بيكر أكاديمي، 2001.

فاغان، براين. من الأرض السوداء إلى الشمس الخامسة:علم المواقع المقدسة. الكتب الأساسية، 1998، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.

.ـــــأصول الآلهة. سبيرلينغ وكوبفر، 2000 ميلانو، إيطاليا.

فلافيوس يوسيفوس الحرب اليهودية. حرره مارتن غودمان، ترجمه مارتن هاموند، الطبعة الأولى. أكسفورد أب، 2017.

فرويد، سيغموند موسى والتوحيد: ثلاث مقالات. ترجمه جيمس ستراشي، فينتاج/إيبوري، 1974.

فوكودا، كي، وآخرون. "ترتبط الاختلافات الإقليمية في مثيلة الحمض النووي بين البشر والشمبانزي بالتغيرات الوراثية والتباعد النسخي وجينات المرض." مجلة علم الوراثة البشرية، المجلد. 58، رقم. 7، سبرينغر للعلوم ووسائط الأعمال ذ.م. م، يونيو 2013، ص 446–54. https://doi.org/10.1038/jhg.2013.55.

فورلاني، جوزيبي. الديانة البابلية الآشورية. زانيشيلي، 1929، بولونيا، إيطاليا. ـــــ. الأساطير البابلية والآشورية. سانسوني، 1958 فلورنسا، إيطاليا.

.ـــــالطقوس البابلية والآشورية, معهد النشر الأكاديمي, 1940 أوديني، إيطاليا.

غاربيني، جيوفاني. التاريخ والأيديولوجية في إسرائيل القديمة. بايديا، 1986.

.ـــــملاحظات على المعجم العبري. بايديا إيديتريس، 1998 بريشيا، إيطاليا.

.ـــــ الأسطورة والتاريخ في الكتاب المقدس. بايديا إيديتريس، 2003 بريشيا، إيطاليا.

غاربيني، جيوفاني، وأوليفييه دوراند. مقدمة في اللغات السامية. بايديا، 1994.

جارتلر، ستانلي م."رقم الكروموسوم في البشر: تاريخ موجز". مراجعات الطبيعة علم الوراثة، المجلد. 7، لا. 8، سبرينغر ساينس آند بيزنس ميديا إل إل سي، أغسطس 2006، الصفحات من 655 إلى 60. https://doi.org/10.1038/nrg1917.

سفر التكوين-بيريشيت . ماماش، 2006.

جيسينيوس، فيلهلم. قاموس جيسينيوس العبري والكلداني لكتب العهد القديم المقدسة. ترجمه صموئيل بريدو تريغيلز، مطبعة أنديسايت، 2015. غولدهاغن، دانيال. جلادو هتلر المستعدون: الألمان العاديون و

الهولوكوست. خمر، 1997.

غريفز وروبرت ورافائيل باتاي. الأساطير العبرية: كتاب سفر التكوين. كاسيل، 1964، لندن، المملكة المتحدة.

جوث، هـ.، ودبليو جروش. "مقارنة بين عصائر اللحم البقري المطهي ولحم الخنزير المطهي من خلال التحليلات الآلية للروائح والدراسات الحسية". بيوفلافور، رقم 95، 1995، ص 201–05.

هالوران، جون. المعجم السومري: دليل القاموس للغة السومرية القديمةلوغوغرام للنشر، 2006.

هانكوك، غراهام بصمات الآلهة: دليل حضارة الأرض المفقودة. مطبعة الأنهار الثلاثة، 1996.

.ـــــلغز المريخ: العلاقة السرية بين الأرض والكوكب الأحمر. كتب برودواي، 1999.

هانكوك وغراهام وسانثا فايا. مرآة السماء: البحث عن الحضارة المفقودة. مطبعة الأنهار الثلاثة، 1998.

هانهارت وروبرت وألفريد رالف. التحرير السبعيني البديل. جمعية الكتاب المقدس الألمانية، 2006.

هندل، رونالد س. "من أنصاف الآلهة والطوفان: نحو تفسير سفر التكوين 6 :1-4". مجلة الأدب الكتابي، المجلد. 106، لا. 1، مارس 1987، ص. 13، https://doi.org/10.2307/3260551.

هيرودوت التواريخ. ترجمة توم هولاند، البطريق الكلاسيكي، 2015.

هسيودوس أنساب. الأعمال والأيام. الشهادة. ترجمه جلين دبليو موست، جامعة هارفارد، 2018.

إيل ليبرو دي جيوبيلي، أوتيت، 1993.

إنفرانكا، جوزيبي كلاوديو. تابوت العهد. خيمة الله. يوميات الاكتشاف. جانجيمي إديتور، 2008.

إنغليس، جودي. "طوائف البضائع: مشكلة التفسير". أوقيانوسيا، المجلد. 27، رقم 4، وايلي، يونيو 1957، ص 249–63. https://doi.org/10.1002/j.1834-4461.1957.tb00703.x.

جاكوبسن، ثوركيلد. قائمة ملوك سومر. الطبعة الثانية، مطبعة جامعة شيكاغو، 2022.

جيجر، نيكولا. القانون في الكتاب المقدس: العدالة الفردية والاجتماعية في العهدين القديم والجديد. للمدينة المسيحية، 1960، أسيزي (بيروجيا، إيطاليا)

جبينز، هولغر. طائفة البضائع ونقد الثقافة. مطبعة جامعة هاواي، 2004. جينكينز، كيث. إعادة التفكير في التاريخ. مع مقدمة جديدة ومحادثة مع المؤلف بواسطة ألون مونسلو. روتليدج، 2004.

جونتشي، إليو، مترجم. ابوكريفا. الكتاب المقدس الآخر الذي لم يكتبه الله . بيمي، 1992.

كلاين، إرنست. قاموس اشتقاقي شامل للغة العبرية لقراء اللغة الإنجليزية. كارتا، 1987.

كلاين، إسحاق. دليل الممارسة الدينية اليهودية. المدرسة اللاهوتية اليهودية في أمريكا، 1979.

كوستلر، آرثر، وهربرت باترفيلد. المشي أثناء النوم: تاريخ رؤية الإنسان المتغيرة للكون. كتب البطريق، 1990.

كرايمر، صموئيل نوح. السومريون: تاريخهم وثقافتهم وشخصيتهم. مطبعة جامعة شيكاغو، 1971.

.ـــــمن ألواح سومر. مطبعة جناح الصقر، 1956، إنديان هيلز، الولايات المتحدة الأمريكية.

.ـــــأساطير العالم القديم. شركة دوبلداي وشركاه، 1961، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.

.ـــــالأساطير السومرية. هاربر وإخوانه، 1961، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.

.ـــــالتاريخ يبدأ بالسومرية. فلاماريون، 1975، باريس، فرنسا.

.ـــــطقوس الزواج المقدس. مطبعة جامعة إنديانا، 1969، بلومينغتون، الولايات المتحدة الأمريكية.

.ـــــ سومري. في جذور التاريخ. نيوتن وكومبتون، 1979، روما، إيطاليا.

.ـــــالسومريون في بداية الحضارة. ألدو مارتيلو إديتور، 1958 ميلانو، إيطاليا.

كون، K. G. النصوص الحاخامية. 2. سلسلة تانيتيك مدراش سيفر على الأرقام. كولهامر فيرلاغ، 1959، شتوتغارت، ألمانيا.

لابات، رينيه. دليل النقوش الأكادية. جوثنر، 1976، باريس، فرنسا.

الكتاب المقدس المتفق عليه. العهد القديم. أسفار موسى الخمسة. أرنولدو موندادوري إديتوري، 1982.

لامبرت، ويلفريد، وآخرون. أترا-هاسيس. القصة البابليةللطوفان. مطبعة كلارندون، 1969 أكسفورد، المملكة المتحدة.

لانغدون، ستيفن. القصيدة السومرية عن الجنة والطوفان وسقوط الإنسان. ليرو، 1919، باريس، فرنسا.

لورانس، بيتر. الطريق ينتمي البضائع: دراسة لحركة البضائع في منطقة مادانغ الجنوبية، غينيا الجديدة. مطبعة ويفلاند، 1989.

المعجم اللاتيني الحديث: المجلد 1. ET 2. أوربي فاتيكانا، مكتبة فاتيكانا، 2003.

ليبر، ديفيد، وآخرون، المحررون. إتز حاييم: التوراة والتعليق. جمعية النشر اليهودية، 2004.

ليندستروم، لامونت. طائفة البضائع: قصص غريبة عن الرغبة من ميلانيزيا وما بعدها. مطبعة جامعة هاواي، 1993.

ليفيراني، ماريو. ما وراء الكتاب المقدس تاريخ إسرائيل القديم. لاتيرزا، 2003.

لوب، آفي. "الجرأة على النظر من خلال التلسكوبات الجديدة". projects.iq.harvard.edu/galileo/home ،*Projects.iq.harvard.edu* ؛ حول البحث عن حياة خارج كوكب الأرض، انظر أيضًا: آفي لوب. خارج الأرض: أول علامة على الحياة الذكية من خارج الأرض. هوتون ميفلين هاركورت ، 2021.

مارز، جيم. تاريخنا الغامض: هل تخفي النخبة العالمية الفضائيين القدماء؟ هاربر كولينز، 2013.

ماك كال، هنرييتا. أساطير بلاد ما بين النهرين. مطبعة جامعة تكساس، 1990.

ميتلر، دورون. القواعد العبرية، زانيشيلي، 2001 بولونيا، إيطاليا.

نيري، أومبرتو، محرر. جينيسي. الكتاب المقدس. أسفار الكتاب المقدس تفسر بالتقليد العظيم . غريباودي، 1986، بولونيا، إيطاليا.

نيوغيباور، أوتو. العلوم الدقيقة في العصور القديمة. مطبعة جامعة براون، 1957، بروفيدانس، الولايات المتحدة الأمريكية.

الطبعة الأمريكية الجديدة المنقحة للكتاب المقدس. المؤتمر الأمريكي للأساقفة الكاثوليك، 2011. نيوبيرغ، أندرو، وآخرون. لماذا لا يذهب الله بعيدًا: علم الدماغ وبيولوجيا الاعتقاد بالانتاين بوكس.*2002*

نيوبيرغ وأندرو ويوجين داكيلي. العقل الغامض. سبر بيولوجيا التجربة الدينية. فورتريس برس، 1999، مينيابوليس الولايات المتحدة الأمريكية.

أوبراين سي إيه إي، وباربرا جوي أوبراين. عبقرية القلة. مطبعة بورغو، 1985.

مكتب مدير الاستخبارات الوطنية. التقييم الأولي: ظواهر جوية مجهولة الهوية-www.dni.gov/files/ODNI/documents/assessments/Prelimary-Assessment-UAP-20210625.pdf ,2021 .

بابيتيس، السيبياديس. التكنولوجيا المجهولة في هوميروس. سبرينغر، 2012.

بيري، كيارا. مملكة العدو. بايديا ، 2003 بريشيا، إيطاليا.

بيتيناتو، جيوفاني، محرر. ملحمة جلجامش. روسكوني، 1992، ميلانو، إيطاليا.

بيتيناتو، جيوفاني. الأساطير السومرية2001 ،UTET .

.ـــــــالأساطير البابلية الآشورية*UTET* ،. 2005، تورينو.

.ـــــــ سومري. روسكوني، 1994، ميلانو، إيطاليا.

.ـــــــالكتابة السماوية. موندادوري، 1999، ميلانو، إيطاليا.

.ـــــــملوك سومر. المجلد. 1، بايديا ، 2003 بريشيا، إيطاليا.

بيفسنر، ج.، وآخرون. "عزل وتوصيف بروتين مستقبلات حاسة الشم لبيرازينات الرائحة". وقائع الأكاديمية الوطنية للعلوم، المجلد. 82، لا. 9، مايو 1985، ص 3050–54. https://doi.org/10.1073/pnas.82.9.3050.

بيكنيت، لين، وكلايف برينس. مؤامرة بوابة النجوم. ليتل براون وشركاه، 1999، لندن، المملكة المتحدة.

بينوتي وروبرتو وماوريتسيو بلونديت. وَرَاءَ. من سيتي إلى الأجسام الطائرة المجهولة. رحلة بين الظواهر غير المصنفة بحثًا عن فكر غريب أوليمبيا إديتوريال، 2002، فلورنسا.

بينوتي، روبرتو. أطلانطس. سر القارات المفقودة. موندادوري، 2001، ميلانو، إيطاليا.

.ـــــــجسم غامض. سري جدا. الحقيقة الكاملة عن الكائنات الفضائية. بومبياني، 2001، ميلانو.

.ـــــــطبق طائر. تقرير جديد عن المشاهدات وعمليات البحث في إيطاليا. مونداتوري، 2003، ميلانو، إيطاليا.

.ـــــــالأجسام المغمورة مجهولة الهوية. 1947-2003: تقرير عن الجسم الغريب في البحر. تحرير أوليمبيا، 2003، فلورنسا، إيطاليا.

.ـــــــفضاء. أسرار وخدع. موجز التاريخ المضاد للملاحة الفضائية. تحرير أوليمبيا، 2003، فلورنسا، إيطاليا.

.ـــــــالهياكل الاصطناعية خارج كوكب الأرض. الظواهر القمرية العابرة وآثار المريخ والتحف على الكويكبات وأقمار زحل. تحرير أوليمبيا، 2005، فلورنسا، إيطاليا.

.ـــــــحرب عالمين. من سيناريوهات الخيال العلمي إلى كابوس الواقع تحرير أوليمبيا، 2005، فلورنسا، إيطاليا.

Ufo .ـــــــ. عامل الاتصال. الأجانب والذكاء والسياسة الخارجية. موندادوري، 2007، ميلانو، إيطاليا.

.ـــــــجسم غامض وكائن فضائي. دي فيكي، 2011، فلورنسا، إيطاليا.

بوبر، كارل رايموند. فقر التاريخ. هاسيل ستريت برس، 2021.

بريتشارد، جيمس. نصوص الشرق الأدنى القديمة المتعلقة بالعهد القديم مع ملحق. الطبعة الثالثة المنقحة، المجلد. الأول إلى الرابع، برينستون *UP 1969.*

كوينزيو، سيرجيو. هزيمة الله. أديلفي، 2019.

راماشاندران، فيلايانور، وساندرا بلاكيسلي. الأشباح في الدماغ: التحقق من أسرار العقل البشري. هاربر كولينز، 1999، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.

راشي في طروادة. تعليق على سفر التكوين ماريتي، 1999.

رافاسي، جيانفرانكو. 500 غرائب الإيمان. موندادوري، 2010.

رنديش، فرانكو. القاموس الاشتقاقي المقارن للغات الهندية الأوروبية الكلاسيكية. (القاموس الهندي الأوروبي (السنسكريتية-اليونانية-اللاتينية). بالومبي إديتوري، 2010، روما، إيطاليا.

ريموند، فيليب. قاموس الكتاب المقدس العبرية والآرامية. جمعية الكتاب المقدس البريطانية والغابات، 2001، روما، إيطاليا.

رول، ديفيد. أسطورة. نشأة الحضارة. سينشري، 1998، لندن، المملكة المتحدة.

.ـــــــسفر التكوين كان على حق. بييمي، 2000 كاسالي مونفيراتو (ألساندريا، إيطاليا).

إيطاليا).

رو، جورج. العراق القديم ألين وأونوين، 1964، لندن.

ساكي، باولو، محرر. أبوكريفا العهد القديم.UTET، 2013

ساجان وكارل ويوسف شوكلوفسكي. الحياة الذكية في الكون. هولدن داي، 1966.

صليبي، كمال. إعادة النظر في الكتاب المقدس العربي. مطبعة قدموس، 2008، بيروت (لبنان).

شوكل، لويس ألونسو. قاموس العبرية الكتاب المقدس، سان باولو، 2013، سينيسيلو بلسامو (ميلانو، إيطاليا).

شرودر، جيرالد. التكوين والانفجار الكبير: اكتشاف الانسجام بين العلم الحديث والكتاب المقدس. كتب بانتام، 1990 نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.

سكوت وويليام وهارولد سكانلين. دليل مبسط لنظام مناولة الأمتعة: الأجهزة الحرجة، المسورة، اللهجات، الحروف غير العادية والعلامات الأخرى. بيبال، 1987 ريتشلاند هيلز، تكساس (الولايات المتحدة الأمريكية).

سكاربا وماركو ومارا فيليبي، محررون. القدس الكتاب المقدس.EDB, 2009 .

سيفر توراة نفيجم يو كيتوفيم. جمعية الكتاب المقدس البريطانية والأجنبية، لندن، المملكة المتحدة.

سيتشين ، زكريا. سجلات الأرض الكاملة: الكوكب الثاني عشر ؛ الدرج إلى السماء ؛ حروب الآلهة والبشر ؛ العوالم المفقودة ؛ عندما بدأ الوقت ؛ الرمز الكوني ؛ نهاية الأيام: هرمجدون ونبوءات العودة. بير آند كومباني، 2004.

.ـــــــهل العلم الحديث يلحق بالمعرفة القديمة ؟ كتب آفون، 1990.

.ـــــــكتاب إنكي المفقود: مذكرات ونبوءات إله من خارج الأرض. بير آند كومباني، 2001.

.ـــــــاللقاءات الإلهية: دليل للرؤى والملائكة والمبعوثين الآخرين. كتب آفون، 1995.

.ـــــــكان هناك عمالقة على الأرض: الآلهة وأنصاف الآلهة والأصل البشري. دليل الحمض النووي الفضائي. بير آند كومباني.

سميث، جورج. (الرواية الكلدانية لسفر التكوين.) سامبسون لو أند سي، 1876، لندن.

سوكين، بول، محرر. لماذا دراسة التلمود في القرن الحادي والعشرين؟ أهمية النص اليهودي القديم لعالمنا. ليكسينغتون بوكس، 2009 لانهام، الولايات المتحدة الأمريكية.

" رائحة الفضاء مثل شرائح اللحم المقلية" Www.telegraph.co.uk، 16 أكتوبر 2008، www.telegraph.co.uk/news/worldnews/northamerica/usa/3210415/Space-smells-like-fried-steak.html.

سبيديكاتو، إميليو. "لقاءات المجرة، أجسام أبولو وأطلانطس: سيناريو كارثي للانقطاعات في تاريخ البشرية". المعرفة، من. 5. يناير. 2002، ص. 215-47. www.cartesio-episteme.net/episteme/epi5/epist5.html.

———. "تسلسل زمني جديد للتاريخ المصري والتاريخ القديم ذي الصلة". لها كاركوم وجبل سيناء، علم الآثار والأسطورة . دراسة وقائع المؤتمر. جمعية لومباردا الأثرية، 1997 ميلانو، إيطاليا.

ستيبينغ، ويليام. تاريخ وثقافة الشرق الأدنى القديم. بيرسون، 2004 نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية.

سترونج ، جيمس. قاموس سترونج العبري للكتاب المقدس. بي إن للنشر، 2012.

تاسيتس، كورنيليوس. التواريخ. حرره ريانون آش، ترجمه كينيث ويسلي، كلاسيكيات البطريق، 2009.

تناخ : ترجمة جديدة للكتاب المقدس حسب النص العبري التقليدي. جمعية النشر اليهودية، 1985 فيلادلفيا.

تيبلر فرانك. فيزياء الخلود. موندادوري، 1995، ميلانو، إيطاليا.

توف، إيمانويل. النقد النصي للكتاب المقدس العبري: الطبعة الثالثة، منقحة وموسعة. مطبعة القلعة، 2011.

فان دير تورن، كاريل، وآخرون. قاموس الآلهة والشياطين في الكتاب المقدس. دبليو بي إيردمانز، 1999.

فيربروج وجيرالد وجون ويكرشام. بيروسوس ومانيثون، مقدمة ومترجمة: التقاليد الأصلية في بلاد ما بين النهرين القديمة ومصر. مطبعة جامعة كاليفورنيا،2001.

فولتيري، روبرتو. تقول السجلات القديمة.. ذكريات من المستقبل. أكاسيا، 2002، روما، إيطاليا.

.———علم الآثار المستحيل. تقنيات الآلهة. إريمون إديزيوني، 2010، إيطاليا. فون دانيكن، إريك. عربات الآلهة. بيركلي بوكس، 2018.

.———التاريخ خطأ. كارير برس، 2009.

.———ملحمة الآلهة. كارير برس، 2011.

.———كائنات فضائية من العالم القديم. روزن يونغ أدولت، 2016.

.——— الآلهة لم تتركنا أبدًا: تتمة طال انتظارها لمركبات الآلهة الأكثر مبيعًا في جميع أنحاء العالم. كارير برس، 2017.

.———شاهد عيان للآلهة: ما أخفيته لعقود. كارير برس، 2019.

.———ذهب الآلهة. أدفنتشرز أنليميتد برس، 2020.

.———حرب الآلهة: الجماجم الغريبة، والمدن تحت الأرض، والنار من السماء. كارير برس، 2020.

.———حقائق مستحيلة: أدلة مذهلة على الاتصال خارج الأرض. واتكينز ميديا، 2021.

.———اعترافات عالم مصريات: المكتبات المفقودة والمتاهات المختفية والحقيقة المذهلة تحت أهرامات سقارة. كتب صفحات جديدة، 2021.

.———بصمة زيوس. بييم، 2001 كاسال مونفيراتو (ألساندريا، إيطاليا).

.———كانت الآلهة رواد فضاء. بييم، 2003 كاسال مونفيراتو (ألساندريا، إيطاليا).

.———عيون أبو الهول. بييمي، 2000 كاسالي مونفيراتو (ألساندريا، إيطاليا).

والاس، ألفريد راسل. مساهمات في نظرية الانتقاء الطبيعي. وايت برس، 2016

ويبستر، نوح، محرر. كتاب ويبستر المقدس (1833). مجموعة بوب بيكر، 1988.

ويلز، سبنسر. رحلة الإنسان: ملحمة جينية. مطبعة جامعة برينستون، 2003.

ويست، جون أنتوني. الثعبان السماوي. كورباتشيو، 1999.

ويلسون، كولن. فجر الفضائيين: تحقيق في تجربة الاتصال. فيرجن بوكس، 1998.

.———من أطلانطس إلى أبو الهول. ويزر بوكس، 2004.

وولي، ليونارد. السومريون. مطبعة كلارندون، 1928.

.———أور الكلدانيين. إيناودي، 1958، تورينو.

زوريل، فرانز. المعجم العبري للعهد القديم. المعهد البابوي الكتابي، روما، 1984.